منبر الإسلام

العدد ٤ السنة ٣٧ ربيع الآخر ١٣٩٩ هـ مارس ١٩٧٩ الثمن ١٥ قرشاً

وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا

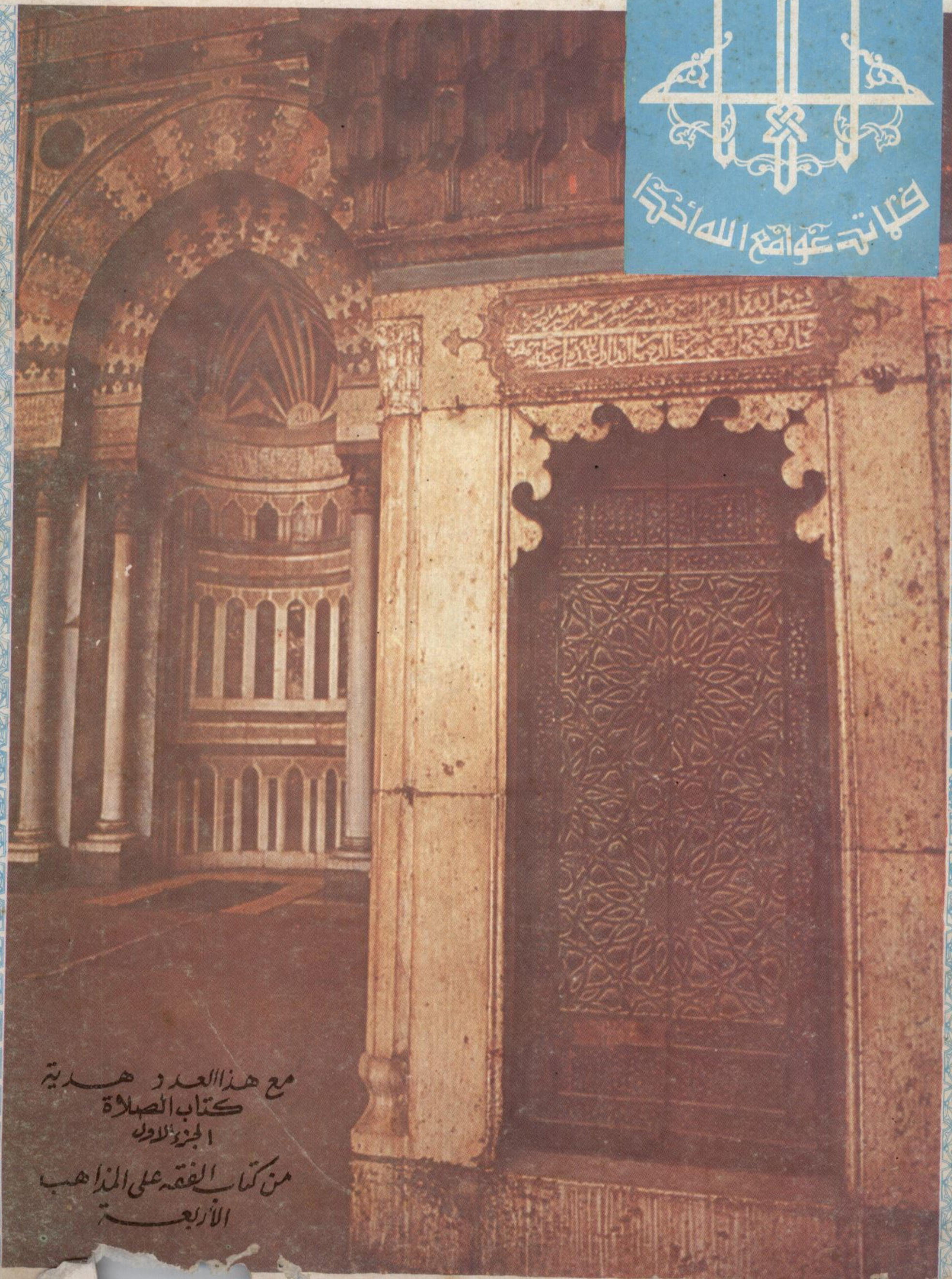

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

تصدرها : وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

المشرف العام :
الدكتور عبد المعطى محمد بيومى

مدير التحرير :
فؤاد هيبة

صورة الغلاف :

صورة من الداخل لجامع احمد بن طولون تمثل محراب المسجد ومنبره الخشبى .

ومحراب المسجد كسوة من الفسيفساء الرخامية والمذهبة . يحف به أربعة أعمدة من الرخام تيجانها على شكل اوراق النبات. اما المنبر فخشبى يرجع تاريخه الى العصر المملوكى .

وهو أحد جوامع القاهرة صاحبة الالف مئذنة ..

تصدر فى غرة كل شهر عربى
العدد ٤ السنة ٣٧
ربيع الآخر ١٣٩٩ هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

زيادة فى خدمة الدعوة من أجل القارىء المسلم فان المجلة تعتزم بمشيئة الله ابتداء من العدد القادم أن تطور ما تقدمه من زاد فكرى وعطاء فنى .

ولعل قراءنا وكتابنا الاعزاء يشاركون معنا فى هذا التطوير فيبعثون الينا بمقترحاتهم وأبحاثهم الجادة ولعلنا نكون عند حسن الظن .

والمجلة تشكر لكل من ساهم بالاشراف عليها جهده وصدقه واخلاصه من أجل النهوض بالدعوة الاسلامية عاقدة العزم على مواصلة المسيرة وتطويرها ان شاء الله والله المستعان .

التحرير

من محتويات العدد :

- الافتتاحية . . . .
  بقلم فضيلة الأستاذ الدكتور عبد المنعم النمر وزير الاوقاف
- تفسير سورة النساء . . . .
  الأستاذ أحمد حسين
- الحدود وحكمة تشريعها وأثر تطبيقها . . . .
  الشيخ محمد خاطر
- اقباس من رياض الحضرة النبوية . . . . .
  الشيخ محمد زكى ابراهيم
- محبة الرسول صلى الله عليه وسلم كيف تكون ومتى تقبل . . . .
  الشيخ زكريا الزوكه
- حول منهج البحث فى العقيدة . . . . . .
  الدكتور عبد المعطى محمد بيومى
- مع الشيخ الوزير .. ومنهاج العمل القويم والخطة الجديدة للنهوض بالدعوة الاسلامية . . . . .
- العلم والايمان . . . .
  الدكتور حسن جاد
- أخبار العالم الاسلامى . . . .
- القسم الانجليزى . . . .

العنوان :
٢ شارع الأمير قدادار المتفرع من شارع التحرير خلف عمارة بحرى القاهرة تليفون : ٢٨١٥٦ ـ تلغرافيا : الاسلام ـ القاهرة .

الاشتراكات :
١٦٠ قرشا فى جمهورية مصر العربية ـ ١٤٠ قرشا للعمال والطلبة تدفع مقدما ، ويضاف إليها البريد خارج جمهورية مصر العربية ، وما يساوى قيمة هذه العملة فى البلاد الأخرى تقبل كوبونات البريد الدولى ذات القرشين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الافتتاحية

بقلم صاحب الفضيلة الاستاذ الدكتور عبد المنعم النمر
وزير الأوقاف

الرئيس انور السادات يصافح الدكتور عبد المنعم النمر وزير الاوقاف عقب ادائه لليمين الدستورية فى ١٩٧٩/٢/٣ والتى حضرها السيد حسنى مبارك نائب الرئيس والدكتور مصطفى خليل رئيس الوزراء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اخى القــارىء :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

أراد الأخوة المشرفون على مجلتكم هذه ألا يخرج هذا العدد دون أن تكون لى فيه خدمة اليكم برغم ما يحسونه من مشاغلى التى تكاد تحــرمنى من اعز شىء عندى ، وهو مناجاة قلمى لقرائى .. وكما يقال : يشــاب المرء رغم أنفه ، فقد وجدتها فرصة أن أبعث لكم على هذه الصفحات بتحيــة خاصة وأن اسجل هنا كذلك ما ارفعه الى الله بكل خشوع من الرجــاء والدعاء ، أن يوفقنى ويعيننى على تحقيق ما نرجوه ، وأن يهىء لنا جميعا من أمرنا رشدا ..

ولن اتحدث اليكم هنا كما قد يتوقع الكثيرون عن وعود أبدا بها عملى فى الوزاره ، فان ذلك شىء أحب أن اتركه للزمن ، والان على الأقل .. ففى النفس آمال كبيرة ، أرجو أن يعيننى الله على العمل فى ظلها .. ولــكن الذى أريد أن أتحدث به اليكم هنا وأسجله سريعا ، وفى خلسة من ضغط العمل ، هو ظواهر مبشرة بالخير لمستقبل العمل الاسلامى فى بلدنا العزيز ، لعلكم تلمسونها مثلى ، وتشد من عزمكم ، وتضاعف من جهودكم ..

● أولى هذه الظواهر الجديرة بالتسجيل ، ظــاهرة شــعبية عامة نلمسها جميعا وتتمثل فى يقظة اسلامية ، وارتفاع فى درجة الاحســاس الدينى ، ومراقبة دقيقة من الشعب فى كل ما يتصل بهذه الظاهرة .. ويعتبر هذا كله حركة ميمونة فى طريق العودة الى الدين ونقطة تحول فى حيــاة هذه الأمة ، نرجو أن يحرسها الله ، ويحرسها الجميع بحسن ادراكهم ، وفطنة وعيهم ، وانتظام ودقة سيرهم حتى لا تصاب بنكسة تفقدنا اعز ما نعتز به . او تعطل تحــركنا — على الأقل — فى طريق العودة ، او فى طريق التصــحيح ..

ولقد كان من الآثار السريعة لهذه الظاهرة :

● ان رأينا ما قدمه مجلس الشعب وقدمته الدولة من تكريم خــاص لمنصب شيخ الأزهر أو تصحيح لوضعه ، يعتبر فى ذاته اعزازا وتكريمــا عاما لجميع المسلمين الذين ينظرون لهذا المنصب نظرة تقدير قلبى خاص .

● ورأينا كذلك ان مطلب تطبيق الشريعة لم يعــد فحسب مطلبــا شعبيا يردده الشعب ويهتف به ، بل اصبح مع ذلك خطة عمل للدولة بعد أن أعطى السيد الرئيس اشارة البدء لرئيس مجلس الشعب الدكتــور صوفى ابو طالب .. فبدأ فعلا وسريعا فى رحاب مجلس الشعب ، وهــو فى مقدمة الداعين المتحمسين لتطبيق الشريعة ، وبدأنا معه : فضيلة الامام الأكبر ، وأنا .. ووضعنا فعلا خطة العمل . وتم تاليف لجان : مدنيــة ، وجنائية ، واجتماعية ، واقتصادية ، من العلماء ومن المستشارين الذين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لهم صلتهم ودراستهم فى الشريعة ليبدءوا تقنين الشريعة فى هذه النواحى ، وبدات اللجان العمل فعلا .. واذا كانت هذه اللجان لن تستطيع الانتهاء من تقنين الشريعة كلها فى هذه النواحى لضخامة العمل ودقته ، فان الاتفاق فيما بيننا قد انتهى الى أن يعرض على مجلس الشعب فى آخر هذه الدورة ما تم تقنينه فعلا لياخذ طريقه الى التطبيق ، دون انتظار لاتمام التقنين كله ، حتى نبدأ بذلك خطوة عملية يكون لها ما بعدها ، ويطمئن الجميع الى جدية العمل وخلوص النية ..

وهذا كسب كبير نعتز به ، ويعتز به المسلمون فى كل مكان ..

ثم ما سمعته من السيد الرئيس — حفظه الله ورعاه — حين تفضل واستبقانى بعد حلف اليمين فى الثالث من فبراير ١٩٧٩ ليحدثنى بتوجيهاته فى جلسة ضمت السيد نائب الرئيس محمد حسنى مبارك ، والسيد رئيس الحكومة الدكتور مصطفى خليل ، وكانت توجيهاته كلها تدور حول ضرورة العمل الجدى فى سبيل الدعوة الاسلامية فى المساجد وبث التوعية الاسلامية الرشيدة ، وربط المسلمين جميعا — ولا سيما الشباب منهم — بدينهم وتعاليمه واخلاقه ، وتحصينهم من التيارات والأفكار المعادية للاسلام ولمثله وقيمه .

ونظرا لما يعلمه سيادته من ان ذلك يحتاج الى دعم مالى خاص فوق ما تقرر فى ميزانية الوزارة — وعد سيادته بتقديم الدعم الذى يقتضيه تحقيق هذا الهدف بعد ان اعد خطة العمل واعرضها ..

ونظرا لما يعلمه سيادته كذلك من وجود عوامل تهدم ما يبنيه الدعاة — وقد تحدثت عنها مع سيادته ، وعد حفظه الله ، وزاده توفيقا — بازالة كل الأشواك ومعاول الهدم من طريق الدعوة .. واننى اتوقع أن تجد الدعوة والعاملون لها ويجد الشعب معهم الكثير من الخير الذى نرجوه ويرجوه الجميع ..

واننا بهذا ايها الأخوة ، مقبلون على عهد جديد ، وعلى عمل جدى فى سبيل الله يحتاج الى كل جهد ونشاط سواء من العاملين فعلا فى الوزارة ، أو من اخواننا العلماء فى كل موقع ليضموا جهدهم الينا ، وسيجدون منا — ان شاء الله — التقدير الذى يحبون ، فوق ما ينتظرون من الله وهو خير وابقى ، حتى تتلاقى جهودنا جميعا ، مع جهود الدولة لتحقيق هذا الأمل الذى نرجوه .

وعلى الله قصد السبيل ، ومنه سبحانه العون والتوفيق .

(د. عبد المنعم النمر)
وزير الأوقاف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسات قرآنية

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

تفسير سورة النساء

الآية — ٤٣

الناسخ والمنسوخ
التدرج فى إبطال الخمر
ما الذى يعنيه التيمم

الأستاذ احمد حسين

يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابرى سبيل حتى تغتسلوا وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم ان الله كان عفوا غفورا .

قضية الناسخ والمنسوخ

تحدثت فى هذا التفسير أكثر من مرة عن قضية الناسخ والمنسوخ ، وما كان لنا ان لا نعيد القول بمناسبة هذه الآيات التى تساق دائما للتدليل على وجود الناسخ والمنسوخ فى آيات القرآن ، حيث لا تصلح الآية الا لاثبات التدرج فى التشريع ، وليس لاثبات معارضة بعض الآيات لبعضها الاخر .

« ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا » .

(النساء ٨٣)

القدامى والمحدثون

ومجمل ما يقال فى قضية الناسخ والمنسوخ ان القدامى كانوا يسلمون فى غير تحفظ بوجود الناسخ والمنسوخ ، حتى جعلوا منه فرعا أساسيا من فروع العلم ، وحظروا على كل من يتصدى لتفسير القرآن الكريم ان لا يكون محيطا بهذا العلم .

على ان ذلك لم يمنع القدامى من الاختلاف حول ما هو منسوخ وما هو محكم ، فما من آية قال عنها البعض انها منسوخة الا وقال بعض آخر عنها انها ليست كذلك ، ولكن وجود الناسخ والمنسوخ ظلت قضية مقررة ، واتفق على أن المتأخر من القرآن يلغى المتقدم واتفق كذلك على ان القرآن ينسخ السنة ، ثم جرى الخلاف حول ما اذا كانت السنة تنسخ القرآن ، وانحصر الخلاف بطبيعة الحال حول مدى ثبوت السنة الناسخة ، فاذا ثبتت السنة الناسخة فلا جدال انها تنسخ القرآن فالمصدر فى كليهما واحد « وما ينطق عن الهوى » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمهم الجدير بالتسجيل والتقرير ، ان كل هذه الابحاث كانت تدور من الناحية العامة أى النظرية ، اما من الناحية التطبيقية ، فكما قدمنا ما من آية قال البعض انها منسوخة ، الا ووجد من يقول انها محكمة ، ثم يعمل على التوفيق بينها ، وبين الآية التى وصفت بانها ناسخة .

أما المحدثون ابتداء من الشيخ محمد عبده وتلامذته فقد نفوا أن يكون فى القرآن نسخ ، ولما كان القرآن الكريم يتضمن آية صريحة وقاطعة فى حدوث النسخ بمعنى التغيير والاستبدال « ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها » .

وازاء هذه الصراحة فى النص ، اضطر الشيخ محمد عبده الى القول بأن « الآية تعنى فى هذا الموضع الآية الكونية » ولم نقتنع برأى الشيخ محمد عبده ، ولكنا رضينا كل الرضا عن قول **المرحوم الدكتور أحمد غلوش** : ان المقصود بالآية هنا ، هو الكتب السماوية من امثال التوراة والانجيل ، فقد كانت كل دعوى اليهود ضد سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام : الست تعترف يا محمد ، ان هذه التوراة من عند الله ، فيكون الجواب « نعم » فيسرع اليهود الى القول: فهل من المعقول ، أن يغير الله كلامه !

فكانت هذه الآية ترد عليهم ، بأن الله يفعل ذلك تبعا للتطور البشرى وان الجديد اذا لم يكن أحسن من القديم ، فهو على اقل تقدير يساويه « **نات بخير منها أو مثلها** » ويدعم هذا النظر ويقويه ، ان الآية وردت فى سياق الجدل مع اليهود ومعلوم ان هذه كانت حجتهم ، فكان لا مناص من ذكرها وذكر الرد عليها .

أو ننسها .

وذلك كله فضلا عن اشتمال الآية على وصف يستحيل وصف آيات القرآن به وهو كلمة « ننسها » وسبب الاستحالة هو وعد الله سبحانه وتعالى بعدم حدوث ذلك .

« انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » ولما خشى رسول الله صلى الله عليه وسلم من امكان حدوث ذلك ، بمعنى أن ينسى بعض الآيات ، طمأنه الله سبحانه ان ذلك لن يحدث .

« لا تحرك به لسانك لتعجل به . ان علينا جمعه وقرآنه » .

فنسيان الرسول لبعض آيات القرآن فضلا عن انه مناف لطبيعة الرسالة (التى تقوم على العصمة) فثمة وعد من الله عز وجل بأن ذلك لن يحدث .

نسيان الكثير من الرسالات

وحيث نرى انفسنا أمام وعد صريح لسيدنا محمد ان الله سيحفظ كل آياته التى انزلها عليه ، نرى عديدا من الرسالات التى أنزلها الله ، يوما ما قد نسيت تماما ولم يبق لها ذكر أو أثر ، وقد أشار القرآن الكريم الى أسماء بعض هؤلاء الرسل ، ولم يشر الى البعض الآخر ، وبالتالى الى فحوى رسالتهم .

وإذلك كان من رأينا ، ان آية « ما ننسخ من آية .. الآية » لا علاقة لها بموضوع الناسخ والمنسوخ ، الذى هو حقيقة مؤكدة فى الشريعة الاسلامية وانما الآية تشير الى الأديان السابقة.

الآية الوحيدة التى تتصل بالنسخ

فى رأينا ان الآية الوحيدة التى يمكن أن يوصف بها ما يجرى لبعض آيات القرآن ، هو ما تقره القرآن الكريم نفسه ، بصدد القضية موضوع البحث ، وهو قوله تعالى فى سورة النحل :

« واذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا انما أنت مفتر » .

فليس هناك نسخ فى القرآن بمعنى أن تلغى آية حكم آية ، وانما هناك استبدال مكانى بوضع آية مكان آية على ان تظل الآيتان عاملتان كلما تهيأت الظروف لتحقيق أى منهما .

وفى رأينا أن لا تغنى آية عن تطبيق آية اخرى أبدا ، وكل ما فى الأمر أن تقدم عليها فى التطبيق آية أخرى ، لتبقى الأولى عاملة فى مجالات خاصة كما سوف نرى فى هذه الآية التى نحن بصددها .

النسخ فى الأحكام الشرعية وليس لآيات القرآن

ونبادر فنقول ان وجود النسخ فى الأحكام الشرعية مسألة مقررة لا جدال فيها ، وقد أشار اليها القرآن الكريم أكثر من مرة ، وهذا هو ما يحدث اللبس عند الكثيرين ، ناسين أن للشريعة الاسلامية مصدران وهما القرآن والسنة ، وقد سبقت السنة دائما بأعمال سار عليها المسلمون ردحا من الزمان ، ثم نزل القرآن الكريم ، بحكم يغاير أو يعدل ، بالتشديد أو التخفيف ، فيبادر رسول الله صلى الله عليه وسلم بانفاذ الحكم الجديد ، والغاء ما جرى عليه العمل قبل نزول أمر القرآن الصريح ولعل أوضح مثال على ذلك ، تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة ، فقد ظل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فى اتجاه بيت المقدس ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولم يكن ذلك يسبب له أى ضيق أو حرج ما بقى فى مكة ، فقد كان يصلى الى حائط الكعبة الجنوبى ، بحيث تكون قبلته فيما وراء ذلك هو بيت المقدس ، وظل الحال على هذا المنوال حتى بعد أن هاجر الى المدينة ، فأصبح يتجه فى صلاته صوب الشمال حيث بيت المقدس ، واستمر المسلمون يتوجهون فى صلاتهم الى بيت المقدس حتى هبط الوحى على رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره بأن تكون الكعبة ، وليس بيت المقدس ، هى قبلته فى الصلاة ، فتحولت القبلة من الشمال الى الجنوب ، وهذا نسخ لحكم (أى الغاء حكم وازالته) واتباع حكم جديد ، **ولكنك لن ترى فى القرآن الكريم آية واحدة تدعو لاتخاذ بيت المقدس قبلة ، وانما الذى حدث أن نزلت آية قرآنية ، تبطل ما جرى عليه العمل بالفعل ، ولكنها لا تناقض آية سابقة أبدا** ، كان هذا رأينا منذ أكثر من عشر سنوات، سجلناه فى كتابنا (الاسلام بلغة العصر) واليوم وبعد معايشتنا للقرآن ونحن نشتغل بتفسيره ، زادت هذه القضية وضوحا فى تفكيرنا وسنرى كيف تدعم الآية الكريمة التى نحن بصددها هذا النظر **« يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون »** هنا ويتنادى القائلون بالنسخ ، أنظروا لقد كان السكر مباحا الا فى الصلاة ، ولقد أصبح ذلك منسوخا بتحريم الخمر عندما اعتبرها القرآن « رجسا من عمل الشيطان » وأمر باجتنابها ، ومن هنا يبطلون العمل بحكم هذه الآية ، ونحن لا نرى هذا الرأى وعندنا ان الآية محكمة عاملة الى يوم الدين ، لم تنسخها الآية الأخرى لقد حرم الله الخمر فيما حرم ومع ذلك فما أكثر ما يرتكب المسلمون المؤمنون المحرمات ، ووقوع المؤمن فى خطيئة بارتكابه أحد المحرمات فان هذا لا يعنى بحال ، ان يرتكب المزيد من الخطايا والآثام ، فان يشرب المؤمن الخمر خطيئة ، ولكن ان يقرب الصلاة وهو « مخمور » خطيئة أعظم ، وهكذا يظل تحريم الصلاة على السكران ، قائما الى جوار تحريم الخمر نفسها ، فيكون المقدم عليه كمن يقدم على ارتكاب جريمة مضاعفة .

يبقى من يقول ان حظر الآية للصلاة فى حالة السكر معناه اباحة السكر فى غير الصلاة وعندنا أن هذه مجرد تعللات لا تنتهى ومن يريد ان يشرب الخمر فسيظل يجد من أبواب الجدل الشىء الكثير فحتى آية التحريم القاطعة التى وصفت الخمر بأنها :

— تماثل الأنصاب والأزلام .
— انها رجس من عمل الشيطان .
— الأمر باجتنابها .
— الزجر لعدم الكف عنها .

ومع هذا التحريم المغلظ ، وكون شارب الخمر يحد ، فستجد من يقول لك ان الآية خلت من لفظ « التحريم » ومن هنا قلنا ان من يريد الجدل ، فباب الجدل مفتوح دائما فالقول بأن النهى عن الصلاة فى حاله السكر ، هو اباحة للسكر فى غير الصلاة ، هو لون من ألوان الجدل (المذموم) وتبقى الآية الكريمة نصيحة ناطقة الى يوم القيامة تحذر السكارى والمخمورين من الاقتراب من الصلاة .

حتى تعلموا ما تقولون

ونريد أن نؤكد لأنه حقيقة ان تحريم الخمر قد تدرج فى التشديد والتغليظ على شرب الخمر، فبدأ بالايماء **« تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا »** أى ان الخمر لا تعد من ضروب الرزق الحسن ، ولا شك أن المؤمن الصادق ، قد فهم من هذا الايماء كراهية الخمر ، ولكن نظرا لأن التركيز كان فى بادىء الأمر على التوحيد وهجر عبادة الأصنام من ناحية ، **ولأن تعاطى الخمر كان قد أصبح فى قريش عادة متأصلة ، فقد ظل فريق ممن أسلموا يشربون الخمر وراحوا يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حكم الاسلام فى الخمر ، وهنا تدرج معهم الشارع الحكيم فأفصح لهم عما فى شربها من اثم كبير . وكان ذلك كافيا لدى جماعة المؤمنين للكف عن شربها** ، ولكن الآية التى نحن بصددها تكشف عن أن نفرا ظلوا (بحكم العادة القاهرة) يشربون ، فأمرهم القرآن الكريم ان لا يقربوا أماكن الصلاة ، فضلا عن الصلاة نفسها وهم سكارى ، حتى يعلموا ما يقولون ، ولما كانت الخمر هى آفة تصيب العقل ، فما كان لمخمور أن يتأكد انه لن يخلط فى الكلام ويكون معنى ذلك ، هو تحريم الخمر التى تمنع الانسان من الصلاة ، ومع ذلك فقد احتاج الأمر لاستئصال عادة شرب الخمر ، الى آية جديدة تجعل شرب الخمر كالميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان ، فهناك تدرج فى التشديد والتغليظ ، ولكن ليس هناك نسخ ، فآيات القرآن كلها محكمة يكمل بعضها بعضا ويفسره ولا يلغيه .

اخترنا كلام ابن كثير

وقد قيل فى بعض التفاسير القديمة تخليط كثير فى أسباب نزول هذه الآية ، وذكرت أسماء لبعض اجلاء الصحابة (مثل على بن أبى طالب وعبد الرحمن بن عوف) .

ولما كنا لا نرتاح لمثل هذه الأقاويل ، ومن ناحية أخرى ، فنحن نقف عند حد المأثور ، فقد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

رأينا أن نختار لك ما قاله العلامة ابن كثير فى تفسيره وقد كان شديد الحرص على معـــرفة الأحاديث النبوية الشريفة ، ومقارنتها والتحقق منها ، قال : « **ينهى تبارك وتعالى عباده المؤمنين عن فعل الصلاة فى حال السكر الذى لا يدرى معه المصلى ما يقول وعن قربان محـــالها التى هى المساجد للجنب الا أن يكون مجتازاً من باب الى باب من غير مكث . وقد كان هذا قبل تحـــريم الخمر(١) ، ونزلت آية « يسألونك عن الخمـــر والميسر » الآية . فان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلاها على عمر فقال : اللهم بين لنـــا فى الخمر بيانا شافيا** ، فلما نزلت هـــذه الآية تلاها عليه ، فقال : « **اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شاملا» فكانوا لا يشربون الخمر فى أوقات الصلاة ، حتى نزلت : « يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشـــيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون » .. الى قوله تعالى : « فهل أنتم منتهون » فقال** عمر : انتهينـــا .. انتهينـــا .

ونكتفى بهذا القـــدر مما جـــاء فى تفســـير ابن كثير الذى مضى بعد ذلك يسرد كل ما ورد فى هذا الباب ، ويكفينا أنه استهل بحثه بايراد هذا الحديث عن سيدنا عمر والذى يدل على أن التدرج فى حظر الخمر وتحريمها ، ليس قائما على الغاء آية ، أو تبديل مكان آية ، فالآيات كلها يكمل بعضها بعضا ، بعد أن كانت كل آية متأخرة تزيد ما سبقها شرحا .

وحاول بعض المفسرين أن يقول ان المقصود بالسكر هنا ، هو سكر النوم ، ولكن ذلك ليس برأى ، والاتفاق على أن السكر فى هذه الآية ، هو سكر الخمر .

يقول ابن كثير : وقوله تعالى : « **حتى تعلموا ما تقولون** » هو أحسن ما يقال فى حد السكران انه الذى لا يدرى ما يقول ، فان المخمور فيـــه تخليط فى القراءة وعدم تدبره وخشوعه فيها .

ولا جنبا الا عابرى سبيل

وكما حرم القرآن على السكارى الاقتراب من الصلاة سواء من العبادة أو مكانها « المسجد » فكذلك حرمهما على من كان « جنبا » الا عابرى سبيل » وقد قالت كثرة المفسرين ، ان عابرى سبيل تعنى السفر ، حيث قال بعض آخر ان المقصود بها ، هو عدم تواجد « الجنب » فى المسجد الا أن يكون عابر سبيل ، ولا مانع عندنا من العمل بكلا الرأيين ، أى ان لا يقرب الجنب الصلاة (بمعنى العبادة) حتى يتطهر على الكيفية التى سوف تشير لها الآية ، الا اذا كان مسافرا، أو الا اذا كان يعبر المسجد (مجرد عبور) .

الجنب : يقال : جنب الرجـــل واجنب من الجنابة ، والجنابة مخالطة الرجل المرأة ، وفى كتب الفقه تحديد لـــا يحكم به على المرء انه أصبح جنبا ، وهى على كل حال من الكلمات الشائعة التى يعرف الكافة معناها ، العامة قبل الخاصة.

حتى تغتسلوا : هنا ويظهر الفارق العظيم بين نظرة القرآن الى السكر (أى شرب الخمر) الذى هو اثم ومعصية ، وبين الجنابة التى هى حالة طبيعية تعرض لكل انسان طائعا كان أو عاصيا ، بارا كان أو شقيا فقد حرم على السكران الاقتراب من الصلاة ، (حتى يعلم ما يقـــول) وهى مسألة معنوية ، لا يتيقن منها المؤمن ، بمـــا يهدىء باله الا أن يبتعد عن شرب الخمـــر من أساسه أما دون ذلك ، فمن أدراه أن لا يقـــع فى المحظور . أما مع الجنابة فليس سوى اجراء مادى بسيط يكفى أن يقوم به المؤمن لكى تنتفى عنه صفة الجنابة ، ويصبح طاهرا يقرب الصلاة والمصلى معا ، وهذا الاجراء هو الاغتســـال « **حتى تغتسلوا** » وكما أن لفظ « الجنابة » مشهور وشائع ومعروف للكافة فكذلك « الاغتســـال » الذى هو السبيل التطهر من الجنابة ، وفى كتب الفقه (كما فى تفســـير القرطبى) كل ما يتعلق بالاغتسال وكيفيته وحدوده .

القرآن تشريع للبشرية كافة

على أن الذى يعنينا دائما ، هو ابراز كيف أن القرآن الكريم ، ليس من صنع بشر ، ولا هـــو خاص بمكان وزمان معينين ، بل هو تشريع عام خالد فهاهوذا يأمر المؤمنين كلمـــا اجنبـــوا أن يغتسلوا ، مع أن القرآن نزل أول ما نزل يخاطب عربا فى صحراء العرب ، حيث لا يجـــدون المـــاء الا بشق النفس ، ويجدوا منه ما يكفى لشربهم ، وشرب دوابهم فان يقوم الاسلام أول ما يقـــوم على النظافة والطهـــارة عن طريق المـــاء أولا فلا صلاة الا بعد غسل من الجنابة ، وبعد وضوء قبل أى صلاة ، وذلك أمر بعيد كل البعـــد عن البيئة التى نزل فيها القرآن ، فلم يكن فى مكة كلها الا بئر زمزم ليرتوى منها الناس ، وكذلك الحال فى المدينة ، بزيادة بئرين أو ثلاثة ، اما خارج مكة والمدينة ، فقد يسير الانسان اياما وأياما ، لا يجد ماء الا ما يحمله فى «قربته» التى تكفى مع الجهد والمشقة لشربه ومع ذلك فان المتتبع لعبادات الاسلام يرى أغلبها تبدأ بالطهارة التى يؤلف الغســـل بالمـــاء عنصرها الاساسى ذلك ان القرآن لم يتأثر بالبيئة المحليـــة ولم ينزل ليكون دينـــا للعـــرب ، وانمـــا هو لبنى البشر

(١) لم ننقل جملة اعتراضية .

كافة فى كل زمان ومكان **«وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احدكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم» ولكن الله لا يكلف بما لا يطيقه الانسان فالطهارة المادية هى النظافة ، والنظافة لا تكون بغير الماء ، ومن هنا جعل القرآن الكريم الماء هو الأصل فى الوضوء وفى الاغتسال ،ولكن الله سبحانه وتعالى وهو خالق الانسان ويعرف كل الظروف التى تتصل وتحيط به ، فهو يعلم ان استعمال الماء قد يؤذيه فى بعض الأحوال ، وقد يكون منعدما فى احيان أخرى ، ولما كان الله سبحانه وتعالى لا يكلف الانسان بما لا يطيق (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) فقد أعفاه من استعمال الماء فى اربع احوال :**

المرض : وكفى ان يصف المختص الانسان بانه مريض يؤذيه استعمال الماء كى يسقط عنه التكليف باستعماله .

السفر : ثم تاتى حالة السفر ، ويكفى ان يصدق على الانسان وصف المسافر حتى يكون فى حكم الحالة السابقة اى يسقط عنه التكليف باستعمال الماء وطالما سمعت كثيرا من المتدينين يقولون بحسن نية ، ان ذلك ينطبق على السفر فى الزمن القديم، حيث كان السفر قطعة من العذاب ، أما اليوم وقد اصبح السفر مريحا ، والماء متوفر حتى فى حالة السفر ، فهم يرون انفسهم مكلفين باستعمال الماء ، ولا يدرك هؤلاء المسلمون الطيبون ، انهم من حيث لا يشعرون يكررون قول من لا يؤمنون بالقرآن ويرون فيه تشريعا قديما وان الدنيا قد تطورت ، فأصبحت فى حاجة الى تشريع جديد .

على المؤمن الصادق ، ان يؤمن بأن الله يعلم هذا الذى يقوله ، وهو عندما يشرع فهو يشرع لكل زمان ومكان وهو يعرف كل الظروف ، وعلى الانسان ان لا يتصور انه يعلم مالم يعلمه الله ويجب عليه متى تحقق الوصف الذى يصفه به القرآن من انه مسافر ... الى آخر الأحوال التى عددتها الآية ، واشتراط عدم وجود الماء ، لا يعنى انعدامه بالكلية ، بل ان وجود بعض الماء فى القافلة بما يكفى الشرب ، لا يلزم المسافر باستعمال الماء، كما ان توفر الماء بأى كمية لا تلزم المريض باستعمال الماء متى قال له المختصون ان استعمال الماء يؤذيه، وفى كتب الفقه تفصيل ذلك كله ، وسيجد فيها مختلف الآراء ،فليأخذ بأيها شاء. **«او جاء احد منكم من الغائط »** أى اذا احدث . والأصل فى كلمة الغائط، المنخفض من الأرض ،والجمع الغيطان والأغواط ، وبه سميت غوطة دمشق وكانت العرب تستخدم هذا الصنف من المواضع لقضاء حاجتها تسترا عن اعين الناس ، ثم سمى الحدث الخارج من الانسان « غائطا »

وفى هذه الحالة رد على من قالوا بأن التيمم لا يجوز فى الحضر ، فالشرط هو عدم وجود الماء اللازم للوضوء **« أو لامستم النساء »** • وملامسة النساء ، كناية عن المباشرة الجنسية ، وقد رأى البعض ان مجرد اللمس بمعناه الظاهرى المتعارف عليه ، ولكننا لا نأخذ بهذا الرأى ، فليرجع الى كتب الفقه من يشاء .

« فتيمموا صعيدا طيبا »

المعنى اللغوى لكلمة « تيمموا » اى اقصدوا ولكن « التيمم » هو اصطلاح تعبدى اسلامى ، وهو مسح الوجه واليدين « صعيدا طيبا » والصعيد هو الأرض المرتفعة ، ولكن اللفظ هنا يعنى اصطلاحا ما تشرحه كتب الفقه تفصيلا ، من ضرب الكفين على التراب النظيف ، أو على الصخر الذى يعلوه غبار ، أو على كذا وكذا من معادن الأرض ، مما لا نخوض فى شرحه أو تفصيله ، فالمرجع دائما هو لكتب الفقه ، وليس من رأينا فى كل الأحوال ، من يتصور ان التيمم لا يكون الا بتلويث الانسان بالتراب أو بغيره ، فالنظافة أصل من أصول الاسلام « النظافة من الايمان » وليس التيمم « فى تصورنا » الا عملية رمزية يراد بها تذكير المسلم الذى لا يجد الماء ، الى نقصان أحد « التعبديات » الوضوء ، والغسل ، فليس الهدف من التيمم ، هو ان يلوث الانسان نفسه ، بالتراب او بالرماد أو بالطين ... الخ وذلك يبين من كلمة « طيبا » وليست الوساخة والقذارة ، بالتى يمكن أن ينشأ فضلا عن أن توصف بالطيب ويبين كذلك من كيفية التيمم .

« فامسحوا بوجوهكم وايديكم »

جاء فى معجم الفاظ القرآن :

مسح الشيء يمسحه مسحا ، أجرى عليه يده وازال الأثر الذى عليه تقول مسحت اللوح المكتوب (انتهى) أى ان الأصل فى المسح هو ازالة الأثر لا اضافة أثر على ان المعجم يعود فيقول لنا : ويقال مسحت الشيء اذا أمررت يدك عليه لا لتزيل عنه شيئا ، تقول : مسحت رأس اليتيم اظهارا للعطف عليه ، انتهى ومن هنا فعلى الرغم من اننا نجعل العمدة فى كل الأمور التعبدية والتشريعية على ما يجيء فى كتب الفقه ، فنحن عند رأينا من ان التيمم عملية رمزية يقصد بها (عن طريق امرار الكفين بالوجه واليدين) ، الى ان هناك امرا غائبا (وهو الماء) **« ان الله كان عفوا غفورا »**

وتختتم الآية بما يشعر اننا بازاء نقص فى العبادة ، لعدم استخدام الماء (للأسباب القاهرة) ولكن الله يقبل من عباده البديل الذى اجازه لهم ، ويعفو ويغفر ، انه البر الرحيم الذى لا يريد أن يشق على عباده .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير سورة

الفاتحة

فضيلة الشيخ / محمد مصطفى أبو العلا

من سور القرآن الكريم ، البالغ عددها أربع عشرة ومائة سورة — سورة الفاتحة : نزلت فى مكة ، قبل الهجرة ، وسميت الفاتحة : لأنها — أولى السور : فى ترتيب المصحف الشريف ، وهى أول سورة : نزلت بتمامها ، وتتضمن مجمل مقاصد القرآن ، التى هى بيان التوحيد ، والوعد . والبشرى لأولى الايمان ، والاحسان ، والوعيد ، والانذار : للكافر ، والمسىء ، وبيان العبادة ، وطريق السعادة فى الدنيا والآخرة ، وقصص الذين أطاعوا الله : تعالى ، ففازوا ، وقصص الذين عصوه ، فخابوا وخسروا ، فتضمنت السورة الشريفة — اثبات المعاد ، وجزاء العباد : على أعمالهم ، حسنها ، وسيئها. ولاشتمال الفاتحة : بطريق الايجاز ، والاشارة : على هذه المقاصد — سميت أم الكتاب ، ويرددها المسلم : فى اليوم : فى صلوات الفريضة سبع عشرة مرة : الى ترديده لها فى صلوات النفل ، والتطوع ، وغيرها .

وهل يعلم تاليها : فى صلاته ، او خارجها — ما وراء صور الحروف ، والكلمات : يتحرك بها لسانه ، ثم تلفظها شفتاه : من معان عالية، كريمة : تضمنتها كلماتها ، وتوجيهات الهية حكيمة ، انطوت — عليها — آياتها .

والمسلم : حقا — يحرص على ان يغذى وجدانه ، ويملأ نفسه ، وقلبه — بتجلى أهداف هذه السورة الكريمة ، ومعانيها السامية : لتنكشف مواطن الهداية ، والرشد فيها له ، وعلى ان يجهد ما وسعه الجهد : فى توثيق الصلة بين لسانه ، وبين قلبه : كلما ناجى ربه — بكلامه : بالفاتحة ، أو بغيرها : من القرآن الكريم ، وبذلك — يكون فوزه عظيما ، وفضله كبيرا ، وينال الثواب الموعود به كاملا ، وافيا ، لا تنقص الغفلة شيئا من قيمته ، ولا تقلل المشاغل من عدد مضاعفاته .

وبعد : فالفاتحة ، أو فاتحة الكتاب ، التى تفتتح بها قراءة القرآن : لفظا ، وكتابته : فى المصحف : خطا — تعددت أسماؤها : لتعدد معانيها .

فاسمها : السبع المثانى : لأنها تثنى ، وتكرر : فى الصلاة ، وقد قال تعالى : فى امتنان الله تعالى بها على نبيه : صلى الله عليه وسلم: (ولقد آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم).

واسمها : أم القرآن ، وأم الكتاب : روى الترمذى : عن أبى هريرة : رضى الله عنه : عن النبى : صلى الله عليه وسلم : قال : (الحمد لله — أم القرآن ، وأم الكتاب ، والسبع المثانى) : ولا عجب أن تسمى بذلك : لأنها — تضمنت جميع علوم القرآن ، وانطوت على مقاصده كلها : اجمالا .

واسمها : الرقية : لحديث أبى سعيد الخدرى : رضى الله عنه ، الذى رواه البخارى ، ومسلم ، وغيرهما : وفيه — يقول الرسول : صلى الله عليه وسلم : للرجل الذى رقى بها زعيم القبيلة ، اللديغ ، فشفى : (وما أدراك أنها رقية) : فقال : يا رسول الله : شىء القى فى روعى .

واسمها : الشفاء : لحديث أبى سعيد الخدرى : أيضا ، الذى رواه الدارمى : عنه صلى الله عليه وسلم : قال : (فاتحة الكتاب شفاء من كل سم) : وفى المأثور : عن ابن عباس : رضى الله عنهما : (فاذا اعتللت . أو اشتكيت — فعليك بالفاتحة) .

وكم للفاتحة : من أسماء ، غير ما ذكر .. ، ويقول العلماء : ان كثرة الأسماء — تدل على شرف المسمى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا يخفى أن الانتفاع بالرقى ، وافادتها — لها شروط : كالتقوى وحسن الاعتقاد : عليها : وحدها — تتوقف الاستجابة ، وبلوغ الهـدف ، وتحقق النتيجة المرتقبة ، ولينتبه الى أن حسن الاعتقاد ، والتزود بالتقوى — لابد أن يصحبهما صـدق الالتجاء ، وقـوة الاخلاص ، والى أن تلاوة : من قلب . غافل . ملوث ، أو شاك . متردد — لا تفيد : لأن الالتجاء الى الله : حينئذ — لم يأخـذ صـورته ، الكامـلة ، الكفيلة : بالاستجابة ، ونزول الرحمة .

وفى بيان مكانة سورة الفاتحة : بين سـور القران ، وما لتاليها : عند الله تعـالى : من منـزلة — روى الترمذى : عن أبى بن كعب : رضى الله عنه — أنه : صلى الله عليه وسلم — قال : (والذى نفسى بيده : ما أنزل الله : فى التوراة ، ولا فى الانجيل ، ولا فى الزبور ، ولا فى الفرقان — مثلها ، وانها السـبع المثانى ، والقـرآن العظيم ، الذى أعطيتـه) ، وروى البخارى : عن أبى سعيد بن المعلى : رضى الله عنه : قال : (كنت اصلى بالمسـجد ، فدعانى رسول الله : صلى الله عليه وسلم : فلم أجبه ، ثم أتيته ، فقلت : يا رسـول الله : انى كنت اصلى ، فقال : الم يقل الله : تعالى : **(استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم)** : ثم قال : **(لأعلمنك** سورة : هى أعظم سورة فى القرآن ، قبـل أن تخرج من المسجد ، فأخذ بيدى ، فلما أردنا أن نخرج — قلت : يا رسول الله : انك — قلت : لأعلمنك أعظم سورة : فى القرآن .. : قال : الحمد لله رب العالمين : هى السبع المثانى ، والقرآن العظيم ، الذى أوتيته) ، وروى مسلم:

عن أبى هـريرة : رضى الله عنـه : قال : سـمعت الرسول : صـلى الله عليه وسلم : يقول : قال الله تعالى : (قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين ، ولعبدى ما سـأل : وفى رواية : فنصفها لى ، ونصفها لعبدى : فاذا قال العبد : الحمـد لله رب العـالمين ، قال الله : حمدنى عبدى ، فاذا قال : الرحمن الرحيم — قال : أثنى على عبدى ، فاذا قال : مالك يوم الدين — قال : مجدنى عبدى ، فاذا قال : اياك نعبد واياك نستعين — قال : هذا بينى وبين عبدى ، ولعبدى ما سأل ، فاذا قال : اهـدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين . قال : هذا لعبدى ولعبدى — ما سأل) .

ومعنى بينى وبين عبدى — أن الجملة الأولى: اياك نعبـد — اعتراف بالعبـودية ، واقرار بالربوبية ، فهى خاصة بالله : سبحانه ، وأما الثانية — فهى استمداد للمعونة الالهية ، ولياذ بالحضرة الالهية : مع التبرؤ : من الالتجـاء ، والاتجاه الى سواه ، وبدهى — أن ثمرة ذلك — عائدة على العبد .

ولا يخفى أن المنوه عنه : فى هـذا الحديث الشريف — يناله من اسـتجمع بين يدى الله تعالى خواطره ، واستبعد شواغله ، واقبـل بكليته : عليه : تعالى ، فكان أهلا لاحسـانه تعالى ، ورحمته .

وقد قال تعالى : **(فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشـيطان الرجيم)** أى فاذا أردت أن تقرأ القرآن فقل : أعـوذ بالله من الشـيطان الرجيم : هكذا أقرأ النبى صلى الله عليه وسلم — عبد الله بن مسعود : رضى الله عنه ، وقال له : هكذا أقرأنى جبريل : عن اللوح : عن القلم.

والحكمة : فى الاستعاذة : قبل القراءة — أن الله تعالى — أنزل القرآن الكريم — شفاء لما فى الصدور ، وهدى ، ورحمة ، وانه — لن يكون كذلك : بالنسبة للتالى : الا اذا استجمع عنـد التلاوة — شوارد أفكاره ، وأقبل الى القرآن : متوجهـا : بكليته : يتفهم معـانيه : متدبرا ، متذكرا : ولا يتأتى — للتالى — ذلك ، وعدوه الشيطان — واقف له : بالمرصاد : يحـاول : جاهدا — أن يصرفه عن هذا الموقف الكريم ، ويزحزحه عن وصل حبله بربه : تعالى : لذلك — وجهه : جل ، وعلا — الى أن يستعيذ به : تعالى ، ويلجأ اليه : سـبحانه : متحصـنا ، مستجيرا من عدوه ، مستمدا منه — العون : ليقوى على قهره ، والتغلب عليه ، وليكن التالى فى مناجاته لربه : بحال تصـلح للعرض عليه : تعالى ، وعلى الوضع الذى يحبه : سبحانه ، ويرضاه ، ويتقبله : من عباده أجمعين .

والبسملة فى أول الفاتحة : كغيرها من السور — ليست من القرآن : أصلا ، وهو قول ابن مسعود : رضى الله عنه ، ومذهب مالك : رضى الله عنـه ، وهو المشـهور من مذهب قدماء الحنفية ، وعليه — قراء المدينـة ، والبصرة ، والشام ، وفقهاؤها ، والصـحيح من مذهب الحنفية — أنها — آية فذة : من القرآن : أنزلت للفصـل بين السور ، والتبرك بهـا ، وثالث الأقوال — أنها — آية تامة : من كل سورة ، صدرت بها ، وهو قول ابن عباس : رضى الله عنهما ، وعليـه — قراء مـكة ، والكـوفة ، وفقهاؤهما ، وهو القول الجديد للشـافعى : رضى الله عنه ، ولكل قول منها — دليله : من هدى الرسول : صلى الله عليه وسلم ، ويقول ابن العربى : فى البسـملة فى بدء السـور : ويكفيك : أى دليلا : على أنهـا — ليست من القرآن — اختلاف النـاس فيهـا ، والقرآن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا يختلف الناس فيه ، وينبغى الا ننسى أن آية البسملة بالنمل ، التى بين آياتهـا : هى من القرآن : قطعا .

وروى البخارى ، ومسلم : عن أبى هريرة : رضى الله عنه — أن رسول الله : صـلى الله عليه وسلم — قال : (اذا أمن الامام فأمنوا ، فان من وافق تأمينه — تأمين الملائكة — غفر له ما تقدم من ذنبه) ، وفى رواية : للبخـارى : (ان الامام — اذا قرأ : غير المغضوب عليهم ولا الضالين — فقولوا : آمين ، فان الملائكة تقول : آمين ، فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة — غفر له ما تقدم : من ذنبه) .

وقوله : تعالى : (الحمد لله رب العالمين) أى هو : تبارك ، وتعالى — الجدير : حقا : بالحمد ، المستحق للثناء : فى كل حال ، وعلى أى حال : ما دام الكل من رب العالمين ، واليه فالحمـد لله : حقيقة ، ولغيره — مجـاز . وما دمنا : معشر المكلفين — مستندين اليه : سبحانه : فى كل شىء ، مدينين له بكل شىء ، مستمدين : بعد أصل الوجود — من جـوده ، وفيضـه ، ما : بدونه — لا تستمر — لنـا — حياة ، ولا يهنأ — لنا — عيش ، ولا يستقر — بنا — مقام — كان — علينا — أن نشهد : له : سبحانه — ذلك : دائما ، ونذكره ، ولا نغفل عنه ، ونجعله : نصب أعيننا فى كل ما نأتى ، وما نذر ، وعندما نستغل حواسنا ، أو نحرك أعضاءنا ، أو نتمتع : أكلا ، أو شربا ، أو لبسا، أو تداويا ، بما ساقه الينا ، وأنعم به علينا : مما أنزله : من السماء ، أو أخرجه من الأرض، أو الهم خلقه صنعه ، ويسر لهم سبيل اتمامه ، واكماله ، ثم أوصـله الينا : وافيا بحاجتنا : كفيلا بهنائنا ، وسعادتنا ، وما أكثر هذه النعم ، وما أوسع نطاقها : (**وان تعـدوا نعمـة الله لا تحصوها**) .

وعلينـا أن نشـهد — ذلك — بقلوبنا ، ثم نهتف : به : بألسنتنا : نثنى عليه : سبحانه : فيه — بما هو أهله ، ونحمده : تعالى — على ما آتانا : من فضله : قائلين : الحمد لله ، أو ما أشبه ذلك : من صيغ الحمد ، وأدى معناه .

وقوله : سبحانه : (رب العالمين) — نعت أول لذاته تعالى : فيه — تنبيه للأذهان — الى ما به كان الله : تبارك ، وتعالى — مستحقا استحقاقا ذاتيا لأنواع المحامد ، خليقا بعبارات الثناء ، والتمجيد ، وبيان ذلك — أن من معانى الرب — المدبر ، المصلح ، وكم من شـواهد التدبير ، والاصلاح الالهى : للجنس البشرى : سواء فى خلقه ، وتكوينه ، أو فى مده بمقومات حياته : تجدها النفـوس ، فتملؤها اجـلالا ، وتعظيما : له : تعالى ، وشعورا : بكبير فضله، وجزيل احسانه ، وقد يثقلها الاحساس بالنعم ، ويقلقها الشعور بفداحة التقصير ، فهو التقصير فى حق المولى ، السميع ، البصير .

ولقد دعانا : تعالى — الى استكشاف ما بطن فى المكونات : من أسرار ، تدعـو الى الله : تعالى ، وتدل عليه ، وتنطق بما تولانا : به : من رعاية ، وما غمرنا به : من أفضال ، ونعم ، ولم يكتف بلفت النظر ، وتوجيه الأذهان توجيها عاما ، بل ضم — الى ذلك — رسـم طريق النظر ، وتحديد الجهة ، التى نجعلها موضـع بحثنا ، ونستلهم الهدى عن طريقها : لنتـأمل خلق الانسان ، وبيان عناية الله به : من بدء التكوين الى أن صار بشرا سويا : يقول الله تعالى : (**فلينظر الانسان مم خلق . خلق من ماء دافق . يخرج من بين الصلب والترائب**) أى يخرج الماء الدافق : من بين العمود الفقرى، والقفص الصدرى ، ثم يزيد : تعالى — الموضوع — تفصيلا ، وايضاحا ، فيقول : (**ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين . ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين . ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضـغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين**)

ولقد كشف العلم الحديث : عن الكثير : من أسرار أجهزة الجسـم : كالجهـاز العصبى ، ومركزه الدماغ ، حيث يسـتقر المخ بمناطقـه المختلفة ، التى يختص كل منها بناحية من نواحى القوى الانسانية ، وحيث تنسـاب — منه — خيوط دقيقة ، تنتشر فى جميع انحـاء البدن ، وحيث تتبادل الرسائل ، والاشارات اللاسلكية بين الفروع وبين المركز العـام ، أو بينه وبين مركز الرقابة العام ، وهو العينان ، ثم تصدر — على أثر ذلك — الأوامر الى الأعضـاء : بالانكماش ، أو الانبساط ، أو الاقـدام ، أو الاحجـام ، وما الى ذلك : من التصرفـات الانسانية ، وهذه الناحية وحدها : من الانسان — كفيلة — بأن تزود من يدرسها : بانصاف — بمئات الشواهد ، والأدلة : على ابداع الصانع الحـكيم ، ومدى ما أسـداه الينا : من أياد ، ونعم : لا تكاد تنتهى ، ولا نستطيع لها حمدا ، وشكرا : وافيين .

ومثل ذلك يقال فى الجهاز الهضمى : ابتداء من الأسنان : بنظامها البديع ، المتسق تمـام الاتساق : مع طبيعة العمل ، حيث يوجد الحاد منهـا : فى الأمـام : للقطع ، والتمزيق ، ثم النواجذ ، والأضراس الصغرى : للتفتيت ، ثم الأضراس الكبرى : للطـحن ، والتنعيم ، ثم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما يجـاورها : من غـدد الريق ، التى تفرز عصارتها : بدقة ، وميزان : يتجانس مع المأكول يبسا ، ولينـًا ، ثم ينبغى الا ننسى ايضـا — اللسان : حيث جعل الله : تعـالى — موطن الذوق : فى راسه : ليكون بمثـابة الرائد ، او الحارس : يختبر الطعـام : قبل ان يسـمح بمروره ، حتى لا يفاجأ الانسان بما يضره ، أو يضايقه ، بعد فوات الأوان ، ثم الطعـام يبلغ الى المعـدة ، حيث تفرز عصـارات : تختلف نوعا ، وكمية : تبعا لنوع الغذاء وكميته ، ويتم فيها امتصاص الغذاء عن طريق اجهزة خاصة ، ثم يتحول الى عناصر صالحة ، يوزع بعضـها على الأعضـاء المختلفـة : لتمكينهـا من اداء وظائفها : فى مملكة الجسم ، ويختزن البعض الآخر ، حتى يحين وقت الحاجة اليه ، وكم : فى الانسان : من ميدان بحث ، وان ميـادين البحث فى الانسان — لواسعة النطاق جـدا ، وصـدق الله العظيم : اذ قال : **(وفى أنفسكم أفلا تبصرون)** .

وصدق الشاعر : اذ قال :

دواؤك فيـك وما تشـعر
وداؤك منـك ومـا تبصر
وتزعم انك جـرم صغـير
وفيك انطـوى العالم الأكبر

وقد لفتنا الخلاق : : جل شـأنه الى ما هو الأهم للانسان ، وهو الغذاء ، فقال تعـالى : **(فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا المـاء صبا ثم شققنا الأرض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا متاعا لكم ولأنعامكم)** : وما أعظم روعة هـذه الآيات ، التى تأخذ بالقلوب ، والأب : مرعى الدواب .

ونواحى التدبير ، والاصلاح ، التى يدبرها ، ويصلحها رب العالمين — لا يحصـيها الا رب العالمين : جل شأنه ، وحقا ما اعظمها : كمـا وكيفا : لا لعالم ، واحد ، بل للعالمين : جميعا . الا وان الوان تدبيره : تعالى ، وانواع اصلاحه — كمظهر : من مظاهر الرحمة الالهية ، ولذلك — كانت الآية الثانية — ذكر اسميه : (الرحمن الرحيم) ، والرحمن هو المنعم بجلائل النعم ، والرحيم : المنعم بدقائقها : الا وان معاملته : تعالى : لعباده — يغلب عليها طابع الرحمة ، ويهيمن عليها سبق الاحسان .

والآية الثالثة : من الفاتحة — قوله تعالى : **(مالك يوم الدين)** : وفى ذلك القول الكريم — توجيه للأذهان الى ما بعد الحياة الدنيا ، وانتقال بها الى اليوم الآخر ، حيث يقوم النـاس لرب العالمين ، ويجيئون ربهم فرادى : كمـا خلقهم أول مرة ، وقد خلفـوا — وراء ظهـورهم كل ما يملكون ، وتنكر — لهم — من كانوا — عليه يعولون ، ووجدوا ما عملوا حاضرا ، وفيه — انتقال من التذكير بنعم الله : تعالى ، وآلائه — الى التـذكير باليوم ، الذى سـيحاسب فيه الناس : على تلك النعم ، ويسأل كل منهم عن مدى تقديره لها ، واحساسه بفضل واهبها : كما يسأل عما مكن له : فى الحياة : من أسباب، وهـل عرف الله — فيها — حقه ، فاستغلها فى نطاق ما اباح له ، أو اتخذها اداة عـدوان ، وفجور .

كذلك : فى ذلك القـول الكريم — تقـرير لسلطان الله ، المطلق : فى ذلك اليوم الرهيب ، الذى سيتقرر — فيه — مصـير كل انسان : فاما سعادة ، واما شقاء ، واما نعيم ، واما عذاب ، ولا حكم فى ذلك اليوم الا حكمه : تعالى، ولا قضاء الا قضاؤه ، ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له : ممن اختار : سبحانه ، وارتضى

الا وان عبدا يناجى ربه — بمالك يوم الدين ، وهو يعلم ما هو يوم الدين ، وكيف يكون موقف الناس فيه ، وما يلقون خلاله : من شدائد ، واهوال — لابد ان يترك هذا كله : فى وجدانه — قدرا : من الوجل ، والرهبة ، والخشية : لا يستهان به : لا سيما اذا كان من المقصرين ، وغالبا ما يدفع به هذا : مع التكرار ، المتوالى — الى تعديل موقفه من ربه — تعديلا يطمئن به — الى حسن العاقبة ، ويترجح به عنـده جانب الأمان ، والسـلامة : ممـا يخـافه ، ويخشاه .

ولا يخفى انه تعالى — مالك الدنيا والآخرة، لا يوم الدين : فقط ، فهو : تعالى — المالك : فى كل زمان ، ومكان : فى يوم الدين ، وقبله ، وبعده ، وانما كان كذلك .. : لمزيد ظهور ذلك يوم القيامة ، ولانقطاع العلائق : يوم الدين : بين الملاك ، وما كانوا يملكون ، فلا يوجد : حين ذلك — من يقول : املك كذا ، وكذا : كما كان يقال ذلك : فى الدنيا : وفى القرآن الكريم — قال تعالى : **(رفيع الدرجات ذو العرش يلقى الروح من أمره على من يشـاء من عباده لينـذر يوم التلاق . يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شىء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار)** .

ولا شك أن من انتبه لتفرده : تعالى : وحده: بالحكم المطلق : يوم الدين ، وآمن بذلك الحق الآن — خصه : تعالى : بالعبادة ، واستعان به وحده . ولذلك — قال : تعالى : **(اياك نعبد**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإياك نستعين) : أى نخصك : يا الله — بالعبادة ، وغاية التذلل ، والخضوع ، والطاعة: اذ لا يستحق — ذلك — أحد سواك ، ولا نرى — لغيرك — شيئا منها ، وكل من ادعى — لسواك — الوهية ، أو تقدم — اليه — بالعبادة، الخاصة بك ، فهو على ضلال : وكذلك نخصك : يا آلله — بطلب المعونة ، والمساعدة ، ونستمد منك القوة التى تمكننا من تذليل ما يعترض طريقنا : من عقبات ، وتصل بنا الى تحقيق ما نصبو اليه : من آمال : دينية ، أو دنيوية ، فأنت قيوم السموات والأرض : أمرها اليك ، ومقاليدها بيدك : لا يخرج شىء فيها عن أمرك، وحكمك ، ولا تتحرك ذرة فى السموات ، والأرض الا باذنك : يا آلله ، وبارادتك، وفى تقديم العبادة على الاستعانة : فى الآية الكريمة — ارشاد للعباد : ليقدموا أمام دعائهم ، وطلبهم من الله : تعالى — شيئا : من الطاعة : ينظر به اليهم ، فيكونون ادنى الى رحمته ، ونيل مطلوبهم منه ، وقال بعض العلماء : ان سياق الآيات : فى صدر الفاتحة — يعلمنا : كيف ندعو الله : تعالى : وانه — ينبغى لنا ان نقدم أمام الدعاء — الثناء على الله : تعالى — بصفات الكمال ، والجمال، والجلال ، ثم ندعو بعد ذلك .

وقوله تعالى : (اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) — دعوات مباركات ، جمعت ، فأوعت ، اختارها الله : تعالى : لعباده ، ولقنهم اياها : ليتوجهوا بها اليه ، بعد مناجاته : قبلها — بما جعلهم أهلا : لأن يسمع الله قولهم، ويتقبل دعاءهم ، ويفيض — عليهم — احسانه ، وبره ، ومعنى هذه الدعوات : **(اهدنا الصراط المستقيم)** : نسألك : يارب — ان توفقنا الى طريق الحق ، والخير ، والسعادة : **(صراط الذين أنعمت عليهم)** : بالتوفيق لما تحب ، وسلكت بهم أقوم سبيل ، وحفظتهم من كل ما يسىء اليهم : فيما بينهم ، وبينك : **(غير المغضوب عليهم)** : لتعاميهم : يارب : عن هديك ، واجتنابهم لشرعك ، وتركهم لتعاليمك ، وايثارهم للعاجلة على الآجلة : **(ولا الضالين)** عن طريق الحق ، والخير ، وفى القرآن الكريم: فى سورة المائدة — قال تعالى : **(قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل) ، وقال تعالى : (قل ياأهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل) :**

والله : تعالى — أسأل — ان يهبنا نعمتى الهداية ، والرضا ، ويقينا طريق الذين استحقوا غضب الله ، ومن ضلوا عن طريق الحق ، والخير : (ان ربى لسميع الدعاء) .

قال صلى الله عليه وسلم « من صلى على واحدة صلى الله بها عليه عشرا . وحطت عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر درجات » رواه الترمذى .

قال صلى الله عليه وسلم « ان أولى الناس بى يوم القيامة اكثرهم على صلاة » رواه الترمذى .

عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « البخيل الذى ذكرت عنده فلم يصل على » أخرجه الترمذى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أساليب القرآن الكريم

في أهمية اللسان

الدكتور عبد الحليم حفني

اقتضت حكمة الله سبحانه أن يبعث فى كل أمة على الاطلاق هاديا يهديهم طريق الله ، ويبين لهم سبيل الخير متميزة عن سبيل الشر ، حتى ينتصر الخير على الشر فى الأرض ، وحتى لا تكون لأحد حجة على الله ، ولذلك جعلها الله سنة ملتزمة ، أن يجعل فى كل أمة من يدعوها الى الخير ، ويحذرها من الشر (وان من أمة الا خلا فيها نذير) وهذا النذير هو رسول الله الى عباده (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) .

وكما أن سنة الله اقتضت أن يكون الأنبياء والمصلحون هم المبلغون الى الناس دعوته وشريعته ، فان من سنة الأنبياء بدورهم أن يكون لهم دعاة يبلغون عنهم ، ويعاونونهم فى الدعوة والتبليغ ، وهؤلاء جميعا يجعلون صفتهم الأساسية أنهم دعاة الى الله ، واستجابة الناس لهذه الدعوة ، هى هدفهم الأساسى من الحياة . فمهمة هؤلاء جميعا أن يبلغوا للناس الدين الصحيح ، فينتزعوهم من الضلال والجهل الى المعرفة الصحيحة لله ، ولتطبيق شريعة الله ، حسبما تتضمن رسالة كل مرسل من تفاصيل ، وكل صراع المرسلين والدعاة مع الناس انما يدور حول اقناعهم بأن يعرفوا الطريق الى الله ، وهذا الصراع يستلزم بطبيعة الحال حوارا دائما متواصلا بينهم وبين الناس ، هم يرون الاقناع ، والمرسل اليهم يجادلون ويخاصمون للتمسك بتقاليدهم وكيانهم الاجتماعى الذى صاغوه من هذه التقاليد .

وحينئذ تبدو أهمية اللسان من حيث انه السلاح الأساسى فى هذا الصراع ، وفى هذه الحرب النفسية الاعلامية ، واذا كانت سائر الأسلحة العسكرية والنفسية يمكن لشىء منها أن يؤدى بعض الغرض الذى يؤديه السلاح الآخر ، فان اللسان هو السلاح الوحيد الذى لا يستغنى عنه الداعى ، ولا يجد شيئا قط يحل محله ، أو يغنى عنه أى غناء ، ولعلنا نجد شيئا من هذا المعنى فى قوله تعالى (وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم) فانه وان كان المعنى الأساسى منصبا على أنه لابد أن تكون لغة الرسول والمرسل اليهم واحدة ، الا أن دور اللسان فى الآية ، وكونه الأداة الوحيدة للبيان والبلاغ ، وكونه ملازما لكل رسول ملازمة أساسية أمر واضح شديد الوضوح .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولذلك جعله موسى عليه السلام مطلبا أساسيا يدعو ربه أن يحققه له **(رب أشرح لى صدرى ، ويسر لى أمرى ، واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى)** بل نلاحظ أنه حينما تحدث عن اللسان ربط به جوهر رسالته كلها فى فهم الناس عنه **(يفقهوا قولى)** لأنهم اذا لم يفقهوا قوله فقد انفصمت الرابطة بينه وبينهم ، لانعدام وسيلة الاتصال والتفاهم .

ويصر موسى عليه السلام على أن يكتمل لديه هذا السلاح الذى لا بديل له عند الداعية ، وهو البيان ممثلا فى اللسان ، وحينما كلفه ربه اعلان رسالته ، وتبليغها الى أعتى طغاة عصره فرعون ، لم يطلب موسى قوة ولا سلاحا قط فى هذا الصراع الرهيب المقدم عليه سوى لسان كامل البيان ، ولم يكن لسانه هو كامل البيان والطلاقة ، فطلب الاستعانة بأخيه الفصيح الطلق اللسان (وأخى هارون هو أفصح منى لسانا فأرسله معى ردءا يصدقنى انى أخاف أن يكذبون) وحين يكتمل ما لدى موسى من شخصية قوية ، وعلم واسع ، وحجة دامغة ، بما لدى هارون من طلاقة لسان فى حسن العرض والصياغة البليغة ، فهذا كل ما هو فى حاجة اليه ، وهو أيضا كل أو خير ما يحتاج اليه أى داعية ، ولم يكن ما ينقص موسى — كما يفهم من أغلب الروايات — شيئا يتعلق بالعجز عن النطق أو عن وضوح الألفاظ نفسها ، وانما يتعلق بطلاقة اللسان فى استرساله ومقدرته السريعة المتلاحقة ليس على توضيح الكلمات ونطقها ، وانما على تنسيقها وعرضها بالصياغة والالقاء الجذاب المؤثر ، **والزمخشرى يبرز هذه الملاحظة فى تعبير طريف عميق ، حيث يقول ان الفصاحة لا يحتاج اليها لمجرد القاء المعنى ليصل السامع الى فهمه فيقول للمتكلم صدقت أو كذبت ، فهذا القدر يستوى فيه من يضرب به المثل فى البلاغة وهو سحبان ، ومن يضرب به المثل فى العى وهو باقل ، وانما يحتاج الى الفصاحة لشىء فوق فهم المعنى ، وهو التأثير فى السامع ، وكسب مشاعره .** وهذا الجانب الذى يعبر عنه الزمخشرى وان كان يبدو دقيقا فى تحديده ، الا أنه واضح ملموس فى واقع الحياة ، فمن المعروف مثلا عن أمير الشعراء أحمد شوقى أنه كان يستعين بشخص آخر ليلقى شعره فى المحافل نيابة عنه مع وجوده ، فهذا الشخص لم يصنع شيئا أكثر من أن صوته والقاءه يضفى على الكلام شيئا يزيد من جماله، ويجعل النفوس أشد تأثرا به ، ولم يكن أحمد شوقى يختار شخصا معينا ذا موهبة معينة ، وانما يختار شخصا لمجرد أن القاءه خير من انشاد الشاعر نفسه ، ولعلنا نستشف من هذا المثال حين ننظر من خلاله الى استعانة موسى بأخيه هارون أن موسى لم يكن لديه عجز او عيب فيما يتعلق بوصفه رسولا ونبيا ، كما أن شوقى لم يكن لديه عجز فيما يتعلق بوصفه شاعرا ، وكما أن استعانة شوقى بمنشد يلقى شعره بدلا منه لم تقلل من قيمته باعتباره شاعرا ، بل أميرا للشعراء ، ولم تكن عيبا ولا مطعنا فيه ، فكذلك استعانة موسى بأخيه هارون لا تحمل قط دليلا على عجز فيه باعتباره نبيا ورسولا ، وانما تحمل دليلا على ميزة من مزاياه ، وهى حرصه الشديد على أن يهيىء لرسالته أقصى ما يستطيع من وسائل النجاح ، ولذلك حرص على أن يأذن له ربه فى أن يستعين بأخيه صاحب اللسان الكامل الابانة والطلاقة .

وهذا دليل على أهمية اللسان فى مجال الدعوة ، وعلى أنه مهما تعددت وسائل الداعى ومواهبه ، فليس له غنى عن اللسان الكامل الفصاحة والبيان .

بل لو ذهبنا نقارن فى مجال الصراع والخصومة بين اللسان والسيف ، لوجدنا أن السيف وان كان أشد رهبة ، وأصلب جسدا ، فان اللسان أنفذ طعنا وأبعد أثرا ، هذا عند الخصومة ، وكذلك عند الغاية والنتيجة حين يحقق كل منهما هدفه ، فان اللسان حينئذ أشد سلطانا على أتباعه : وهم أشد طواعية له من طاعتهم للسيف .

ذلك لأن خضوع الذين يخضعون للسيف انما يستمر طالما كان هذا السيف مشهورا وليس هناك سيف يكافئه ، فاذا انخفض ، أو قام سيف أقوى منه أسرع هؤلاء الخاضعون الى التحلل من خضوعهم ، أما انقياد الأتباع للنبى أو صاحب المذهب ، فانه يستمر حتى بعد موته ، بل وبعد موت الأتباع أنفسهم ، حيث يحرصون على أن يورثوا هذا الانقياد لأجيالهم التالية ، لأن انقيادهم فى حقيقته ليس انقيادا لشخص ، وانما للعقيدة أو المذهب الذى اقتنعوا به ، ومن البدهى أن وسيلة الاقناع حينئذ هى اللسان .

على أن السيف فى انتصاره انما يكسب الأعداء ، أما اللسان فانتصاره كسب أصدقاء ، وذلك أن انتصار صاحب السيف أو القوة انما يمثل هزيمة الآخرين ، وهؤلاء المهزومون قد يخضعون للقوة ظاهريا ، أما فيما بينهم وبين أنفسهم فهم أعداء لصاحب هذا السيف ، لأن الهزيمة لم تكن يوما محببا الى أحد ، أما صاحب اللسان فانه حين ينتصر فى حواره يكون قد اكتسب حب هؤلاء المقتنعين أو اعجابهم ، وحينئذ يكون الوضع الطبعى أن يتحولوا الى أصدقاء وأصحاب ، ولا يتعارض هذا مع وضعهم فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التبعية الفكرية أو المذهبية التى كانت اداتها اللسان .

واذا تابعنا الموازنة بين آثار السيف واللسان ، نلحظ جانبا مهما حينئذ ، وهو أن السيف لا يؤثر غالبا فى سلوك الخاضعين له ، ولا يغير من الطابع العام للفرد أو الجماعة الا بمقدار الضرورة التى يضطر فيها الفرد اضطرارا الى تغيير شىء من عاداته أو رغباته، ثم يكون هذا التغيير موقوتا بوقت زوال كابوس السيف ورهبته ، فاذا تنسم الفرد حريته عاد الى ما كان عليه ، ولكنه فى غالب الأمر ينفذ مطالب صاحب القوة فى الظاهر ، ثم يتمرد ما وجد الى التمرد سبيلا . **أما دعوة اللسان فان المقتنع بها يبدأ فى توجيه سلوكه بما يتلاءم مع ما اقتنع به ، لأن اقتناعه سيصبح عقيدة تملى عليه كل سلوكه . ومثال ذلك أن يصدر صاحب السيف أمرا الى الخاضعين لسيفه بالامتناع عن شىء معين كالخمر مثلا ، فان الخاضعين سينفذون هذا الأمر ظاهرا ، ثم يتلمسون كل وسيلة للتمرد ، ويجدون متعة فى التمكن من مخالفة هذا الأمر ، أما أتباع الاقتناع والعقيدة ، فانهم حين يجدون الخمر محرمة عليهم ، يبدأون فى رياضة أنفسهم على هذا التحريم ، واذا غلبتهم نفوسهم فخالفوا ، فانهم يشعرون بتأنيب الضمير لأنهم على أيسر الفروض فعلوا شيئا مخالفا لعقيدتهم أو مذهبهم والنتيجة اذن أن اللسان ــ بوصفه أداة الاقناع ــ هو الوسيلة المثلى لتغيير السلوك ، وبالتالى للاصلاح الاجتماعى .**

ومن هنا يتضح لنا لماذا لم يكن رسل الله من الملوك وأصحاب السلطان ، ولا من القادة أصحاب القوة والنفوذ ، وانما يرسل الله النبى وليس معه الا (اللسان) أدوم الأسلحة ، وأقوى وسائل الاصلاح ، والهدف الوحيد للأديان هو الاصلاح ، سواء أكان فى العقيدة أم فى المجتمع .

وحتى بالقياس الى النتيجة المرتقبة فى أى صراع ، وهى الانتصار فى أحد الطرفين ، نجد أن النصر الحقيقى الثابت هو نصر اللسان ، وليس انتصار السيف ، لأن المقتنع بدعوة اللسان هو الذى يستسلم لصاحب اللسان استسلاما كاملا ونهائيا فى موضوع الصراع والحوار ، ولا يتصور أن يعاود الخصومة معه فيما اقتنع به واعتنقه ، الا فى حالات شاذة لا تنقض حكما ، ولا يبنى عليها حكم ، أما انتصار السيف فلا يعتبر انتصارا كاملا ولا نهائيا ، بل هو نصر وقتى ، لأن المهزوم فى أغلب الأحيان يحاول غسل الهزيمة عن نفسه ، ومن ثم يبدأ التفكير والمحاولة للانتقام ما أمكنته الفرصة ، واذن فسيبقى صاحب السيف مترقبا ومتوجسا هذا الانتقام ، ولذلك لم يكن من الشطط ان يقال ان نصر السيف لا يعتبر فى حقيقته نصرا كاملا ، لأنه لا يحقق الاستسلام النهائى من المهزوم ، فالنصر حينئذ أقرب الى التفوق منه الى النصر الكامل ، أما النصر الكامل والحقيقى ، فهو نصر اللسان .

على أن مجرد مقدرة اللسان على اظهار الحجة وافحام الخصم ، حتى اذا لم يعتنق الخصم هذا اليقين ، فان تفوق صاحب اللسان حينئذ أبلغ وأعمق من تفوق صاحب السيف فى الوضع المشابه لذلك ، والقرآن الكريم يضرب مثلا لذلك فى قصة ابراهيم عليه السلام ، صاحب اللسان والحجة ، مع خصمه صاحب السيف والقوة والملك العريض **(ألم تر الى الذى حاج ابراهيم فى ربه أن آتاه الله الملك اذ قال ابراهيم ربى الذى يحيى ويميت قال أنا أحيى وأميت قال ابراهيم فان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذى كفر والله لا يهدى القوم الظالمين) .**

ومن هذا كله يتضح لنا لماذا يولى القرآن الكريم هذه الأهمية للسان ، فيجعل القرآن نفسه لسانا (وهذا لسان عربى مبين) ويجعل التاريخ لسانا (واجعل لى لسان صدق فى الآخرين) ويجعل اللسان عنوانا لكل خير (ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا) ويكفى فوق كل شىء أن يختار الله سبحانه لصفيه محمد صلى الله عليه وسلم أن تكون معجزته دون الأنبياء جميعا هى اللسان ممثلا فى القرآن الكريم ، مشيرا الى السبب فى اختيار اللسان معجزة له ، وهو أنه بعث فى قوم يعتزون بالسنتهم ، ولذلك عرفت عنهم قوة المحاجة ، واللدد فى الخصومة ، وصدق الله حيث يقول (فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من وسائل القرآن الكريم في الدعوة

٩ المثل

الدكتور أحمد غلوش

البيان القرآنى بيان متجدد العطاء ، عميق التأثير ، قوى فى دلالته على مراده ، قوى فى اقناعه للعقل ، وجذبه للوجدان الانسانى . ولذلك فالحديث فيه حرى بالاستمرار .. وبخاصة فى ابراز الوسائل القرآنية فى الدعوة الى الله تعالى .

ان استمرار العطاء القرآنى معجزة الهية فبرغم التقدم العلمى الهائل . وبرغم التقدم الواضح نجد سبق القرآن الكريم فى التأثير النفسى عن تأثير كل ما اكتشف من قواعد علوم النفس والاجتماع والتنشئة الاجتماعية . والتربية وغيرها .

ومن زاويتنا فى الدراسة نبدأ فى هذا المبحث الحديث عن الامثال القرآنية كوسيلة بيانية للدعوة . فيها توضيح أصول الدعوة، وفيها توجيه للدعاة ، وفيها الجوانب الفنية ذات التأثير العالى فى العقل والنفس والوجدان .

ولكن .

لمن نكتب هذه المقالات المتتابعة ؟

نكتب هذه المقالات للقراء عموما تعريفا لهم بالكنز الربانى الذى تركه الرسول صلى الله عليه وسلم أمانة فى عنق الأمة المسلمة عموما ليحيطوه بالعناية والرعاية ، بالحفظ والفهم والعمل ، بكل الممكن — بشريا — فهو اساس الاسلام . ومصدر الهدى كله . ونكتب هذه المقالات للدعاة على الخصوص لشدة الحاجة اليهم ، ولقوة الحاجة الى أن يكونوا على مستوى القرآن الكريم، ان الاسلام فى زمننا المعاصر فى امس الحاجة الى دعاة متفقهين لدينهم ، مدركين لأهدافهم ، عالمين بالمنهج الصحيح الذى يحقق لهم ما يرجون .

ان العصر الحديث يموج بالاتجاهات الفكرية المتعددة ، وكلها تتشابك فى صراع خفى وظاهر من أجل الغلب . والسيادة . وتملك مصائر الناس .

والاسلام مع كل الاتجاهات الفكرية أعدلها . وأحسنها . ولذلك كانت الحاجة الى الدعاة الفاقهين له ضرورة دينية . وضرورة اجتماعية فى نفس الوقت .

لهذا نكتب فى وسائل الدعوة فى القرآن الكريم . ومنها . المثل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العرب والمثل :

المثل عند العرب هو الشبه والمساواة بين المتفقين فحين الاتفاق فى أمر ما بين طرفين يقال هذا مثل ذلك ، ويأتى المثل لتوضيح الغائب بالشاهد . والبعيد بالقريب . ولذلك ضرب الله الأمثال للناس من أنفسهم . لأن النفس قريبة لعقل صاحبها واضحة أمامه ، قال تعالى : « ضرب لكم مثلا من أنفسكم » يقول الحكيم الترمذى : الأمثال نماذج حكيمة لما غاب عن الاسماع والأبصار لتهدى النفوس بما أدركت عيانا ، والعباد يحتاجون الى ضرب الأمثال لما خفى عليهم . وقد ضرب الله للناس مثلا من عند أنفسهم لا من عند نفسه ليدركوا ما غاب عنهم .

وقد جاء استعمال المثل فى اللغة العربية ، ويراد به الشيء العجيب المدهش فى صفته وحقيقته . وكثيرا ما أتى على صورة التشبيه بأركانه ، أو مشبها مسبوقا بلفظ مثل أو صورة مضروبة لحالة سبقت من أجل ربط مضرب المثل بمورده اظهارا للحقيقة .

والمثل فى كل أحواله يقرب المعانى ، ويضع الصورة مثيرة لدى المستمع ، ويجعلها مع القرب والاثارة ثابتة بالدليل والبرهان .

وللعرب أمثال عديدة لم توضع عبثا ، وانما جاءت لافادة معنى واعطاء بيان فى قضية بصورة موجزة وسريعة ، ومن الأمثال العربية قول لبيد .

.. وما المال والأهلون الا ودائع
ولابد يوما ان ترد الودائع

فترى وضوح الدلالة فى قول لبيد حيث شبه المال والأهل فى ضرورة ذهابهما يوما بالودائع المالية التى لابد من ردها لأصحابها ذات يوم . ومن الأمثال العربية ما ذكره الامام فخر الرازى فى تفسيره « أخفى من الذرة ، واطيش من الذباب . واضعف من فراشه » ففى هذه الأمثال ايجاز ووضوح .

ومن أمثال العرب « ان يبغ عليك قومك لا يبغ عليك القمر » والأصل فى هذا المثل ان بنى ثعلبة ابن سعد بن منبه فى الجاهلية تراهنوا على الشمس والقمر ليلة أربع عشرة من الشهر فقالت طائفة : « تطلع الشمس والقمر يرى » . وقالت طائفة : « يغيب القمر قبل ان تطلع الشمس » فتراضوا برجل جعلوه حكما . فقال واحد منهم : ان قومى يبغون على . فقال الحكم هذا المثل فصار قولا مأثورا يضرب لثبات الحق وقوته . وعدم تغلب الباطل عليه .

المثل القرآنى :

جاء المثل فى القرآن الكريم يفيد عدة معان . منها الوصف . قال تعالى : « **مثل الجنة التى وعد المتقون تجرى من تحتها الأنهار أكلها دائم وظلها » أى وصفها هكذا .**

ومنها الشبه كقوله تعالى : « **مثلهم كمثل الذى استوقد نارا » أى شبههم** والمثل القرآنى يكون **حقيقة** فيطلق على نفس الشيء وذاته كقوله تعالى « **كمن مثله فى الظلمات » و « كذلك يضرب الله للناس أمثالهم » و « ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب » فهو فى هذه الآيات يعنى الحقيقة .**

وانما أطلق على الحقيقة اسم المثل لكونها مشتملة على وقائع مثيرة واضحة . جاء فى المثل السائر : « والوقائع التى وردت فى حوادث خاصة بأقوام فانها كالأمثال فى الاستشهاد بها » .
والمثل القرآنى يكون أيضا **غير حقيقى** فيأتى على صورة التشبيه كقوله تعالى فى شأن بنى اسرائيل « **مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا »** فشبه اليهود الذين تلقوا علم التوراة والعمل بما فيها ، ثم لم يعملوا فكأنهم لم يحملوها بالحمار يحمل الكتب الكبيرة النافعة ولا يستفيد بها . وقد عقب القرآن الكريم على هذا التمثيل بقوله تعالى : « **بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدى القوم الظالمين »** ومن هذه الصورة التشبيهية للمثل ونظائرها جاء تعريف صاحبى لباب التأويل . وفتح البيان للمثل بأنه « عبارة عن قول يشبه قولا آخر بينهما مماثلة ومشابهة ليبين أحدهما الآخر ويوضحه » . ويقول الشيخ محمد عبده « وأبلغ الأمثال تشبيه المعانى المعقولة المجردة بالصور الحسية وعكسه » لأن الربط بين المعقول والمحسوس فيه وضوح التصور ، ووضوح الدلالة . وذلك يوصل المستمع الى الغرض المقصود .

والفرق بين المثل والتشبيه حينئذ أن المثل لابد ان يكون الأمر الجامع بين طرفيه متحصلا بالتأويل، أما التشبيه فقد يكون بينا بلا تأويل أو محتاجا الى تأويل بسيط . كما ان الوجه فى التمثيل يؤخذ من جملة أو جملتين او اكثر تضامت كلماتها حتى صارت خيطا ممتدا ممتزجا متصورا باختلاطها صورة خاصة غير الصورة المأخوذة من كل كلمة على حدة ، أو من الكلمات مراعى فيها الانفراد والتعدد وذلك كقوله تعالى : « **انما مثل الحياة**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والانعام حتى اذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها انهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون ». فقد اشتملت هذه الآية على عشر جمل تداخلت وترابطت وساهمت جميعا فى اعطاء وجه الشبه الذى هو المقصود من ضرب المثل على هذا الوجه من البيان .. ويرى عبد القاهر ان هذا المثل من الأمثال التى لابد من ورودها جملة يتقدمها مذكور يكون وروده مشبها مع عدم امكان حذف المشبه به ووجه الشبه مأخوذ من مضمونه الجملة كلها .

ويأتى المثل القرآنى — **وهو غير حقيقى** — على صورة الاستعارة وحينئذ فهو « القول السائر المثل مضربه بمورده » وهذا يتفق مع تعريف البلاغيين للمثل لأنه فى اصطلاحهم « اللفظ المركب المستعمل فى غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين مضربه ومورده مع وجود قرينة مانعة من ارادة المعنى الأصلى » انظر قوله تعالى : « **وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون** » فقد ذكر الله أمر هذه القرية فى حالتى ايمانها وكفرها . وضربه مثلا أورده للكافرين من اهل مكة لما بينهما من شبه يقول عنه الامام الزمخشرى : ان الله جعل القرية التى هذه حالها مثلا لكل قوم انعم الله اليهم فأبطرتهم النعمة فكفروا وتولوا فأنزل الله بهم نقمته ، ويجوز أن تكون القرية احدى قرى الأولين كانت هذه حالها فضربها الله لأهل مكة مثلا لينذرهم من مثل عاقبة أصحابها .

وأمثال القرآن تنقسم باعتبار آخر الى قسمين :

أحدهما : امثلة ظاهرة مصرح بها . وذلك كقوله تعالى : « **مثلهم كمثل الذى استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لا يبصرون** » .

يقول مقاتل مثل المنافق الذى تكلم بكلمة الايمان مرائيا للناس وكان له نور بمنزلة المستوقد نارا يمشى فى ضوئها ما دامت تتقد ناره فاذا ترك الايمان صار فى ظلمة كمن اطفئت ناره فقام لا يهتدى ولا يبصر ذلك ، ومعنى ذهب الله بنورهم اى بايمانهم الذى تكلموا به وتركهم فى ضلالة لا يبصرون الهدى .

وقال قتادة : هذا مثل صريح ضربه الله للمنافق الذى تكلم بكلمة الايمان ظاهرا فناكح ووارث بها ، وحقن بها دمه وماله . فلما كان عند الموت ولم يك مصدقا بها سلبت عنه فترك فى كرب وظلمة فتحير فيها كما كانت معاملته فى الدنيا فى حق الله سبحانه وتعالى .

وقال مجاهد . المنافق قلبه منحدر لا تستقر فيه شىء كلما برق فيه نور الحق خرج من الجانب الآخر .

ثانيهما : أمثلة كامنة فى القول لا تصريح للمثل فيها وذلك كقوله تعالى : « **لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك** » فانه يشير الى مثل كامن فيه تعرفه العرب وهو قولهم « خير الأمور أوساطها » ومن هذا القسم قوله تعالى : « **ولا يلدوا الا فاجرا كفارا** » . فانه يتضمن مثلا كامنا هو « الحية تلد الا حيية » . ومنه أيضا قوله تعالى : « **بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه** » فانه يتضمن المثل القائل : « **من جهل شيئا عاداه** » .

هذا وقد جرت آيات فى القرآن الكريم مجرى المثل . وهو ما يعرف بالمثل السائر . وذلك كقوله تعالى : « **الآن حصحص الحق** » وهو مثل يضرب وقت ظهور الشىء واتضاحه . ومنه قول الله تعالى : « **كل حزب بما لديهم فرحون** » وهو قول يضرب للمتعارضين اذ كل منهم راض عن وجهته . ومنه ايضا قول الله تعالى : « **قضى الأمر الذى فيه تستفتيان** » وهو مثل سائر يضرب حين الوصول الى نتيجة نهائية فى مسألة مختلف فيها يشير الحكيم الترمذى الى أهمية الأمثال القرآنية فيذكر أن الانسان مركب من حواسه التى تقدم له الحقائق المدركة بها والنفس لهذا النوع من الادراك اكثر الفا واقوى اقتناعا .. والانسان مركب كذلك من العقل وتأتيه معرفة يدركها ببصيرته لا ببصره وايمان النفس بهذه المعرفة اضعف من سابقتها . ولذلك جاءت الأمثال تخاطب النفس بوسيلة كأنها محسوسة وليست كذلك . فتكون كمن ينظر فى المرآة فيبصر وجهه . ويبصر من خلفه فيدرك الذى غاب عنه . وكذلك تسكن النفس وتنقاد للقلب . وتعيش فى كنف الخير والهدى .

واعلم ان التمثيل أقوى وسيلة لتسخير الوهم للعقل . وتفهم النفس برفع الحجاب عن وجوه المعقولات الخفية وابرازها فى معرض المحسوسات الجلية وقد اتفق العقلاء الى ان مجىء التمثيل فى أعقاب المعانى يكسوها أبهة وقدرا ، ويحرك القلوب نحوها . فان كانت مدحا كان أبهى وأفخم وانبل فى النفوس وأعظم واهز للعطف . وأسرع للالف . وان كان ذما كان مسه أوجع ، وان كان حجاجا كان برهانه أنور وبيانه ابهر ، وان كان وعظا كان أدعى الى الفكر ، وأبلغ فى التنبيه والزجر ، واجدر بأن يجلى الغاية . ويبصر بالمراد .

هذا هو المثل القرآنى . أسلوب بيانى له تأثيره وقوته . نأمل من الدعاة ان يجعلوه أسلوبا من أساليبهم ووسيلة ينهجون طريقتها . فهو يجلى الدعوة ، ويبصر الداعية . ويرشد الى الطريق المستقيم فى الدعوة الى الله تعالى .

(وهذا ما سنبينه فى المقالات التالية)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضايا فكرية

الأسلوب القرآنى فى فهم العربية

الحروف المتقطعة

الدكتور محمد بدرى عبد الجليل

« من الكلمات التى حظيت باحاديث ليست بنبع اذا عدت ولا غرب تعهدها حاطبوليل بالنقل الذى لا سبيل الى الحديث عنه رواية لكن نتحدث فيه دراية باحثين عن الصواب .

يهدينا اليه ما عهد من العرب نظما ، وأثر عنهم من الاستخدام لغة فى اطار يحد اطلاقها شرعا بعيدا عن افتعالات الصناعة نحوا لا بما يوحيه اللفظ رسما لكن بما يدل عليه الهجاء لفظا .

ويهدينا اليه نظرنا اليها على أنها عنوان ضابط لما اندرج تحتها من آيات وما احتواه أسباب النزول من علامات ..

ويعيننا من القراءة صورة ومن النحو ضبط ومن البلاغة بديع ومن الشعر الجاهلى اطار عام يكشف معانى ، ومن الشرع الاسلامى اطار خاص يحدد دلالات ومن العقل اداة استئناس وبذا لنا تنقاد المعالم وتتحدد المقاصد .
ولننظر الى اقوالهم :

اولا : صاحب تنوير المقياس من تفسير ابن عباس ص ٣٦٣ يروى . فى قوله تعالى (ن) يقول اقسم الله بالنون وهى السمكة التى تحمل الأرضين على ظهرها وهى فى الماء وتحتها الثور ، وتحت الثور الصخرة وتحت الصخرة الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى الا الله ، واسم السمكة ليواش ويقال لوتياء، واسم الثور بهموت وقال بعضهم تلهوت، ويقال ليوثا وذلك الحوت فى بحر يقال له عضواص وهو كالثور الصغير فى البحر العظيم وذلك البحر فى صخرة جوفاء ، وفى تلك الصخرة أربعة آلاف خرق منها خرق يخرج المياه الى الأرض .

ويقال هو اسم من اسماء الرب وهو فوق الرحمن ويقال هو الدواة » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويبدو أن ابن عباس كان مشجبا لهؤلاءالذين تفننوا فى ارسال الكلام على عواهنه ، أما القول الأول فهو مرفوض عقلا ، وأما الثانى فمنقوض شرعا وأما الثالث فباطل استدلالا .

ثانيا : صاحب أحكام القرآن (٥٤٣ هـ) فى القسم الرابع ص ١٨٤٣ يقول (روى الوليد بن مسلم عن أنس بن مالك عن سمى مولى أبىبكر عن أبى صالح عن أبى هريرة ، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : **أول ما خلق الله القلم ثم خلق النون وهى الدواة وذلك قوله (ن والقلم)** والتعليق ان كان ذا فما اختلافهم فيها ؟

ثالثا : صاحب الخواطر السوانح فى أسرار الفواتح (٦٥٤ هـ) ص ١٠٨ يقول (وأما(ن) فلها من العدد الحسابى خمسون ، واذا تحللت كانت عشر خمسات وهى تشير الى جميع الأمور الأخروية ، وهى ملك الموت ومنكر ونكير والكتاب والحساب والميزان والصراط والجنة والنار وأبوابها ورضوان ومالك وخزنة النار والثواب والعقاب والحسنات والسيئات ومجموع ذلك خمسون » . والرد على هذا أنه سبق اللغت عن حساب الجمل رفضا مع صحيحه أن السورة لم تتضمن هذه المعالم الأخروية وانما بها من هذه المعالم ما فى غيرها أكثر منها .

رابعا : صاحب التبيان فى أقسام القرآن ص ٢٠٣ ــ يذكر حديثا عجبا علقنا عليه قبل ايراده يقول : **(ومن ذلك قوله تعالى ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون ،** الصحيح أن (ن و ق و ص من حروف الهجاء التى يفتتح بها الرب سبحانه بعض السور وهى أحادية وثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية ولم تجاوز الخمسة ولم تذكر قط فى أول سورة الا وعقبها بذكر القرآن اما مقسما به واما مخبرا عنه ماخلا سورتين **(كهيعص و ن)** كقوله (الم ذلك الكتاب) **الم الله لا اله الا هو الحى القيوم نزل عليك الكتاب ، المص كتاب أنزل اليك ، المر تلك آيات الكتاب** وهكذا الى آخره ، ففى هذا تنبيه على شرف هذه الحروف وعظم قدرها وجلالتها اذ هى مبانى كلامه وكتبه التى تكلم سبحانه بها . وأنزلها على رسله وهدى بها عباده ، وعرفهم بواسطتها نفسه ، وأسماءه وصفاته وأفعاله وأمره ونهيه ووعيده ووعده ، وعرفهم بها الخير والشر والحسن والقبيح ، وأقدرهم على التكلم بها ، بحيث يبلغون بها أقصى ما فى أنفسهم بأسهل طريق وقلة كلفة ومشقة وأوصله الى المتصور ، وأدله عليه ، وهذا من أعظم نعمه عليهم ، كما هو من أعظم آياته ، ولهذا عاب سبحانه على من عبد الها **التنبيه علىكمال ربوبيته وكمالاحسانه وانعامه، فهى أولى أن يقسم بها من الليل والنهار والشمس والقمر والسماء والنجوم وغيرها من المخلوقات فهى دالة أظهر دلالة على وحدانيته وقدرته ، وحكمته وكماله وكلامه وصدق رسله .**

وقد جمع سبحانه بينالأمرين ــ أعنىالقرآن ونطق اللسان ــ وجعل تعليمها من تمام نعمته وامتنانه كما قال « **الرحمن علم القرآن . خلق الانسان ، علمه البيان** » فبهذه الحروف علم القرآن وبها علم البيان وبها فضل الانسان على سائر أنواع الحيوان وبها أنزل كتبه وبها أرسل رسله وبها جمعت العلوم وحفظت وبها انتظمت مصالح العباد فى المعاش والمعاد ، وبها يتميز الحق من الباطل والصحيح من الفاسد وبهاجمعت أشتات العلوم وبها أمكن تنقلها فى الأذهان ، وكم جلب بها من نعمة ودفع بها من نقمة ، وأقيلت بها من عثرة وأقيمت بها من حرمة ، وهدى بها من ضلالة ، وأقيم بها من حق ، وهدم بها من باطل ، فآياته سبحانه فى تعليم البيان كآياته فى خلق الانسان ، **ولولا عجائب صنع اللهماثبتت تلك الفضائل فى لحم ولا عصب . فسبحانه من هذا صنعه فى هواء يخرج من قصبة الرئة فينضم فى الحلقوم وينفرس فى أقصى الحلق ، ووسطه وآخره وأعلاه وأسفله وعلى وسط اللسان وأطرافه وبين الثنايا وفى الشفتين والخيشوم فيسمع له عند كل مقطع من تلك المقاطع صوت غير صوت المقطع المجاور له فاذا هو حرف فألهم سبحانه الانسان بضم بعضها الى بعض فاذا** هى كلمات قائمة بأنفسها ثم **ألهمهم تأليف تلك الكلمات بعضا الىبعض واذا هى الكلام دال على أنواع المعانى ، أمرا ونهيا وخبرا واستخبارا ونفيا واثباتا واقرارا وانكارا وتصديقا وتكذيبا وايجابا واستحبابا وسؤالا وجوابا الى غير ذلك من أنواع الخطاب نظمه ونثره ووجيزه ومطوله على اختلاف لغات الخلائق ، كل ذلك صنعته** تبارك وتعالى فى هواء مجرد خارج من باطن الانسان الى ظاهره فى مجار قد هيئت وأعدت لتقطيعه وتنصيله ، ثم تأليفه وتوصيله ، فتبارك الله رب العالمين وأحسن الخالقين ، فهذا شأن الحروف المخلوقة ، وأما الحرف الذى به تكون المخلوقات نشأته أعلى وأجل ، واذا كان هذا شأن الحروف فحقيق أن تفتتح بها السور كما افتتحت بالأقسام لما فيها من آيات الربوبية وأدلة الوحدانية ، فهى دالة على كمال قدرته سبحانه وكمال علمه وكمال حكمته وكمال رحمته وعنايته بخلقه ، ولطفه واحسانه ، واذا أعطيت الاستدلال بها حقه استدلت بها على المبدأ والمعاد والخلق والأمر والتوحيد والرسالة فهى من أظهر أدلة شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان القرآن كلام الله تكلم به حقا ونزله على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسوله وحيا ، وبلغه كما أوحى اليه صدقا ولا تهمل الفكرة فى كل سورة أفتتحت بهذه الحروف واشتماله على آيات هذه المطالب وتقريرها وبالله التوفيق » .

ويبدو أن ابن القيم أراد أن يتحدث عن (ن) فلم يجد حديثا خاصا اذ أن ما قاله عن قاف فى بدائع الفوائد لا يسرى على قاف منها الخاصة بالشورى بله (نون) التى ليس فيها من ذلك شىء وأورد هذا الحديث الطويل صدد (ن) فى التبيان ، أما حديثه عن ذكر القرآن عقب الحرف الا موضعين فنضيف اليه وذكر القرآن من غير حرف أيضا ولننظر الى افتتاحية الكهف (**الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا**) وانظر الى افتتاحية الزمر « **تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم** » .

ثانيا : ما ذكره لا يختص بنون **ثالثا ما ذكره** يصدق على السورة المفتتحة بحروف والتى لم تفتتح رابعا : يصدق على أى لغة يمكن أن تصف بها كتابا فليس ما ذكر سمى خاصا بالعربية .

خامسا : صاحب أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٧٩١ هـ) ص ٧٨١ — يذكر أن (ن) **من أسماء** الحروف وقيل اسم الحوت والمراد به الجنس أو البهوت وهو الذى عليه الأرض أو الدواة فأن بعض الحيتان يستخرج منه شىء أشد سوادا من النقس يكتب به ، ويؤيد الأول سكونه وكتبه بصورة الحرف .

والرد عليه : أولا : ليس هناك دليل على أنها من أسماء الحروف أما سكونه فمردود لأن أبا بكر وورش وابن عامر والكسائى وابن محيصن وابن هبيرة قرأوه بادغام النون الثانية من هجائها فى الواو ، وقرأ الباقون بالاظهار — وهى بذا ثلاثة أحرف ثانيا : قرأ ابن عامر ونصر وابن اسحاق بكسرها على اضمار القسم أو لأجل التقاء الساكنين — وهذا يدل على أن السكون لا وجه لها ، وقرأ أبو عمرو وعيسى بن عمر بالفتح على اضمار فعل ، وقرأ محمد بن السمينع وهارون بضمها على البناء ، ثانيا : كتابته بصورة الحرف ليس دليلا على أنه من أسماء الحروف لسببين الأول : أنه لايعنينا الرسم دلالة وانما الذى يعنينا النطق الطارق للسمع تلاوة لا الرسم المواجه للبصر مطالعة ، الآخر : انهم نصوا على أنها كتبت على صورة الحروف أنفسها لا على صورة النطق بها اكتفاء بشهرتها .

سادسا : صاحب معترك الأقران فى اعجاز القرآن — القسم الثانى ص ٥٩٢ يروى أن (ن) حرف من حروف الهجاء وحكى الكرمانى فى العجائب أن معناه أصنع ما شئت وقيل انه من حروف الرحمن فان حروف الرحمن فى الر وحم و ن ، وقيل ان (ن) هنا يراد به الحوت وزعموا أن الحوت الأعظم الذى عليه الأرضون السبع وهذا لا يصح على أن النون بمعنى الحوت معروف فى اللغة ومنه ذو النون . وقيل ان (ن) هنا يراد به الدواة وهو غير معروف فى اللغة ويبطل قول من قال انه الحوت أو الدواة بأنه ان كان كذلك لكان معربا بالرفع أو النصب أو الخفض ولكان فى آخره تنوين فكونه موقوفا دليل على أنه حرف هجاء نحو : الم وغيره من حروف الهجاء الموقوفة » .

والقوادح فيما ذكر السيوطى كثيرة ، وان اتفقنا فيما رفضه اختلفنا فى طريق الرفض ورفضنا ما اثبته فان اللغويين حفظوا لنا استخدام النون صوتا أو دواة ، ثانيا : رفضنا لذلك على هدى من أن الحوت لا يقتضى النظم افراد ذكره عنوانا وأن جاء ذكره فى السورة فقد ورد فى الصافات « فالتقمه الحوت وهو مليم » وورد فى القلم « فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت » أما النون وهو صوت يونس عليه السلام اجماعا فقد ورد فى الأنبياء (وذا النون اذ ذهب مغاضبا ..) فما اختصاص سورة نون بهذا ولم يكن من التصريح فى هذه السورة ما يعادل ما صرح به فى سورة أخرى ، فليس شيئا خاصا بنون فى هذه السورة والا لكان له من العرض ما هو جدير به نظاما .

ثالثا : أما الدواة فلها استخداماتها والسيوطى صاحب المتوكلى الذى يظهر لقارئه أنه أحاط باستخدمات اللغات الأخرى ما لا سبيل اليه فهما وعلما ووصفه بأنه الدواة غير معروف فى اللغة مع تضمن معاجمنا له فأية لغة أهى العربية شخصا أم اللغة نوعا .. بيد أن رفضنا لها على أساس ما صلة الدواة بما اندرج تحتها من حديث ولا ريب فى أن للقلم ايهاما حدا بمن أرسلوا ذلك وعلى هذا النهج لن تجد للاية الأولى فى السورة اتصالا بما تلوها من آيات ! هذا مع ضميمة ان جل ما أورده السيوطى لم يكن منسوبا لقائل مما يجعل القول المرسل متهافتا بنفسه . **رابعا** : أما كونه موقوفا فمصطلح موقوف للبناء تسكينا وقد أبنا فى ردنا على البيضاوى لونا كان مجاله القراءات القرآنية صور أداء وليس فيها ما يدل على أنها حرف بالمعنى النحوى ولكن اطلاق الحرف على أنه حرف لغوى وشتان ما بين الحرفين . وللقراءة أداؤها الذى لا يلزم منه وضع نحوى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معين فانه يوقف على ما يوقف به التزاما أدائيا لا عرفا نحويا .

ولو قصد بها الحرف النحوى لكان نطقها ما يمكن أن يرسم (نا) .

ولو قصد بها الحرف النحوى ما كانت تنطق كلمة كاملة كما هو محس لدى القراءات القرآنية .

ولو قصد بها الحرف النحوى ما كان يجرى فى نطقها ما يجرى على الكلمة الا تراهم يدغمون نونها الأخيرة فى الواو أداء قرآنيا ، وهذا ما نلمس فيه ما أكدناه أنها ذات ثلاثة أحرف نونان بينهما مدة كما يقولون ومن ثم فهى ليست حرفا نحويا ولكنها حرف لغوى ومن ثم كان اطلاق التسمية . **خامسا** : أما عدم التنوين فهل يتخذ دليلا على الحرفية ؟ أليست هناك الفتحة سواء أكانت علامة نصب أم جر فهى اعراب ؟ أما التنوين فله أسبابه المجيزة والمانعة والتى لا تقضى اجازة أو منعا على حرفية كلمة وكلاهما مدار كلام على الاسم وكان للرازى حديث طويل فى هذا الصدد .

سابعا : صاحب بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز ص ٤٧٦ — يتحدث عن مقصود السورة فيقول « الذب عن النبى صلى الله عليه وسلم وعذاب مانعى الزكاة وتخويف الكفار بالقيامة وتهديد المجرمين بالاستدراج وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالصبر والاشارة الى حال يونس عليه السلام فى قلة الصبر ، وقصد الكفار رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوه بالعين فى **(ليزلقونك بأبصارهم)** الاية .

أما السورة القرآنية فانها تتحدث عن هذا الكلام الذى أرسله كفار مكة فى الرسول صلى الله عليه وسلم واصفين اياه بالجنون والقرآن الكريم ليس كلاما يوصف مبلغه بهذا الوصف الذى نفاه الله عن رسوله وأثبت له وصفا آخر وكلاما يقال له وهو أنه على خلق عظيم ثم نهاه عن طاعة هؤلاء الذين لا يحاسبون أنفسهم على ألفاظهم ولا يعرضون كلامهم على عقولهم ولا على ما يسطرونه من كلام عن الرسول فيما سبق من كتب هم على علم بها ، ثم يتحدث الله عن أصحاب تلك الحديثة ويعرض لكلامهم الذى نتج عن عدم تدبر للامر وعدم التزام أو تفكير فى قول أو عهد أو سلوك فقد قال لهم أخوهم الأوسط ان هذا لا يجوز اطلاقا لكنهم لم يفكروا وكاننا أمام قولين قول لم يكن ليجوز اطلاقه أو ارساله وقول نتج عن فكر وخلق فلما كان ما كان من أمرهم تذاكروا قول الأوسط وسمعوا له وكان أن سبق السيف العزل وظلوا يتلاومون وطفقوا يتداركون وشرعوا يستغفرون ويتوبون راجين من الله الرضا **ولم تصرح الآية بما كان من أمرهم بعد ذلك** وهو عرض سما سموا بالغا اذ هو يعرض بأهل مكة ويلمح لهم بما كان منهم وما ينتظرهم عقابا ان لم يتوبوا .

ثم لما عرض موضوع يونس عليه السلام لم تصرح الايات بما كان منه قبلا لكن صرحت بما كان منه تداركا وكانت اشارة لندائه دون ذكره فقد صرح به فى الأنبياء وذكر النتيجة المترتبة على قوله الحسن وكلامه الثابت وكأنه فى ذكر نتيجة يونس عليه السلام بيان لما لم يذكر لأصحاب الجنة تحذيرا لأهل مكة ، وكأنه فى التصريح بما اقترفه أهل الجنة بيان لما لم يصرح به عن يونس عليه السلام نبيا مصطفى

غاية الأمر أننا فى كل هذا أمام لونين من الكلام قول حاقد وقول مواجه لهذا متدارك لما حدث فيصف الكفار الرسول وصفا **يورده القرآن منفيا ويثبت وصفا لائقا** ، وأهل الجنة أرسلوا ما أرسلوا حقدا ثم يعتذرون عن هذا الكلام ويثبت لهم القرآن كلاما تائبا راجيا ، ويونس عليه السلام كان له من المسلك المتسرع ما لا تثبته السورة اجتباء ولأنه لم يكن كلاما أيضا !! ويثبت له القرآن كلاما متداركا ونتائج هذا التدارك لما كان له من قول سديد .

ولذلك تجد النونة الكلمة من الصواب وان شئت فانظر فى لسان العرب أو فى القاموس المحيط أو فى تاج العروس وان نكرت الكلمة أصبحت نونة افرادا فانه جمعتها كانت (نون) وهو صائب القول وبالله التوفيق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجانب الحضارى فى القرآن
النفس والروح

الدكتور عبد الفتاح محمد محمد سلامه

أشرقت شمس الاسلام مشرقة متلألئة، ونزل القرآن هداية ونورا للبشرية الضالة. فتقومت النظريات المنحـرفة ، وتعـدلت المذاهب الملتوية التى طمت فيها معـالم الحق بشوب من الباطل غمرها وعـكس عليها ظلالا داكنة من القتام الأسود الرهيب. ولقد كانت المفاهيم الحضارية السـامية (النفس ، والروح ، والقلب) تسـبح فى دائرة فضائية خواء ، وتتحرك فى واد بلقع تلفه الوحشة ، وتكتنفه المتاهات ... ولكن سرعان ما مس القرآن بعصاه السحرية هذه المصطلحات الحضارية الرائدة ، فاذا بها تتشكل بشكليات جديدة : وترفل فى حلل قشيبة ، وتصـبح لهـا منطلقات وأبعاد مصبوبة فى قوالب من الكمال .. لأنها من لدن حكيم حميد ...

ومنذ الصيحة الأولى لـكتاب الله فى دنيـا الوجود ، وبدأت النفس والروح وما يرتبط بهما من معان وحقائق ... تأخذ فى القرآن معـانى شتى ، وتعطى مفاهيم كثيرة ، ولكنها جميعـا تشرق من خلال التعبير القرآنى الخلاب اشراقا واحدا قويا لا لبس فيـه ولا خفاء ... وتلك معجزة بيانية تذكر لهذا الكتاب الخالد الجليل .. وقبله كان البـاحثون عن هذه المعـانى أشـبه بالتائهين فى زورق يتماوج فى عبـاب زاخـر ، لا يجدون لهم مرفأ يجنحون اليه ، ولا مستقرا يعولون عليه ... كانوا مستسلمين للأمـواج الهدارة الجبارة ، تميل بهم ذات اليمين وتميل بهم ذات الشمال حتى اذا نزل القـرآن كان بالنسبة اليهم شاطىء الأمان ، ومرفأ الهداية ، ومستقر السكينة ، والنور بعد حيرة واضطراب.

لقد أصبحت رحلة النفس والروح بعد القرآن مأنوسـة ودودا ، بعـد أن كانت عواصـف وظلمات !! لقد سكب القرآن من أضوائه الباهرة أشعة متألقة على هذه المفاهيم القاتمة الظلماء ، فاستبانت معالمها ، وتألقت معانيها ، وتمثلتهـا النفوس والخواطـر ، واقتـرب منها الفـكر والوجدان ...

والقرآن الكريم جدير بان يهيىء هذه المعرفة للناس لأنه الكتاب الخالد الذى وافى البشريـة بعد نضجهـا العقلى والوجـدانى ... فكان مناسبا ان يهتم بهذه المفاهيم ، وان يوضح منها ما ينفـع النـاس ، ويحجب من المعـرفة مالا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تستدعيه ضرورة ، أو تقضى به حاجة أو تعجز عن ادراكه عقول الناس .

ولقد صارت هذه المفاهيم بعد نزول القرآن « مادة بحث » لفلاسفة الاسلام فيما بعد من أمثال (ابن رشد وابن سينا والفارابى وابن تيمية) وابن القيم والغزالى وابن خلدون والأفغانى واقبال ومحمد عبده) ... واتسمت بحوثهم فى هذه الميادين الشامخة بالوضوح والتنظيم ومعانقة الحقائق بدل الضرب فى المعميات والمتاهات ... ولقد شكلت تلك الاتجاهات الرائدة فى جملتها فلسفة علمية حول هذه الموضوعات ، ما لبثت أن غدت نبعا صافيا وموردا عذبا استقى منه علم النفس الحديث وفلاسفة الغرب المعاصرون ... لقد أخذوا مادة العلم عن فلاسفتنا ، ثم فننوا ونظموا وفق مناهج البحث الحديث ... لكنهم من قبل ومن بعد لم يزيدوا شيئا عن مفكرى الاسلام ، والنذر القليل منهم هو الذى اعترف بهذا السبق الاسلامى الخلاق ، واعتبروا أنفسهم عالة على رواد القرآن الأماجد ... أما الكثير منهم فقد أعمته روح التعصب عن ابصار الحقيقة المضيئة، فأكل الحقد قلوبهم ، واستبدت بهم النزعات الحمقاء ، فلم يعترفوا بالفضل لأهله ... بل اتهموهم بالعجز والقصور ، ونسبوا الى ذواتهم المريضة كل شيء .... فصار مثلنا ومثلهم كما نطق الشاعر قديما :

أعلمه الرماية كل يوم
فلما اشتد ساعده رمانى
وكم لقنته نظم القوافى
فلما أن قال قافية هجانى

ولله فى خلقه شئون ...

والمتتبع لكلمة « النفس » فى استعمالات القرآن النابضة بالحركة والحياة ، يدرك أنها لا تعدو معنيين مجملين يمكن أن نفرعهما الى ثلاثة :

أولها : أنها تستعمل بمعنى « الذات » ... وذلك عندما يكون مقصودا بها : الذات العلية المقدسة ... ومن ذلك قوله سبحانه : « ويحذركم الله نفسه والى الله المصير » .. وكذلك قوله عز وجل : « ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد » وكذلك قوله : « سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة .. » .. وغير ذلك من الآيات . ولا جرم أن الذات المقصودة هنا ليست ذاتا مادية ، وانما هى أدبية أو معنوية مع التسامح فى التعبير فى مقام الألوهية المنيف ....

ثانيها : أنها تستعمل بمعنى «الشخص» وهو استعمال مادى عكس الأول ، اذ لا يجوز فى حق الذات المقدسة ، وهذا الاستعمال وان كان قريبا من الأول ، لكن يسهل التمييز بين المراد فى كل منهما ....

ومن هذا القبيل قول الله تباركت أسماؤه « وما كان لنفس أن تموت الا باذن الله » وقوله:

« أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا .. » .. وقوله : « ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق » وقوله : «ووفيت كل نفس ما عملت».. وقوله : « كل نفس ذائقة الموت » وقوله : « وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد » .. وقوله:«وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم». وقوله : «ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم . وغير ذلك من الآيات ... وهذا الاستعمال كثير فى القرآن ....

ثالثها : تستعمل النفس كثيرا فى القرآن بمعناها العلمى الحديث الذى يعرف على وجه التقريب بأنه القوة الكامنة فى الجسم الانسانى، والتى هى مجمع الخير والشر ومستقر الغرائز والنزعات المحركة لهذا الجسم المادى فى تصرفه واتجاهه ... ومن ثم فقد عرف علم النفس بأنه علم الطبيعة البشرية ...

ومعلوم أن هذا التعريف وغيره من التعاريف الأخرى لا يتناول جوهر النفس الانسانية لأنها كالروح من أمر الله ... ان كل هذه التعاريف وغيرها تكشف عن خصائصها .. وتبين آثارها فى الجسم ونشاطها فيه ... وعندما يقف العلم عند هذا الحد من المعرفة يكون علما هادفا ومثمرا اذ لا مطمع فى الاستزادة بعد أن عرف أن حقيقتها قد استأثر بها علم الله ...

انهما كالضوء والكهرباء وسائر القوى التى تدرك آثارها ولا تعرف حقائقها ، ودراستها على هذا النحو قد أفادت العلم ، وأضاءت الحياة ، ودفعت بالبحث العلمى الى آفاق رحبة ومثمرة، وما ضر أن تجهل حقائقها ... فلا علينا اذن من الوقوف بالنفس والروح عند الخصائص والأوصاف ، ومجال العلم انما هو هذا الميدان لا يعدوه ولا يطمع فى تجاوزه الى الجوهر والحقيقة ، وهل فرغ الانسان من التعرف على جوهر المادة كلها حتى يطمع فى الوصول الى جوهر الروح والنفس ؟ لقد تبين للعلم — بعد أن قطع أشواطا فى التقدم — أن المادة معقدة كل التعقيد،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وان ما يثبته العلم اليوم قد ينفيه غدا ، وان هناك عناصر مادية شديدة الابهام والخفاء ... ولقد كان هذا الخفاء من أسباب انهيار المذاهب المادية التى قصرت ايمانها على العالم المحس المدرك ، وهو عالم المادة ، فاذا تبين ان أمر المادةمشكل ومعقد كأمر الروح وربما كان اوغل فى التعقيد فماذا يقولون ؟ واذا تبين ان المادة معقدة فكيف بالروح وهى من أمر الله ؟

يقول الأستاذالعقاد فىهذا المعرض(١) :«ليست المادة هذا الوزن الثقيل أو الخفيف ، لأنها تقوم بغير هذا الوزن ، وراء حدود المادة الأرضية ، المادة ذرات والذرة لا يدرى أحد أهى موجة أو جوهر فرد صغير بالغ فى الصغر ، ولكن يطير شعاعا فى الأثير لأنه يقبل الانقسام ؟ !!

وما الأثير ؟ كل ما قيل فى الروح أيسر فهما وأقرب الى الادراك من هذا الأثير .. انه شىء لا لون له ولا كثافة ولا حركة ولا تصدق عليه خاصة من خواص المادة فى علم العارفين بها والعاملين فى ذراتها .. وقبل أن نصل الى هذا اللغز المركب نقف عند الذرة وما فيها من البروتون والنيوترون والألكترون » وعندمايواجه العلم بهذه المشكلات المعقدة فى عالم المادة فانه لا يطمع فى اقتحام عالم الروح والوصول الى حقيقته وجوهره ... حسبه من البحث ان يصول ويجول فى دنيا المادة ، فاذا صافح كف الحقيقة فيها فقد ظفر بالكثير ... ولن نستطيع ان نتصور بأن العقل الانسانى سيحل كل لغز فى عناصر المادة مع انها المجال الحيوى للنشاط العقلى والذهنى ... وكل يوم يأتى يضيف جديدا فى هذا العالم ويلغى قديما .. فليقف هذا العقل الانسانى عندما أثبته القرآن الكريم خاصا بالنفس والروح من أوصاف وخصائص ... وليعترف مقدما بقصوره عن ادراك هذه الأسرار الربانية ، ليجعل منطقة البحث خصائص هذه القوى لا حقيقتها ... لأنها من أمر الله ... وكأنما القدر العالى أراد ان يلقن الانسان على مرالعصور درسا لاينساه، كلما جمح به نزق أو استبد به غرور بأنه يجهل حقيقة روحه التى بين جنبيه .. وكفى بذلك جهلا !! نعم وليعيش دائما فى حدود نفسه لايسرف فى زهو أوتيه مهما أوتى حظا من العلم المادى ، ليهتف فى كل لحظة مخاطبا ربه مع الملائكة : **« سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا ... »** ....

وهذا التواضع نوع من أدبيات البحث العلمى فى الاسلام ، وهو فى ذاته كسب كبير للعلم وللانسانية جمعاء عندما تتجرد فى بحثها من كل صلف وغرور ، وتلزم حد التواضع ليفيض الله عليها من أنواره ، ويمنحها من أسراره .... ان منطقة « الماديات » هى مجال البحث العلمى ، وهى منطقة « منزوعة السلاح » لا خطر على الانسان فى اقتحامها ، واستبطان دخائلها ، وحل ألغازها ، وفيها الكثير منالخفاء حتى وقتنا هذا ....

اما منطقة « النفس والروح » فهى منطقة شائكة حرام ، تكمن فيها الأخطار والأهوال لمن تجاوز قدره وطمع فيما لا مطمع فيه !! اننا نعرف بعض أوصافهاونجهل كلحقائقهاوجوهرها، فلنجد فى معرفة الأوصاف والخصائص وذلك كاف فى تطور المعرفة ، واشباع النهم العقلى ..

واليك نماذج من استعمالات القرآن للنفس فى المعنى العلمى لها :

من ذلك قوله سبحانه : « وما أبرىء نفسى ان النفس لأمارة بالسوء .. » وقوله : « الا حاجة فى نفس يعقوب قضاها » .. وقوله : « ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها » وقوله : « وتخفى فى نفسك ما الله مبديه » ... وقوله « تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك » وقوله : « ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه » وقوله : « وكذلك سولت لى نفسى » ... وقوله : « ان يتبعون الا الظن وما تهوى الأنفس » ... وقوله : « وفيها ما تشتهيه الأنفس » وقوله : « أو أكننتم فى أنفسكم » .. وغير هذا كثير ...

وان نظرة فاحصة الى الآيات السابقة تقود الانسان بعد الدراسة الواعية الى هذه الانطباعات ، وتضع يده على تلك الملاحظات :

١ — ان استعمال القرآن « لكلمة النفس » كثير جدا ... يعطى معانى مختلفة ...

٢ — انه على الرغم من كثرتها وتعدد مناحيها نرى الوضوح المعنوى يسودها ، فهذه الكلمة فى الجو القرآنى لا تحتاج الى وقفات طويلة ، يتأمل فيها الانسان ، أو يستشير المعاجم والمراجع ...

٣ — ان هذه الاستعمالات القرآنية لهذه الكلمة تشكل مادة خصبة و « فلسفة نفسية » لمن أراد أن يتصدى لدراسة هذا الموضوع المعقد ... وسوف يظفر بالنور يغمر الجو من حوله وهو ساع على درب الحقيقة ، وسوف يظفر بكثير من المعانى والأفكار ...

---

(١) الشيوعية والانسانية فى الشريعة الاسلامية ص ١١١ ط. الهلال .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٤ — أن الالتزام ينبغى ان يسود فى هـذا اللون من الدراسة ، فلا يتجاوز الانسان حـد الأوصاف والخصائص ، طامحا الى الكشف عن الجوهر والحقيقة ... لأن ذلك اعنات لا جدوى منه ولا طائل تحته ... وشطحات تائهة خرقاء فى عالم يملأه الهباء ...

٥ — ان من بين أوصاف النفس فى القرآن : انها (أمارة — لوامة — مطمئنة — راضية — مشـتهية — موسوسة — نزاعـة للشر) وغير ذلك من الأوصاف والخصائص التى تفتح الطريق أمام العقول الباحثة ، وتسكب النور على درب الحقيقة ...

٦ — ان هـذه المفاهيم القرآنيـة للنفس الانسانية ... كانت المصدر المشع لفلاسـفة الاسلام — شجعتهم على ارتياد الحقيقـة ، وازالة العوائق ، ونبذ الأشواك ، مسـتهدين بهذه الشعاعات اللماحة من كتاب الله الخالد الذى يهدى دائما للتى هى أقوم ... ويقود الى كل وضوح وجلاء .. لأنه نور الله الذى وسع الحياة والأحياء ... « الله نور السـموات والأرض » ...

أما الروح ، فان لها فى القرآن مجالا خصبا ، وساحة لاحبة ، ودائرة نورانية مقدسة تتحرك فى اطارها ، وتتهادى على صعيدها ... خاصة بعد أن أرجها الكتاب الكريم بنفحات من عطوره، وضـمنها من شـذاه ... فتألقت وازدهرت واصـبحت لهـا مفـاهيم فى منتهى الشـفافية والاشراق ، وناهيك بسر يتحـدث عنه الذكر الحكيم فيقول : « **ويسـئلونك عن الروح قل الـروح من أمر ربى وما أوتيتم من العـلم الا قليـلا ...** » ... وان اسـتخدامات القرآن للروح ... كلها زاكية مقدسة .. شفافة ... تحلق فى سماء الجلال حتى تبلغ الذرا الشاهقة، وتصعد حتى تجوب حظائر القدس والأنس ... وذاك موضوع سوف نسلط عليه أضواء كاشفة فى المقال التالى ان شاء الله ..

والله ولى التوفيق ..

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله بعثنى لتمام مكارم الأخلاق وتمام محاسن الأفعال » .

***

وعن عائشة رضى الله عنهـا قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان من أكمل الناس ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله » رواه الترمذى .

***

عن ابى الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من شىء أثقل فى ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن وان الله يبغض الفاحش البذىء » اخرجه الترمذى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أجل كتاب الله

فضيلة الشيخ موسى محمد على

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .. وبعد:

فيقول الله تعالى :

« ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم ، ويبشر المؤمنين ، الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا » .

ويقول سبحانه :

« وانه لكتاب عزيز ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد » .

القرآن الكريم يدل على الحق بالحق والصواب بالصدق ، من استضاء به خلص من ظلمات جهله، وخرج من غمار شكه ، ومن رمدت عيون نظره التبس رشده ، ووقع امره فى حيرة شانه .

فهو بشرى للمؤمنين ، وهدى ورحمة للذين يريدون الطريق المستقيم. بيان لكل شىء ، وتفصيل لكل ما التبس من أمر .

والله سبحانه وتعالى أرسل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم، بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، رحمة للعالمين ، وبشيرا للمؤمنين ، ونذيرا للمخالفين .

اكمل به النبوة ، وختم به الرسالة ، واتم به النعمة ، وتمم به مكارم الأخلاق ، ونشر فضله فى الآفاق ، وانزل عليه نورا هدى به من الضلالة ، وانقذ به من الجهالة ، وحكم بالفوز والفلاح لمن اتبعه ، وبالضلالة والخسران لمن اعرض عنه بعد ما سمعه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عجز الخلائق عن معارضته حين تحداهم ، على أن يأتوا بسورة من مثله فى مقابلته ، ثم سهل على عباده المؤمنين مع اعجازه تلاوته ، ويسر على الألسن قراءته .

أمر فيه سبحانه وتعالى وزجر ، وبشر به وانذر ، وذكر فيه المواعظ ليتذكر من تذكر ، وضرب فيه الأمثال ليتدبر به من تدبر ، وقص فيه من أخبار الماضين ليعتبر من اعتبر ، ودل فيه على آيات التوحيد ، ليتفكر من تفكر ثم لم يرض منا سبحانه وتعالى بسرد حروفه دون حفظ حدوده ، ولا باقامة كلماته دون العمل بمحكماته ، ولا بتلاوته دون تدبر آياته فى قراءته ولا بدراسته دون تعلم حقائقه ، وتفهم دقائقه.

ولا تكون لنا واحدة من هذا أو ذاك الا بالمحافظة عليه لفظا ومعنى ، قلبا وقالبا ، شكلا وموضوعا .

خاصة وكنا علم ويعلم ، أنه القرآن العظيم المحكم ، المنزل من عند الله رب العالمين ، وانه كتاب الله المبارك العزيز ، الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد .

« كتاب أحكمت آياته ، ثم فصلت من لدن حكيم خبير » .

فهو توقيفى على كيفيته التى جاءنا بها ، لا تبدل كلماته ، ولا تغير حروفه ، ولا ينقص ولا يزاد فى حركاته .

«لا تبديل لكلمات الله ، ذلك هو الفوز العظيم».

بهذا القرآن أرسخ الله العلوم كلها أصلا ، واسبغها فرعا وفصلا ، واكرمها نتاجا ، وانورها سراجا .

فلا شرف لعلم من العلوم الا والقرآن الكريم، هو السبيل اليه ،
ولا خير فى شىء الا وهو الدال عليه .

ولقد كان من آلاء الله وفضله علينا وعلى الناس ، أن قيض الله سبحانه وتعالى للقرآن رجالا موفقين ، وبالحق ناطقين ، حافظوا عليه، بحفظ الله له .

بذلوا جهدهم من أجله ، وانفقوا أوقاتهم لحفظه ، وتركوا كل شىء حبا فى سبيله ، حتى وعته عقولهم ، واطمأنت بحفظه ولحفظه قلوبهم، فنالوا باخلاصهم له ، ووفائهم اليه ، شرف الدنيا وعز الآخرة .

« انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .

وحفظ الله سبحانه وتعالى ، لهذا الذكر — أى القرآن — الذى انزله على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، انما كان بحفظه له سبحانه من الزيادة فيه ، والنقص منه ، والتغيير فيه ، والتبديل له ، والتحريف عن مواضعه .

فهو سبحانه وتعالى ، حافظ له من هذه الأشياء كلها ، لا تمتد اليه يد بشىء من هذا ، ولا يستطيع أحد من الجن والأنس بالغا ما بلغ، أن يزيد فيه ، أو ينقص منه ، وبما أن الله تعالى اختص القرآن بذلك وحده ، دون سائر الكتب المنزلة قبله ، صونا له من التغيير وحفظا عليه من التحريف والتبديل فلا يخلو الحال من أن يكون لذلك وجوها :

منها : ليكون القرآن معجزا باقيا ، مباينا لكلام البشر ، ولذلك عجز الخلق عن الزيادة فيه ، والنقصان منه ، لأنهم لو أرادوا الزيادة فيه ، والنقصان منه لتغير نظمه ، وظهر ذلك لكل عالم وعاقل ، وعلموا ضرورة أن ذلك ليس بقرآن .

ومنها : أن الله سبحانه ، اعجز الخلق عن ابطاله وافساده بوجه من الوجوه .

ومنها : أن الله تعالى حفظه وصانه من المعارضة ، فلم يقدر احد من الخلق أن يعارضه.

لهذا قيض الله تعالى له العلماء الراسخين ، يحفظونه ، ويذودون عنه ، الى آخر الدهر ، لأن دواعى جماعة من الملاحدة ، واليهود متوفرة على ابطاله ، وافساده ، فلم يقدروا على ذلك بحمد الله تعالى وفضله .

ولما كان القرآن الكريم بهذه المثابة ، وكان دستورنا السماوى بكل هذه المعانى ، وكان كذلك المصدر الأول الذى اعتمد الاسلام عليه فى تقويم أسسه ومبادئه ، وتحقيق غاياته وأهدافه ، وكان هو المصدر الالهى كذلك الذى اعتمد عليه ديننا الاسلامى الحنيف فى صدور أحكامه ، وتقنين شريعته ، وكان المصدر الالهى كذلك لكل :

من رضى بالله ربا ، وبالاسلام دينا ، وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لما كان القرآن الكريم دستورنا الخالد الجامع لكل هذا ، وجب علينا ان نقول :

لملابسات خطيرة خفية ، رأينا ما سمعنا به ، وشــاهدناه ، من وجــود اخطاء متعــددة فى المصاحف التى تطبعها وتنشرها المطابع بجمهورية مصر .

واســتجابة لنداء أبناء الاســلام فى مشارق الأرض ومغاربها ، وحفاظا على هــذا النبــع الصافى ، والمصدر الالهى الأول لديننا ، وصونا لكتاب الله تعــالى ، نناشــد اهل الغيرة على دينهم ، واهل الفضل والخير ممن بأيديهم مقاليد المسئولية ، ان يساهموا معنــا ، وأن يكونوا حراســا على كتاب الله الكريم ، وزوادا عن قرآننا العظيم ، وحفاظا على كلام رب العالمين .

ان يكونوا معنا بقلوبهم ، وأن يكونوا معنــا بــكل كيانهم ، وامكانيــاتهم ، لوضــع قانون دستورى ينص على حماية كتاب الله تعــالى ، عن أن تمتد اليه يد عابثة ، وعن أن تتسرب اليه اصابع الصفراء ، لوضع سم الخطأ والتحريف ، عن طــريق مطابع النشر والتوزيع بجمهــورية مصر ، على ان ينص القانون على ما يلى :

١ ــ حرمان اى دار للطبــاعة يضبط بهــا مصحف به اخطاء ولو ادنى خطا .

٢ ــ مصادرة جميع النســخ التى تم طبعها منه مهما بلغت واعدامها بالحرق بمعرفة الرقابة، حتى لا تتسرب الى المجتمع .

٣ ــ فرض غرامة على الدار التى يضبط بها الخطا فى المصحف ، تقدر بضعف تكاليف ما تم طبعه ، ووجدت به أخطاء .

٤ ــ تخضع جميع مطــابع الجمهــورية ــ وبالأخص ما تقوم بطبع المصحف ــ للرقابة مع عدم تمكنها من طبــع أى مصحف الا بتصريح رسمى من الأزهر .

٥ ــ حظر تصــوير أى مصــحف الا بعد الحصــول على تصريح رســمى من جهــة الاختصاص (الأزهر) .

٦ ــ تضــاعف الرقابة على دور الطبــع والنشر للمصحف وتكون الرقابة مسئولة رسميا عند وجود خطا بالمصحف ولم تنفذ العقوبة .

٧ ــ منح حوافز تشجيعية لأعضاء الرقابة الذين يقومون بهذه الخدمة تتفاوت حسب الكفاءة لتكون عونا لهم على القيام بواجبهم نحو كتاب الله تعــالى .

هذا ما تاتى لنا ان نطالب به من اجل القرآن، والأمل كبير والخير لا زال باقيا .

جعلنا الله واياكم ممن يحافظ على كتاب الله، ويرعاه حق رعايته ، ويتدبره حق تدبره ، ويقوم بقسطه ويوفى بحقه ، ولا يلتبس الهدى فى غيره.

وهــدانا الله واياكم لأعــلامه الظاهرة ، واحكامه القاطعة ، وجمع لنا به خيرى الدنيــا والآخرة ، فانه اهل التقوى وأهل المغفرة ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

قال الله تعالى

« وما ارسلناك الا رحمة للعالمين » الآية ١٠٧ سورة الأنبياء .

وقال صلى الله عليه وسلم « انما انا رحمة مهــداة » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحدود
وحكمة تشريعها وأثر تطبيقها

حد السرقة

لقد انتهينا فى مقالنا السابق من بيان معظم الشروط الخاصة بالشىء المسروق لتحقق اقامة الحد وقد وعدنا ان نبين باقى الشروط الخاصة بالمسروق وما اشترطه الفقهاء أيضا فى المسروق منه وفى مكان السرقة وعما اذا كانت الخصومة والدعوى قد اشترطها الفقهاء لسماع الاثبات واقامة الحد أم لا ؟ وسنبين فى هذا المقال ما وعدنا بيانه وايضاحه .

فضيلة الشيخ محمد خاطر

لقد اشترط الفقهاء أيضا الا يكون للسارق فى الشىء المسروق ملك أو شبهة ملك ، لأن القطع عقوبة السرقة يستدعى كون الفعل جناية محضة ووجود الملك أو شبهة الملك يتنافى مع تحقيق الجناية والحدود تدرأ بالشبهات .

كما اشترط الفقهاء لاقامة الحد ان يبلغ المسروق نصابا . فلا قطع فيما دون النصاب وقد أوضحنا سابقا مقدار النصاب — ولابد من اخذ النصاب مرة واحدة فلو أخذ السارق خفية من بيت درهما فأخرجه . ثم سرق درهما آخر فأخرجه وهكذا حتى بلغت سرقاته نصابا فانه لا يقطع لعدم الأخذ مرة واحدة .

كذلك اشترط الفقهاء فى المسروق منه ان تكون يده على الشىء والمسروق صحيحة وهى يد الملك أو يد الأمانة كالمستعير والمرتهن والمضارب . فمن سرق من هؤلاء يقطع ، أما من سرق شيئا من يد شخص هو سارقه فلا قطع لأن يد السارق ليست بيد صحيحة اذ ليست يد ملك ولا أمانة — وقد قرر فقهاء الحنفية ذلك — كما اشترطوا للقطع ان تكون السرقة فى دار الاسلام حتى تتحقق ولاية الاستيفاء .

وهل تشترط الخصومة والدعوى فى السرقة ؟

لقد اتفق فقهاء الحنفية بأنه لابد من الخصومة والدعوى ممن له يد صحيحة على المال المسروق اذا كان طريق الاثبات البينة وذلك لأن السرقة الموجبة للحد انما تثبت بأحد أمرين : البينة أو الاقرار فاذا كان طريق ظهور السرقة واثباتها هى البينة فقد اتفق فقهاء الحنفية كما قلنا على ضرورة الخصومة فى دعوى السرقة من صاحب اليد الصحيحة على المال المسروق — لأن حد السرقة وان كان حق الله تعالى لكن هذا الحق لا يثبت الا بعد ثبوت ان المسروق ملك للمسروق منه ولا يظهر ذلك الا بالخصومة والدعوى — ولهذا لو شهد الشهود على سارق بأنه سرق من فلان الغائب لا تقبل شهادتهم ما لم يحضر الغائب (المسروق منه) ويخاصم اذ لا تظهر ملكيته للمسروق الا بالخصومة والدعوى .

اما فى حال ثبوت السرقة باقرار السارق فقد اختلف فقهاء الحنفية فى اشتراط وجود الدعوى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والخصومة فى هذه الحالة : فقال أبو حنيفة ومحمد رحمهما الله تشترط الخصومة والدعوى هنا ايضا من الشخص المسروق منه . فلو اقر السارق أنه سرق مال فلان الغائب لم يقطع ما لم يحضر المسروق منه ويخاصم .

وقال أبو يوسف الدعوى حال الاقرار ليست بشرط ويقطع المقر حال غيبة المسروق منه .

ولما كان الخلاف بين الفقهاء فى موضوع الخصومة واقامة الدعوى قد ترتب على الاثبات ونوعه كان من الضرورى ان نبين كيف تثبت السرقة .

لقد قرر الفقهاء ان السرقة الموجبة للحد تثبت عند القاضى بالبينة أو الاقرار .

البينة : تثبت السرقة الموجبة للقطع بشهادة شاهدين يشترط فيهما فوق الشروط العامة الذكورة والعدالة والأصالة فلا تقبل شهادة النساء ولا الشهادة على الشهادة ولا شهادة الفساق لأن فى شهادة هؤلاء زيادة شبهة والحدود تدرأ بالشبهات .

كما اشترط الفقهاء عدم تقادم العهد فى الشهادة فلو شهد الشهود بالسرقة بعد حين من وقوعها لا تقبل الشهادة ولا يقطع السارق لكن يضمن المال . لأن التقادم انما يمنع من الشهادة على الحدود الخالصة لله للشبهة . والشبهة تمنع وجوب الحد ولا تمنع من وجوب المال هذا ولم يقدر أبو حنيفة للتقادم منه وترك ذلك الى اجتهاد الحاكم — وقدر أبو يوسف ومحمد التقادم بشهر — وأساس هذا النظر عندهم هو أن تقادم العهد على الشهادة ثم القيام بأدائها يدل على ان الضغينة هى التى حملته على الأداء بالشهادة وهذا يثير التهمة والشك فى الشهادة مما يدعو الى عدم قبولها لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : **« لا تقبل شهادة خصم ولا ظنين »** ولذا اشترط الفقهاء لاثبات السرقة بالبينة وجود الخصومة والدعوى ممن له يد صحيحة على المسروق كما أوضحنا سابقا لأمكان مناقشة البينة

الاقرار : وهو الطريق الآخر لاثبات السرقة . **فالسرقة كما تثبت بالبينة الشرعية بالشروط التى** اوضحناها . تثبت كذلك بالاقرار الصحيح للسارق اذ الاقرار سيد الأدلة والانسان غير متهم فى الاقرار على نفسه . وقد اشترط فى هذا **الاقرار كل شروط الاقرار بالحد ومنها البلوغ** فلا يصح اقرار الصبى بشىء من الحدود لأن سبب وجوب الحد لابد أن يكون جناية وفعل الصبى لا يوصف بكونه جناية فكان اقراره لاقيمة له فى هذه الحالة — كما اشترط أن يكون المقر عاقلا مختارا فلا يؤخذ باقرار وقع تحت تأثير الاكراه — كذلك اشترط أن يكون الاقرار صريحا لا خفاء فيه .

ولا يشترط فى الاقرار الحرية أو الاسلام أو الذكورة — هذا ويجب القطع باقرار المقر مرة واحدة عند أبى حنيفة ومحمد وقال أبو يوسف لا يقطع الا باقراره مرتين وروى عنه أن يكونا فى مجلسين مختلفين .

كيف ينفذ حد السرقة :

السارق الذى تثبت عليه السرقة الموجبة للقطع بالشروط التى اوضحناها — أول ما يقطع منه اليد اليمنى من الزند ويحسم : والزند مفصل طرف الذراع من الكف : والحسم : الكى حتى ينقطع الدم ولا ينزف . وفى المغنى لابن قدامة هو أن يغمس فى الدهن الذى اغلى — هذا ووسائل الحسم الطبية الحديثة كثيرة .

ودليل القطع : قول الله تعالى : « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما » . أما الدليل على أن الذى يقطع أولا هى اليد اليمنى : فهى قراءة عبد الله بن مسعود رضى الله عنه **(فاقطعوا أيمانهما)وهى قراءة مشهورة فكان خبرا مشهورا فيعتبر اطلاق النص « فاقطعوا ايديهما » .**

وقد قطع عليه الصلاة والسلام وكذا الصحابة كما انعقد الاجماع على ذلك .

اما كون القطع من الزند — فقد صح أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر بقطع يد السارق من الزند فكان ذلك تفسيرا لما ورد مجملا فى الآية اذ اليد تتناول اليد الى الابط كما تتناولها الى المرفق والى الزند وقد وردت السنة مفسرة لهذا الاجمال .

اما الدليل على الحسم : فقوله عليه الصلاة والسلام **« فاقطعوه واحسموه »** . ولأنه اذا لم يحسم بعد القطع لنزف دمه وذلك يفضى الى تلف نفسه وحد السرقة القصد منه الزجر لا الاتلاف فان سرق ثانيا قطعت رجله اليسرى من المفصل . فان سرق بعد ذلك اى بعد المرة الأولى والثانية وبعد أن قطعت يده اليمنى ورجله اليسرى ، **لا يقطع أصلا بعد ذلك ولكنه يضمن السرقة ويعزر ويحبس حتى يتوب أو يموت وذلك عند فقهاء الحنفية .**

(للمقال بقية ص ٣٨)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

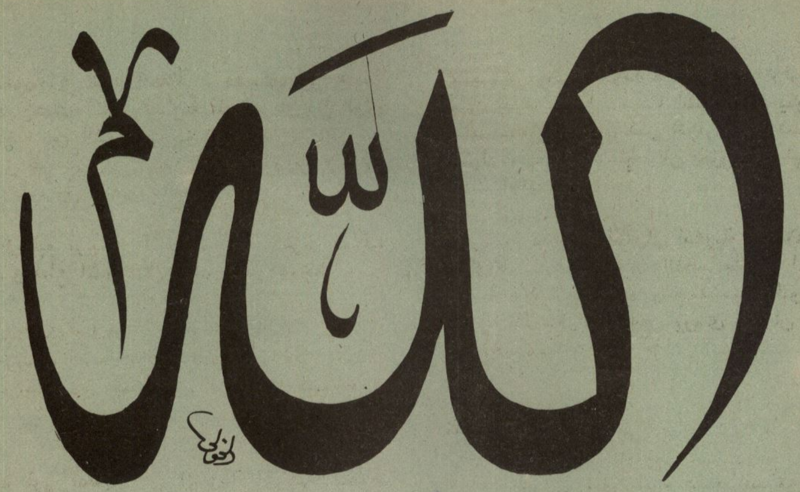

له الأسماء الحسنى

الدكتور أحمد الشرباصي

هذا هو راس الأسماء الربانية الحسنى التى وصف الله ذاته العلية بها ، وحض على ترديدها ودعائه بها فقال سبحانه فى سورة الأعراف « ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها » وقال فى سورة الاسراء :« قل ادعو الله او ادعوا الرحمن أياما تدعوا فله الأسماء الحسنى » « والله »هو الاسم الأعظم ، واسم واجب الوجود، وهو علم على ذات الحق الجامع لكل صفات الجمال والجلال والكمال وفى « محيط المحيط » للبستانى : الله اسم للذات الواجب الوجود فى اصل هذا اللفظ عشرون قولا اصحها ان اصله الاه بوزن فعال ، بمعنى مفعول ، اى مالوه اى معبود . وينادى « يا الله » او اللهم ،والميم عوض عن حرف النداء ، والتاله التنسك والتعبد . وقيل ان اصل الكلمة ولاه قلبت الواو الفا فصارت اله . والمعنى ان الخلق يولهون اليه فى حوائجهم ،ويضرعون اليه فى ما يصيبهم ويفزعون اليه فى كل ما ينوبهم كما يوله كل طفل الى امه.

والله هو الاسم الذى تفرد به الحق سبحانه وخص به نفسه وجعله أول أسمائه ، واضافها كلها اليه ، ولم يضفه الى اسم منها ، فكل ما يرد بعده يكون نعتاله وصفة . وهو اسم يدل دلالة العلم على الاله الحق وهو يدل عليه دلالة جامعة لجميع الأسماء الحسنى الالهية الأحدية .

ويقال : الأسماء الحسنى من أسماء « الله »ولا يقال : الأسماء الحسنى من أسماء الرحيم او الغفور .. الخ .

ولما كانت كل الأسماء تضاف اليه صاغ بعض الشعراء قصيدة فى الأسماء الحسنى ختم كل بيت منها باسم الله ليؤكد أن كل الأسماء تضاف الى اسم الله ، ولا يضاف هو اليها ومنها قوله :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اذا جاءت الأســــماء يقدمهـــا الله
فعظمه بالذكرى .. وقل .. قل هو الله

الا انه الرحمن فى عرشـــه اســتوى
ولو كان الف اســـم فذاك هــو الله

وقال لنـــا باســـم الرحيــم خصصتمو
بآخـــرة .. فأنظـــر تجـــده هـــو الله

ركنت الى الاسم العـــليم .. لأننى
عليم بما قـــد قال فى العـــالم الله

يرتب أحـــوال الحـــكيم بمنـــزل
يؤيـــدنى فيـــه وجـــود هـــو الله

آتتنى كرامات فقلت من اســـمه الكريم
أتانى فى وجـــودى بهـــا الله

ويذكر الغزالى أن الله اســـم للموجـــود المستحق لصفات الألوهية ، المنعوت بنعـــوت الربوبية المنفرد بالوجود الحقيقى ، فان كل موجود سواه غير مستحق للوجود بذاته ، والأشـــبه انه جاء فى الدلالة على هذا المعنى مجرى الأسماء الأعلام ، وكل ما ذكر فى تصريفه واشـــتقاقه تعسف وتكلف . وقيل انه اسم مشتق ولم يسم به غير الخالق سبحانه وتعالى .

وقيل ان كل اسم من أسماء الله يجوز أن يتسمى به غيره الا اسم الله ، ولذا قالوا فيه انه اسم للتعلق لا للتخلق ، فما عدا اسم الله يجوز وصف الانسان به على سبيل التوسع والتجوز ، ويكون للاسم أو الوصف دلالة نسبية تتلاءم والانســـان . وتختلف مع ما تشير به أو تقتضيه عند اطلاقها على الذات الالهية .

وقيل انه مشتق ، واختلفوا فى المعنى الذى اشتق منه اختلافا كبيرا تكفلت ببسطه كتب اللغة ، فقيل هو مشتق من الالاهة والألوهة والألوهية ، وكلها بمعنى العبادة على أنه اســـم منها بمعنى المعبود ، وقيل ان لفظ الجلالة مشتق من آله بفتح حروفه كلها ، بمعنى تحير ، لأنه ســـبحانه وتعالى تتحير فى شأنه العقول والأفهام . وقيل : مشتق من آله — بكسر اللام — بمعنى ســـكن اليه ، لاطمئنان القلب بذكره سبحانه ، وسكون الأرواح الى معرفته . وقيل مشتق من آله — بضم اللام — اذا فزع من أمر نزل به . وقيـــل مشتق من لاه بمعنى احتجب وارتفع .

وفى اللسان عن أبى الهيثم : الله اصله الاه ، قال عز وجل **« ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق »** ولا يكون الها حتى يكون معبودا . وحتى يكون لعابده خالقـــا ورازقا ومدبرا وعليه مقتدرا ، فمن لم يكن كذلك فليس باله — وان عبده بعضهم ظلمـــا — **بل هو مخلوق ومتعبد .**

وقد ذكر بعض السلف أن اسم الله الأعظم هو الله لا اله الا هو وحده . ويذكر الغزالى فى كتابه « المقصد الأسنى » أن اسم الله هو أعظم الأسماء التسعة والتسعين ، لأنه دال على الذات الجامعة لصفات الالهية كلها حتى لا يشـــذ منها شىء ، وسائر الأسماء لا تدل آحادها الا على آحـــاد المعانى من علم أو قدرة أو فعل أو غيره ، ولأنه اخص الأســـماء : اذ لا يطلقه أحد على غيره ، لا حقيقة ولا مجازا ، وسائر الأسماء قد يتسمى بها غيره ، كالقادر والعليم والرحيم وغيره ، فلهذين الوجهين يشبه أن يكون هذا الاسم أعظم هـــذه الأسماء .

ويلتفت أبو حامد الى دقيقة هى أن ســـائر الأسماء الحسنى توصف بأنها أسماء الله ، وتعرف بالاضافة اليه ، فيقال مثلا : الصبور والشكور والجبار من أسماء الله ، ولا يقـــال : الله من أسماء الصبور أو الشكور ، فهو قد اســـتغنى عن التعريف بغيره ، وغيره تعرف بالاضـــافة اليـــه .

ويرى الحكيم الترمذى أن لصفات الله أنوارا خرجت من اسمه الجليل — الله — وهو الاسم الأعظم ، ومن هذا الاسم خرجت الأسماء ، وهو أول أسمائه سبحانه ، وأول ما بدا من العلم ، وهو الكلمة التى تعلمها آدم عليه السلام ، وعلم بها الأسماء كلها ، وأطلع بذلك على سائر العلوم .

والاسلام لا يتحقق للانسان الا اذا شـــهد شهادة التوحيد ، وفيها هذا الاسم الأكبر اســـم الله .

وقد ذكر اسم الله فى عدد كبير هائل من آيات القرآن الكريم ، حتى ان بعضهم تتبـــع هـــذه المواطن فوجد أن اسم الله قد ورد فى القـــرآن الفين وســـبعمائة مرة ، ومن هـــذه المـــواطن « بسم الله الرحمن الرحيم » التى بدأت بهـــا سور القـــرآن ، ومن ذلك أيضـــا هـــذه الآيات **« الله لا اله الا هو الحى القيوم — الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه » النســـاء .**

« الله يعـــلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الأرحام وما تزداد » الرعد .

« الله لا اله الا هو له الأسماء الحسنى » طـــه .

« الله لا اله الا هو رب العـــرش العظيم » النمـــل .

« الله خالق كل شىء » الزمر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون » التغابن .

بل ان القرآن الكريم قد تكرر فيه الأمر بأن نقول هذا الاسم الاعظم ، وقد ورد ذلك فى عدة آيات منها :

« قل اللهم مالك الملك » آل عمران .

« فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو » التوبة .

« قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده » يونس .

« قل الله خالق كل شيء » الرعد .

« قل الله اعبد مخلصا له دينى » الزمر .

« قل هو الله احد ، الله الصمد » الاخلاص .

هذا واسم الله سبحانه مختص بخواص ذكرها الرازى فى أول تفسيره فقال : اعلم ان هذا الاسم مختص بخواص لم توجد فى سائر أسماء الله تعالى ونحن نشير اليها .

فالخاصية الأولى انك اذا حذفت الألف من قولك — الله — بقى البلقى على صورة — لله — وهو مختص به سبحانه كما فى قوله « **ولله جنود السموات والأرض — ولله خزائن السموات والأرض** » . وان حذفت عن هذه البقية اللام الأولى بقيت البقية على صورة « له » كما فى قوله تعالى : « **له مقاليد السموات والأرض** » فان حذفت اللام الباقية كانت البقية هى قولنا « هو » وهو أيضا يدل عليه سبحانه كما فى قوله « قل هو الله احد » وقوله « هو الحى لا اله الا هو — والواو زائدة بدليل سقوطها فى التثنية والجمع ، فانك تقول ، هما وهم ، فلا تبقى الواو فيهما ، فهذه الخاصية موجودة فى لفظة الله ، غير موجودة فى سائر الأسماء » .

الخاصية الثانية . ان كلمة الشهادة — وهى الكلمة التى بسببها ينتقل الكافر من الكفر الى الاسلام — لم يحصل فيها الا هذا الاسم ، فلو ان الكافر قال : اشهد أن لا اله الا الرحمن والا الرحيم والا الملك والا القدوس ، لم يخرج من الكفر ، ولم يدخل فى الاسلام ، اما اذا قال : اشهد أن لا اله الا الله . فانه يخرج من الكفر ويدخل فى الاسلام وذلك يدل على اختصاص هذا الاسم بهذه الخاصية الشريفة .

وننتقل الى روضة السنة الشريفة فنجد قوله صلى الله عليه وسلم — كلمة التقوى لا اله الا الله — وهذه الكلمة تسمى أيضا كلمة الاخلاص ، ومعناها لا اله معبود بحق سوى الله عز وجل ، وقد صدق القرآن هذا فى قوله : « **والهكم اله واحد لا اله الا هو — وقوله — انما الله اله واحد** » .

وتسمى أيضا كلمة الاحسان وكلمة العدل والكلمة الطيبة والكلمة الثابتة ، والكلمة الباقية . قال صلى الله عليه وسلم : « أفضل ما قلت انا والنبيون من قبلى : لا اله الا الله » وقال : « أفضل الذكر لا اله الا الله » .

وجاء فى النهاية انه جاء فى حديث وهيب ابن الورد : « اذا وقع العبد فى آلهانية الرب لم يجد احدا يأخذ بقلبه » والآلهانية — بضم الهمزة — كالالاهية ، ومعنى الحديث : اذا وقع العبد فى عظمة الله تعالى وجلاله . وغير ذلك من صفات الربوبية وصرف همه اليها ، لا يميل قلبه الى أحد ، أى لم يجد أحدا يعجبه ، ولم يحب سوى الله .

وهذا أحد الحكماء المسلمين المعاصرين يصوغ عبارة يترجم فيها عن خطرات نفسه وهو يناجى الله سبحانه ، فيقول المرحوم الدكتور منصور فهمى هذه الكلمات تحت عنوان : « انت انت الله » .

« اذا ما اتجه الفكر فى السماوات ، حيث انتشرت النجوم فى الليل ، واذا ما كل البصر فيما لا نهاية له من الآفاق المظلمة ، واذا ما خشعت النفس خشعتها من رهبة السكون الشامل ، فانك تشرف بوجهك الكريم من خلال هذه الآفاق ، وتسمع صوتك فى ذلك السكون . حينئذ تبدو الآفاق المظلمة كانها باسمة مشرقة ، ويتحول السكون الى نبرات مطربة ، تنبعث مع كل صوت ، وحينئذ تتغنى النفس الخاشعة لتقول: انت انت الله ، حيث تختلط زرقة السماء بزرقة الماء ، وحيث تنحدر شمس الأصيل رويدا رويدا كانها الابريز المسحور لتغيب فى هذا المتسع اللج الأجاج . اذ ذاك يشعر المتأمل بعظمة واسعة دونها عظمة البحر الواسع . واذ ذاك تقر العين باطمئنان الفلك الجارى على اديم الماء المجهد ، وفى رعاية الله الصمد ، حيث تكون مظهر العظمة ، وحيث تطمئن النفس لرؤية ما تطمئن اليه فى منظر جميل ، اذ ذاك يدق الفؤاد بدقات صداها فى النفس : انت انت الله .

واذا ما اشتد السقم بمن احاطته عناية الاطباء وسهر الأوفياء ، ونام بين آمال المخلصين ودعوات المحبين ، ثم ضعفت حيلة الطبيب ، ولم ينفع وفاء الحبيب ، واستحال الرجاء الى بلاء ، اذ ذاك تظهر جالسا على عرش عظمتك والنواصى خاشعة والنفوس جازعة ، والأيدى راجفة ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والقلوب واجفة ، لتقول انا قضيت ، ويقول الطبيب والغريب والحبيب « لك الأمر ، أنت أنت الله » .

وإذا ما باين الدنيا انسان وباينته اذ ينظر الى المال فيلقاه فانيا ، والى الجاه فيلقاه فانيا ، والى الأمانى فيلقاها زائلة ، والى الآمال فيجدها باطلة ، والى الشهوات فيلقاها خادعة كاذبة ، والى المسرات فيجدها آفلة غاربة ، اذ ذاك يستغنى عن الجاه والمال ، ويشل فى نفسه حركة الآمال وبين جاه يدول ، وأمل يزول ، لا يملأ فراغ النفس الا ذكرك : أنت أنت الله .

واذا ما وقعت العين على زهرة تتفق فى الأكمام أو تلاقت العين بعين يملأها الحسن والابتسام واذا ما أعجب المعجبون بجمال الفجر المتنفس ، وتغريد الطير المتربص ، وعاود الصدر انشراحه وملأ القلب ارتياحه ، اذ ذاك يشرق جبينك النورانى الجميل ، فنراك : أنت أنت الله !

فبينما يحس النفس من مظاهر العظمة ، ومظاهر الوسعة ، ومظاهر الرحمة ، ومظاهر القدر والقضاء ، ومظاهر الدوام والبقاء ، ومظاهر الجمال والجلال ، اعتاد الناس أن يصفوك بالعظيم والواسع والرحيم والدائم والجليل وأوتار القلوب تردد : « أنت أنت الله ، أنت أنت الله » .

والشاعر أحمد مخيمر يتحدث عن الله بهذه الأبيات :

الله ربى سبحانه سجدت
لنوره الأرض والسموات

مدبر الملك واحد أحد
غامرة خلقه المعطيات

نور على نور لا شبيه له
له بكل الوجود آيات

والصوفية لهم شطحات فى معنى اسم الله أكثرها رموز تحتاج الى بيان وتفسير .

وينبغى لذاكر الله أن يكون — كما قال بعض السلف — مستغرق القلب والهمة بالله تعالى ، لا يلتفت الى سواه ، ولا يرجو ولا يخاف الا اياه ، فقد عرف أنه الموجود الحقيقى الحق ، وكل ما سواه هالك ، **« كل شيء هالك الا وجهه »** **ولذلك قال** صلى الله عليه وسلم ، أصدق بيت قالته العرب قول لبيد :

« الاكل شيء ما خلا الله باطل » .

ولنتذكر قول الله تعالى فى سورة الأنعام : **« قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون »** .

اللهم خذ بنواصينا اليك ، فأنت الله لا اله الا هو الحى القيوم .

بقية مقال الحدود وحكمة تشريعها

اما فقهاء الشافعية فيقولون . السارق فى المرة الثالثة اذا ما ثبت عليه الحد تقطع يده اليسرى وفى الرابعة اذا ما ثبت الحد تقطع رجله اليمنى .

ويرى الحنفية فى تبرير عدم القطع بعد اليد اليمنى والرجل اليسرى . أن حد السرقة شرع زاجرا لا متلفا وكل قطع يؤدى الى اتلاف جنس المنفعة يكون اتلافا للنفس من وجه فلا يشرع — وقطع اليد اليسرى والرجل اليمنى فى المرتين الثالثة والرابعة يؤدى الى اتلاف جنس منفعة البطش والمشى فلا يشرع حدا واليه أشار على رضى الله عنه حيث يقول **« انى لأستحى من الله الا أدع له يدا يأكل بها ويستنجى بها ورجلا يمشى عليها »** . وعن عمر رضى الله عنه أنه أتى برجل اقطع اليد والرجل وقد سرق يقال له (سدوم) فأراد عمر أن ينفذ فيه حد القطع فقال له على رضى الله عنه انما عليه قطع يد ورجل فقط فحبسه عمر رضى الله عنه ولم يقطعه . ففتوى على ورجوع عمر اليه رضى الله عنهما من غير نكير ولا مخالفة من غيرهما دليل على اجماعهم على عدم القطع أكثر من اليد اليمنى والرجل اليسرى وان ذلك كان شريعة عرفوها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا بخلاف القصاص لأنه حق العبد فيستبد به جبرا لحقه **والى اللقاء ان شاء الله فى مقالنا التالى نبين فيه ما يسقط حد السرقة بعد وجوبه وضمان المال المسروق وتداخل جنايات السرقة .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع المصدر الأول للتشريع الإسلامي

الدكتور حسن أحمد مرعي

٢ — القرآن الكريم وإبطال شُبَه الحاقدين

ينتهى بنا المطاف فى مقالنا السابق الى وجوب الاذعان للتشريع الذى شرعه الله لعباده فى القرآن الكريم ، ووجوب الايمان بهذا الكتاب العزيز جملة ، وبكل آية من آيه على التفصيل ، فقد ثبت من تتبع حفظه وكتابته وجمعه ونقله الينا نقلا متوترا — انه كلام رب العالمين .

ومع كل هذا نرى الحاقدين قديما وحديثا يثيرون حوله الشبهات « يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون »(١) .

وقبل أن نتكلم عن القواعد التى وضعها علماء أصول الفقه لاستنباط الأحكام الشرعية من المصدر الأول لها وهو القرآن الكريم ، لابد لنا من مناقشة الحاقدين على أمة القرآن فى أقوى شبههم ثم نعود لنردد مع الملايين : القرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع .

الشبهة الأولى : وقد حكاها القرآن عنهم وناقشهم فيها مناقشة تقطع قول كل معاند ، استمعوا معى الى قول الله تعالى : « ولقد نعلم أنهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذى يلحدون اليه أعجمى وهذا لسان عربى مبين »(٢)

سبحان الله « انما يعلمه بشر » من يا ترى يكون ذلك البشر ؟ أهو حبر من أحبار اليهود ، الدارسين للتوراة والقائمين عليها ؟ أو هو قسيس من قسيسى المسيحية الحافظين لأخبار المسيح عليه السلام وأقواله ؟ أو هو دارس متخصص فى مقارنة الأديان وأخبار القرون الأولى ؟ اللهم لا هذا ولا ذاك ، وانما البشر الذى سولت لهم عقولهم الضعيفة ، ونفوسهم السقيمة أن يجعلوه أستاذا لمحمد ، قد عرفته الحوانيت والأسواق ، ولم تعرف العلوم الى قلبه سبيلا(١) ، وقد اختلفت الروايات فى اسم ذلك الغلام ، الذى تزعم قريش أن محمدا يتلقى منه تعاليمه فهل هو جبر الرومى غلام عامر بن الحضرمى ؟ أو هو جبر ويسار كانا يصنعان السيوف بمكة ؟ أو هو عابس غلام حويطب بن عبد العزى وقد أسلم ؟(٤) .

ان القرآن الكريم جاء مطلقا فى كلامه عن ذلك البشر ليتناول كل ما قالوا ، وسواء أكان هذا أم ذاك ؟ فكل من ذكر لا يعدو أن يكون غلاما مشغولا بخدمة سيده ، لا سيدا من سادات مكة ، وذلك الغلام أعجمى لا عربى ولا يفهم من العربية الا القدر الذى يحتاج اليه فى التخاطب لقضاء حاجاته اليومية(٥) .

ولهذا جاء رد القرآن الكريم لهذه الشبهة ببيان واقع هؤلاء الغلمان والعبيد الأعاجم فقال

---

(١) الآية ٣٢ من سورة التوبة .
(٢) الآية ١٠٣ من سورة النحل .
(٣) النبأ العظيم ص ٥٦ للدكتور محمد عبد الله دراز .
(٤) تفسير أبى السعود ج ٣ ص ١٩٣ .
(٥) تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٥٨٦ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله سبحانه : « لسان الذى يلحدون اليه أعجمى وهذا لسان عربى مبين » .

فهل هذا الأعجمى او ذاك يأتى بهذا القرآن الذى عجز عن الاتيان بمثله فحول البلاغة وارباب البيان ؟ ان الذى يتهم محمدا صلى الله عليه وسلم بهذه التهمة يسجل على نفسه الغباء والجهل ، واين كان ذلك المعلم النصرانى والقرآن يعيب عليهم جرائمهم ويصحح أخطاءهم(١) .

الشبهة الثانية : وينقل القرآن الكريم حيرتهم فى التعبير عنها حيث يقول على لسانهم : « بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر »(٢)

ويرد الله شبهتهم فيقسم سبحانه على بطلانها فيقول : « **فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين . ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حاجزين »(٣)** .

وقد تكرر ورود هذه الشبهة عنهم ، وتكرر التعبير عنها فى القرآن الكريم ، ولقد التقط المستشرقون خيوط هذه الشبهة وسموها حسب تعبيرهم « نظرية الوحى النفسى »(٤) .

وقبل أن افند هذه الشبهة انقل لك نقولا عن أحد المستشرقين لنتبين منها مدى حقدهم الأسود على القرآن وعلى أمة القرآن حتى يكون القارئون فى كتبهم والآخذون عنهم على حذر كبير .

أسوق اليك بعض اقوال لجولد تسيهر المستشرق المجرى المتوفى سنة ١٩٢١ فى كتابه « العقيدة والشريعة فى الاسلام » .

١ — يقول فى صفحة ٧٨ : ولا غرو فقد كان وحى النبى حتى فى حياته معرضا لحكم النقاد الذين كانوا يحاولون البحث عما فيه من نقص ، وكان عدم الاستقرار والطابع المتناقض البادىء فى تعاليمه موضع ملاحظات ساخرة .

---

(١) سيأتى تفصيل هذا فى وجوه الاعجاز .
(٢) الآية ٥ من سورة الأنبياء .
(٣) الآيات ٣٨ — ٤٧ من سورة الحاقة وكون القرآن قول رسول كريم وهو محمد أو جبريل ووظيفته الرسول البلاغ عن الله تعالى فالقرآن كلام رب العالمين وأنظر فى تفسير الآيات تفسير أبى السعود جـ ٥ ص ١٩١ .
(٤) المدخل لدراسة القرآن الكريم للدكتور محمد أبى شهبة ص ٩٣ .

واقول له : اين وجدت هذه الملاحظات الساخرة الا ما سجله القرآن على هؤلاء المتخبطين فى التعبير عن شبهتهم التى أوردناها ، ذلك لانهم راوا ان هذا القرآن فوق قدرتهم ، واين كانت هذه الملاحظات الساخرة حينما ذهب الوليد بن المغيرة الى النبى صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه القرآن ، فكأنه رق له ، فبلغ ذلك ابا جهل بن هشام فأتاه فقال : اى عم ان قومك يريدون أن يجمعوا لك مالا ، قال : لم ؟ قال يعطونكه فانك اتيت محمدا تعرض لما قبله ، قال : قد علمت قريش انى اكثرها مالا ، قال : فقل فيه قولا يعلم قومك انك منكر لما قال وانك كاره له ، قال : فماذا اقول فيه ؟ فوالله ما منكم رجل اعلم بالأشعار منى ، ولا اعلم برجزه ولا بقصيده ولا بأشعار الجن ، والله ما يشبه الذى يقول شيئا من هذا ، والله ان لقوله الذى يقوله لحلاوة ، وانه ليحطم ماتحته، وانه يعلو ولا يعلى ، وقال : والله لا يرضى قومك حتى تقول فيه ، قال : فدعنى حتى أفكر فيه ، فلما فكر قال : ان هذا الا سحر يؤثر عن غيره ، وفيه نزل قوله تعالى : « **ذرنى ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع أن أزيد كلا انه كان لآياتنا عنيدا سأرهقه صعودا انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم أدبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر »(١)** .

واذا كان هذا القرآن الكريم هو قول البشر كما يقول المعاندون فهلا قالوا مثله ؟

٢ — وفى صفحة ١٢ يرى جولد تسيهر ان القرآن افكار وصلت الى أعماق محمد نفسه فصارت عقيدة انطوى عليها قلبه ، كما صار يعتبر هذه التعاليم وحيا الهيا .

ويرى أن هذه الأفكار قد استقاها النبى من اتصاله بالعناصر اليهودية والمسيحية وغيرها وفى صفحة ١٣ يؤكد هذا المعنى فيقول : وفى خلال النصف الأول من حياته اضطرته مشاغله الى الاتصال بأوساط استقى منها أفكارا أخذ يجترها فى قرارة نفسه وهو منطو فى تأملاته أثناء عزلته ولميل ادراكه وشعوره للتأملات المجردة والتى يلمح فيها أثر حالته المرضية .

واقول : ان كلام جولد تسيهر هذا يبلور شبهة المستشرقين او شبههم فى القرآن الكريم فهو مستقى من معلومات حصل عليها محمد

---

(١) الآيات ١١ — ٢٥ من سورة المدثر وانظر القصة بتمامها فى تفسير ابن كثير جـ ٤ ص ٤٤٣ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلى الله عليه وسلم باتصاله فى حياته بعناصر يهودية ومسيحية وغيرها واجترها فى نفســه وخيل اليه انها وحى فهو اذن وحى نفسى ..

وهذه الشبهة بعينها هى ما اثاره الجاهليون قديما فهم يقولون انه شــاعر وارتقى شــعره حتى اثر فى نفسه فأصبح ساحرا أو كالساحر ثم نسب هــذا الى الوحى فافتراه بنســبته الى ربه(٢) .

وقد أبطلنا فيما مضى ان يكون محمدا صلى الله عليه وسلم قد استقى علومه ومعارفه من مصدر بشرى ونريد ان نبطل كلام جولد تسيهر وكلام من سبقه ومن يلحق به على الشر والحقد ونلخص كلامنا هنا فى نقطتين :

أولاهما : أن القرآن الكريم لو كان من صنع محمد صلى الله عليه وسلم لطاوعه فى كل حال، ولما تأخر عنه فى أى وقت ، ولكنا بتتبعنا لأسباب النزول نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم كانت تنزل به الحوادث التى تحتاج احتياجاملحا الى الوحى ويتأخر الوحى ولنضرب مثالا واحدا لهذا وهو أنه عندما أرجف المرجفون من المنافقين بحديث الافك على عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها ، وقد روى السيوطى الحديث بطوله عن عائشة وجاء فيه : « ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس وقد جلس شهرا لا يوحى اليه فى شانى شىء فتشهد ثم قال : « أما بعد يا عائشة فانه قد بلغنى عنك كــذا وكذا فان كنت بريئة فســيبرئك الله وان كنت ألمت بذنب فاستغفرى الله ثم توبى اليه فان العبد اذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه »، فلمــا قضى مقــالته قلت لأبى : أجــب عنــى رســول الله صلى الله عليه وســلم . فقال : والله ما أدرى ما اقــول . فقلت لأمى أجيبى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالتوالله ما أدرى ما اقول ، فقلت وأنا جارية حــديثة السن : والله لقد عرفت انكم قد سمعتم بهذا حتى استقر فى أنفسكم وصدقتم به ، ولئن قلت انى بريئة والله يعلم انى بريئة لا تصــدقونى ، والله لا اجد لى ولكم مثلا الا كما قال ابو يوسف: « فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون» ثم تحولت فاضطجعت على فراشى فوالله مارام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج من اهل البيت احد حتى انــزل الله على نبيه ، فاخذه ماكان ياخذه من البرحاء ، فلماسرى عنه كان أول كلمة تكلم بها ان قال : « ابشرى يا عائشــة أما الله فقــد براك .... « وانزل الله قوله تعالى : « ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم .... » .

(٢) النبأ العظيم ص ٥٩ .

وهنا أسأل من عنده ذرة من عقل هل يصاب رجل فى عرضه — فضلا عن كونــه ذا مرتبة خاصة فى قومه — ويرجف المرجفون فى المدينة ، ويكون فى مقدوره تبرئة أهله ، ودفع قالة السوء عن بيته ، ويتحمل هذه الآلام شهرا كاملا ويحمل الصديق صاحبه وأهل بيته كل هذا العذاب ، هل يصاب رجل بمثل ما أصيب به الرسول صلى الله عليه وسلم وفى مقدوره ان يأتى ببرهان على براءة أهله ولا يأتى بهذا البرهان ،- ان انتظار محمد صلى الله عليه وسلم كل هذه المدة دليل على ان القرآن كلام رب العالمين اللهم انا نشهد ويجب أن يشهد العالم كله ان هذا القرآن كلام رب العالمين ولو كان القرآن موكول الى ارادة محمد صلى الله عليه وسلم لأتى بآلاف الآيات فى هذا المأزق الحرج .

ثانيتهما : أن القرآن لو كان محمد هو الذى اختلقه وافتراه على الله لما نقل محمد صلى الله عليه وسلم عتاب ربه له فى مواطن نزلت فيهــا آيات تتلى فى القرآن الكريم — وكل عاقل فضلا عن أن يكون زعيما أو يمهد للزعامة — يريد أن يخفى أخطاءه ، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم وظيفته جيدا فهو رسول يبلغ عن ربه كل ما يوحى به اليه لا يستر منه شــيئا ولا يزيد عليه شيئا ، وبلغ لنا فيما بلغ قــول الله سبحانه له : « ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكم »(٢) .

وقوله تعالى : **« عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين(٣).**

وقوله تعالى : **« يا ايها النبى لم تحرم ما أحل الله لك تبتغى مرضات أزواجك والله غفــور رحيم » (٤) ان نقل محمد صلى الله عليه وسلم هذه الآيــات ونحوهــا دليل على ان القــرآن لا يأتى به محمد من عند نفسه وانما هو وحى الله اليه فالقرآن كلام الله حقا يجب التــزام تشريعه والوقوف عند حدوده والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .**

(١) الآيات من ١١ — ٢٠ من سورة النور وارجع الى أسباب النزول للسيوطى على هامش الجلالين ج ٢ ص ١٥ طه عبد الحميد حنفى .

(٢) الآية ٦٧ من سورة الأنفال .

(٢) الآية ٤٣ من سورة التوبة .

(٤) الآية ١ من سورة التحريم وارجع فى بيان اجتهــاد النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه المواطن وغيرها الى كتابنا الاجتهاد فى الشريعة الاسلامية ص ٥١ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا هو الإسلام

فضيلة الشيخ محمود حسنين العيسوى

اشتد الأذى برسول الله والذين آمنوا معه ، وما كان لهم من جريرة الا ان قالوا « ربنا الله » كلمة شقى بها المشركون وقالوا فى شأن اصنامهم : أن ستين وثلاثمائة اله نعبدهم وما عاد علينا من عبادتهم شىء ، فماذا تفيدنا عبادة اله واحد ؟ « اجعل الآلهة الها واحدا ؟ ان هذا لشىء عجاب . وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على آلهتكم ان هذا لشىء يراد، ما سمعنا بهذا فى الملة الاخرة ، ان هذا الا اختلاق » وانى له عليه الصلاة والسلام ان يختلق ؟ وقد اقام بين ظهرانيهم اربعين عاما يأتمرون بامره ويأتمنونه على الغالى والنفيس ، ولكنه الجحود والجمود على ما ورثوه عن آبائهم الضالين من غير تعقل أو تفكر « قد نعلم انه ليحزنك الذى يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون » .

ولقد صبر المسلمون طويلا ، وصمدوا كثيرا امام هذا القصف العاتى الذى لا يفتر، فقال لهم رسول الله « لو خرجتم الى أرض الحبشة فان بها ملكا لا يظلم عنده أحد ، حتى يجعل الله لكم فرجا مما أنتم فيه » فخرج جعفر ابن أبى طالب ومعه امرأته أسماء بنت عميس، وعثمان بن عفان ومعه زوجته رقية بنت رسول الله ، وعثمان بن مظعون ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ومصعب بن عمير وصحابة كثيرون فاتخذوا من أرض الحبشة دارا وقرارا ففت ذلك فى عضد قريش وأحسوا الخطر الداهم جراء تلك الهجرة الأولى ، فأرسلوا وراءهم عمرو بن العاص وعبد الله بن ربيعة ، هذا بدهائه وذاك بذكائه الى الملك بهدية ليردوهم ويفتنوهم ، فلما بلغوه قالا « أيها الملك قد ضوى الى بلدك منا غلمان سفهاء ، فارقوا دين قومهم ، ولم يدخلوا دينك ، وقد بعثنا اليك آباؤهم وأعمامهم لتردهم عليهم .

فقال الملك : لا اسلمكم قوما اختارونى على من سواى حتى اسألهم .

الملك : ما هذا الدين الذى فارقتم به قومكم ولم تدخلوا فى دينى ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جعفر بن أبى طالب «أيها الملك، كنا قوما أهل جاهلية ، نعبد الأصنام ، ونأكل الميتة ، ونأتى الفواحش ، ونقطع الأرحام ، ونسىء الجوار ، ويأكل القوى منا الضعيف ، حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه : فدعانا الى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من حجارة وأوثان ، وأمرنا بصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، والكف عن المحارم والدماء . ونهانا عن الفواحش وقول الزور ، وأكل مال اليتيم ، وقذف المحصنات ، فصدقناه واتبعناه ، فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا الى خبائثهم فخرجنا الى بلادك ، واخترناك على من سواك ، ورجونا أن لا نظلم عندك » .

الملك : هل معك مما جاء به نبيكم شىء ؟

جعفر : نعم .

الملك : فاقرأه على .

جعفر : يقرأ من سورة مريم .

الملك : يبكى هو والرهبان ويقول « ان هذا والذى جاء به عيسى ليخرجان من مشكاة واحدة » .

عمرو بن العاص : يقول فى غيظ « أيها الملك . انهم يقولون فى عيسى قولا عظيما » .

الملك : يلتقط عودا من الأرض ثم يسأل جعفر « ماذا تقولون فى عيسى » ؟

جعفر : لا نقول فيه الا ما قاله نبينا « انه عبد الله ورسوله وروحه وكلمته الى مريم العذراء .

الملك : والله ما قلته فى عيسى لم يتجاوز هذا العود الذى بيدى : أقيموا عندى بخير جوار ، وما أخذ الله منى رشوة حين رد على ملكى حتى آخذ الرشوة فيه ، وانى أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله » وقد أنزل الله فى هذا الحوار **« ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ، ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون . واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين » .**

وان ما ذكره جعفر بن أبى طالب عن رسول الله لهو الاسلام الذى لا حرج فيه ولا عوج ، صراطا مستقيما ، يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر ويؤمن بالقدر خيره وشره ، وقد جاء به نبى الوجود ، وخير مولود ، ولدت بمولده أمة ، ونشأ تاريخ ، وتغير بمشرقه وجه الزمن ، ثم ارسل الى الناس كافة **« يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ، ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم ، فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون » وهو أيضا البرهان الساطع الذى أصلح أمما اسلامية سبقت فى سلمها وحربها ، فى سرائها وضرائها « يايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم ، وأنزلنا اليكم نورا مبينا » .**

ولئن صح أن يحتفل الناس بذكرى عظيم من عظمائهم ، فمن أعظم من النبى الهادى صلى الله عليه وسلم ؟ الذى بزغ على العالمين بزوغ القمر ، وطلع عليهم طلوع العافية ، وبث فيهم المحبة والسلام ، وحرضهم على طلب العلم والمعرفة ، وما أجدرنا أن نحتفل بذكراه الشريف نحن معاشر المسلمين فى المشارق والمغارب بجنس ما جاء به اتباعا لهداه ، واقتفاء لخطاه ، وتضوعا لخلقه ، وتطبيقا لشريعته ، لا بهذا اللهو الذى الهانا ، وذاك العبث الذى أنسانا ذكر الله فأنسانا أنفسنا ولا حول ولا قوة الا بالله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

الحقيقة الخالدة

د. أحمد عبد الحميد الشاعر

ان المادة المحسوسة عنصر فعال فى هـذا الوجود الذى نعيشه ، ونحن جزء منـه ، سـواء على سبيل الاستقلال ــ كالأجسام الصلبة ــ أو على سبيل الاشتراك كما هو الحال فى الكائنات الحية .

والعالم ــ بجميع عناصره ــ يخضع لقانون « الحركة » ، وهذا ما نحسه فى ذاتنا ، ونشاهده فى كل شىء حولنا . العالم فى حركة دائمة : من اضخم موجـوداته الى أصـغر ذراته ، وهذه الحركة ليست حركة عمياء ، وانما تسير وفق غاية مرسومة ، وحـكمة مقصودة . ومن ثم كان تحـديد عناصرها ونسبها ، ومقوماتها وخصائصها .

الماديون الملحدون :

واذا كان الماديون الملحدون قد قالوا كلمتهم فى القدرة التى تهيمن على هذا العالم بالطبيعة تارة ، وبالصدفة تارة أخرى . فاننا هنا نزيد الأمر ايضاحا ، حسبما هو الحق الذى قرره الاسلام فنقول :

ان الحركة التى تحكم العالم ليست من ذاته . كما أن التغير الذى يلازمها ليس من ذاته أيضا . ذلك أنه من الخصائص المعروفة عن الطبيعة : انها تتمتع بما يسمى « القصور الذاتى » وهذا معناه : انها لا تتحرك اذا ما أريد لها الحركة الا بمؤثر خارجى عنها . ولا تستكين اذا ما أريد لها السكون الا بمؤثر خارجى عنها كذلك . وهذا المؤثر الخارجى هو فى الحـالتين ــ الحـركة والسكون ــ واحد .

وليس من المعقول ان تكون المادة متحركة أو ساكنة من ذاتها ، بمعنى أن الحركة تنشأ عنها ذاتيا واسـتقلالا دون حاجة الى مؤثر خارجى عنها . لأنه يلزم على ذلك أن تكون المادة « واجبة الوجود » وتكون غير قابلة للتغيير وهــذا ما ينفيه الواقع المشاهد . ويلزم على هذا ــ أيضا ــ أن تكون المادة هى المؤثر الوحيد فى هــذا الوجود ما دامت واجبة الوجود لذاتها ، ويكون ما عداها ممكن الوجود . فيخضع ــ حتما ــ لقدرتها ، ولا يفلت من قبضتها ، وهذا أيضـا ما ينفيه الواقع المشاهد . لأن المادة ليست هى المؤثر الوحيد فى هذا الوجود . ويمكن أن نسـائل الماديين فى بساطة ــ فنقول :

اذا كانت المـادة أو الطبيعة هى صـانعة الوجود ، فمن أين اسـتمدت عناصرها ؟ ومن أين جاءت بمقوماتها وخصائصها ؟ ومن الذى عنى بتحديد نسبها ؟

الواقع انها ليست مشكلة فى ادمغة الماديين فهم يفرغون من ذلك كله بكلمة واحدة : انهـا الطبيعة . الطبيعة صانعة كل شىء ، ومنهـا واليهـا كل شىء . ويلزم على ذلك أن تكون الطبيعة هى صانعة الطبيعة وهذا هراء ما بعده هراء .

وآخرون من الماديين الملحدين عجزت عقولهم عن ادراك الحقيقة الخالدة التى تكمن وراء هذا الوجود فنراهم يردون كل شىء الى « الصدفة » انها الصدفة الفريدة التى لا تتـكرر هى التى صنعت هذا العالم البديع بعد أن كانت عناصره الأولى تسير فى هباء وعماء . ان هــذا لشىء عجاب !! .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نحن نعلم أن الصدفة لا تنتج وجودا صحيحا ، واذا انتجته فانه لا يدوم . وكثيرا ما تقع فى حياتنا امور تعجز عن ادراك سرها الذى يحكمها فنرجعها الى « الصدفة » او « الحظ » وهذا دليل على عجز العقل عن ادراكها وادراك القدرة التى صنعتها .

ان كلمة الحق الفاصلة فى الوجود كله ، وفى هذا العالم الذى نعيشه ، ما نعلم منه وما لا نعلم . ان هذا الكون — بجميع عوالمه — يخضع — حتما وبالضرورة — لقدرة الهية خلاقة ، بيدها الخلق والأمر والتدبير . وتلك هى الحقيقة الأزلية الخالدة . بل حقيقة الحقائق المطلقة .

كلمة الوحى والعقل والفطرة :

ان كلمة الوحى المعجزة المعصومة ، جاءت من الله الخالق الى الانسان المخلوق لتنير له الطريق فى اسلوب سهل ، وعبارة رقيقة دقيقة ، تخاطب العقل والقلب بهذا المعنى العميق .

وحسبنا فى هذا المقام قوله تعالى — محاجة الماديين الملحدين — « **أم خلقوا من غير شىء أم هم الخالقون** » .

ان هذا تعزيز لحقيقة لا ريب فيها . تلك هى « قضية السببية » ولكنها ليست وقفا على الأسباب المادية وحدها كما يزعم الملحدون . « **أم خلقوا من غير شىء** » محال أن يوجد شىء بدون سبب يكمن وراءه ، يؤثر فى وجوده . وكذلك محال : أن يوجد الشىء نفسه « **أم هم الخالقون** » لانه يلزم على ذلك ان يكون متقدما على نفسه ، ومتأخرا عنها فى وقت واحد . ضرورة تقدم السبب على المسبب ، فهو باعتباره سببا يكون متقدما على نفسه ، وباعتباره مسببا يكون متأخرا عنها . وتلك مصادمة للعقل . بل البديهة والواقع .

ان هذا الذى تقرر بالوحى المعصوم هو ما تشهد به الفطرة السليمة ، ويعتقده العقل السليم ، ويؤكده الواقع المشاهد .

ان الانسان يستشعر بفطرته : أنه مشدود من أعماقه الى قوة عليا تهيمن عليه ، وعلى العالم كله خلقا وابداعا ، وعلما وتدبيرا . والفطرة واحدة فى كل الناس ، ومن ثم كان هذا الشعور الوجدانى ، وذلك الاحساس النفسى . يدركه كل انسان بفطرته النقية التى لم تتلوث بعد « **فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون** » بل ان الماديين الملحدين انفسهم يدركون هذه الحقيقة الأزلية الخالدة .

« ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فانى يؤفكون » الزخرف ٨٧ .

« ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض **ليقولن خلقهن العزيز العليم** » الزخرف ٩ .

« ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون » العنكبوت ٦١ .

ويوضح القرآن الكريم : ان الماديين الملحدين لم يأتوا بجديد فى دعواهم الكاذبة « **بل قالوا مثل ما قال الأولون . قالوا أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون . لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير الأولين** » ثم تردف الايات الكريمة بعد ذلك ببيان الحقيقة الأزلية الخالدة فتقول « **قل لمن الأرض ومن فيها ان كنتم تعلمون . سيقولون لله قل أفلا تذكرون** » وهكذا تمضى الآيات الكريمة حتى تقرر «الوحدانية» المطلقة لله عز وجل فتقول « **ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون . عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون** » المؤمنون ٨١ — ٩٢ .

وهكذا يؤكد القرآن الكريم ما استقر فى الفطرة الانسانية من الايمان بالله الخالق الرازق عالم الغيب والشهادة .

ويأتى دور العقل السليم فيؤكد ما جاء به الوحى ، وطبعت عليه الفطرة الانسانية . ذلك أن العقل يدرك — تماما — انه اثر من آثار القدرة الخلاقة ، وليس ثمرة للتفاعلات الكيماوية ، أو اثرا من آثار الطبيعة المادية ، لانه — بما أوتى من طاقة وامكانيات — يستطيع التحكم فى المادة ، ويسخرها بقدرته ، ويسيطر عليها بارادته .

ربما كانت الفكرة المادية مقبولة من ذلك العربى الجاهلى الذى قال : « ان هى الا ارحام تدفع وارض تبلع » لأن العصر عصر جاهلية عمياء ، ومع ذلك العقل المجحف الذى سيطرت عليه « الصنمية والوثنية » تجد العقل الحر المنصف فينطلق بالفطرة فيقرر الحقيقة الأزلية الخالدة ويقول « البعرة تدل على البعير ، والأثر يدل على المسير . فسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج أفلا يدلان على العليم الخبير » انه يقرر بالمنطق الحسى — وهو منهج المادية الصرف — كلمة الحق الفاصلة فى الوجود كله .

وهكذا كان للعقل دوره فى مواجهة التيارات المادية على مدى التاريخ . ابتداء من تلك المادية الطبيعة التى اعتمدت على « المذهب الذرى » والفكر اليونانى الى تلك « المادية الحديثة » التى اتخذت من التقدم العلمى سلاحا يدعم به الالحاد ، وتحاول — جاهدة — نشره عالميا — ولو بقوة السلاح — باسم التقدم والسلام والمدنية والحضارة . ولكن تلك القوى العاتية مهما تضافرت قواها من اجل القضاء على الاسلام واهله . فانها لن تستطيع — بحق — ان تصمد فى مجابهة « الحقيقة الأزلية الخالدة » وان غدا لناظره قريب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

١ = ٣

وهذا صحيح

ولأول مرة في تاريخ التأمين

مبالغ التأمين الأساسية

المستثمرة تتضاعف إلى أكثر من

ثلاثة أضعافها

هذا هو أكبر استثمار تأميني

توفره لك

الوثيقة

الماسية

لكافة الاستعلامات إملأ الكوبون المرفق

وارسله إلى :

شركة التأمين الأهلية المصرية

القاهرة ٢٣و٢٤ شارع قصر النيل تليفون ٩٧٩١٠٠

الاسكندرية ٣٣ شارع سعد زغلول ٨٠٢٣٢٨

القاهرة ص.ب ٥٨٠ الاسكندرية : ص.ب ٤٤٦

الاسم - - - - - - - - - - - - - - - - - -

العنوان - - - - - - - - - - - - - - - - - -

شاهندة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من وحي السيرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة فضيلة الدكتور الوزير فى احتفال الوزارة بذكرى المولد النبوى الشريف

بمسجد الامام الحسين رضى الله عنه - عقب صلاة العشاء يوم الجمعة

٩ فبراير ١٩٧٩

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الله تبارك وتعالى وأصلى وأسلم على نبينا ورسولنا وحبيبنا وشفيعنا ومعلمنا ومربينا سيدنا محمد أفضل خلق الله وأفضل أنبيائه ورسله وعلى آله وأصحابه ومن والاه واتبع هداه .

أيها الأخوة : اعتدنا هنا أن نحتفل بالذكريات المجيدة فى تاريخنا وليست هناك ذكريات أمجد ولا أعظم من ذكريات رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم من مولده وعلى مسار حياته ، واذا كان بعض الناس يقول غير ما نقول ويرى غير ما نرى فاننا نذكر بهذه المناسبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد احتفل بالذكريات المجيدة فى الماضى احتفالا يليق به وبها فعندما قدم الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة ووجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم كما رواه البخارى ومسلم ما هذا قالوا هذا يوم نجا الله فيه موسى من الغرق فنحن نصومه شكرا لله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن أحق به منكم وأمر المسلمين بصيامه . واذا وقفنا هنا وقفة عاقلة متدبرة نجد أن رسول الله عليه الصلاة والسلام احتفل بذكرى ماضية مجيدة وأحياها بالطريقة المناسبة له وهى الصوم وصام وكان صومه شكرا لله على نجاة موسى والمؤمنين معه من الغرق فالرسول صلى الله عليه وسلم قد فعل المبدأ واحتفل بالذكريات المجيدة ولكن بالطريقة التى تناسبه وهو مشرع وهى الصوم .

أما نحن فاننا كذلك نحتفل بالذكريات المجيدة الخالدة اقتداء بالمبدأ الذى وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالطريقة المناسبة لحياتنا والله سبحانه وتعالى يقول « وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين » والذكرى أو التذكير تكون أنسب وأوقع وأكثر تأثيرا فى القلوب حينما تكون له مناسبة حينئذ يكون للكلام معنى وللتذكير معنى (فائدة) ولذلك فنحن عملا بقوله تعالى و « ذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين » نذكر فى كل وقت وننتهز فرصة هذه المناسبات العطرة والمناسبات المجيدة والمناسبات والأحداث المضيئة فى تاريخنا ننتهزها لنذكر بأيام الله ولنذكر بفضل الله علينا وعلى المسلمين ولنستثير الهمم لكى تعلو الى مصاف هذه الذكريات ولكى تتناسب مع عظمة هذه الذكريات ثم نحتفل بعد ذلك بالأحداث التاريخية فى أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جريا على ذلك نحتفل بهذه الأمجاد الوطنية والانتصارات الحربية فى حياتنا فاننا ننتهز الفرصة المناسبة ولكل مقام مقال ولكل حديث مجال .

ننتهز هذه الفرصة لنبث التذكرة المناسبة فى كل وقت ولكى نعلو بانفسنا وإخواننا الذين يستمعون الينا نعلو بهم الى هذه الذكريات حتى نكون أمة على مستوى الأمم العقلاء على مستوى الأمم الراشدة فنحن حينما نحتفل نرجو بل ندعو الى أن يكون احتفالنا احتفالا وقورا بذكرى تتعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم وان نأخذ من هذه الاحتفالات لا مجرد الظواهر ولا مجرد الحلوى والاكل ولكن على كل واحد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منا فى نفسه وفى المحيط الذى حوله أن يتعمق وأن يذكر لنفسه احداثا مرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يذكر لنبيه ولمن حوله شيئا من فضائل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يتناسب مع الوقت ومع السن ولنتخذ من هذه الأحداث **درسا عميقا هاديا ومرشدا نستفيد به فى واقعنا ونسترشد به فى أعماقنا لنأخذ زادنا وشحنة للحياة وللمشوار الطويل الذى نقطعه فى الحياة .**

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدكرمه الله واصطفاه ومهما قلت ومهما عبرت ومهما قال البلغاء والفصحاء فى فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقامه عند ربه فلن يبلغوا ما جاء فى القرآن حين قال الله وسجل فى الكتاب الكريم وهو يخاطب رسوله « وانك لعلى خلق عظيم » مهما قال الناس فلن يبلغوا هذا المبلغ ولن يبلغوا هذه الشهادة وحينما يقول الله سبحانه وتعالى « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » وحين يقول الله تعالى « يا أيها النبى انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا » ، الله سبحانه وتعالى هو الذى يضفى على عبده ورسوله هذه الأوصاف ليس واحدا منا لا يعرف قيمة الرجال ولكن الذى يضفى هذه الأوصاف على رسوله هو الله الذى يعلم كل شىء والذى يعلم ضمائر الناس وخبيئاتهم والذى يعلم ظواهر الناس وجوهرهم وأعماقهم ويقول له «وانك لعلى خلق عظيم» فماذا نقول بعد قول الله ؟ وماذا نشهد به بعد شهادة الله ؟ وكفى بالله شهيدا .

أيها الأخوة نحن نشرف ونتقرب الى الله بالحديث عن حبيب الله ومصطفاه نحن لا نضيف مجدا لرسول الله ولكننا نتشرف بالكلام عن رسول الله لكن أنقضى حياتنا فى الكلام ، أنخرج من هذه المناسبات ببعض المظاهر وبعض الأحاديث ثم تمر وكأننا حطمنا اللعبة التى نلعب بها فى هذه المناسبات لا أيها الاخوة ليس هكذا الراشدون ، الأطفال هم الذين يقفون عند الظواهر وهم الذين يمكنهم ان يحطموا اللعبة التى يلعبون بها وهم الذين يغرهم اللون الاصفر والأحمر وهم الذين يغرهم النور والثريات والمظاهر ، هؤلاء هم الاطفال لكن الراشدين من الناس ينفذون الى الأعماق ولا يقفون عند الظواهر ولهذا أرجو أن ننفذ الى الأعماق وان نكون أمة قد بلغت سن الرشد حينما تحتفل بالمناسبات التاريخية المجيدة ، ماذا فعلنا بتعاليم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليس الأمر أمر لهو وهزل انما هو أمر جد انما هو أمر أمة اقامها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطريق فلوت أعناقها الى غير طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يقول **وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا » « ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض »** وهكذا يقرر الله هذه القاعدة الدنيوية التى تقرر فى صدق قول الله سبحانه وتعالى ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا واحسنوا أخلاقهم وسلوكهم ففتحنا عليهم بركات من السموات والأرض فالدنيا ونعيمها ومباهجها والقوة فيها والاستقرار فيها والسعادة فيها كل ذلك متعلق بأننا نستقيم ونمشى على هدى الله ، نحن لا نغريكم من الآن بالجنة والله لا يكتفى بالاغراء بالجنة ولكنه يغرينا أيضا ويضع هذه القاعدة بجنة الدنيا بفردوس الدنيا بأن نعيش منعمين فى الدنيا بأن نعيش أقوياء فى الدنيا بأن نحمل رسالة الله فى الدنيا ونحن جديرون بها **« ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض » .**

لم يعطهم البركات من صنبور ضيق ولكن الله يقول **«لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض»** وقول الله وكلامه صدق ووعده لا يخلف والله لا يخلف الميعاد فلم يبق علينا الا أن نصدق مع الله ووعد الله يصدق حتما .

فاذا كنا نحتفل بذكرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فالذى نأخذه فى حياتنا من تعاليم رسول الله صلى الله عليه وسلم اننا نشكوا اننا متعبون وفينا كذا وكذا ولكن ماسبب كل هذا ان سببه واضح وهو البعد عن المنهج السليم الذى خطه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد حيث نصلى خطه لنا فى الشارع حين نمشى ، خطه لنا فى الحقل حين نزرع ، خطه لنا فى المصنع حين نعمل ، خطه لنا فى كل مكان نؤدى فيه وظيفتنا فى الحياة الاستقامة ، الخلق الكريم **« وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا » .**

أيها الأخوة ، أيها المسلمون فى كل مكان تسمعوننى فيه وتسمعون كلام الله فى كل وقت، ان الأمر فى غاية الغرابة ، صوت الله يعلو فى كل وقت ويدعونا الى الاستقامة ويعدنا بالنجاة والانقاذ مما نعانيه ومع ذلك فنحن نتصرف ونلوى أعناقنا ونتبع أهوائنا .

فالى متى نعيب زماننا والعيـ
ـب فينا وما لزماننا عيب سوانا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أيها الأخوة ان الطريق واضح وهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم واضح والخيار لنا نعم ان الخيار لنا ، **ان الهدى هدى الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم واذا كنا نشكوا فمن الذى تسبب لنا فى الشكوى** السنا الذين تسببنا ، هل جاء لنا أحد من الخارج ففعل فينا هذا الذى **نشكو منه .**

ان هناك قوانين كثيرة عادلة ومطمئنة وميسرة للخير ولكننا نحن الذين ننحرف بهذه القوانين ، نحن الذين نحولهـــا الى غير وجهتها ويعتـــدى بعضنا على بعض ويأكل بعضنا بعضا ويعتدى كل واحد منا على حق الآخر دون مبالاة فأين حبه لرســـول الله وأين اتباعه لطباع خير خلق الله وأين عقله واين رشده وأين صوته الذى يعلو دائما كلما سمع أسم رسول الله صــلى الله عليه وسلم فيقول صلى الله عليه وســلم ويعلو صوته ويقف قلبه عند هذه الظواهر ، ان اخواننا الذين يعجبهم سماع القــرآن الــكريم فتعالوا أصواتهم على غير شريعـــة ولا هدى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحينما يعبرون عن اعجابهم بهذه الأصوات المسموعة ليتهم كما رفعوا أصواتهم اهتزت قلوبهم بذكر الله وحينما تهتز قلوبهم بذكر الله يصمت اللســـان ولا يتكلم لأن الانسان عندما يتعمق فى الذكر وفى الرهبة من الله يخرص لسانه ولا يتكلم لأنه يكون على صلة بالله سبحانه وتعالى فيستفيد من تدبر قلبه ومن تحريك قلبه ولكنه لا يستفيد أبدا من تحريك لسانه وانبعاث أصواته بهذه الاصوات .

هؤلاء الذين يتحمسون هل يتحمسون لتعليم واحد من تعاليم رسول الله ويربطون أنفسهم به، اننا جميعا متحمسين لشريعة الله والحمد لله نسير فى خطى سريعة لتطبيق شريعة الله ولكن وهذا أمر جميل وسار أن تصبح الدولة هى التى تحتضن هذا وتعمل له وتجند المقننين والعلماء لانفاذه فى أسرع وقت هذا شىء جميل كان حلما حين كنا شباب .لكن الذى اريد أن أقوله لأخواتى فى كل مكان بقدر تحمسكم لتطبيق الشريعة فى الناحية القانونية ، أقول لهم تحمسوا فى تطبيق الشريعة على تصرفاتكم أنتم مـــع الآخـــرين ، لا تؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فالاسلام كل لا يتجزأ وشريعة الله كلها جزء لا يتجزأ ولا يمكن أن تستقيم الأمور بأن ننفذ البعض ونهجر البعض فالذى على الدولة ستعمله باذن الله وهى فى طريقها الى انفـــاذ هذه القوانين وهى تجهز الآن .

لكننى أسأل اخوانى وأسأل نفسى ماذا ستفعلون طالبتم الدولة فهلا طالبتم أنفســكم بالتزام هدى الله بالتزام تعاليم الله بالتزام سلوك رســـول الله ، هل تريدون أن يتدخل القانون فى معاملتكم لجيرانكم فى سيركم فى الشارع فى معاملتكم وانتم تركبون وتنزلون ، هل تريدون أن يتدخل القانون حينما تبيعون وتشترون وأنتم فى غفلة عن الرقباء، لا أيها الأخوة أن النهضة الاسلامية ليست قائمة على مجرد تنفيذ الحكومة أو الدولة بعض المواد الشرعية التى تقنن الآن ولكن النهضة الاسلامية تكون فى الاخلاق فى الالتزام بالسلوك الطيب تكون أولا فى رعاية كل انسان بواجبه لان الله يرعاه وان الله يراقبه واذا كنا قد طالت بنا الشـــكوى فقد آن الأوان لأن تنفرج هذه الأزمة وتتبدد هذه الكربة وان يرجع كل شاب وكل شابة وكل رجل وكل امرأة وكل واحد من المحكومين وكل واحـــد من الحاكمين أن يرجع الى نفسه وان يتقى ربه وان يعمل دائما على أن يكون خير تابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

ان أفضل ما نهديه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذكراه ان نعاهد أنفسنا على طاعة الله وان نعمل دائما على أن نكون فى رحاب من رضا الله وان نرعى تعاليم الله وان نرعى خلق وسلوك وتعاليم رسولنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئـــذ يمكن أن نستفيد من هـــذه الدروس حينئذ يمكن أن نكون من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، حينئذ نكون ممن يقول الله عنهم « فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى ويتجنبها الأشقى الذى يصــلى النـــار الكبرى » .

اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحســـنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الالباب ، اللهم آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشـــدا اللهم وفقنا جميعا بطاعتك وللسير على منهاج رســـولك اللهم وفق القـــادة فى جميع البـــلاد الاسلامية ان يتقوا الله فى انفسهم وفى دينهم وان يجتمعوا على كلمة سواء هى كلمة الله اللهم خذ بيدنا ونواصينا الى الخير انك على ما تشاء قدير وبعبـــادك لطيف خبير وكل عام وانتم بخـــير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أقباس من

سبحات المحبين ونفحات المهيمن

دندنات صوفية حول رياض الحضرة النبوية

فضيلة الشيخ
محمد زكى ابراهيم

أولا : الخاتمية ونهاية الأفضلية :

طبيعة الأشياء تستوجب المفاضلة ، ما فى ذلك مرية ، وقد خلق الله البشر ، ورفع بعضهم فوق بعض درجات ، وفضل بعضهم على بعض فى الرزق ، ورفع الذين آمنوا منهم ، والذين أوتوا العلم درجات ، ويلفت الله العناية الى هذا المعنى فيقول: ((انظر كيف فضلنا بعضهم على البعض)) ويقول جل شأنه : ((تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض)) الى آخر الايات الدالة على التفاضل وعدم التساوى .

فاذا فرضنا قيام البشرية كلها فى صعيد واحد ، ثم اخترنا أفضل هؤلاء على منزلة أعلى ثم اخترنا أفضل هذه المنزلة فحملناهم فى مستوى أكثر علوا ، وعدنا فاخترنا من هؤلاء المختارين أفضلهم ليكونوا فى مقام أعلى كذلك ثم جعلنا نختار من كل طبقة مختارة أفضلها ، لانتهت هذه الأفضلية الى الأنبياء ، ثم انتهت افضلية الأنبياء الى المرسلين ، ثم انتهت أفضلية المرسلين الى أولى العزم ، ثم انتهت أفضلية أولى العزم الى صفوة الخلق !! ولأنه صلى الله عليه وسلم ليس من وراء درجته درجة ولا بعد رتبته رتبة ، كان خاتم المرسلين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والخاتمية هنا تقتضى الا تكون هناك درجة أعلى ، والا فلا تتحقق الخاتميه ، فكونه صلى الله عليه وسلم بنص القران خاتم النبيين ، معناه انه ليس فوق رتبته رتبة ، ولا بعد مستواه مستوى ، فيدون بخصائص هذا المستوى الأرفع ، امام الائمه ، وقمة كل قمة !

ثانيا : البشرية والخاتمية ، والافضلية :

وقد امر الله تعالى حبيبه صلى الله عليه وسلم ان يقول : **(انما أنا بشر مثلكم ، يوحى الى)** وقد فهم بعضهم ان هذه المثليه ، تجعله صلى الله عليه وسلم سواء فى المستوى البشرى مع اى مخلوق **((من الذين هادوا والصائبين والنصارى والمجوس والذين أشركوا)**) ومن هم دونهم ولا تزال بيننا طائفه تتشدق بهذا القول الساقط ، وتجعل منه حجة على حفاظهم على السنة وخدمتهم لها ! ثم يحصرون ميزته صلى الله عليه وسلم فى الوحى ، ويجعلونه فى تبليغ الوحى (جهاز توصيل) لا شرف له من ذاته ، ولا عصمة له الا فيما امر بتبليغه ، ولهم على ذلك الهراء القبيح سفسطات ، لا تاتى الا للانسان المظلم المشئوم النكد .

ولقد بلغ سوء الأدب باحدهم أن ألف كتابا كاملا ، هو الأول من نوعه فى تاريخ الاسلام ليثبت به عدم عصمته صلى الله عليه وسلم وقد تلقفه أعداء الاسلام فكرروا اعادة طبعه وتوزيعه ، ونشروا منه الفصول بعد الفصول فى مجلاتهم وصحفهم ، وترجم بعض المبشرين كثيرا مما جاء فى هذا الكتاب الكئيب يستشهد به على باطله .

ولذلك هم لا يصفونه صلى الله عليه وسلم بالسيادة أبدا ، ولا يعترفون له بحق المدح والتمجيد ، ويحرمون قراءة ما الفه المحبون فى ذكره صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه والاشادة بخصائصه .

ونرجو أن نقول ان وعاء الشىء لابد أن يكون مناسبا للشىء نفسه ، واذا ثبت أنه صلى الله عليه وسلم حمل أشرف الرسالات ، وأعظم الأخلاق ، وأندر الخصائص ، ثبت أنه يستحيل أن يسوى بين جسده الشريف ، وجسد أبى جهل وماركس وهتلر وراسبوتين ونيرون ! وهل ذات حشوها الرسالة والقرآن كذات حشوها الكفر والفسوق والعصيان ؟ .

وهكذا نرى ان الاقتضاء الذاتى للخاتمية المستوجبة للافضلية الكلية ، يتعين معه أن تكون الذات الموصوفة باحتواء هذا المعنى أفضل الذوات ، فيما مضى ، وما هو آت .

اما ما وراء هذا الحكم المنطقى من مدارك الخواص الروحية فهو ابعد شىء عن عبيد المادة واسرى الكبر الفكرى المقيت وكانما هم ممن عناهم القرآن بقوله **(وتراهم ينظرون اليك ، وهم لا يبصرون)** !

ولقد ذكر القرآن فتنة هذه المثلية الكريهة ، وكيف انها كانت من أسباب الكفر بسلف الأنبياء فى مثل قوله تعالى : **(ما نراك الا بشر مثلنا)** مكررة فى عدة مواضع من كتاب الله ، ليعتبر أولوا الابصار .

ولا شك أن هؤلاء هم ورثة الذين سموا رسول الله صلى الله عليه وسلم « يتيم أبى طالب » فما رأوا كيف أن الله اصطنعه لنفسه ، جسدا وروحا ، وظاهرا وباطنا . فكان قطب الوحى ، وشمس الضحى والمثل الاعلى لخلافة الله فى ارضه ، فتعينت له الخاتمية الجامعة لكل كمال مما ينعدم معه النظير والمثال . فذلك من أوليات لوازم الرسالة .

ولسنا بهذا نريد تقديس ذاته صلى الله عليه وسلم ولكننا نريد اثبات شرفها لنؤكد شرف ما حملته هذه الذات من الوحى والبلاغ ، والسر الذى لا يتاح للنفوس المظلمة ، والقلوب المعتمة ، والتفكير السوقى !!

ثالثا : افضليات وخصائص واسرار :

(أ) كان صلى الله عليه وسلم ، آخر الرسل مبعثا ، ليتمم الله مكارم العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق التى بداها النبيون من قبله تمهيدا لرسالته ، وتساوقا مع تطور البشرية واستعدادها .

ومع هذا يشير القرآن الى تقديمه وتقدمه ، فيذكره الله (أول) ما يذكر أولى العزم من الرسل فيقول تعالى : **(واذا أخذنا من النبين ميثاقهم (ومنك) ومن نوح وابراهيم ، وموسى وعيسى بن مريم)** فأى شرف وفضل أبلغ من أن يكون آخرهم بعثا وادلهم ذكرا .

(ب) ثم انه صلى الله عليه وسلم لم يشتهر بنسبته الى أبيه (عبد الله) ولكنه اشتهر بنسبته الى ربه فهو فى الكون كله ، والتاريخ كله (محمد رسول الله) فأى شرف وفضل ابلغ من أن تكون نسبته الى الله هى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شهرته وخصيصته ؟ لا الى ابيه (عبـد الله) والده .

(جـ) ولقد تولى الله تعالى بنفسه (تقييم) فضله عليه فقال عز اسمه (**وانك لعلى خلق عظيم**) وفى هذا اشارة الى عجز العباد عن ان (يقيموا) هبة الله له وفضله عليه فسجل هو هذا التقييم الالهى ، شهادة ربانية خالدة ، لم تتهيأ لسابق ولا للاحق .

ولعل من السر فى ذلك ، انه صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن كما صح عن عائشـة رضى الله عنها ، والقرآن كلام الله ، وكلام الله صفة من صفاته المقدسة ، ومعنى هذا ان الله نعته صلى الله عليه وسلم بصفة من صفاته ، وهذا وحده أعظم التكريم ، واكرم التعظيم . اليس قد وصفه الله تعالى ، ببعض ما وصف به نفسه أيضا فقال تعالى عن نفسه (**ان الله بالناس لرءوف رحيم**) وقال عنه (**حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم**) فما احكم ، وما أعظم ، وما اكرم !!

(د) ومن مفاهيم المحبين فى قوله تعالى : (لا اقسم بهذا البلد ، وانت حل بهذا البلد) ان الاية من باب الأخبار الفعلى ، بان الله تعالى ، لا يريد أن يقسم بهذا البلد مع استحقاق القسم به ، فان وجوده صلى الله عليه وسلم بهـذا البلد أولى بالقسم به من البلد نفسـه ، وقد حصل القسم به صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى (لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون) !! فما ادق الاشارة وما احلى العبارة ، وما أعظم المقـام !!

(هـ) ومن التفضيـل والتشريف ، أن الله سوى بين جريمة توجيه الأذى اليه تعـالى ، وتوجيه الأذى لرسوله صلى الله عليه وسـلم فقال : (**ان الذين يؤذون الله ورسوله ، لعنهم الله فى الدنيا والاخرة**) وقال : (**ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك فى الاذلين**) .

وعلى العكس أيضا كانت طاعة الرسـول طاعة لله (**من يطع الرسول فقد اطاع الله**) وكان حبه من حبه (**قل ان كنتم تحبـون الله فاتبعونى يحببكم الله**) .

كما جعل مبايعة الرسول مبايعة له تعالى (**ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله**) .

وهذه الآيات وما فى معناها تؤكد انه صلى الله عليه وسلم قد وصل فى مقـامات القرب والمحبوبية العظمى والتجلى الاقدس ما لم يبلغه نبى ولا ملك ، فلم ينزل مثل ذلك ولا نحـوه فى غيره صلى الله عليه وسلم لا من الرسل ولا من الملائكة . ومن هنا جاء تشريف أمته فكانت خير أمة أخرجت للناس .

رابعـا : من معانى : وما ارسلناك الا رحمة للعـالمين :

والآية هنا بصيغة الحصر اللغوى من النفى السابق ، والاستثناء اللاحق تعطى اليقين المطلق بعموم الرحمة التى لا يحدها حد ، ولا يقيـدها قيد ، وذكر العالمين بيان للشمول الذى لا يقيده استثناء ، ولا تخصيص .

فهو صـلى الله عليه وسـلم رحمة لعوالم الغيب والشهادة والملك والملكوت جميعا ما عرف منهـا وما لم يعرف (**فلا اقسـم بما تبصرون وما لا تبصرون ــ وما اوتيتـم من العـلم الا قليلا**) .

ولا شك ان ما يرحم الله به غـيره ، يكون أفضل من المرحوم نفسه ، ومعنى هذا انه صلى الله عليه وسلم أفضل من كل مخلوق لله ، حتى الملائـكة . فالاية تفيد فيمـا تفيد الأفضـلية المتفردة ، تفرد الشمس فى الأفق . كما تفيـد الرحمة العامة به عموم الهواء بين البشر .

فهو هدية الله الى هذه العوالم ، كما قال صلى الله عليه وسلم ((**انما انا رحمة مهداة**)) وقد ذكر الله الأقوام من قبل فقال : (**فكلا اخذنا بذنبه ، فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ، ومنهم من اخذته الصـيحة ، ومنهم من خسـفنا به الأرض ، ومنهم من اغرقنا**) .

ثم ذكر الله تعالى معاصريه صلى الله عليه وسلم من خصومه وغيرهم فقال : (**وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم.**) فكان رحمة على من آمن ومن كفر ، كما كان رحمة حتى على الحيوان والنبات ، والسائل والجامد .

وفى مقابل هذه الرحمة كان الأمر بالصـلاة والتسليم عليه . بعد أن اخبر الله انه (يصلى) عليه وملائكته ، وصيغة المضارع فى الخبر بالاية تفيد استمرار صلاته تعالى عليه ، دون تخصيص بزمان ولا مكان ، فهى صلاة ازلية ابدية دائمية ، تفرد بمنحتها المحبوب، المصطفى ، امام الأئمة ، وقمة كل قمة !! أليس قد جعله مثل البشرية الأعلى ، فقال : (**لقد كان لكم فى رسـول الله اسوة حسنة ؟!**) .

اللهم صل وسـلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ، واجزه عنا ما هو اهله بما انت أهله ووفقنا الى اتباع هداه ، وعمل ما تحبه وترضاه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان رسول الله للمتقين إماما

فضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان

لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا

لقد انتشر الأسلام بالقدوة الحسنة كما انتشر بالدعوة ، وللقدوة أثرها الواضح المستبين ، ورسول الله صلوات الله وسلامه عليه كان أسوة للمتقين ، واماما للمرشدين ، وأستاذا للواعظين ، وقدوة للمصلحين ، وسيدا للأولين والآخرين ، :

قد كرمه ربه فقال له : **يا ايها الرسول : يأيها النبى ، يأيهـا المزمل ، يأيهـا المدثر : وقـال للنبيين ــ ياآدم ــ يانوح ــ ياابراهيم • ياداود• ياموسى • يازكريا يايحيى • ياعيسى ••••••**

ومنحه ربه المعجزة الخالدة فأنزل عليه القرآن لغلبة التفاخر بالبيان والبلاغة بين العرب يومئذ ، **ولا يزال هذا القرآن معجزا للبشر عن الأتيان بمثله فى شرائعه وآدابه وبلاغتـه** وفى توجيهاته وأخلاقه ، فهو وحده الذى يخرج الناس من الظلمات الى النور ، **[قل لئن اجتمعت الأنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضـهم لبعض ظهيرا •••] • [•• كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور]** ولقد جاءهم بعزة لم يعرفوهـا من قبل **(ولله العـزة ولرسـوله وللمؤمنين) : (ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتـم الأعلون أن كنتم مؤمنين) •**

وقد اختص الله رسوله محمدا ليكون رحمة للعالمين ، وأرسـله بشيرا ونذيرا •• **(ومـا أرسلناك الا رحمة للعالمين)** • ولقد أدبه ربه فأحسن تأديبه ، وأدب هو أصحابه فأحسـن تأديبهم ، فكانوا كالنجوم بأيهم اقتدينا اهتدينا ، والله يقول لرسوله الكريم **[وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا] : وأرسلناك الناس رسولا وكفى بالله شهيدا] •**

وذلك لأن الأسلام ــ الذى جاء به محمد خاتم رسل الله من عند الله ــ يجمع شتات النفس ويحررهـا من سلطان الهـوى ونوازع الأثم وبوعث الشر ، والقرآن يطهر القلب من ظلام الغل ورجس الضغينة ، لأن تلاوته عبادة يتقرب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بها العبد من ربه ، والعبادة تجارة رابحة لن تبور ، **[ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور . ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور .]** والله يقول لرسوله الكريم **(قل يأيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا).** ولقد جعل الله طاعة رسوله من طاعته : فقال عز وجل ، . **[من يطع الرسول فقد أطاع الله ...]**

وجعل محبته من محبته : فقال جل جلاله : [قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ..]

وجعل بيعته من بيعته فقال **تعالى [ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ...]** وطاعة الله ورسوله تزيل ضباب الأنانية الكريهة ، ليتجه المسلم الى الانتصار على نفسه الأمارة بالسوء وفى جهاد النفس رضا الله عز وجل **[والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين .] : ومن انتصر على نفسه فقد خاف مقام ربه [فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هى المأوى . وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى]**

وقد جاء رسول الله ليكون أستاذا للانسانية ومعلما للبشرية ومربيا للأمم فى كل زمان وموجها للنفوس فى كل مكان ، لأن الله أرسله للناس كافة . وجعله خاتم النبيين : ولقد صنع من بين رعاة الابل والغنم قادة الشعوب والأمم ،قال تعالى **[يأيها النبى انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا . وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا].** ولقد كون من بين سكان التلال والجبال القادة والأبطال ، **أولئك الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه :**

(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا .)

لقد كانوا رجالا لا تذل رقابهم الا لله،ولا تركع لأحد سواه ، لأن الله واحد فلا يقال لغيره **[اياك نعبد واياك نستعين]** وذلك لأن تقوى الله تشد الأزر وتشرح الصدر وترفع القدر وتنهى عن الاثم والشر ، والمؤمن القوى يسير فى الحياة بيقين المخلصين وأسلوب التوابين ومنهج الأوابين قال تعالى :

[وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة] .

والمؤمن القوى التقى يحرم على نفسه الهوان، ومن نسى الله أنساه الله نفسه ، وتركه يتخبط فى الظلمات،لأنه سها ولها وتجبر واختال ،ونسى الكبير المتعال ، !!!

قال تعالى : **[ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى] لأن** الايمان بالله يحمى المجتمعات من التفكك والانحلال والضعف والانهيار ، **[من عمل صالحا من ذكر أو انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم باحسن ما كانوا يعملون .] والمجتمع** المؤمن يخشى الله ولا يخشى احدا سواه .

الصلاة عماد الدين :

والاسلام يقرر تأدية الصلاة لتنهى عن الفحشاء والمنكر ، ويفرض الزكاة لتقى الغنى شر الحقد والحسد ، ولينأى بنفسه عن الأنانية الجائرة ، والشح الكريه والبخل البغيض ، والطبقية الظالمة فى المجتمع المسلم : **[ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون .] : [وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون]** ذلك لأن الصلاة صلة بين العبد الفانى وربه الباقى **[أتل ما أوحى اليك من الكتاب وأقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون]**

الصوم جنة :

واما الصوم فهو جنة من الذنوب والعيوب ، والحج رحلة قدسية ، ورياضة ، روحية وفريضة دينية ، حيث تهوى القلوب الى علام الغيوب ، وهنـاك يحس المؤمن بلمسات روحية نورانية ، تشرق فى النفس بجلال رب هذا البيت الذى أطعم عباده من جوع وآمنهم من خوف .

الاسلام دين الفطرة :

والاسلام دين الفطرة وهو يهتم ببناء الاسرة بناء سليما قويما ، ليؤسس البيت على تقوى من الله ورضوان ، ذلك لأن الاسلام يقرر للناس كل ما يضمن أمنهم واستقرارهم وقد شرع النظم والقوانين والأخلاق ، ووضع التشريعات ، ورسم حدودا وقيودا ، تكبح جماع النزعات الشاردة لضمان الاعتدال فى كل شىء .

[وكذلك جعلناكم أمة وسطا ..]

وهو دين أكمله الله : ، أكمل به الملة وأتم به النعمة ، **فلا يقبل تبديلا ولا تعديلا ولا تعطيلا ،!!**

[اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا] فلا يصادم غريزة ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

ولا يقاوم طبيعة ، فلا تبديل لخلق الله ، ولكنه **يهذب الغرائز ويربى الطبائع ، ويرقى العواطف. ويعلى الهمة ويقوى الارادة ، ويصلح الأفراد والمجتمعات** ، : وقد أوصى رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ، بتربية الشباب على كريم الشمائل وجميل الفضائل فقال :

[أوصيكم بالشباب خيرا ، فانهم أرق أفئدة . ان الله قد بعثنى بشيرا ونذيرا فحالفنى الشباب وخالفنى الشيوخ] والدعوة الاسلامية حتمية فرضت متابعتها ، لأن الله أوجب على البشر أن يهتدوا بهديه وأن يسلكوا سبيله المستقيم ومنهاجه القويم فقال جل جلاله **[فاما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى .]**

وأوجب على البشر أن يتعاونوا على البر والتقوى ، ونهاهم عن التعاون على الأثم والعدوان فقال **[وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان .]** وحتم عليهم التواصى بالحق والتواصى بالصبر ، فقال **[والعصر ان الأنسان لفى خسر ألا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر.]** والتواصى بالحق والتواصى بالصبر من صفات أولى العزم الأقوياء وأصحاب الأرادة القوية ، ولا يقدر على ذلك المهازيل من الناس .: والله قد بعث رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، وليصلح به عقول الناس وعقائدهم، وليزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ، وليربيهم بالأخلاق الكريمة والمناهج القويمة ، وليهديهم سواء السبيل ، وهذا الدين هو الذى ارتضاه الله لرسله جميعا ،وان اختلفت لشرعة والمنهاج وفى هذا يقول صلوات الله وسلامه عليه[نحن معاشر الأنبياء أولاد علات ديننا واحد] والله يقول **[شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ..]** ولا يغيب عن الأذهان أن رسالة الأسلام حملت للعالم كله معالم الحرية والعدالة الأنسانية ، ولذلك جعل الله الدعوة اليه عقيدة وفريضة،وأما رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فهو المثل الأعلى الذى تنشده الأنسانية الواعية :، وهو الاسوة الحسنة للمؤمنين بالله رب العالمين فى كل أحواله وأقواله : لأن الله قد بعثه منقذا للناس من كل ضرر وخطر فهو يزكيهم ، ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين...!!

وقد جمع الله — فى هذا الدين — بين الأيمان والعمل الصالح وذلك لأن الأيمان بالله مع صالح العمل أساس كل دين الهى ولهذا كان الخطاب فى القرآن موجها للذين آمنوا فى تسع وثمانين مرة ، ولم يناد القرآن الذين أسلموا مرة واحدة ، وهذا يدل على أن الأيمان هو العقيدة التى يترتب عليها الأمر والنهى منذ أن بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين الى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، **[ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا .]**

والأسلام يذكر أولى الألباب بالتقوى لأنهم يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق ويصلون ما امر الله به أن يوصل ، **[انما يتذكر أولوا الألباب . الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق ....] والدعوة الى الله واحدة فى كل** زمان ومكان .

والله يأمر عباده بأن يعبدوه وحده لا شريك له . لأن العبادات وسيلة للتقوى والله يقول : **« يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون »** .

والعبادات تكون الضمير اليقظ عند المسلم ليسهر على حماية صاحبه دائما من الهوى والتردى فى هوة سحيقة من المعاصى ، وهى شرود من الله واتباع لخطوات الشيطان ، وهو عدو للانسان مضل مبين .

ولقد دعا رسول الله الى فعل الخير وعمل البر ، وصبر وصابر وتحمل وثابر ، بثبات النبيين وقوة الصادقين أولى العزم المتين ، وقد جاهد بيقين الأبرار وهمة الأخيار وصمود المخلصين يعاونه ربه بتأييده والله يقول : « والله يعصمك من الناس » .

وكان هدفه أن يسود العدل وأن تطهر الأرض من عبادة الصنم والوثن وتتحرر النفوس من سلطان الهوى والبغى فى الأرض بغير الحق !!

ولكن فريقا كان يجهل أن محمدا سوف يبدل ظلام حياتهم نورا ، وذل وجودهم عزا . فما كانوا على بينة من الأمر ، ولكنهم قلدوا آباءهم الأولين تقليدا ضارا ، فضلوا وزلوا .

ولقد كانت مهمة الرسول أن يقتلع بذور الشرك والألحاد من نفوسهم ليغرس مكانها بذور الايمان والهدى .

وقد فرض عليهم أن يكونوا اخوة ليصبحوا أقوياء أعزاء ، لكيلا يطمع فيهم طامع ، ولقد منح الله المؤمنين طاقات كانت أقوى الأسلحة فى صيانة الحق وحماية العدل ، وقد أعطاهم ربهم قدرات حفظها التاريخ ووعاها الزمن ، فكانوا قدوة فى صنع الفضائل النفسية ، وهى التى تجعل الانسان يعيش قويا لا تزعزعه الحوادث ،

(للمقال بقية ص ٥٩)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محبة الرسول صلى الله عليه وسلم

كيف تكون ومتى تقبل؟

محبة النبى صلى الله عليه وسلم طبيعة وجبلة يشعر بها كل مسلم ويلمسها فى أعماقه . ذلك شىء بديهى لا يستطيع الانسان أن ينكره . ولا يحتاج الى التدليل عليه . لأن النفوس جبلت على حب من أحسن اليها ، وأى احسان يعدل نعمة الايمان ؟ وعظمة الاسلام الذى جاء به النبى صلى الله عليه وسلم ، فأخرج الناس من الظلمات الى النور وقربهم الى الله زلفى (لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين) .

سورة آل عمران

فضيلة الشيخ زكريا الزروكة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكلما انتفع الانسان بتعاليم الرسول واهتدى بآثاره ، واستن بسنته كلما ازداد حبه له ، واشتد تعلقه به ، وانجذابه اليه .. ولهذا احبه الصحابة والتابعون حبا خالط الشغاف ، وتغلغل فى الأعماق .. وكان اكبر من الحب !!

١ — احبه الصحابة لانهم خلقوا بهدايته خلقا آخر .. وارتفعوا بشريعته الى المستوى الذى قصرت عنه أعرق الأمم حضارة ، فلم تشهده الا فى أحلام الفلاسفة المعرفين ، واخيلة الشعراء المتفائلين .. فلا عجب اذا احبوه اكثر من آبائهم وابنائهم واخوانهم وازواجهم وعشيرتهم واموال اقترفوها ، وتجارة يخشون كسادها ، ومساكن يرضونها .. بل لا عجب اذا احبوه اكثر من انفسهم ، وتلك قمة الحب وذروة الايثار .. !!

روى ان المشركين اسروا الصحابى الجليل سيدنا « خبيب بن عدى » رضى الله عنه .. فلما قدموه ليضربوا عنقه قال له أبو سفيان بن حرب «أيسرك يا خبيب أن محمدا عندنا تضرب عنقه وأنك فى أهلك معافى » . فقال له خبيب « لا والله ما يسرنى انى فى أهلى وأن محمدا صلى الله عليه وسلم فى مكانه الذى هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه » فصاح أبو سفيان بين تعجب المشركين ودهشتهم .. « ما رأيت احدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد محمدا » !!

٢ — واحبه التابعون ، لأنهم ملكوا بدينه زمام الشعوب ، وقيادة الأمم ، ودانت لهم من أجله ابيات الدول ، وعواصم العالم المعمور » . غير ان هذا الحب العميق كان يتمثل فى طاعة الرسول والاستجابة له ، والحرص على تقليده حتى فى أصغر الأمور ، وابسط الأشياء .

روى أن صحابيا وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم نوافاه فى يوم شديد الحر وقد كشف النبى صلى الله عليه وسلم عن صدره ، فلم ير هذا الصحابى فى قومه الا عارى الصدر صيفا وشتاء ، فلما حاول قومه أن يثنوه عن ذلك قال : « والله لا اغير حالة رأيت عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

— ويجلس صحابى الى آخر فيتقدم اليهما الدباء ، فيقول أحدهما أنا لا احبه ، فيغضب صاحبه ويهم أن يبطش به قائلا : « ويحك جدد ايمانك ، كيف تبغض شيئا كان يحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ » .

ان هذا الحرص الشديد على تقليد الرسول حتى فى هذا المباح المعفو عنه كان له أحسن الاثر فى حياة المسلمين واعمالهم لأنه جعلهم يتلمسون القدرة بأكمل شخصية بشرية ، ويترسخون خطى رسول آدبه ربه فأحسن تاديبه ويتشبهون بنبى جعل من مظهره ومخبره وأقواله وأفعاله وسره وجهره ، وأمره ونهيه صورة كاملة لتعاليم السماء وآداب الاسلام .

ولهذا يقول الله تعالى : « لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة » سورة الأحزاب .

تلك هى نظرة المسلمين السابقين الى رسول الله ، وهذا هو حبهم له ..

نظرة فيها من الاكبار والاعجاب ما لا يقدر قدره ، وحب فيه من الطاعة والتأسى والتشبه ما لا يدرك كنهه ولا يسبر غوره .

اما المسلمون اليوم فقد أصبحوا ينظرون الى الرسول نظرة اخرى ويحبونه كذلك نوعا آخر من الحب ..

لم يعملوا بشرعه ولم يأخذو بهديه ، فلم يدركوا شيئا من طعم العزة ، ومذاق الحرية ، ولذاذة السيادة والتمكين فى الأرض ، كما ادرك آباؤهم من قبل .. بل لقد ضاع منهم — وا أسفاه — تراث الآباء ، ومخلفات الصديقين والشهداء ، وأصبح كثير من المسلمين يمشى فى وطنه مشية الغريب يخاف أن يتخطف !!

من أجل ذلك انقطع ما بينهم وبين الرسول ، فلم يشعروا بعظمته وفضله لتفاهة ما يأخذون من ميراثه .. واستحال حبهم له الى حب صناعى لا أثر فيه للطبع ، ولا صلة له بالقلب ، ولا دافع فيه للقدوة الصالحة ، والأسوة الحسنة . وما ظنك بقوم حبهم للرسول لا يجاوز حناجرهم ، ولا يستعلن الا فى عبارات تقليدية من الصلاة والسلام عليه ؟ ..

كذلك تقليدهم له وتشبههم به لا يظهر ولا يتمثل الا فى مظاهر تافهة الطعم خفيفة الوزن .

وانك لتراهم يقتتلون ، ويرمى بعضهم بعضا بمجافاة الدين ومخالفة السنة لأنه يلبس كذا من الثياب ، أو يزيد كذا بعد الآذان .. الى أشياء كثيرة لا تسلك — ان سلكت — الا فى قشور السنة واعراضها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اما جوهر الهدى النبوى ولبابه ، اما روح التشريع وصحيحه ، اما جهاد الرسول وتضحياته ، اما سموه على الدنيا وزهرتها أما تجرده من كل ما يرضى الرغبة ويخالف الشهوة ، اما اخذه نفســه بأشق تكاليف الاسلام واثقلها على الظهر .. أما عمله الدائب فى سـبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان ، أما ذلك وكثير غيره فهذا ما لم يدر لهم بخلد ، أو يخطر لهم على بال ..

رضـوا بالأمـانى وابتلوا بحظوظهم
وخاضوا بحار الجد ــ دعوى ــ فما ابتلوا

ان الاسلام لا يقبل من اتباعه أن يتحـروا فى تدينهم الناحية الشـكلية ، التى لا غناء فيهـا ولا طائل من ورائها ، والتى لا تكلف صاحبها شيئا يصح أن يحسب فى عداد الجهود والمشقات.

وهو لا يعد المسلم مسلما حقا الا اذا قام بواجبه الكامل من البذل والتضحية وتحمل الأعباء « أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولمـا يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين » سـورة آل عمران .

فمن كان يحب رسول الله حبا خالصا ، ويود أن يصعد حبه حيث يصعد العمل الصالح ، وان يقبل كما تقبل افضل القربات ، فليقرأ سـيرة المصطفى من جديد ، وليصحح عليها اقواله وافعاله ثم لينظر .. آلله ورسوله أحب اليه أم الدنيـا وما فيهـا .. ؟

« قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين » سورة التوبة .

وبعد .. فيا ايها المسلمون :

لئن ذهب السلف بشرف الصحبة وفضلها ، فان فى استطاعتكم أن تظفروا ــ على البعد ــ بأخوة النبى صلى الله عليه وسلم ان انتم تمسكتم بهديه ، واحييتم سنته ، فلقد ورد أن رسول الله صلى الله عليه وسـلم كان يوما بين أصحابه فقال : « لوددت أنى رأيت اخوانى ، قالوا أو لسنا اخوانك يا رسول الله ؟ . قال انتم اصحابى انما اخوانى قوم يأتون بعدكم يعملون بسنتى من غير أن يرونى » ؟ .

بقية مقال كان رسول الله للمتقين اماما

ولا تزحزحه الكوارث ، ولكنه يجاهد فى سـبيل الله لحماية حرمات الله ، اذا بلغ البغى اشده ولبس السفاحون شارات العدل والأمن ، وخادع الأفاكون وداهن المغتصبون ، فعلى المسلمين أن يهبوا لنصرة الحق عندئذ لكيلا يعيث الطغاة فى الأرض فسادا ، وعلى الباغى تدور الدوائر ، وحق المسلمين ثابت لا تبليه الأيام ولا تنسـيه الأعوام ، والله يقول : **« ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين » .**

والله قد أمر نبيه بالدعوة الى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وانزل عليه الكتاب ، ليعلم الآداب وينشر العدل ، ويهدى للتى هى أقوم ، ويبشر بالهدى ويخاطب العقول والقلوب والنفوس وكلفه بأن يتلوه ويبينه للناس ، فهو الوحى الالهى والدستور السـماوى والنظام المتكامل والمنهاج الشامل ، والله يقول : **« لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم » .**

ولم تعرف الدنيا دينـا أقوى حساسية من الاسلام،فى تطهير النفوس وتنظيم الحياة ،والسمو بالمسلم ليرتفع بنفسه عن ارتكاب الخطايا والدنايا ويترفع عن فعل الخسيسة والنقيصة ، وليعيش فى المستوى الخلقى الكريم ، فلا يقبل الاسلام فتر الهمم ، ولا نومة الضمير ، ولا ركود الفكر وضعف العزيمة ، فهو يقرر أن اليد العليا خير من اليد السفلى ، وهو دين يسر لا يكلف نفسا الا وسعها ولكن كل انسـان ميسر لمـا خلق له ، فالطير تغادر عشها باحثة عن أقواتها ، والنحل يتجول بين الزهور ليخرج لنـا العسل ، والنمل يسعى لقوته بطريقة جـادة لا تعرف الكسل والملل ، وجدير بالانسان ــ وبيده مفاتيح الانتاج والعمل ــ الا يصـاب بالكسل وعنـاصر الخير موجـودة وميسورة لمن حسنت نيته وقويت عزيمته والله يقول :

« وقل اعملوا فسـيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد صلى الله عليه وسلم

النور الهادى والسراج المنير

فضيلة الشيخ عبدالرحمن النجار

فى فجر الدعوة الاسلامية : كان الرجل من المؤمنين ، يأتى من البادية ، قاطعا الصحارى والقفار ، مجهدا نفسه فى السير على رمال تغوص فيها الأقدام ، أو على صخور تكاد تشوى الأرجل من شدة حرارتها ، ثم يجلس بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويقول له بكل البساطة والصدق : « بأبى أنت وأمى يارسول الله » ثم يمضى ، وقد ملأ فؤاده من حبه ، وملأ عينيه من صورته ، وملأ يده من عهده ، وملأ قلبه من نوره ، فهو لا يكون بعد ذلك فى عمل أو شأن أو صلاة ، الا استحضر صورة رسول الله ، يتأسى بالذى عمل ، ويتدبر الذى قال ، ويهتدى بما سمع ، مصليا عليه ، وداعيا له ، ثم يمضى فى الأرض ضاربا فيها على الرزق ، ومجاهدا معه فى سبيل الله على الحق ، حتى يبلغ أقصى الذى تطلبه نفسه من الصبر فى لقاء العدو ، والاستشهاد تحت أعلام النصر ، وهكذا كان تأثير رسول الله فى أصحابه ، لقد أحبهم كل الحب ، واهتم بشأنهم كل الاهتمام ، كان يعود مريضهم ، ويعين محتاجهم ، ويشيع جنازة موتاهم ، ويستغفر لهم ، كان يحنو على الضعفاء ، ويوصى بهم خيرا ، فيقول فى حديثه الشريف : « أنا وكافل اليتيم فى الجنة كهاتين » — وجمع بين أصبعيه : السبابة والوسطى ...

ويروى التاريخ الصادق عن أبى مسعود البدرى قال : كنت أضرب غلاما لى بالسوط ، فسمعت صوتا من خلفى : أعلم أبا مسعود ، فلم أفهم الصوت من الغضب ، فلما دنا منى اذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يقول : اعلم أبا مسعود أن الله تعالى أقدر عليك منك على هذا الغلام ، فقلت : لا أضرب مملوكا بعده أبدا ، وفى رواية : فقلت يا رسول الله : هو حر لوجه الله تعالى ، فقال : « أما لو لم تفعل للفحتك النار ، أو لمستك النار »

واذا كان هذا الجانب من رحمته هو فى شأن المستضعفين فان هناك جانبا أخطر منه وأعظم، قد ترجم عنه القرآن الكريم فى قول الله تعالى « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم ، حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم » حين يشاقه قومه من أهل مكة ويتحدونه بقولهم : « اللهم ان كان هذا الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اليم » لم يطلب من ربه أن ينزل عليهم ماسألوا من العذاب ، بل كان موقفه كما عبر عنه عبدالله ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قول الله تعالى فى ابراهيم عليه السلام : **« رب انهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعنى فانه منى ومن عصانى فانك غفور رحيم » وقول عيسى عليه السلام « ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم » فرفع يديه وقال : « اللهم أمتى أمتى » وبكى فقال الله عز وجل : ياجبريل أذهب الى محمد — وربك أعلم — فسله ما يبكيك ؟ فأتاه جبريل عليه السلام فسأله ، فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال — وهو أعلم — قال الله تعالى : « ياجبريل اذهب الى محمد فقل : « انا سنرضيك فى أمتك ولا نسوؤك » ..**

واذا كان هذا صورة من صور محبته صلى الله عليه وسلم لأمته ، فان أمته مأمورة بأن تحبه أكثر مما تحب أهلها ونفسها وعشيرتها، اعترافا بفضله فى هداية الخلق الى الصراط المستقيم .

ولقد فرض الاسلام حب رسول الله ، يقول الله تعالى : **« قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ، ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله ، فتربصوا حتى يأتى الله بأمره ، والله لا يهدى القوم الفاسقين) .. ويسجل التاريخ هذا المشهد النبيل ، عن عبد الله بن هشام قال : كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر ابن الخطاب فقال له عمر : يا رسول الله لأنت أحب الى من كل شىء الا من نفسى ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : لا والذى نفسى بيده، حتى أكون أحب اليك من نفسك . قال عمر : فانه الآن والله لأنت أحب الى من نفسى ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : الآن يا عمر » يعنى الآن صدق ايمانك ، فلكل مسلم فى قلبه محبة الله ورسوله اذ لا يدخل الاسلام الا بها ولكن الناس متفاوتون فى هذه المحبة ، بحسب استحضار ما وصل اليهم من جهته من نفع الدنيا والآخرة** ، وكيف لا يبلغ حبنا للرسول الهادى ذروته ، وهو الذى أخرجنا من الظلمات الى النور ، والذى بين لنا الطريق المستقيم الذى لا يضل من سار فيه ، والذى أدخر لنا شفاعته يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم ، وقد أدرك هذا الفضل صحابته الأكرمون ، فملؤوا قلوبهم بحبه ، قال عمرو ابن العاص رضى الله عنه : ما كان أحد أحب الى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا أجل فى عينى منه ، وما كنت أطيق أن أملأ عينى منه اجلالا له ، حتى لو قيل لى : صفه ما استطعت أن أصفه » وقال على بن أبى طالب وقد سئل : كيف كان حبكم لرسول الله ؟ فقال : كان رسول الله أحب الينا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا وأحب الينا من الماء البارد على الظمأ ... ويذكر القرطبى أن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شديد الحب له قليل الصبر عنه ، فأتاه ذات يوم ، وقد تغير لونه ونحل جسمه ، يعرف فى وجهه الحزن ، فقال له يا ثوبان ما غير لونك ؟ فقال : يا رسول الله: مابى ضر ولا وجع ، غير أنى اذا لم أرك اشتقت اليك واستوحشت وحشة شديدة ، حتى ألقاك، ثم ذكرت الآخرة ، وأخاف ألا أراك هناك ، **لأنى** أعرفك أنك ترفع مع النبيين وانى ان دخلت الجنة كنت فى منزلة هى أدنى من منزلتك ، وان لم أدخل فحينئذ لا أراك أبدا ، فنزل قول الله تعالى **« ومن يطع الله والرسول ، فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ، ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما » ...**

ومازال التاريخ يعطر صفحاته بموقف سيدنا زيد بن الدثنة — وكان قد أسر يوم الرجيع — فقد أخرجه قومه من الحرم ليقتلوه ، وجاءه أبو سفيان — ولم يكن قد أسلم بعد — فقال له: أنشدك الله يا زيد أتحب أن محمدا الآن عندنا مكانك تضرب عنقه وأنك فى أهلك ؟ فقال زيد : والله ما أحب أن محمدا فى مكانه الذى هو فيه مقيم ، تصيبه الشوكة ، وانى جالس فى أهلى، فقال أبو سفيان : ما رأيت أحد من الناس يحب أحدا كحب أصحاب محمد محمدا ...

لقد أحبه صحابته هذا الحب ، لأنهم وجدوا فيه الانسانية الفاضلة فى أسمى صورها ، ورأوا فيه المثل الأعلى فى الصفاء والنقاء ومكارم الأخلاق ، رأوا فيه النبى العابد الذى كان يقوم الليل حتى تتورم قدماه ، ويجد فى ذلك لذة المناجاة لرب العالمين ، ثم لا يلبث أن يسمع بكاء طفل رضيع ، كانت أمه تصلى خلفه فى المسجد ، فيضحى بغبطته الكبرى ، وينهى صلاته على عجل ، رحمة بالرضيع الذى يبكى وينادى أمه ببكائه ..

واذا رحمت فأنت أم أو أب
هذان فى الدنيا هما الرحماء

كانوا يرون فيه الانسان الذى وقف أمامه صاغرين جميع الذين شنوا عليه الحرب والبغضاء وقاتلوه ، وتعمدوا قتله ، وأسالوا منه الدماء فى معركة أحد . ومثلوا بعمه الشهيد

(للمقال بقية ص ٦٨)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رعاية الرسول صلى الله عليه وسلم للشباب

فضيلة الشيخ منصور الرفاعي عبيد

لكل امة ثروة تعتز بها .. ورصيد تدخره للمستقبل وامل تؤسس عليه دعائم مجدها وقوة نهضتها .. والأمة الناجحة هى التى تنمى ثروتها وتزيد فى رصيدها وتحافظ على ذلك بكل ما لديها من مقومات .. والشباب فى كل امة هم الثروة العظيمة والكنز الأساسى والدعائم القوية على أكتافهم تبنى أمجاد الأمة وبسواعدهم ينطلق المجتمع صعودا فى سلم الرقى والتقدم ، ولم تجد أمة من الأمم حافظت على رصيدها من الشباب كما حافظ الاسلام بما وضع من مناهج وقيم اخلاقية ومبادىء سامية تحفظ على الشباب نضارة الحياة وصحة البدن وعافية الجسم وقوة العزيمة وسلامة التفكير وصلابة الارادة والشباب يستمد كل ذلك من عقيدته التى وضع معالمها الاسلام وغرسها نبى الاسلام بما طبقه عمليا من توجيهات وارشادات للشباب ..

ان الرجاء العظيم يتجسد فى الشباب لغد الأمة المرموق الذى يزخر بكل مقومات العزة والسيادة لهذا .. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المثل الكامل يأخذ بيد الشباب برفق ولين وهوادة يدربهم على الطاعة بما ينمى من عاطفة البر والاحسان بين جوانحهم ومن **قوله صلى الله عليه وسلم من جاء عنه مرفوعا استوصوا بالشباب خيرا فانهم أرق افئدة والين قلوبا وانى لما بعثت حالفنى الشباب وكفر بى الشيوخ ثم تلا قول الله تعالى « فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون » .**

ان نبى الاسلام صلوات الله وسلامه عليه قد اهتم بالشباب اهتماما كبيرا وبدأ من الأسرة لأنها البيئة التى ينشأ فيها الطفل وفى رحابها ينمو لهذا كان نبى الاسلام يهتم باختيار الأمم من بيئة صالحة ومكان طيب ليكون الغرس مباركا والنبت كريما محفوفا بالطهر والنقاء والغرض من ذلك ان يخرج الانسان الى الحياة فيرتبط بأسرته ويعيش سعيدا فى حياته ملتحما بمجتمعه فى جو كله مودة واخاء فاذا ما ولد المولود فعلى الأب أن يؤذن بآذان الصلاة فى أذنه اليمنى ثم يقيم الصلاة بالألفاظ فى أذنه اليسرى لتكون أول الكلمات التى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسمعها فى دنياه هى أن الله أكبر من كل شىء وله العظمة وحده وأن الصلاة عمود الدين وأساس الاسلام وفلاح الانسان فى دنياه وآخرته مرتهن باقامتها والمحافظة عليها .

وعلى الأب أن يختار لمولوده الاسم الحسن حتى لا يعير فى مجتمعه بثقل اسمه على لسان أصحابه **لهذا جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حق الولد على الوالد أن يحسن اسمه وأن يزوجه اذا أدرك ويعلمه الكتاب .. لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم الناس كيف يعلمون أولادهم ويبدأ التعليم من الصغر لأن الانسان يشب على ما تعود عليه ولهذا جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم علموا أولادكم الصلاة لسبع وأضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم فى المضاجع » وقال بعض** الحكماء ، لاعب ولدك سبعا وأدبه سبعا وصاحبه سبعا ، لقد كان نبى الاسلام صلى الله عليه وسلم يحنو على الأطفال ويعلمهم برفق فقد روى البخارى عن عمر بن أبى سلمة قال « كنت غلاما فى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدى تطيش فى الصفحة « أى الاناء » فقال يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك » وهذا أدب الجلوس على المائدة علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم للطفل حتى اذا غدا شابا وأصبح رجلا كان قد تعود هذه الآداب **وتأمل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعلم الشباب كيف يدخل الواحد منهم على أسرته يعلمه الأدب فى دخول البيوت فقد روى عن أنس رضى الله عنه قال ، قال لى النبى صلى الله عليه وسلم « يا بنى اذا دخلت على أهلك فسلم يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك وفيما روى عن لقمان الحكيم أنه قال لولده «يابنى اذا أتيت نادى قوم فأرمهم بسهم الاسلام — يعنى الاسلام — ثم اجلس فى ناحيتهم فلا تنطق حتى تراهم قد نطقوا فان أفاضوا فى ذكر الله فاجعل سهمك معهم وان أفاضوا فى غير ذلك فتحول عنهم الى غيرهم** .. وهذا التوجيه والارشاد من لقمان أشار اليه القرآن الكريم فى أكثر من موضع من ذلك قول الحق سبحانه « واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم حتى يخرضوا فى حديث غيره » .. ان الشباب عليه أن يتعود منذ نعومة أظفاره على سعة الصدر والحلم ومراقبة الله لهذا أسدى اليه نبى الاسلام هذه النصيحة التى وجهها الى **ابن عباس رضى الله عنهما قال كنا خلف النبى صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام انى أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله ان الشاب الذى يتربى على قوة العقيدة هو الناجح فى حياته الذى يحترمه كل من يراه لأن علاقته بالله حببت فيه الناس** .. لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل الحسن والحسين بين يديه ويقبلهما وكان يقول خلقوا أولادكم بغير أخلاقكم فقد خلقوا لزمان غير زمانكم ذلك لأن تربية الأبناء تربية حسنة هى التأمين الحقيقى لمستقبلهم وتحت ظل مختلف النظم الاجتماعية واذا كان نبى الاسلام قد نبه الى تربية الأبناء تربية عقائدية وربطهم بخالقهم فانه لم ينس تنشئتهم على قوة البدن وسلامته لأن العقل السليم فى الجسم السيلم والمؤمن القوى فى كل شىء خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف لقد كان يشجع على الرياضة بكل ما تحمل هذه الكلمة .. الجرى وركوب الخيل والرمى والسباحة **لقد كان يتسابق مع السيدة عائشة فى الجرى ولقد مر على مجموعة من الشباب وهم يتدربون على الرماية فقال لهم ارموا بنى اسماعيل فان أباكم كان راميا — ارموا وأنا مع بنى فلان فأمسك أحد الفريقين بأيديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالكم لا ترمون قالوا كيف نرمى وأنت معهم فقال ارموا وأنا معكم جميعا .. وهذا** يعطينا المثل على أننا نلعب ونشجع الرياضة بلا تعصب أو تحزب كما أنه لا يليق بنا أن نتهجم على بعضنا بالضرب والاساءة لأن ناد غلب آخر .. ان اللياقة البدنية والثقة بالنفس وقوة العقيدة من عوامل النصر متى استكمل الانسان حسن الخلق وحسن الصلة بالله ولقد ضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل الرائد فى تربية الشباب تربية كاملة بما وجه وأرشد فاذا ما استكمل الشباب عناصر التربية رأيناه يأخذ بيده فيوليه القيادة وأمامنا أمثلة .

١ — فى السياسة — رأيناه يختار مصعب بن عمير وهو الشاب الذى لم يتجاوز الثلاثين من عمره رأيناه يبعث به سفيرا فى جو مشحون بالتربص والكراهية والكيد وفى وسط هذا الجو استطاع هذا الشاب الذى تعلم فى المدرسة المحمدية وكان منهاجه القرآن ينجح فى مهمته ويغير موازين البيئة ويفتح البيوت والقلوب لاستقبال القائد والمرشد والموجه .. ومصعب لم يبدأ من فراغ وانما تعلم من معلم واسترشد برأى مرشده لهذا نجح فى مهمته .

٢ — فى الجانب الحربى رأينا اسامة بن زيد الذى لم يبلغ العشرين من عمره يتولى قيادة جيش فيه الأبطال والقواد ومع ذلك يتولى هو القيادة عليهم .

٣ — فى الجانب الفدائى رأينا على بن ابى طالب الذى يضرب المثل على روعة التضحية والبطولة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والفدائية وينام فى ليلة الهجرة مكان النبى المصطفى صلى الله عليه وسلم .

٤ ــ فى العمل الاعلامى وجمع المعلومات بدقة رأينا عبد الرحمن بن أبى بكر الذى تولى هذه المهمة وتولى نقلها بامانة الى أبيه وصاحبه وهما فى الغار أيام الهجرة .

٥ ــ فى جانب كتم الأسرار والثبات على المبدأ رأينا أسماء بنت أبى بكر .

هذه نماذج رائدة علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الصلة بالله وما دام الانسان منا اصبح يقظ الضمير مراقب لربه فانه انسان ناجح .

ان شبابنا اليوم فى حاجة الى ان يعودوا الى تاريخ نبيهم يدرسوه ويتتلمذوا على يديه فهو المعلم العظيم الذى علم الشباب ان يغتنم الفرصة الطيبة وان يتزود فى كل يوم **بعلم نافع فمن قوله صلى الله عليه وسلم « اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك »** . ان اى أمة تريد ان تنهض من كبوتها وان تستيقظ من غفلتها وان تتبوأ مكان الريادة فى دنيا الناس عليها ان تعد شبابها لتحمل المسئولية بروح الجد والاخلاص وان تعودهم منذ الصغر على تعشق سير الأبطال العظام الذين خدموا الانسانية واسهموا فى رقى البشرية واستاذ هؤلاء جميعا هو سيدنا محمد الرسول الأمين **الذى قال انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق.** ان مجتمعنا اليوم فى حاجة الى شباب يقظ الضمير مرهف الحس ايجابى العمل يتفاعل مع مجتمعه بروح الجد والاخلاص .. شباب يعمل فى أى موقع لا يتهرب من اداء الواجب مهما كانت التبعات عنده صبر وجلد وطول بال ونضرب مثلا لشبابنا بقصة هذا الراعى الذى كان يرعى الغنم وهو أجير عند سيده فالتقى به عمر بن الخطاب وقال له يا هذا بعنى كبشا من النعاج فقال الراعى ان الغنم ليست ملكى وانما انا راع بأجر فقال عمر ــ وكان الراعى لا يعرفه يعنى فان سألك سيدك فقل أكلها الذئب فقال الراعى لعمر ان قلت لسيدى اليوم هذا فماذا اقول لربى غدا وهو الذى سيحاسبنى وامامه تنكشف السرائر فبكى عمر بن الخطاب وقال له يا هذا دلنى على سيدك فدله عليه فذهب واشتراه واعتقه وقال له ان أمانتك اعتقتك فى الدنيا واسأل الله أن ينجيك فى الآخرة .

اننا وقد احتفلنا بذكرى ميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم جدير بنا أن نقول لشبابنا ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر فعليكم يا شبابنا أن تتعلموا من هدى رسولكم الكريم الذى أخلص لكم الرعاية والتوجيه فى كل مجال .

ان الفلاح والنجاح والسعادة كل ذلك مرتبط بقيم الاسلام ومبادئه .. وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى وأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هى المأوى .

سيدى يا رسول الله ان الشباب الذى كرمته هو جدير بهذا التكريم ان تمسك بالدين بلا تعصب والتحم مع اخوانه فى اخاء وتعاون ومودة والتزم بممارسته له من منهج بناء يكفل السعادة ويحقق الرجاء .

قال الله تعالى

« وانك لعلى خلق عظيم » الاية ٤ من سورة القلم .

●●●

قال النسفى فى تفسيره : قيل هو ما أمره الله تعالى به فى قوله « خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من بدائع أسرار

جاذبية الشخصية المحمدية

الشيخ مصطفى عبد الحليم الجندى

يكاد أن يكون من المسلم به بالضرورة : أن حظ أى انسان من محبة الناس له — التى هى فى الواقع انعكاس لمحبة الله له — وانجذاب قلوبهم اليه ، وميلهم نحوه ، وتعلقهم به ، والتفافهم من حوله ، ثم انقيادهم لطاعته، بل واستجابتهم لأمره ونهيه ، واندفاعهم الباهر لنيل تقديره واعزازه : تلبية لاشارة منه ، أو حاجة أو رغبة له .. انما يرتبط حقيقة بنصيب هذا الانسان نفسه وحظه من الأخلاق ، والخصائص والسمات : التى منحه ربه اياها : فأهلته لهذه المكانة : ورفعته الى هذه الدرجة ، ورشحته لتلك الرتبة التى يتمكن منها وبها من أن يسيطر على القلوب وتجعل له الهيمنة على النفوس والأرواح .. فاذا اجتمع لذلك الانسان المحظوظ الذى كان هذا نصيبه وحظه وقدره الى جانب ما تقدم : صلته الوثيقة بربه ، واستمداده منه، وتلقيه عنه ، واستجابته لأمره ونهيه ، ورضاه عنه ، وفرحه وشغله به : فان استيلاءه على القلوب والأرواح ، وسيطرته على المهج والنفوس : حتى لتتفانى فى حبه ، وتبذل النفس والنفيس من أجله من القضايا البديهية ، بل من الأمور المسلم بها والتى لا يجادل فيها أحد ، والتى لا يستطيع ان يقف على أبعادها انسان كائنا من كان ..

« **يقول هرم بن حيان :** (ما اقبل أحد بقلبه على الله تعالى الا أقبل الله تعالى بقلوب أهل الايمان اليه حتى يرزقه مودتهم ورحمتهم) وروى مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله تعالى اذا أحب عبدا دعا جبريل — عليه السلام — فقال : انى أحب فلانا فأحبه ..فيحبه جبريل : ثم ينادى فى السماء : ان الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء .. ثم يوضع له القبول فى الأرض » . تفسير القرطبى ص ١٦١ جـ ١١ ط دار الكتب سنة ١٩٦٧ .

ولقد كان النبى الحبيب محمد — صلى الله **عليه وسلم — الذى قال :** « أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة وأحبونى بحب الله » (أخرجه الترمذى والحاكم وابو نعيم وغيرهم) أهلا لأن يحب ، وأن تنجذب القلوب اليه ، وأن تتعلق الأرواح به ، وأن تلتف النفوس من حوله، وأن تبذل المهج من أجل الذود عنه ، والدفاع والمنافحة عما جاء به : فما تعرف الدنيا بأسرها منذ أن خلقها الله بل والى أن يرث الأرض ومن عليها : رجلا فاضت القلوب باجلاله ، واشربت بحبه ، وتفانى الرجال فى حياطته ، والالتفاف من حوله واكباره : مثل ما تعرف ذلك لصاحب الشريعة الباقية ، والرسالة العظمى الخالدة وسيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم — هذا الذى جعله ربه لأمته النموذج والمثل ، والنبع الذى تؤخذ عنه ومنه الأسوة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحسنة ، والقدوة الطيبة التى يلتمس من ورائها الخير ويرجى من الأخذ بها والتأسى بحالها حسن العاقبة فى الأولى وفى الآخرة . تصديقا لقوله تعالى **« لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ونكرالله كثيرا » (الاحزاب ٢١) .**

والنبى الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم — لم يكن حظه من سمات الخير وأوصاف الفضل، وخصائص النبل والسمو الخلقى ، والجمال والكمال الخلقى التى تستميل النفوس اليه ، وتجمع القلوب على محبته ، وتجذب الأرواح الى التعلق به ، والالتفاف من حوله حظا موفورا فحسب .. ولكن كان وراء هذه الأسباب جميعا : والتى أفضت الى ادمان الناس حبه ، وتفانيهم فى تقديس رسالته ، واقتدائهم مثلها العليا ، وقيمها الرفيعة بكل غال ونفيس أسبابا وأسرارا أخرى ، تستطيع أن تفسر بعض أسباب هذا الالتفاف العجيب ، وان تكشف بعض أسرارهذا التعلق الباهر ، وتعلل لذلك الانقياد المطلق لأمره ونهيه : لا سيما من جانب هؤلاء الذين سعدوا برؤيته ، ونالوا شرف صحبته وعاشروه فأحبوه الى حد الهيام .. الذى لا يبالون معه أن تندق أعناقهم دونه .. بل وأن تبذل مهجهم وأرواحهم ولا يخدش له — صلى الله عليه وسلم — ظفر..

يروى ابن هشام فى سيرته جـ٢ ص ١٦٧ : أن زيد بن الدثنة : (أحد ثلاثة أفلتوا من القتل واستسلموا للأسر يوم الرجيع .. وقد كانوا فى بعثة أرسلها النبى صلى الله عليه وسلم برئاسة عاصم بن ثابت من أجل الدعوة الى الاسلام فغدر بهم الهذليون هناك انتقاما لمصرع زعيمهم خالد بن سفيان : على يد الصحابى الباسل عبد الله بن انيس حيث كان خالد يؤلب القبائل لحرب المسلمين ومهاجمة المدينة فما أن استسلم زيد وصاحباه للأسر الا واسترقهم الهذليون ، وخرجوا بهم الى مكة ليبيعوهم فيها فجاء صفوان بن أمية فابتاع (زيد) ليقتله بأبيه .. فلما خرجوا به من الحرم اجتمع حوله رهط من قريش فيهم أبو سفيان بن حرب : الذى قال لزيد (حين قدم ليقتل) أنشدك بالله يا زيد : أتحب أن محمدا الآن عندنا مكانك ، تضرب عنقه وانك فى أهلك ؟ فقال : والله ما أحب أن محمدا الآن فى مكانه الذى هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وانى جالس فى أهلى ... !

فقال أبو سفيان متعجبا : ما رأيت من الناس أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد محمدا..!

وكيف لا يحب أصحاب النبى وأتباعهم نبيهم حبا يتفوق على كل حب قد عرفه الناس فى حياتهم:

وهو القائل **« لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من والده وولده والناس أجمعين »** (أخرجه البخارى ومسلم عن أنس) **أليس هو الذى أعطاهم من سيرته** فى اقباله على ربه والاشتغال والتعلق به درسا حيا يفعم الأفئدة ويملأ القلوب باجلال الله واعظامه والمسارعة الى طاعته ، والنفور من عصيانه ؟

أليس هو الذى استطاع أن يصل الناس بربهم على ومضات لطاف من تقديرهم له سبحانه ، ورعايتهم لنعمته وفى قمتها نعمة الدين .. حتى اذا انبعثوا الطاعته وتهافتوا على مرضاته بأداء فرائضه كانوا مدفوعين الى أداء هذه الأوامر والفرائض ، وما يتبعها من طاعات باشراق من نفوسهم ، ورغبات كامنة : تجيش بتوقير العظيم وحمد المنعم .. ؟

أليس هو الذى استطاع أن يقيم علاقة الايمان بالله والانقياد لأمره على الحب القائم على المعرفة به والاقرار بنعمه .. أى انه استطاع أن يحقق فى واقع الناس هذا المستوى المعجز من علائق الايمان ووثائق الصلة بالله تعالى .. فالايمان عن معرفة وبصر وحب هو صانع العجائب ، ومحقق المعجزات ، وبانى الدول ، ومقيم الحضارات .. وهو الذى يجعل الفرد يتلذذ بالتكاليف المنوطة به ، والملقاة على عاتقه فيقبل على أدائها فى نشاط وجذل : وكأنها رغبات نفس .. وليست واجبات دين ...

لقد تمخض هذا الحب لمن هو أهل للحب، وأحق به من أى محبوب فى الدنيا : عن صور عجيبة وألوان باهرة من صور وأساليب التعبير عنه : تستحق من القارىء أن يقف عندها متأملا، ومستبصرا .. فبرغم أن حسنات أمته صلى الله عليه وسلم هى فى كفة حسناته صلى الله عليه وسلم يوم القيامة من غير أن ينقص من حسنات أمته شىء : لأنه دال عليها ، ومرشد اليها ، وسبب فيها : اذ الدال على الخير كفاعله ، له مثل أجره من غير أن ينقص من أجر فاعله شىء.. **فقد جاء (فى رد المحتار على الدر المختار للشيخ محمد أمين الشهير بابن عابدين) فى باب اهداء ثواب العمل الى الغير ..** أن على بن الموفق (الذى ملك حب النبى صلى الله عليه وسلم عليه أقطار نفسه : بعد اذ وزن بقلب شاكر : حقيقة ما أسداه اليه من خير ، وقدمه اليه من معروف ، وعرف حقيقة الدور الذى قام به الرسول نحوه ونحو كل تابع له من الاستنقاذ من الضلالة ، والهداية من العماية) قد حج عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم سبعين حجة فى سبعين سنة .. وسأل ربه فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اعقابها جميعا أن يجعلهـا هدية منه فى كفـة حسناته صلى الله عليه وسلم يوم القيامة .. وكذلك كان أمر العلامة ابن السراج : فلقد ختم القرآن الكريم عشر آلاف ختمة . وهو يعلم أن له بكل حرف منه عشر حسنات .. ولكن حبه لنبيه صلى الله عليه وسلم — قد غلب على اقطار نفسه فكان يسأل ربه كلما انتهى من ختمـه للقرآن مرة أن يجعل ثواب ذلك فى كفة حسنات نبيه صلى الله عليه وسلم .. عرفانا بفضله ، وتعبيرا منه عن حبه وتعلقه به .

لقد كانت شخصية النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم شخصية تهوى اليها الأفئدة ، وترتبط بها القلوب وتنجذب اليها الأرواح بما اودعه فيها وبها من بدائع الأسرار ، وروائع الخصـائص ، وينابيع الفضل : من ذلك ماكان ينضـح على وجهه الشريف من اضواء الباطن .. حيث يقرأ الناظر فى أساريره آيات الطهر وحيث يجـد فيها علامات الصدق « يقـول عبد الله بن سلام (تعبيرا وتجسيدا لهذه الحقيقة) فيما أخرجه الترمذى وابن ماجه والحاكم وأحمد « أول ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس اليه ، فكنت فيمن جاءه فلما تأملت وجهه، واستثبته علمت أن وجهه ليس بوجه كذاب . قال : وكان اول ما سمعت من كلامه أن قال : « أيها الناس : أفشوا الســلام . واطعمـوا الطعام ، وصلوا بالليل والناس نيام تدخلـوا الجنة بسلام » .

ان الذين أحبوا الرسول صلى الله عليـه وعلى آله وسلم الى درجة الهيام ما احبوه كذلك الا لأن انصبته من الكمال والفضل الذى جبـل الناس على أن يتعلقوا به ويعشـقوه انصبـة وافرة لم يرزق بمثلها بشر .. كما أن من أسرار هذه الجاذبية الباهرة التى افضت بهم الى مزيد من التعلق به ، والالتفاف من حوله : انما تصدر وتنبع من محبتهم لأنفسهم ، واعتبارهم لذواتهم التى تنجب مثل هذا الطراز الفائق من البشر.. الذى يرجى صحبته .. وتتمنى النفس الا تحرم من مرافقته .

لقد كان ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد الحب له ، قليل الصبر عنه : فأتاه ذات يوم وقد تغير لونه ، يعرف الحـزن فى وجهه .. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما غير لونك ؟ فقال : يا رسول الله : مابى مرض ولا وجع .. غير انى اذا لم اراك استوحشت وحشة شديدة حتى القاك .. ثم انى اذا ذكرت الآخرة .. أخاف الا اراك .. لأنك ترفع الى عليين مع النبيين وانى اذا دخلت الجنة كنت فى منزلة ادنى من منزلتك ، وان لم ادخلها لم ارك ابدا . فنزل قوله تعالى « ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا » **(رواه الواحدى فى أسباب النزول . كمـا أخرجه الطبـرانى فى الصغير وأبو نعيم) .**

أما أنصبته من الـكمال — صلى الله عليـه وعلى آله وسلم : فتلك بحق هى سر الأسرار فى جاذبية شخصيته وعظمتها جميعـا فقد جـاء فى الشمائل للترمذى عند حديثه عنها : —

سأل الحســن بن على ، هند بن أبى هـالة عن أوصاف رسول الله صلى الله عليه وسـلم فوصف له بدنه فكان مما قال : « يمشى هونا ، ذريع المشية (واسع الخطو) اذا مشى كأنمـا ينحط من صبب (يهبط بقوة) واذا التفت التفت من جميعها ، خافض الطرف ، نظـره الى الأرض اطول نظره الى السماء ، جـل نظره الملاحظة (لا يحدق) **يسوق أصحابه أمامه ، ويبدأ من** لقيه بالسلام .

قلت : صف لى منطقه : قال : كان رسـول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الأحزان ، دائم الفكرة ، ليست له راحة ، ولا يتكلم فى غير حاجة ، طويل السكوت ، يفتتح الكلام ويختتمه بأشداقه — لا بأطراف فمه — يتكلم بجـوامع الكلم ، كلامه فصل ، لا فضول فيه ولا تقصير ، دمثا ، ليس بالجافى ولا المهين ، يعظم النعمـة وان دقت ، لا يذم شيئا ، ولم يكن يذم ذواقا ولا يمدحه ولا يقام لغضبه اذا تعرض للحق بشىء حتى ينتصر له ، لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها، اذا أشار أشار بكفه كلها ، واذا تعجب قلبهـا، واذا غضب اعرض وأشاح ، واذا فرح غض طرفه ، جل ضحكة التبسم ، ويفتر عن مثل حب الغمام .

وقال ابن ابى هالة يصف مخرجه على الناس: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم : يخزن لسانه الا عما يعنيه ، يؤلف أصحابه ولا يفرقهم، يكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ، ويحذر الناس، ويحترس منهم من غير أن يطوى عن احد منهم بشره ، يتفقد أصحابه ، ويسأل الناس عمـا فى الناس ، ويحسن الحسن ويصـوبه ، ويقبح القبيح ويوهنه . لكل حال عنده عتاد ، لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الى غيره ، الذين يلونه من الناس خيارهم ، وافضلهم عنده اعمهم نصيحة ، واعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة ومؤازرة ثم قال يصف مجلسه : وكان — صلى الله عليه وسلم — لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر ، ولا يوطن الأماكن ، اذا انتهى الى القوم جلس حيث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ينتهى بـه المجلس ويأمر بذلك ، ويعطى كل جلسائه نصيبه حتى لا يحسب جليسه أن احدا اكرم عليه منه ، من جالسه أو قادمه لحـاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه ، ومن سأله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول ، قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده فى الحق متقاربين يتفاضلون عنده بالتقوى، مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وامانة ، لا ترفع فيه الأصوات ، يتعاطفون بالتقوى ، يوقرون الكبير ويرحمون الصغير ، ويرفدون ذا الحاجة ويؤنسون الغريب .

أما عن سيرته العامة فقد قال ابن أبى هالة فيها : كان صلى الله عليه وسلم — دائم البشر، سهل الخلـق ، لين الجـانب ، ليس بفظ ولا غليظ ، ولا صخاب ولا فحاش ، ولا عتاب ولا مداح ، يتغافل عما لا يشتهى ، ولا يقنط منه ، قد ترك نفسه من ثلاث : الرياء ، والاكثار ، وما لا يعنيه ، وترك الناس من ثـلاث : لا يذم احدا ، ولا يعيره ، ولا يطلب عورته . لا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه . اذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير ، واذا سـكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحـديث ، من تكلم عنـده انصتوا له حتى يفرغ ، حديثهم حديث أولهم ، يضحك مما يضحكون منه ، ويعجب مما يعجبون منه ، يصبر للغريب على الجفـوة فى المنطق

ويقول : اذا رأيتم صاحب الحاجة يطلبها فارفدوه (أعينوه) ولا يطلب الثناء الا من مكافىء .. !

بهذه الخصائص والفيوضات ، وبهذه الملامح والسمات تربع النبى الحبيب محمد صلى الله عليه وسـلم على عـرش القلوب التى فاضت بحبه ، وبتلك الأخـلاق العالية استحق محمد صلى الله عليه وسلم أن يستولى على الأرواح والنفوس وأن يجذبها اليه .. حتى ترى فيهـا مثلها وأنموذجها .. وحتى تجد فيه قدوتهـا وأسوتها .. وبمقدار ما تنتفع بالتفافهـا من حوله ، وتعلقها به بمقدار ما يكون حظها من الانتساب والانتماء الى شريعته ومنهجه ، « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم » « من يطع الرسـول فقد أطـاع الله » تلك بعينهـا : هى رؤية أصـحاب النبى صلى الله عليه وسلم لنبيهم : حيث كانوا يرون فيه النور الذى أضاء لهم به ربهم كل شىء فى دنياهم ، بعد أن أضاء لهم باطنهم وظاهرهم فى ذات أنفسهم .. يقول أنس بن مالك رضى الله عنه : لمـا كان اليوم الذى دخل النبى صلى الله عليه وسلم فيه المدينة أضاء منها كل شىء ، فلما كان اليوم الذى مات فيه أظلم منهـا كل شىء وما نفضنا أيدينا من دفنه حتى أنكرنا قلوبنا » (أخرجه الترمذى والحاكم وأحمد) . نسأل الله تعالى أن يرزقنا حسـن التأسى والاقتـداء به والسير على دربه حتى تكون لنا الحسنى وزيادة.

بقية مقال محمد النور الهادى

حمزة بن عبد المطلب ، ومضغوا كبده فى وحشية ضارية ، ثم يقفون أمامه يوم فتح مكة . فى ذلة وانكسار ، ويسألهم : **ما ترون أنى فاعل بكم ؟** فيقولون : خيرا ، أخ كريم وابن أخ كريم ، **فيقول** لهم : اذهبوا فأنتم الطلقاء !! ..

كانوا يرون الانسان الذى يشارك أصحابه فى سفر ، ويريدون أن يصنعوا طعـاما ، فيقسموا على أنفسهم العمل ، ويتركوه اكراما وتعزيزا له ، لكنه يقول : وعلى جمع الحطب !!

كانوا يرون فيه الانسان الذى يؤثر غيره على نفسه ، وما كان يمنع شيئا ولو كان فى أشـد الحاجة اليه ، عن سهل بن سـعد الساعدى رضى الله عنه أن امرأة أتت النبى صلى الله عليه وسلم ببردة منسوجة فيها حاشـيتاها ، قال سهل : وهل تدرون ما البردة ؟ قالوا نعم هى الشملة ، قال نعم ، فقالت يا رسول الله نسجت هذه بيدى فجئت بها لأكسوكها فأخذها النبى صلى الله عليه وسلم محتاجا اليها — **فخـرج علينا وانها لازاره ، فجسها فلان — رجل سماه** — فقال : ما أحسن هـذه البردة ، اكسـنيها يا رسول الله ، **قال نعم ، فلما دخل الرسول طواها وأرسل بها اليه ، فقال القـوم : والله** ما احسنت ، كسيها رسول الله محتاجا اليها . ثم سألته اياها ، وأنت تعلم أنه لا يرد سائلا ؟ فقال : والله انى ما سألته لألبسها ولكن سألته اياها لتكون كفنى يوم أموت ، قال سهل : فكانت كفنه يوم مات ..

هذه هى نماذج من أخلاقه صلى الله عليـه وسلم ، وهى التى جعلت أصـحابه لا يريدون مفارقته ساعة من ليل أو نهار ، وعلينا نحن — معشر المسلمين — أن نضع أسوة عمله ، وسيرة حياته ، واتباع سيرته ، وامتلاء القلب بمحبته نصب أعيننا ، حتى لا نخطىء الطريق الى أنوار هدايته ، وحتى لا نكون معه بالسنتنا وبعيدين عنه بقلوبنا وأعمالنا ، وبذلك نستطيع أن نصوغ حياتنا وحياة مجتمعنا صياغة اسـلامية تؤمن بالله ربا ، وبالاسـلام دينـا ، وبمحمد نبيـا ورسولا ، فتطبق شريعته ، وتنفذ تعاليمه ، حتى تتحقق لها الأسوة الحسنة التى ذكرها القرآن الكريم فى قوله تعالى : « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليـوم الآخر وذكر الله كثيرا » .

صلى الله عليك يا سيدى يا رسول الله ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العقل

والرسول والرسالة

الدكتور محمد الأنور عيسى

-٢-

يسلمنا سياق الحديث الى امرين : ـ

اولهمـــا : ان العقـــل من اهم ما يتمتـــع به الانسان ، وبدونه يفقد الانسان انسانيته ، ولهذا ارتفع التكليف عن المجنون والابله والمخمور .

وثانيهما : أن المادة ليست أساسا وحيدا فى الانسان ، وانما بالروح والمادة كان الانســان انسانا .

والعقل وهو أبهى واقوى ما فى الانسان ، لم يستطع حتى الآن أن يعرف كل شىء فى الجانب المـادى الملمـــوس له ، فكيف اذا يتعـــامل مع الجانب الروحى الذى هو أساس أول للأمن فى الدنيا ، مبدأ المسئولية والجزاء فى الآخرة .

لهذا فأن المشرع الحكيم خلق الانسان ، ويعلم ما توسوس به نفسه ، ويعلم أن التوازن بين الروح والجسد فيه لن يكون الا بأرسال الرسل، ويعلم أن العقل سيحاول التشكيك فيهم ، ولذا لابد من اعجاز ربانى يتحرك به الرســل بين قومهم وهم فى قمة التحدى لأى عقل . وللعقــل الذكى نقول : ان محمدا صلى الله عليه وسلم جاء هاديا ومبشرا ونذيرا ومخرجا للانسان من ظلمات الشك والحيرة الى نور اليقين والايمان.

هذه هى القضية ، ولكل قضـــية ادلة على ثبوتها ، واذا كانت قضية الهية فمع الأدلة تكون المعجزات ومع المعجزات يكون التشريع المواكب لفطرة الانسان .

وللعقل أن ينظر ، وللعقل أن يحكم .

لكننا قبل النظر والحكم نطالب العقل بالتخلص من الأوثان ونعنى بذلك الالف والسعادة والهوى والتعصب والبغى والحســـد والجمود .

واذا استطاع ذلك فله أن يسأل .

هل ما ادعاه محمد صلى الله عليه وســـلم فى حيز الامكان أم ادعى أمرا مستحيلا ؟ هل أتى ببينة على مايقول طابقت دعواه ؟ هـــل انتفت دواعي الجرح عن بينته ؟ هل سلمت الدعوى والبينة عن أى مناقض ؟

اجـــوبة مبســـطة

وليبحث العقل عن الاجابة ، وسيجـــد أن محمدا صلى الله عليه وسلم أدعى أنه رسول من الله الى الناس كافة فهل فى هذه الدعوى أستحالة ؟

لقد رأينا العقل فى قمة التصور مع الجـــانب الروحى ، وأن سنة الله فى خلقه أن لا يحاسب الا بعد ارسال الرســـل ، ولذا يقول سبحانه « وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا » ـ الاسراء ـ ورأينـــا الرســـل تأتى مع كل أمة ولذا قال .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سبحانه « وان من امة الا خلا فيها نذير » — فاطر / ٢٤ — وقال « ثم ارسلنا رسلنا تترى » — المؤمنون / ٤٤ — فهل ابتدع محمد صلى الله عليه وسلم أمرا أم جاء موافقا لسنن الله فى خلقه القائل « قل مـا كنت بدعا من الرسـل » — الأحقاف / ٩ — والقائل « أكان للناس عجبـا أن اوحينا الى رجل منهم أن أنذر الناس وبشر الذين آمنوا » يونس / ٢ —

هذه دعوى محمد صلى الله عليه وسلم ، ولقد كان مجيئــه موافقا وقت الحـاجة اليه ، فالزمن زمن فترة من الرسل والناس فى ظلمات الجهالة والشرك يتخبطون .

وعن بينته فقد طابقت دعواه ، فقد جاء موسى عليه السـلام والقوم يشتغلون بالسـحر فالقى عصاه تحديا وأعجازا فاذا هى تلقف ما يأفكون وضرب بعصاه الحجر فاذا بينابيع الماء تتفجـر من الحجر الاصم .

وجاء عيسى عليه السلام والقوم يتباهون بما وصلوا اليه من طب، فابرأ الأكمه والأبرص واحيا الموتى بأذن الله ، وعجز القوم عن الاتيان بما اتى به موسى وعيسى عليهما السلام .

اما عن محمد صلى الله عليه وسلم فلم يأت بمعجزات حسـية فحسب ، بل اتى بمعجـزات عقلية ايضا ، ونقلت المعجـزات بنوعيها الينـا بالتواتر الصادق .

ولقد كان من اهم المعجزات العقلية لمحمـد صلى الله عليه وسلم القرآن الـكريم ، الذى تحدى به القوم وهم أرباب البيان والفصـاحة والبلاغة ، تحـداهم أن يأتوا بسـورة من مثله فعجزوا ، وما يزال القرآن بيننا يتحـدى كل الأجيـال وجميع الاجنـاس مع أوجه الأعجاز فى القـرآن ولم لم يقـدر البشـر حتى الآن رغم التقـدم العلمى على معارضته ؟ هـذا موضوع سنفرد له مقالا فيما بعد ان شاء الله . . .

ويكفينا هنا أن ننقل بعض المعجزات الحسية لمحمد صلى الله عليه وسلم .

يقول السيد الشريف فى شرحه على المواقف للابجى ج ٣ ص ٢٠٠ — ٢٠١ ما نصه « قـد تواتر القول بانشقاق القمر على ما دل عليه قوله تعالى « اقتربت الساعة وانشق القمر » القمر / ١ — وقد روى الانشقاق جمع كبير من الصحابة منهم عبد الله بن مسعود قالوا قد انشق القمر شقين متباعدين بحيث كان الجبل بينهما وكان ذلك فى مجال التحدى .

وعن كلام الجمادات يقول : قال انس بن مالك كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ كفا من حصى فسبحن فى يده حتى سمعنا التسبيح.

ولقد شهدت الشجرة والذئب له صلى الله عليه وسلم بالنبوة والأمر مروى عن ابى سعيد الخدرى وابى هريرة وهما ثقات » .

ولقد أشبع صلى الله عليه وسلم الخلق الكثير من الطعام القليل ، كما نبع الماء من بين اصابعه، يقول أنس بن مالك أتى رسـول الله صلى الله عليه وسلم بقدح فيه ماء قليل وهو بقباء فوضع يده فيه فلم تدخل فادخل اصـابعه الأربع وقال للناس — هلموا الى الشراب — قال أنس فلقد رأيت الماء وهو ينبع من بين أصـابعه فلم يزل الناس يردون حتى رووا .

وجاء فى الصحيحين عن جابر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع من جذوع النخل ، فلما صنع المنبر وقام عليه سمعوا لذلك الجزع صوتا كصوت العشا حتى جاء النبى صلى الله عليه وسـلم فوضع يده عليه فسكت .

وفى الصحيحين عن جابر أيضا ان شاته التى ذبحها لرسول الله مع صاع من شعير اكل منها من كان يحضر الخندق وهم ألف لأن رسول الله باركها وقوله فى النهاية وان برمتنا لتغط كمـا هى وان عجيننا ليخبز كما هو .

ما ذكرنا هو قليل من كثير لأدلة حسية على على نبوته صلى الله عليه وسلم فهل للعقل أن يتابع وأن يفكر ؟

وعن دواعى الجرح فهى مقتفية عنـه صلى الله عليه وسلم فلم يعرف عنه كفر بالله ، ولا كذب فى احكام الله ، ولا فسق فى أوامر الله ، ولا جهل بشريعة الله ، ولم يكن قط ساحرا ولا شاعرا .

وعن سلامة البينة عن مناقضة ترد عليها ، فقد تحدى جميع الناس بالقرآن الكريم وأمهلهم وحرضهم على الاتيان بمثله ، أو حتى بسورة من مثله ولا يزال القرآن يتحـدى فهل أمـكن معارضته ؟ كل الاستقراءات تقول لا . وهل يمكن للعقل الآن ان يناقضه ؟ لنترك الاجـابة للعقل ونحن فى ثقة من عجزه ، لأن الخالق هو المتحدى وهو القائل « قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » الاسراء — ٨٨

واما سلامة الدعوى عن المناقضة ، فقد اتته النبوة ، واعلم القوم انه بشر مثلهم وانه لا يزيد عنهم الا بالوحى ، وان الله يامره بدعوة الناس الى الوحـدانية ونبـذ الشـرك ، ولم يقـم بالتبليغ الا امتثـالا لأمر ربنـا بقوله سـبحانه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتعالى « يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته «المائدة / ٦٧ .

معجزات عقلية للرسول :

تحدثنا بايجاز عن بعض المعجزات الحسية للرسول صلى الله عليه وسلم ، وبنفس الايجاز نعرض بعض المعجزات العقلية .

وبداية نقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان أميا « لايعرف القراءة ولا الكتابة ، ولم يتعلم كتب السابقين، ولم يشتغل ابدا بالسحر او الشعر او التنبؤ بالغيب ، بل هو لم يترك القوم الا مرة واحدة فى سفر قصير الى الشام مع التجارة ، ولم يكن قبل الدعوة متكلما فى أمر من الأمور التى بدا مع البعثة يدعو الناس اليها ، ولم يكن محبا للسلطة أو الزعامة او المال .

ولو اشتغل بأمر من الأمور السابقة قبل بعثته لاظهره معاشروه وحاربوه به بعد ان عاداهم معاداة الدين ، وهى أشد انواع العداوة ، وسعة احلامهم . لكنهم حينما عجزوا عن مقارنة الحجة بالحجة راحوا يكيدون له ، ويتآمرون على حياته وحياة من اتبعه ويحاربونه بكل عددهم وعتادهم .

ولو لم يكن محمد رسولا من عند الله ، لما تحمل مع فقره وفاقته وقلةاعوانه كل هذهالمشاق ولو لم يكن محمد رسولا من عند الله لما قال للقوم الذين آذوه اشد الايذاء وتربصوا لدعوته لما قال لهم وهو فى قمة الانتصار عليهم ، اذهبوا فأنتم الطلقاء .

اخبار من الماضى :

ولقد كان من الاجدى للعقل أن ينظر بشيء من التريث فى أمر محمد صلى الله عليه وسلم قبل البعثة ، ثم فى هذه الدلائل المؤكدة لرسالته بعد البعثة فلقد قص على القوم أمر الامم السابقة مع انبيائهم كما وردت فى الكتب المقدسة كالتوراة والانجيل وهو النبى الامى الذى لم يقرأ هذه الكتب ولم يجالس أحدا ممن له علم بذلك ، وكان اخباره على نحو ما علمه أحبار اليهود وعلماء النصارى من غير زيادة ولا نقصان .

الم يكن هذا من دلائل نبوته عليه الصلاة والسلام .

تنبؤات للمستقبل فى القرآن الكريم :

« ومحمد صلى الله عليه وسلم يتنبأ بأمور ستحدث فى المستقبل من ذلك ماجاء فى القرآن فى قوله تعالى « سيهزم الجمع ويولون الدبر » القمر / ٤٥ والسورة مكية والكلام عن مشركى مكة يوم بدر ولقد تحقق التنبؤ بانتصار المسلمين على المشركين فى بدر فى السنة الأولى من الهجرة .

وأيضا قوله تعالى « ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد » القصص ٨٥ — أى الى مكة وقد رد اليها . وقوله تعالى « قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم أولى بأس شديد » الفتح ١٦ — ويرى بعض المفسرين أن القوم هم بنو حنيفة وقد دعا ابو بكر الى قتالهم ويرى البعض الآخر أن القوم هم أهل فارس وقد دعا الى قتالهم عمر بن الخطاب . وقوله تعالى « الم . غلبت الروم . فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون . فى بضع سنين» الروم ١/٤ فكان الأمر كما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند ربه ومن ذلك أيضاقوله تعالى « سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم » فصلت ٥٣ .

وفى كل يوم يكشف العلم عن آيات الله فى الكون وفى النفس البشرية .

تنبؤات للمستقبل فى السنة المطهرة .

ومن الحديث الشريف نذكر بعض هذه التنبوءات يقول صلى الله عليه وسلم « زويت لى الأرض فأريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمتى ما زوى لى منها » رواه مسلم فى صحيحه عن ثوبان ولقد تحقق قوله عليه السلام فى عهد الخلفاء الأربعة ويوم أن تقوى العقيدة فى قلوبنا ونعيش بها ولها سيتحقق الكثير وستكون كلمة الله هى العليا . ويقول صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر « تقتلك الفئة الباغية » رواه الحاكم فى المستدرك عن عمرو بن حزم وقتل عمار يوم صفين .

ويقول لعلى بن ابى طالب « أشقى الناس عاقر الناقة والذى يخضب من هذا هذه » يعنى الذى يضربك على رأسك فيخضب لحيتك من دم رأسك — فضرب على رضى الله عنه على رأسه حين قتل والحديث ذكره السيوطى فى الخصائص الكبرى عن عمار .

ويقول صلى الله عليه وسلم « الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم يؤتى الله الملك من يشاء » رواه الترمذى فى صحيحه وكانت مدة الخلافة كما قال عليه السلام .

ولقد ضلت له عليه الصلاة والسلام ناقة فأقبل يسأل الناس ، فقال المنافقون هذا محمد يخبركم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خبر السماء وهو لا يدرى اين ناقته — فصعد صلى الله عليه وسلم المنبر وبعد ان حمد الله واثنى عليه حكى قولهم ثم قال « انى لا أعلم الا ما أعلمنى ربى وقد أخبرنى انها فى وادى كذا متعلق زمامها بشجرة » رواه الماوردى فى أعلام النبوة — وذهب الناس فوجدوها كما قال عليه السلام . ومن ذلك قوله للعباس حين أسر « افد نفسك وابنى اخيك فانك ذو مال — فقال العباس لا مال عندى — فقال صلى الله عليه وسلم فأين المال الذى وضعته فى مكة عند أم الفضل وليس معكما احد فقلت ان اصبت فى سفرى فللفضل كذا ولعبد الله كذا — فقال العباس والذى بعثك بالحق نبيا ما علم بهذا احد غيرى وانك لرسول الله حقا واسلم » رواه احمد ابن حنبل فى مسنده عن ابن عباس .

وبعث صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى أكيدر بدومة الجندل وقال « أما أنكم ستأتونه فتجدونه يصيد البقر » فوجدوه كما قال — رواه الماوردى فى أعلام النبوة .

الم يكن اذا ما أخبر به محمد صلى الله عليه وسلم خارقا للعادة ومؤكدا لصدق رسالته .

دعواته صلى الله عليه وسلم مستجابه :

ثم هناك دعواته عليه السلام فقد آذته وكذبته قبيلة مضر فدعا عليهم بقوله « اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعل عليهم سنين كسنى يوسف » رواه أبو نعيم فى دلائل النبوة عن عبد الله بن مسعود فامسك الله عنهم القطر حتى جف الزرع وهلكت المواشى ولم ينكشف عنهم الغم الا بدعائه لهم .

وقد دعا صلى الله عليه وسلم على كسرى حين مزق كتابه قائلا : « اللهم مزق ملكه كل ممزق » وقوله عليه السلام لاصحابه « اما أنكم ستملكون أرضه » رواه البخارى عن عبد الله بن عباس واستجاب الله الدعاء بتمزيق ملك كسرى . ودعا عليه الصلاة والسلام على عتبة بن أبى لهب قائلا « اللهم سلط عليه كلبا من كلابك » فافترسه الأسد — رواه أبو نعيم فى دلائل النبوة .

تلك لمحات بسيطة عن دلائل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ويبقى القرآن الكريم معجزته الكبرى وتبقى شريعته المتعلقة بالعقائد السامية والعبادات والمعاملات والنواهى والآداب الحسنة والاخلاق الحميدة .

ولكل العقول أهدى هذه اللمحات ومع كل العقول نلتقى بأذن الله مع الاعجاز ، القرآنى .

قال الله تعالى

« ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » الاية ٥٦ من سورة الأحزاب .

***

قال الامام القرطبى فى تفسيره : الصلاة من الله عليه صلى الله عليه وسلم . رحمته ورضوانه . ومن الملائكة الدعاء والاستغفار . ومن الأمة الدعاء والتعظيم لأمره

***

قال صلى الله عليه وسلم « من صلى على واحدة صلى الله بها عليه عشرا » رواه مسلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دستور الطب العلاجى

وضعته السنة النبوية

دكتور عبد الرزاق نوفل

لم تقتصر السنة النبوية فى دعوتها الى العلم على مجرد التنبيه به أو دفع الناس اليه أو اطلاق الحوافز له .. ولكنها كما أثبتت الدراسات وتشير الحقائق .. قد وضعت الأصول لكل فروع العلوم وبينت الحدود .. وأوضحت الالتزام .. وحددت الحقوق والواجبات لكل من المعلم والمتعلم بل لكل من يمارس العلم .. ومن يتجه الى صاحب العلم وبذلك فلقد كانت السنة النبوية ايجابية فيما دعت اليه .. عملية فيما أوحت به .. دقيقة فيما عالجته .. عميقة فيما أوردته .. ولذا فان سبق السنة للعلم .. ليس فقط فيما قدرته .. وأمرت به .. بل أيضا فيما فصلته .. اذ أوردت قبل العلم بعشرات المئات من السنين الأصول التى يجب مراعاتها عند التطبيق لما دعت اليه من علوم .. ولم يعرف العلم قدرها — أو يشيد بها — الا بعد أن وجد أنه لابد له من الرجوع اليها والتمسك بها والاهتداء بهديها ..

فمثلا لم يعرف قبل الاسلام أى دعوة للممارسة العلاجية ولم يوجه اى داعية أى مريض الى الأخذ بأسباب التداوى الطبية منذ اول ما عرف الانسان التاريخ وحتى جاء سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس بوحى الله سبحانه وتعالى الى ما فيه خيرهم فى حياتهم .. وما بعد مماتهم .. خير الدنيا .. والدين ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فلقد كان الناس وحتى بداية الدعوة الاسلامية يعتقدون أن المرض من فعل الشيطان .. وان كل مريض . انما أصيب بسبب حلول الشيطان فى مكان المرض من الانسان .. ولذلك كان يتجه المريض الى دجال أو كاهن أو عراف .. حسبما يرى .. أو يتوافر وحيث يتوافق مع ظن الجيل الذى يعيش فيه .. وكان العلاج لا يتعدى التفوه بتمتمات مبهمة .. أو قرابين تقدم للآلهة .. أو فى معظم الأحيان الضرب بل الضرب المبرح على مكان المرض فى المريض .. وذلك حتى يغادر الشيطان فى ظنهم .. وجاء سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى التداوى عن طريق الطب والعلاج فيقول :

« يا عباد الله .. تداووا .. فان الله لم يدع داء الا وضع له شفاء » .

وكانت هذه أول دعوة لأن يتجه المريض الاتجاه الصحيح .. بالبحث عن العلاج بالطب والدواء من كل مرض .. فانه يقول أن الله جل شأنه لم يترك أى داء الا ووضع له الشفاء بما يجعله هو الدواء للداء .

وكما دعا عليه الصلاة والسلام الناس الى التداوى وطلب العلاج فقد دعا من يستطيع تعلم الطب والدواء الى أن يتخذ كافة السبل الى أن يتعلم أصولها .. ويتقن فروعها .. فقال :

« ان الله لم ينزل داء الا انزل له دواء .. علمه من علمه .. وجهله من جهله الا السأم » .

وهذه دعوة واسعة وعريضة لأن يطلب الانسان .. علم الطب العلاجى .. فان لكل داء دواء .. لابد للانسان ان يبحث كل وسائل العلم به حتى يتعلمه .. فمن تعلمه .. سيعلمه ويعمل به .. ومن جهل به سيجهله .. ولا يعرف عنه . الا الموت .. فانه بغير دواء . وهكذا لابد للانسان وهو يتعلم الطب أن يتمرس فيه حتى يعلم الداء .. ويعرف الدواء . ولكنه لا يحاول البحث فى علاج الموت . فهو الذى لا علاج له .. ولا تداوى منه .

وفى تعلم الطب .. واتخاذ العلاج .. لا يشترط الانسان أن يبحث فى المصدر الا للتحرى عن الحكمة والمعرفة . فلقد قال صلى الله عليه وسلم :

« خذ الحكمة ولا يضرك من أى وعاء خرجت » .

فعندما يريد الانسان العلاج من مرض .. أو التعلم لعلاج المرض . عليه أن يتجه الى من اشتهر عنه الحكمة والمعرفة .. وهذا هو الشرط الذى قررته السنة النبوية الطاهرة والذى يمكن للانسان ان يطمئن به على ما سيكون من أمره مريضا .. يبغى العلاج .. أو متعلما . يريد علم الطب والعلاج ..

وهكذا كانت دعوة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تعلم الطب العلاجى واتجاه المريض الى الأطباء ممن تتوافر فيهم شروط الحكمة والمعرفة هى أول دعوة فى العالم للاخذ بأسباب التداوى والعلاج عن طريق الطب .. وبها بدأت أول خطوات وضع أصول وقواعد الطب العلاجى وانتشرت وتأكدت حتى أصبح الطب العلاجى من أهم فروع العلم الحديث أن لم يكن أهمها تحديدا وتأكيدا .

واهم مشكلة يعانيها الطب العلاجى فى عصرنا الحديث .. هى وجود بعض ادعياء الطب .. فكثيرا ما يمارس اى جاهل الطب وهو لم يتعلمه مدعيا انه طبيب وهو ليس كذلك .. مما اضطر الحكومات والدول الى وضع نصوص فى القوانين تحول دون قيام العلاج الا عن طريق الطبيب الذى يشترط فيه أن يكون قد أتم الدرس واجيز لمباشرة العلاج . **واذا كان العلم الحديث قد تنبه الى** ذلك وفرض القوانين لمحاربته بعد أن تفشى أمر **أدعياء الطب واستفحل شأن من يمارسون العلاج بلا خبرة أو علم أو دراية فان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سبق ذلك بعشرات المئات من السنين حينما قال :**

« من تطبب ولم يعلم منه طب فهو ضامن » .

فلقد قررت السنة النبوية بهذا الحديث الصحيح مسئولية من يباشر العلاج دون علم له به .. عن كل ما يقع للمريض بسببه وهكذا تسبق السنة النبوية العلم عندما دعت الى ضرورة اتخاذ العلاج والتداوى عند طبيب ماهر مختص ونهت عن مزاولة الطب الا لمن يتم تعليمه محاربة بذلك ادعياء الطب .. فوضعت بذلك دستور الطب العلاجى بكل فصوله وأبوابه ومواده منذ أربعة عشر قرنا من الزمان . صلى الله عليك يا سيدى يا رسول الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كتابة الحديث النبوى

الدكتور محمد مبارك السيد

شاءت ارادة الله تبارك وتعالى أن يكون خاتم الأنبياء من قلب جزيرة العرب وان تكون رسالته عامة للناس جميعا لا فرق بين عربى أو عجمى ولا بين الابيض والأسود والأصفر والأحمر وشملت رسالته كذلك الجن والملائكة بدليل قوله تعالى لهذا النبى : « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » وقد وقع اختيار الله على محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ليكون خاتم الأنبياء والمرسلين .

وقد ثبت أن محمدا صلى الله عليه وسلم من أحسن رجالات العرب نسبا وحسبا وثبت أيضا أن العرب من أحسن رجالات العالم حسبا ونسبا .

وقد أعد الله محمدا اعدادا كاملا ورباه بعنايته وكلأه برعايته وعصمه من المعاصى والزلل قبل الرسالة وبعدها وعلمه ما لم يكن يعلم قال الله تعالى فى الكتاب المنزل عليه : **« وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما »** كان هذا الرسول الخاتم لا يعرف القراءة ولا الكتابة وقد ذكر ذلك فى القرآن المنزل عليه : **« وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لا ارتاب المبطلون، بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا الا الظالمون »** وقد امر الله جميع الناس أن يتبعوا هذا الرسول النبى الأمى العربى القرشى **« قل يا أيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا الذى له ملك السموات والأرض لا اله الا هو يحيى ويميت ، فآمنوا بالله ورسوله النبى الأمى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون »** وكانت وظيفة هذا النبى التبليغ عن الله الوحى المنزل عليه وهو القرآن الكريم وتوضيح هذا القرآن بعلمه وعمله وسلوكه وأقواله التى لا ينطق بها عن الهوى **« ان هو الا وحى يوحى علمه شديد القوى »** وكان جبريل ينزل عليه بالقرآن حسب الحوادث والوقائع ومقتضيات الأحوال وكان له كتابا يكتبون القرآن يعرفون بكتاب الوحى ، أما أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته وصفاته الخلقية والخلقية كل ذلك يعرف عند العلماء . بالحديث الشريف أو السنة المطهرة ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يعتبر نفسه قدوة لأصحابه وللناس جميعا فكان ما يعمله الرسول يأمر أصحابه أن يعملوه أو يندبهم اليه والصحابة مأمورون بالاقتداء به وأتباع سنته قال تعالى : **« لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة »** كما كان الرسول اذا امتنع عن فعل شىء أو رأى منه ضررا نهاهم عنه . والصحابة يعلمون ذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من القرآن قال تعالى **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** » والسنة وهى الحديث الشريف هى المصدر الثانى للتشريع بعد القرآن الكريم ولذلك يقال لها الكتاب والسنة او القرآن والحديث . **ولقد ظهر الاسلام فى العرب وفى مكة وحدها وهى مهبط الوحى سبعة عشر كاتبا يحكى البلاذرى فى فتوح البلدان ان الاسلام ظهر وليس بين المكيين من يكتب الا سبعة عشر نفرا ، وعد بعضهم أقل من هذا العدد فى المدينة واتخذ الرسول من هؤلاء كتابا للقرآن ، أما الحديث فلم يأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بكتابته أول الأمر خشية اختلاطه بالقرآن واعتمادا منه على ذاكرتهم وحوافظهم القوية التى امتازوا بها عن سائر الأجناس ولهذه الموهبة حثهم الرسول على الحفظ للحديث كما حثهم على حفظ القرآن الكريم مع كتابته .** واذا كان الرسول لم يأمر بكتابة الحديث فى بادىء الأمر فانه نهى عن الكتابة وكان نهيه موجها الى كتاب الوحى حتى لا يختلط القرآن بالحديث جاء فى صحيح الامام مسلم عند الحديث عن بدء الدعوة انه قال « **لا تكتبوا عنى الا القرآن فمن كتب عنى شيئا فليمحه** » ويحتمل ان يكون المراد من النهى. النهى عن كتابة القرآن والحديث فى صحيفة واحدة واباحة الكتابة اذا كان القرآن فى صحائف خاصة به والحديث فى صحائف خاصة به ايضا . ويحتمل ان يكون النهى عن الكتابة للحديث موجها الى كتاب الوحى المعروفين والاباحة تكون لعامة الصحابة من غير كتاب الوحى .

وقد ثبت أن اناسا من غير كتاب الوحى كانوا يكتبون الحديث وقد شاركهم الرسول صلى الله عليه وسلم فى الكتابة فكان يملى على الوافدين بعض الفرائض او يرسلها اليهم ومن امثلة ذلك كتابه صلى الله عليه وسلم الى عمرو بن حزم فى بيان الديات والصدقات من الابل والبقر والغنم والذهب والورق والتمر والحب وما الى ذلك من صنوف الصدقات التى فصلها ذلك الكتاب الطويل الذى رواه الامام الحافظ ابن حجر العسقلانى فى كتابه المطالب العالية وكذلك رسائل الرسول صلى الله عليه وسلم وكتبه الى الأمراء والملوك يدعوهم فيها الى الاسلام بل امر الرسول صلى الله عليه وسلم بكتابة أحاديثه وخطبه وكان يطلب منه بعض الصحابة الذين لا يعرفون الكتابة ان يكتب لهم فيأمر من يجيدون الكتابة ان يكتبوا لهم ، ولقد حدث هذا يوم فتح مكة جاء فى صحيح البخارى عن **ابى هريرة رضى الله عنه ان خزاعة قتلوا رجلا من بنى لث عام فتح مكة بقتيل منهم قتلوه فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فركب راحلته فخطب فقال : « ان الله حبس عن مكة القتل او الفيل قال ابو عبدالله يعنى البخارى كذا قال ابو نعيم يعنى شيخه** وسلط عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون **الا وانها أحلت لى ساعة من نهار الا وانها ساعتى هذه حرام لا يختلى شوكها ولا يعضد شجرها ولا يلتقط ساقطتها الا لمنشد فمن قتل فهو بخير النظرين** » اما ان يعقل واما ان **يقاد أهل القيل** فجاء رجل من أهل اليمن (هو أبو شاة) فقال أكتب لى يا رسول الله فقال : اكتبوا لأبى فلان « اى » الخطبة التى سمعها .

وجاءت الأخبار الدالة على اباحة كتابة الحديث بل الدالة على الأمر بكتابته مما يثبت أن النهى كان مؤقتا حتى يفرق الصحابة بين تعبير القرآن الكريم وتعبير الرسول وحينما تفقه الصحابة فى دينهم وعرفوا أساليب القرآن وطرائقه فى التعبير وعرفوا تعبيرات الرسول وأساليبه وعرفوا الفرق بين القرآن والحديث أمرهم بكتابة الحديث وبعد أن تأكد انهم لا يخلطون بين كلام الله سبحانه وبين كلامه أعطى امره الى الجميع سواء كانوا كتابا للوحى أو غيرهم ، بكتابة جميع ما يصدر عنه من افعاله وأقواله وأخلاقه وغير ذلك . وشمر الجميع بروح الحب للرسول والطاعة له بكتابة القرآن الكريم وحده والأحاديث وحدها، ولكنها كانت كتابات فردية خاصة لأنفسهم كل يكتب لنفسه ومن لا يعرف الكتابة يستأجر من يكتب له وكان ذلك على شكل صحائف يستعين بها الصحابة على ذاكرتهم او تأكيدا لحوافظهم القوية .

وقد دون الامام البخارى رضى الله عنه فى صحيحه بابا عن كتابة العلم ضمنه الأخبار الدالة على كتابة الحديث وهى وان لم تكن متواترة لفظا فهى متواترة معنى ومضمونا وهدفا وغاية قال الامام البخارى : **حدثنا محمد بن سلام قال: اخبرنا وكيع عن سيفان عن مطرف عن الشعبى، عن أبى جحيفة قال : قلت لعلى بن ابى طالب : هل عندكم كتاب ؟ قال : لا . الا كتاب الله او فهم اعطيه رجل مسلم ، أو ما فى هذه الصحيفة : قال : قلت ما فى هذه الصحيفة ؟ قال : العقل وفكاك الأسير ، ولا يقتل مسلم بكافر .** والمراد من قول أبى جحيفة لعلى **رضى الله عنه»** هل عندكم كتاب ؟ يقصد كتابا خصهم الرسول صلى الله عليه وسلم غير القرآن لأهل البيت خاصة . أما ما كان فى صحيفة على كرم الله وجهه فهو شىء من الاستنباط الفقهى لكتاب الله . وكذلك شىء من تعاليم الرسول **صلى الله عليه وسلم وهى سنته الواجب اتباعها** .

وروى البخارى ايضا عن ابى هريرة انه قال: **ما من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم احد اكثر حديثا عنه منى الا ما كان من عبد الله ابن عمرو فانه كان يكتب ولا اكتب والمعنى ان**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أبا هريرة كان كثير الحديث وكان يعتمد على حفظه لأنه لا يعرف الكتابة ولم يكن أحد أكثر حديثا منه من الصحابة الا عبد الله بن عمرو بن العاص لأنه كان يجيد القراءة والكتابة .

وكان يكتب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نهته قريش عن كتابة الحديث وقت غضب الرسول صلى الله عليه وسلم فاستأذن الرسول عليه الصلاة والسلام فاذن له .

روى ابن حجر فى فتح البارى عن عبد الله ابن عمرو قال : كنت اكتب كل شىء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهتنى قريش . فقالوا : انك تكتب كل شىء تسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله بشر يتكلم فى الرضا والغضب فامسكت عن الكتابة حتى استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أكتب بيدى ما سمعت منه ، فقال : أكتب فوالذى نفسى بيده ما يخرج منه الا الحق. وهذا يعتبر أمرا بالاستمرارات بالكتابة ، وفى نفس الباب يروى البخارى عن ابن عباس قال: لما اشتد بالنبى صلى الله عليه وسلم وجعه قال : ائتونى بكاتب اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ، قال عمر : ان النبى صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع ، وعندنا كتاب الله حسبنا ، فاختلفوا وكثر اللغط فقال : قوموا عنى ولا ينبغى عندى التنازع فخرج ابن عباس يقول : ان الرزية كل الرزئية، ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كتابه ، وفى هذا الحديث دليل على جواز كتابة العلم ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم هم أن يكتب لأمته كتابا يحصل معه الأمن من الاختلاف وهو لا يهم الا بحق .

ويقول ابن حجر : ان النهى عن كتابة الحديث خاص بوقف نزول القرآن الكريم خشية التباسه بغيره والاذن فى غير ذلك ، او ان النهى خاص بكتابة غير القرآن مع القرآن فى شىء واحد ، والاذن من تفريقهما ، أو النهى متقدم والاذن ناسخ له عند الأمن من الالتباس ، وهو أقربها مع انه لا ينافيها . وقيل : النهى خاص بمن خشى عليه الاتكال على الكتابة دون الحفظ ، والاذن لمن أمن منه ذلك . ومنهم من اعل حديث أبى سعيد ، وقال : الصواب وقفه على أبى سعيد ، قاله البخارى وغيره .

وقال العلماء : كره جماعة من الصحابة والتابعين كتابة الحديث واستحبوا ان يؤخذ عنهم حفظا كما اخذوا حفظا، لكن لما قصرت الهمم وخشى ضياع العلم دونوه . وأول من دون الحديث ابن شهاب الزهرى على راس المائة بأمر عمر بن عبد العزيز ، ثم كثر التدوين ثم التصنيف وحصل بذلك خير كثير فالحمد لله ١٠هـ كلام ابن حجر . ولما أذن الرسول لأصحابه أن يكتبوا عنه كل شىء .. شمر الصحابة عن ساعد الجد وشرع المتعلم منهم يعلم من لا يعلم وانتشرت الكتابة والقراءة وكثرت الكتابة الحديثية ، وانتشرت الصحف ولم يمت الرسول صلى الله عليه وسلم الا وحديثه كله مدون فى صحائف وكان لا يخلو بيت صحابى من وجود صحيفة أو صحائف مدون منها حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام واشتهر بعضهم بصحيفته مثل عبد الله بن عمرو ابن العاص الذى كانت له صحيفة تسمى « الصادقة » وكان يعتز بها ويقول : ليس بينى وبين الرسول أحد فيها . وكان لعدد من الصحابة صحائف مكتوب فيها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمثال سعد بن عبادة الأنصارى وسمرة بن جندب وجابر بن عبد الله الأنصارى وأنس بن مالك وغيرهم كثير . وكثرت الصحائف فى عهد التابعين ، ومن أشهرها صحيفة همام بن منبه التى كان يسميها «الصحيحة» رواها عن أبى هريرة وعدد أحاديثها مائة وثمانية وثلاثون حديثا وجاءت كلها فى مسند الامام أحمد ابن حنبل ، وروى الامام أحمد نحو النصف من الصحيفة « الصادقة » وروى كل صحيفة سمرة ابن جندب أو معظم أحاديثها وصحيفة نبيط بن شريط الأشجعى ، واذا كانت كل الصحف التى كتبها الصحابة لم تنقل الينا بصورتها فانها انتقلت متشافهة وأدمجت فى بعضها .

التدوين الرسمى :

ظهرت فكرة كتابة الحديث وتدوينه تدوينا رسميا فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ثم عدل عنها حتى يترك الفرصة للقرآن ليثبت فى الصدور وحتى لا ينشغل عنه الناس الى غيره . روى البيهقى فى المدخل عن عروة بن الزبير ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه اراد أن يكتب السنة فاستشار فى ذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاشاروا عليه ان يكتبها ، فطفق عمر يستخير الله فيها شهرا ثم أصبح يوما وقد عزم الله له وقال : انى كنت اردت أن أكتب السنن ، وانى ذكرت قوما كانوا قبلكم ، كتبوا كتبا ، فاكبوا عليها ، وتركوا كتاب الله ، وانى والله لا ألبس كتاب الله بشىء . ابدا . وظل الحال هكذا بغير اشراف الدولة على كتابة الحديث حتى حدثت محاولة فى عهد أمير مصر عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموى المتوفى سنة ٨٥ هـ فقد جاء فى طبقات محمد بن سعد فى تهذيب التهذيب لابن حجر : ان الليث بن سعد قال : حدثنى يزيد بن أبى حبيب أن عبد العزيز ابن مروان كتب الى كثير بن مرة الحضرمى ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكان ادرك بحمص سبعين بدريا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن يكتب اليه بما سمع من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من احاديثهم الا حديث أبى هريرة ثم قال له فيه « فانه مكتوب عندنا » . **ولكن المشهور أن تدوين الحديث رسميا بأمر الدولة كان على رأس المائة الأولى من الهجرة على يد عمر بن عبد العزيز الأموى خامس الخلفاء الراشدين الذى أمر علماء الأمصار الاسلامية أن يكتبوا الأحاديث والسنن وأصدر أمره الى أمراء العواصم الاسلامية بذلك ونفذ بذلك فكرة قديمة ، كانت تجيش فى صدر جده عمر بن الخطاب رضى الله عنه** . وجاء فى صحيح البخارى نص الأمر ، الذى بعث به الى أبى بكر بن حزم « انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . فاكتبه فانى خفت دروس العلم ، وذهاب العلماء ولا يقبل الا حديث النبى صلى الله عليه وسلم ولتفشوا العلم ولتجلسوا حتى يعلم من لا يعلم فان العلم لا يهلك حتى يكون سرا » وابو بكر ابن حزم تابعى فقيه استعمله عمر بن عبد العزيز على امرة المدينة وقضائها لهذا كتب اليه ويستفاد منه ابتداء تدوين الحديث النبوى ، وكانوا قبل ذلك يعتمدون على الحفظ ، فلما خاف عمر بن عبد العزيز ، وكان على راس المائة الأولى ، من ذهاب العلم بموت العلماء وراى ان فى تدوينه ضبطا له وابقاءه وقد روى ابو نعيم فى تاريخ أصبهان هذه القصة بلفظ كتب عمر بن العزيز الى الآفاق « انظروا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوه » . ا هـ كلام ابن حجر .

ووجد هذا الأمر ارتياحا وقبولا من جميع المسلمين على اختلاف طبقاتهم فاستجابوا للأمر الذى كانوا يحلمون به من قبل ، **ومن العلماء الذين كان لهم شرف التدوين الرسمى بناء على هذا الأمر الصادر من خليفة المسلمين المحبوب لديهم ، الامام الزهرى المتوفى سنة ١٢٤ هـ وكانت طريقته فى الجمع أن يجمع الأحاديث التى تدخل فى موضوع واحد فى مؤلف خاص بهذا الموضوع**، فكان لكل باب من أبواب العلم كتاب خاص به ، مثل كتاب الصلاة وكتاب الزكاة ، وكان يخلط الحديث بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين رضى الله عنهم ، **وأول من ألف فى القرن الثانى الهجرى تأليفا مستقلا منظما مبوبا الامام مالك بن أنس المتوفى سنة ١٧٩ هـ امام دار الهجرة** وقد سمى كتابه بالموطأ واستغرق فى تأليفه أربعين عاما وبوبه على أبواب الفقه فجعل أحاديث الصلاة فى باب وأحاديث الطهارة فى باب وهكذا ، ولذلك يطلق عليه كتاب فقه وكتاب حديث وكان أبو جعفر المنصور الخليفة العباسى الثانى هو الذى أشار عليه بتأليف الموطأ فقال له : يا أبا عبد الله لم يبق فى الناس أفقه منى ومنك وانى قد شغلتنى الخلافة وأما أنت فأجمع هذا العلم ودونه ووطئه للناس وتجنب فيه شدائد عمر ورخص ابن عباس وشواذ عبد الله ابن مسعود ، ولذا قال الامام مالك : لقد علمنى المنصور التأليف وقد قال المنصور له أيضا : اقصد الى أواسط الأمور وما اجتمع عليه الأئمة والصحابة رضى الله عنهم . **ومن الذين ألفوا فى هذا القرن وفصلوا العلوم عن بعضها الامام أبو حنيفة النعمان رضى الله عنه فقد ألف خمسة عشر مسندا فى الأحاديث الشريفة** جمعت بعد ذلك فى كتاب يطلق عليه جامع مسانيد أبى حنيفة وتوفى سنة ١٥٠ هـ وعبد الملك ابن عبد العزيز بن جريج البصرى المتوفى سنة ١٥٥ هـ ألف كتاب السنن ، وأبو النضر سعيد ابن عروبة المتوفى سنة ١٥٦ وربيع بن صعود ابن صبيح المتوفى ١٦٠ هـ **ومعمر بن راشد** صنف فى الحديث مصنفا وتوفى سنة ١٥٣ هـ **وسفيان الثورى المتوفى سنة ١٦١ هـ وعبد الله** ابن المبارك سنة ١٨١ هـ وعبد الرزاق الصنعانى المتوفى سنة ٢١١ هـ **والامام الشافعى** المتوفى سنة ٢٠٤ هـ صنف السنن والمسند والحميدى المتوفى سنة ٢١٩ هـ صنف السند فقد ظهر فى هذه الفترة المصنفات والمعاجم والشيوخ والموطآت والمجاميع ويغلب عليها الطابع الفقهى . ومن هؤلاء **زين العابدين الحسين** الذى الف المجموع وتوفى سنة ١٢٢ هـ ثم جاءت بعد ذلك مرحلة تدوين المسانيد ، وهى جمع أحاديث كل صحابى على حدة وضعها بجوار بعضها تحت اسم الصحابى الذى رواها بدون غرض فقهى فتجد حديثا فى الصيام بجوار حديث فى الصلاة وهكذا . ومن هؤلاء مسند الحميدى ومسند الطيالسى سنة ٢٠٤ هـ ومسند الامام أحمد بن حنبل وهو أجمعها وأشملها وهو المراد بالمسند عند الاطلاق ثم جاءت بعد ذلك فترة تدوين الصحيح المجرد وتبويبه على أبواب الفقه **وكان على رأس هذه المرحلة صحيح** الامام البخارى ثم صحيح الامام مسلم ثم باقى **الكتب الستة وهكذا كتب الله لسنة رسوله الخلود والبقاء بتدوينها فى الكتب الستة المعروفة الذى عليها اعتماد المسلمين فى كل العلوم الشرعية والاجتماعية وغيرها** .

والحمد لله الذى حفظ سنة رسوله وصدق الله « يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون » وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع النبى وصحابته

صلى الله عليه وسلم

فضيلة الشيخ صلاح الدين محمد نور الدين

قال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بالأمير خيرا جعل له وزيرا صالحا فان نسى ذكره وان تنكر اعانه وان اراد الله به غير ذلك جعل الله له وزير سوء ان نسى لم يذكره وان ذكره لم يعنه .

وكان له صلى الله عليه وسلم وزيران هما ابو بكر وعمر . وكان الصديق رضى الله عنه يقوم بعمل الأمين الاول لرسول الله .

وكان يعلم الوفود السكينة والاحترام فى حضرة النبى وكيف يسلمون عليه وكان حذيفة ابن اليمان كاتم سر الرسول صلى الله عليه وسلم الذى لا يعلمه غيره وكان زيد بن ثابت الأنصارى ترجمان رسول الله بالفارسية والرومية والحبشية وقد تعلم ذلك بالمدينة من اهل هذه الألسن وقد تعلم اللغة السريانية بامر رسول الله فى سبعة عشر يوما .

وكان صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى جهة من الجهات استخلف من يتولى عنه الحكم فى البلاد وقد استخلف لذلك :

زيد بن حارثة . وابو لبانه وسباع بن عرفطة الغفارى وعثمان بن عفان وابن ام مكتوم وابو ذر وغيله بن عبد الله الليثى وعريف بن الاضبط وكلثوم بن حصين ومحمد بن سلمة الأنصارى وابو دجانه الساعدى كما استعمل لامامة الناس فى الصلاة أثناء سفره ابن ام مكتوم وامر ابا بكر أثناء مرضه أن يصلى بالناس .

وعهد الى بعض الفقهاء من الصحابة حق الفتوى وتولى القضاء وهم أبو بكر وعمر ومعاذ ابن جبل وعبد الله بن مسعود وأبى بن كعب وزيد بن ثابت وكان أفقههم فى علم الفرائض وعلى ابن أبى طالب وكان صغير السن عندما بعثه الى اليمن ليقضى بين الناس وقال له اذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الاخر كما سمعت من الأول فانه أحرى أن يتبين لك القضاء . وقد منح رسول الله صلى الله عليه وسلم لقب سيف الله لخالد بن الوليد كما منح لقب أسد الله لحمزة بن عبد المطلب كما منح لقب أمين الأمة لأبى عبيدة بن الجراح وكان قيس بن ثابت يدعى خطيب النبى والأنصار كما كان حسان ابن ثابت شاعر الرسول وكان بلال مدير الاموال جميعا وكان صلى الله عليه وسلم يقول له انفق بلال ولا تخش من رب العرش اقلالا . وكان والد النجاشى مديرا لمؤنته الخاصة وكان أمينه على عائلته عبد الرحمن بن عوف ولما أسلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

باذان نائب كسرى ولاه النبى على اليمن وكان لرسول الله أمراء فى جميع المقاطعات وأول من ولى الامارة على الناس عتاب بن أسيد وبلغ عدد كتابه صلى الله عليه وسلم اثنين وأربعين تخصص منهم جماعة لكتابة الوحى وكان على ابن أبى طالب يكتب وثائق الصلح والمعاهدات وتخصص معاوية للكتابة الى عرب البادية وانفرد عبد الله بن الأرقم بالكتابة الى الملوك وبلغ من ثقة الرسول به أنه كان يأمره أن يكتب الى بعض الملوك فيكتب ويختمه ولا يقرؤه النبى بعد ذلك .

وكان شرحبيل يكتب التوقيعات الى الملوك واثنان كانا يكتبان حوائج الرسول الخاصة هما المغيرة بن شعبة والحصين بن النمير واثنان تخصصا لكتابة موارد الصدقات هما الزبير بن العوام وابن الصلت وكان معيقب يحمل خاتم الرسول خيفة الضياع وقد ولى عمر بن الخطاب محتسبا على سوق المدينة لتفقد أحوال البيع والشراء وأقام على سوق مكة سعيد بن العاص وكان قيس بن سعد صاحب الشرطة ومنفذ الأحكام أما حرس النبى صلى الله عليه وسلم الخاص فكان يتألف من هؤلاء :

عبد الله بن مسعود مرافقه الخاص الذى لا يفارقه وينام عند بيته ويوقظه اذا نام ويستره اذا اغتسل ويحمل نعليه ويلبسهما له ويمشى بالعصا أمامه حتى يدخل حجرته وجبلة بن عامر كان مرافقه الذى يمشى خلفه فى معظم الأوقات .

والضحاك بن سفيان بن كعب كان يقوم على رأس النبى صلى الله عليه وسلم متقلدا سيفه وسعد بن أبى وقاص وسعد بن معاذ وأبو أيوب الأنصارى هؤلاء كانوا يحرسون بيوت الرسول ليلا .

ورباح الأسود وانس بن مالك وربيعة بن كعب الأسلمى كانوا يلازمون بابه لحوائجه .

وأسلم بن شريك كان خادم راحلة النبى وأما عقبة بن عامر الجهنى فكان خادم بغلة الرسول وكان يمشي تحته اذا مشي وأم محجن كانت تقوم على نظافة المسجد وتنقل الأقذار من طريقه وسراج أبو البراء كان ينير له المسجد ساعة الصلاة .

وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرص على النظام وتوزيع الأعمال بين صحبه وخدمه وقد كانوا جميعا على جانب من الأدب والخلق العظيم .

لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا .

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

يا بنى عبد مناف اشتروا انفسكم من الله ، يا بنى عبد المطلب اشتروا انفسكم من الله يا أم الزبير بن العوام عمة رسول الله يا فاطمة بنت محمد اشتريا أنفسكما من الله لا أملك لكما من الله شيئا ، سلانى من مالى ما شئتما .

عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لى خمسة أسماء : أنا محمد ، وأنا أحمد وأنا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر ، وأنا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى ، وأنا العاقب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلم والإيمان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراســة موضوعية

حول منهج البحث فى العقيدة

٢

الجدال عن الدين والجدال فيه

الدكتور عبد المعطى محمد بيومى

كانت العوامل التى احاطت بالمسلمين الأوائل فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الراشدين من : —

— تنزل القرآن

— وجود الرسول صلى الله عليه وسلم مع المؤمنين

— جدة الايمان فى قلوبهم

— مواجهة التحدى من قبل الأديان والمذاهب المخالفة

— رغبة المؤمنين فى نشر الاسلام

كلها عوامل تساعد على استقرار العقيدة واطمئنان القلوب دون حاجة الى تشقيق الاسئلة وكثرة البحث والاستقصاء ولذلك كانت اسس المنهج السلفى الذى سار عليه الصحابة الراشدون تدور حول

١ — عدم المراء والجدال فى العقيدة

٢ — الامساك عن التأويل فى الاسماء والصفات الالهية

٣ — وضع العقل موضعه الصحيح واللائق به دون جمود أو شطط

وسنحاول فى هذا المقال أن نجلى موقف السلف من هذه الأسس :

١ — موقف السلف من الجدال :

ونحب فى بداية الحديث عن هذه النقطة أن نشير الى أن موقف السلف منها احيط بسوء فهم من الذين يخالفون المنهج السلفى ، بل ومن بعض الذين يشايعون هذا المنهج عن غير فهم .

ذلك أن هؤلاء وهؤلاء من الذين خالفوا ذلك المنهج أو يشايعونه عن غير فهم ظنوا أن السلف يمنعون الجدال نهائيا ويكرهونه .

ولكن الحقيقة ان السلف يفرقون بين الجدال فى الدين والجدال عن الدين فالأول مذموم والثانى واجب على كل مسلم وهذا الجدل المذموم كثيرا ما يسميه الرسول صلى الله عليه وسلم بالمراء وهو الجدل الذى يؤدى الى التنازع فى حقائق الدين وتفرق المسلمين شيعا حول المفاهيم الاسلامية مما يؤدى الى تمزيق حقيقة هذه المفاهيم وجعل الدين الواحد اديانا عديدة وطرقا شتى

ولذلك نهى الرسول صلى الله عليه وسلم وحذر منه .

« عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : « خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتنازع فى القدر فغضب حتى أحمر وجهه ثم قال: **ابهذا امرتم ؟ ام بهذا ارسلت اليكم؟** انما أهلك من كان قبلكم حين تنازعوا فى هذا الامر . عزمت عليكم الا تنازعوا ».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« جلال الدين السـيوطى . صـون المنطق والكلام عن فنى المنطق والـكلام نشر د. على سامى النشار ص ٣٥ ط ١ » .

وقد أخرج الهروى عن أبى الدرداء ، وابى أمامة ، وانس بن مالك ووائلة بن الأسقع قالوا:

« خـرج علينـا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن نتنازع فى شىء من الدين فغضب غضبا شديدا لم يغضب مثله ، ثم انتهرنا وقال : يا أمة محمد ، لا تهيجوا على انفسكم وضح النهار ثم قال : أبهذا أمرتم ؟ أو ليس عن هذا نهيتـكم انما هلك من كان قبلكم بهذا . ثم قال : زروا المراء لقلة خيره ، زروا المراء فان نفعه قليل ، ويهيج العداوة بين الاخوان . زروا المراء فـان المراء لاتؤمن فتنته . زروا المراء فان المراء يورث الشك ويحبط العمل » الى آخر الحديث وهـو حديث طويل .

وقد امتثل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لنهيه عن التنـازع فى الدين فقد أخـرج الدارمى فى مسنده عن سليمان بن يسار ان رجلا يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن فأرسل اليه عمر وقد أعـد له عراجين النخل فقال : من أنت ؟ قال : انا عبد الله بن صبيغ فأخذ عرجونا من تلك العراجين فضربه حتى دمى رأسه «وفى رواية أخرى» فضربه بالجريد حتى دمى ثم تركه حتى برىء ثم عاد اليه ثم تركه حتى برىء فدعا به ليعود فقال : ان كنت تريد قتلى فاقتلنى قتلا جميلا فأذن له الى أرضه وكتب الى ابى موسى الأشعرى أن لا يجالسـه أحـد من المسلمين .

وتتحدث بعض الروايات أن عمر رضى الله عنه منع عطاءه ورزقه ، ومنع أن يعوده أحـد اذا مرض أو يشهده اذا مات » .

« المصدر نفسه ص ٣٣ » .

ففى هذه الواقعة تبرز عدة ملاحظات أهمها

— ان عمر رضى الله عنه لم يكن على شىء من الحمق حتى يأتى بالرجل ويضربه الى هـذه الدرجة من الاذى الذى تصوره الروايات المتعددة هذا الأذى الذى كاد ان يكون قتلا متقطعا وبعد تعذيب شديد حتى ان الرجل استرحم عمر وطلب اليه أن يقتله قتلا جميلا ان كان فى نية عمر ان يقتله

ــ ومحال ان يفعل عمر ما فعل لمجـرد ان صبيغا كان يسأل سؤالا بريئا عن حقيقـة من حقائق الدين تجب معرفتها على كل مسلم ويأثم بالجهل بهـا .

— لا بد اذن ان الرجل كان يثير الشـبهات بقصد التشكيك واثارة الخواطر بدليل انه كان لا يسأل الا عن متشابه القرآن ولذلك صرح الرجل بعد ان الح عليه عمر بالعقاب « ذهب ماكنت اجده برأسى » مما يشير الى ماكان لديه من شك ورغبة فى نقل هذا الشك الى غيره من المؤمنين ولذلك عاقبه أمير المؤمنين رضى الله عنه .

فهم الصحابة اذن ان الجدل الممنوع هو المراء المؤدى الى التنازع والتفرقة فى الدين .

أما النوع الآخر من الجدال عن الدين بمعنى الدفاع عن عقائده وتجليـة حقـائقه ومقاومة المبتدعين الزائفين فهو أمر مشروع مفروض على كل مسلم بحسب استطاعته وبمقدار ماأوتى من قدرة وعلم بضروب الجهاد بالقول والعمل .

وللمسلمين فى ذلك أسوة حسنة بالقرآن الكريم وبفعل الرسول صلى الله عليه وسلم .

فمنذ اللحظات الأولى التى تنزل فيهـا الوحى كان القرآن الكريم ينزل على الرسول صلى الله عليه وسلم يرشد المسترشدين الى عقائد الدين بنفس القـدر الذى يجادل به المشركين وأهل الكتاب والصابئين وسائر الفرق الدينية جـدالا قويا ملزما يقوم على استخدام الطرق العقليـة واساليب النظر الفكرى لأنهم لم يكونوا مؤمنين بنبوة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، فلم يبق الا العلم والعقل سلاحا يقنعون أو يفحمون به وكثيرا مانلاحظ مثل قوله تعالى فى جـدالهم « **مالهم بذلك من علم** » وقوله تعالى « **قل هاتوا برهانكم** » أو « **هل عندكم من علم فتخرجوه لنا** »

وقد وقف القرآن لكل الشبهات التى اثارها هؤلاء فحكاها عنهم بدقة وأمانة ثم فندها بقـوة وابانة لا تترك بعدها أثرا لشاك أومبتغ فتنـة فقد جادل اليهود والنصارى مثبتا الطبيعة البشرية لعزير والمسيح ومريم ، كما ناقش عباد الشمس والنجوم والملائكة واثبت عقائد الاسـلام من التوحيد ، والرسالة ، والبعث واعجاز القرآن وغيرها حتى قال تعالى « **ولا يأتـونك بمثـل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا** » .

كذلك بين القرآن الكريم أن الجدال عن الدين هو حرفة الانبياء والرسل ومهنة الدعاة العاملين المخلصين وهو الميزة التى فضل الله بها الرسل بعضهم على بعض .

(للمقال بقية ص ٨٦)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الايمان بالله

سبحانه

طريق النصر والسلام

الشيخ السيد خليل الجراحي

يجب ان نتفهم وبعمق معنى الايمان بالله سبحانه . وان ندرك ادراكا جازما بكل شعور واحساس انسانى المراد من التصديق بالله والاعتقاد بوجوده . والعمل بمقتضى هذا التصديق والاعتقاد بالعمل والفكر والمنطق . وما يتطلبه من سير الانسان فى الحياة وسلوكه وارتقائه الى مستوى العلم والمعرفة . وتطبيق هذا المعنى الفكرى والنظرى الايمان فى كل عمل يرتبط به الانسان فى جميع مجالات الحياة من تجارة وصناعة وزراعة وغيرها من الأعمال الادارية . والتنظيمات الحكومية وتعميق هذا المعنى فى نفس الفرد والجماعات والحكومات كل يعمل بجد واخلاص فى مستواه لا يرقى مستوى على اعلا منه ولا يطغى مستوى على آخر فكل راع مسئول امام الله سبحانه عن نفسه وكل راع مسئول عن رعيته . حتى يستعيد الاسلام مجده وقوته . والوطن الاسلامى عزته وحضارته وحتى يتحقق الانتصار المرجو على أعداء الدين والوطن وأعداء الانسانية والسلام ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان الايمان بالله ، سبحانه هو المنطق الصحيح للضمير الانسانى المتحرر من شـوائب العقـائد الباطلة والتقاليد والعوائد الفاسـدة المـرذولة الماجنة . وهو المنطق السليم للقلب الخالى من الأغراض والأهواء والمطامع والشهوات وحب الذات . **يقول عليه الصلاة والسلام (ثـلاث مهلكات : شح مطاع . وهوى متبع . واعجاب المرء بنفسه) فالايمان بالله هو الحاكم المهيمن على سلوك الفرد والجمـاعات والمصـلحين والحاكمين والمحكومين . وطريقه واضح يظلمه ويعتمه ويجعله فى ظلام دامس الانحراف والزيغ والهوى . وينيره العلم والمعرفة والعمل النافع للحياتين الأولى والآخرة ..**

ان القرآن الكريم الذى هو هدى ونور ومصدر العلم والعرفان . قد خاطب العقول والأفكار والأفهام لتتحرر الانسانية من عبادة غير الله . ودعا الناس الى التعقل والتدبر والعمل المجدى والمفيد لاستكناه مافى الحياة واستخراج مافىالكون وما خلقه الله لهم وسخره لمصلحتهم وسعادتهم. والسير فى سبيل الحضارة الحقـة والمدنية الصحيحة لرقى البشرية وأمنها وسلامتها .وأطلق لهم الحرية الكاملة فى حدود الحقوق والواجبات للفرد والجماعات والحكومات . ومن قبل جاءت الرسل تتوالى وتترى فى كل أمة الى بعثة محمـد صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى (وأن من أمة الا خلا فيها نذير) ودعوتهم واحدة هى الايمان بالله وحده وعدم الاشراك به شـيئا يذكرونهم بايام الله ويخوفونهم بعذاب الآخرة وعقابها . يقول تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا أنا فاعبدون) مع اختلاف شرائعهم بعد هذا من عبادات ومعاملات وآثارهما فى الاخلاق والسلوك والآداب على حسب العقول والأفهام لكل أمة . يقول تعالى (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) وفى سبيل الايمان بالله وحده جاهدت الرسل قومهم جهادا كبيرا ولاقـوا من الأذى والصد والعناد والعذاب والمكابرة مـا قصه اللهتعالى علينا فى القرآن الكريم من أخبارهم وأحوالهم مع أممهم والفراعنة وأئمـة الـكفر والمجرمين والمارقين خصوصا ما لاقوه من اليهود أهل الفتن فى كل عصر وفى كل مكان ..

ان التاريخ الثابت المتواتر القديم والحديث قد سطر بأحـرف من نور الحق واليقين ان الدين الاسلامى قد قام على الايمان بالله . وعلى العلم والحق والعدل . وان محمدا العربى قـد حمل الرسالة وأدى الأمانة وجاهد فى سبيل دعـوته حق الجهاد بوحى من الله سبحانه . وان الاسلام رفع راية الحرية والأمان والسلام للناس جميعا قد شهد بذلك أعداء المسلمين قبل أصـدقائهم .

وانه لايتنافى مع مبادىء التقـدم الحضـارى والانسانى بل هو يؤكد ويقرر التقدم والتحـرر وسلوك الطرق للتغلب على التخلف الاقتصـادى والاجتماعى والثقافى فدعا الى العلم والمعـرفة والنظر واستعمال الفكر وتحكيم العلم للارتقـاء الى أعلا درجة من الحضارة والمدنية وانه قـد قرر حقوق الانسان منذ أن استقر وقضى على الـكفر والالحاد وكون الدولة الأولى وجيشـها بالمدينـة . بقيـادة القـائد الأول والرائـد الأمثل محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم . وقد انتصر المسلمون بهذا الايمان الحق . على التتار والجلاسقة والصليبيين بقيادات مؤمنـة بالله وبهدى رسوله القائد الأعلى . طهرت بلاد المسلمين وأوطانهم من هذا الظلـم والعـدوان الغادر الأثيم **(انا لننصر رسلنا والذين آمنوا) (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) ..**

وفى هذه الآونة وفى هذا العصر وفى هذا الوقت العصيب بين الأمة العربيـة وبـين اليهـود والاستعمار وقد استولت اسرائيل على أجزاء كبيرة من الوطن العربى وعلى بيت المقدس بقوة الحديد والنار بمساعدة الاستعمار . وأصبـح الوطن العربى مهددا بالتوسع الصـهيونى على حسـاب الدول العـربية . فكر الرئيس رائـد العروبة بعمق وبتوفيق من الله لايمانه وعروبته ووطنيته وأخلاصه وقلبه المفتوح لـكل الـدول العربية والاسلامية ولكل فرد فى أمته المصرية . فى تلك الظروف الحرجة الراهنـة فأرسى قواعد الاصلاح والتقدم والنمو الحضـارى والعمرانى فى جميع المرافق العامة وفى نواحى الحياةالمختلفة على العلم والايمان . وعلى الأسـس التى بنى عليها الاسلام حضارته ومثله الأخلاقية ومبادئه الاجتماعية والاقتصادية مما كان له الأثر البين فى تدعيم الجبهة الداخليـة وتنقيتها من العناصر المفرضة ومحاسبة المارقين والمنحرفين وتقـوية الجيش واعداده بكل سلاح ، وبذلك تم النصر الكبير الذى اذهل كل حكام العالم فى اكتوبر سنة ١٩٧٣ . وها هو اليوم فى طريق السلام . السلام للعرب أجمعين والسلام للعالم كله وبذلك لقبه العالم ببطل الحرب والسلام وأيده الله بنصر من عنده (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)

هذا ويجدر بنا فى هذا المقام ان نبين النسىء الذى ابتدعه اهل الجاهلية فى شهر (صفر) واستبدلوه بشهر المحرم المذكور فى قوله تعالى (انما النسىء زيادة فى الكفر) ليحلوا فيـه القتال فلقد كانت الاشهر الحرم الأربعة (رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم) معظمة فى الجاهلية ومحرما فيها القتال . فاذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شـهرا آخـر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيستحلون المحرم ويحرمون صفرا . فاذا احتاجوا اليه أحلوه وحرموا ما بعده وهكذا حتى استدار التحريم على شهور السنة كلها . وقد يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرا او اربعة عشر شهرا ليتسع الوقت . ويحرموا اربعة أشهر منها . وكان يختلف وقت حجهم تبعا لذلك وقد ابطل الله هذا النسىء الذى ابتدعوه وحرمه فى قوله تعالى **(ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها أربعة حرم . ذلك الدين القيم) (انما النسىء زيادة فى الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ماحرم الله)**

وقد اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم فى خطبة الوداع (ان الزمن قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض . السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم ثلاث متواليات ورجب مضر)

وعاد يوم الحج الأكبر الى ما كان عليه فى عهد ابراهيم واسماعيل وهو العاشر من ذى الحجة كل عام ..

ولهذا الابتداع وهذه الخرافات والأوهام مكث النبى صلى الله عليه وسلم مدة ثلاث عشر سنة يدعو للايمان بالله ويجاهدهم لصحة العقيدة والتحلل من آثار الشرك بالله التى كان لها الاثر السيىء فى نفوسهم . فلقد كانوا فضلا عن النسىء يتشاءمون ويتطيرون ففى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **(لا عدوى . ولا طيرة ولاهامة . ولا صفر)** فكانوا يعتقدون ان العدوى مؤثرة بذاتها لا بتأثير الله لكفرهم به سبحانه . فان العدوى موجودة ولكن بتأثير الله تعالى لقوله عليه السلام (فر من المجزوم فرارك من الاسد) وكانوا اذا خرجوا للتجارة او لمصلحة يتطيرون بالسانح والبارح فاذا طار يمينا تفاءلوا ومضوا الى اعمالهم واذا سار شمالا قعدوا عن مصالحهم . وكانوا يعتقدون أن عظام القتيل تنقلب الى طائر يسمى (الهامة) يصيح على قبره حتى يؤخذ بثأره فتستحل الحروب والغارات فيما بينهم . وكانت هذه العادات والأوهام والخيالات تهدم حياتهم وتقضى على أمنهم وسلامتهم . فجاء الاسلام واجتذها من جذورها وأصبحت العقيدة الاسلامية عقيدة سليمة من الاشراك بالله فهى ايمان بالله وحده مع العمل الصالح لسعادة الناس فى الدنيا والآخرة .

(بقية مقال حول منهج البحث)

فقد سجل القرآن موقف نوح عليه الصلاة والسلام الذى غلب قومه بجداله عن دينه **« قالوا يانوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا »** واثنى على موقف ابراهيم فى جداله لقومه واورد كثيرا من صوره . وقال تعالى **«وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء »** وقال سبحانه **« ألم تر الى الذى حاج ابراهيم فى ربه أن آتاه الله الملك اذ قال ابراهيم ربى الذى يحيى ويميت قال انا أحيى وأميت قال ابراهيم فان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب . فبهت الذى كفر والله لا يهدى القوم الظالمين »** .

بل اننا نرى القرآن الكريم يأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بجدال اهل الكتاب والمخالفين فى الدين ، ويجعل هذا الجدال اسلوبا اساسيا من اساليب الدعوة فيقول تعالى **«ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن »** .

كان السلف اذن يفرقون بين الجدال عن الدين والجدال فى الدين فيفعلون كل ما يستطيعون فى الأول ويمسكون عن الثانى وعلى هذا المنهج مضى ائمة كبار من أشهرهم الامام مالك بن انس رضى الله عنه واحمد بن حنبل وابى حنيفة والشافعى والحسن البصرى وغيرهم من ائمة السلف ، فقد اخرج الهروى عن اسحق بن عيسى قال :

« سمعت مالكا بن أنس يعيب الجدال ويقول كلما جاءنا رجل اجدل من رجل أردنا أن نترك ماجاءنا به نبينا صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن ربه » ويعنى مالك رضى الله عنه الجدال المذموم كما يوضحه ما أخرجه الهروى أيضا عن مالك قال :

« اياكم والبدع قيل : وما البدع ؟ قال : اهل البدع الذين يتكلمون فى اسماء الله وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته ، ولا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون لهم باحسان » . « السيوطى . صون المنطق ٣٣ — ٩٠ » .

ومن الاطلاع على الكتب التى تبين تطور المناهج الاسلامية : وتشعب الفرق فى العقائد يتبين لنا ان جمهور الأمة الاسلامية فى نهايات القرن الأول الهجرى كانت تضم الذين يتكلمون فى الاسماء والصفات ويمارون فيها بالابتداع فى الدين .

وسنرى عند الحديث عن الفقرة الثانية عن موقف السلف من التاويل تفصيل ذلك ان شاء الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بناء الجبهة الداخلية في عصر الرسول عليه الصلاة والسلام

الدكتور علي علي صبح

كان الاسلام فى مكة قبل الهجرة عقيدة ، هزت أركان الشرك ، وبددت ظلام الجهل، وحطمت قيود الظلم والفساد ، واعتقت أسارى التقاليد الضالة ، أما الاسلام بعد الهجرة فكان تشريعا لبناء الانسان والحياة ، ومنهجا وسلوكا يربى مجتمعا فاضلا ، وينشىء أمة قوية ، ويؤسس حضارة اسلامية ، أسقطت حضارة الفرس والروم الزائفة ، وكشفت فساد الحكم فيها ، ليسود الحق والعدل ، وتحل المساواة ، وينتشر الخير .

اعتقد النبى صلى الله عليه وسلم بعد نجاته من الحصار والغدر أن كفار مكة لا محالة ، سيعلنون عليه الحرب فى دار الضيافة متذرعين الأسباب والحيل ، ليقضوا مضاجع أهلها ، الذين أنزلوه منهم هو وأصحابه منزلا كريما ، لذلك أعد الرسول الكريم المجتمع الجديد فى المدينة اعدادا يصلح لمواجهة العدو المتربص به .

ترك النبى صلى الله عليه وسلم ناقته تاخذ طريقها الى مقر الحكم ، الذى هيأه الله سبحانه وتعالى مقرا للاسلام ، وموقعا للتشريع فى الدين والدولة ، حتى بركت فى فضاء واسع بجوار بيت أبى أيوب الأنصارى ، فدفعها للقيام ، فلم تقم ، فنزل ، وقال : (هنا المنزل ان شاء الله)، ومنذ تلك الساعة ، بدأت المرحلة الجديدة فى التشريع .

اقام النبى صلى الله عليه وسلم مسجدا ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اشترك معه أصحابه فى بنائه ، وبذلوا الجهد والمال ، لا فرق بين المهاجرين والأنصار ، ولا بين الأغنياء والفقراء ، ليصير المسجد محرابا للعبادة ، ومنبرا للوعظ ومقرا للتشريع ، ومدرسة للتربية والتهذيب ، وجامعة كبرى للتعليم ، ومحكمة للقضاء ، ودارا للافتاء ، ومنزلا للحكم والحكومة ، ومجلسا للشورى ، وغرفة للعمليات العسكرية والخطط الحربية ، ومنطلقا لجند الاسلام وجيش الايمان .

وأقام صرحا شامخا فى بناء التكافل الاجتماعى والتعاون الاسلامى ، فالمسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا ، قال النبى صلى الله عليه وسلم : « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد ، اذا اشتكى منه عضو ، تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر » .

لذلك اعلن الرسول الكريم عن مبدأ المؤاخاة فى الله ولله بين المهاجرين والأنصار ، الاغنياء منهم والفقراء ، لأن المهاجرين تركوا ديارهم وأموالهم بغير حق فى سبيل الايمان : قال الله تعالى : **« للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون » .**

فآخى صلى الله عليه وسلم عليا رضى الله عنه ، وزاوج بين أصحابه اثنين اثنين ، ليطمئن المسلمون على مالهم عند الله من حق مشروع ، يكفل لهم حقهم فى هذا المجتمع من (التكافل الاجتماعى)، فتفيض القلوب بالمحبة ، وتسلم الصدور من الأحقاد والضغائن ، وتشدو الألسنة بالثناء والحمد ، فتقوم العلاقات بين المؤمنين على المحبة والايثار ، لا على الأنانية وحب الذات ، وتعتمد على البذل والانفاق ، لا على الشح والتقتير ، وبذلك طبق المهاجرون والأنصار على أنفسهم أولا هذه المبادىء الاسلامية والانسانية فى التكافل الاجتماعى فصاروا مثلا أعلى وقدوة صالحة ، **روى الامام أحمد عن أنس رضى الله عنه قال : قال المهاجرون يا رسول الله : ما رأينا مثل قوم قدمنا عليهم ، أحسن مواساة فى قليل ، ولا أحسن بذلا فى كثير ، لقد كفونا المؤونة وأشركونا المهنا ، حتى لقد خشينا أن يذهبوا بالأجر كله . قال : « لا ما أثنيتم عليهم ودعوتم الله لهم » . فنزل قول الله فيهم :**

« والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » . فألف الله سبحانه وتعالى بين قلوبهم ، وجمعهم على الحق ، قال جل فى علاه : **« والف بين قلوبهم لو انفقت ما فى الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم » .**

وأقام ايضا صلى الله عليه وسلم صرحا شامخا للمجتمع الجديد فحقق له «الأمن القومى» فى المدينة ، حيث جمع المهاجرين مع غيرهم من الأحزاب الأخرى التى اختلفت على نفسها ، مثل الأوس ، والخزرج ، وكان بينهما من الفتن والحروب ما بينهما ، ومثل بنى قينقاع ، وبنى قريظة ، وبنى النضير ، ثم المنافقين بزعامة عبد الله بن ابى بن ابى سلول ، فاصبحت كل هذه الأحزاب المتباينة فى العقيدة والاتجاه كتلة واحدة ، أمام العدو الخارجى الذى يغير عليهم فى المدينة ، ويعتدى على حرمات القوم ، فيدفعون عنها الأذى ، ويحفظون أعراضها ودماءها وحرماتها وأموالها وثغراتها ، ومن خرج منهم على العهد ونقضه ، ومزق الصحيفة ، وقطع الوثيقة ، استحق العقوبة ، ونبذه القوم من بينهم ، فيخرج من المدينة ، مثل ما حدث للاحزاب الثلاثة من اليهود ، حين نقضوا ميثاقهم ، وما حدث للمنافقين ، فانحسروا وتلاشوا ، وانصرفوا عن زعيمهم حينما كشف الله أمرهم . قال تعالى: **« لأنتم أشد رهبة فى صدورهم من الله ، ذلك بأنهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم جميعا الا فى قرى محصنة ، أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون » .**

وأقام كذلك صرحا شامخا لحماية الاسلام والمسلمين فى المدينة فأسس جيشا سلاحه الأول هو الايمان الخالص لله ، ووحدة القلوب بالمحبة لله فضحى أصحابها بأنفسهم فى سبيل الله . فصار هذا السلاح المعنوى أقوى وأمضى من كثرة العدد والعدد ، بغير ايمان ووحدة وتضحية ولذلك كان المؤمن الصابر ينتصر على عشر من أعداء الاسلام قال تعالى : **« ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ، وان يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا » .**

وبنى صلى الله عليه وسلم صرحا شامخا من السياسة الخارجية ، ليرتفع كيان المجتمع الاسلامى الجديد أمام الأمم والقبائل ، فحقق لها من المهابة فوق ما تصبوا اليه أقوى الأمم ، فأخذ يكاتب الملوك والرؤساء وشيوخ القبائل ، ويبعث اليهم بالوفود يدعوهم الى الاسلام ، ويدفع أهل مكة قهرا ، للتوقيع على معاهدة السلام فى « صلح الحديبية » ، ثقة منه بأنهم قد اهتز كيانهم ، وضعفت قواهم ، لأن السلام حينئذ أدعى لانتشار الاسلام ، واشاعة الأمن والأمان ، لمن تهيأ قلبه فى هذه الفترة للدخول فى الايمان ، وقد كان الأمر كذلك ، فدخل الناس فى دين الله افواجا . قال تعالى : **« اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون فى دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا » .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمة الوسط

دورها ومكانتها

الدكتور أحمد أحمد أبو السعادات

ماكنت أتمنى أن اكتب عن الأمة الاسلامية وتراثها الثقافى . ولا عن دورها فى الحضارة ومكانتها القيادية . ذلك . لأن جميع المنصفين من العقلاء ، والعلماء ، والمفكرين مسلمون بالسبق العلمى للعرب ، وبالريادة الفكرية لأمة الاسلام . غير أن ذوى الثقافات الجوفاء ، والعقول الخرفاء قد غرتهم الاختراعات المادية ، والسبق العلمى فيها ، فانبهروا بها وأشادوا بمحامدها . ولو أن الأمر اقتصر على هذا الأنبهار ، وتلك الاشادة لكانت ظاهرة تدل على سلامة العقول ، ورقى الفهم ، ولكنهم ــ وبكل الأسف ، طعنوا فى قدراتنا ، وكفاءاتنا ، وتناسوا أو هم أصلا لا يعرفون أن لنا عراقة فى كل الوان العلوم ، وجميع المعارف ، وشتى الابتكارات . ومما زاد الطين بلة ، أن بعضا من شبابنا قد انساق فى تيارهم ، وجرفه خضم تدليسهم ، وصدقهم فى افترائهم ، وأمن على كذب ادعائهم .

من هنا كان من واجبى أن اكتب فى هذا الموضوع ليتضح الصبح لذى عينين ، وليظهر من تحت الرغوة اللبن الفصيح ، وليخرس الحاقدون ، وليفيق الغافلون .

وقد يلتمس أناس العذر لمن انحرف من أبناء أمتنا العريقة عن الجادة . متذرعين بأن الاستعمار الحديث ــ تمشيا مع روح العصر ــ قد تخلى عن وسائله القديمة كاستخدام القوة والاحتلال العسكرى ، والحكم المباشر بعد أن ثبت له عدم صلاحية هذه الاشياء الآن . واتخذ سبلا اكثر دهاء فى الاستيلاء على خيرات أمتنا ، وعقول أبنائها ، وكان من جملة ذلك سيطرته على زادنا الفكرى ، وتراثنا العلمى ، فعمل جاهدا على مسخه ، والتدليس فيه ، كما عمل على نقل وترويج الشائعات المغرضة بقصد تشكيكنا فى قدراتنا ، وقطعنا عن ماضينا التليد ، وأسلحته فى هذا المجال عديدة ، منها الاذاعات المرئية ، والمسموعة ، والصحافة والكتب ، ودور الخيالة ، وغير ذلك من وسائل الاعلام .

وان تغاضيت عن من التمس لهؤلاء المنحرفين عذرا ، فانى لا أستطيع أن اترك لوم المنحرفين أنفسهم . وذلك لأنهم لو عكفوا قليلا على القراءة فى كتاب الله ، أو البحث فى سنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، أو قلبوا القليل من صفحات التاريخ المنصف ، أو رجعوا الى شىء من كتب المعتدلين الذين أظهروا قدرا من مكنون علم العرب والمسلمين . لو فعلوا كل ذلك ، أو بعضا منه ما استطاعت قوى البغى مجتمعة أن تصرفهم عن دينهم ، ولا أن تبعدهم عن الانتماء لأمتهم ، ولا عن الولاء لتراثهم ، وثقافتهم العريقة . لكنهم لم يفعلوا شيئا من ذلك ، فكان لزاما أن يأكل الذئب من الغنم القاصية .

وحسبى هنا أن أشير اشارات سريعة الى شىء مما فى كتاب ربنا وبعضا مما فى سنة نبينا ، وطرف مما فى كتب التراث التى زخرت بمعارف علمائنا ، ليظهر جليا لهؤلاء المنحرفين كما ظهر قديما لغيرهم من المعتدلين أن دور أمتنا فى ثقافة الانسانية لا يبارى ، ومكانتها فى تعليم البشرية لا تدانيها مكانة .

يقول الله عز وجل فى آخر آيتين من سورة الحج : **« يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون . وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم وماجعل عليكم فى الدين من حرج**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير »

وفى تفسير هذه الكلمات نلخص قول الامام ابن كثير وهو يوجه الكلام لأمة الاسلام : « ياهذه الأمة : ان الله اصطفاكم ، واختاركم على سائر الامم ، وفضلكم ، وشرفكم ، وخصكم بأكرم رسول ، واكمل شرع ، وما جعل عليكم فى الدين من ضيق ، بل وسعه عليكم كملة أبيكم ابراهيم . وهو سبحانه . سماكم المسلمين من قبل فى الكتب المتقدمة ، وفى الذكر الحكيم كذلك « ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس » أى انما جعلكم هكذا ، أمة وسطا ، عدولا ، خيارا ، مشهودا بعدالتكم عند جميع الامم لتكونوا يوم القيامة شهداء على الناس لأن جميع الامم معترفة يوم القيامة بسيادتكم وفضلكم على كل أمة سواها ، فلهذا تقبل شهادتكم عليهم يوم القيامة فى أن الرسل بلغتهم رسالة ربهم ، والرسول يشهد عليكم انه بلغكم ذلك ، وصدق الله حيث يقول فى نصف سورة البقرة : « وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا » .

ومن السنة الشريفة ما رواه الامام احمد قال : حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يدعى نوح يوم القيامة فيقال له : هل بلغت ؟ . فيقول : نعم . فيدعى قومه فيقال لهم : هل بلغكم ؟ فيقولون : ما أتانا من نذير ، وما أتانا من احد ، فيقال لنوح : من يشهد لك ؟ . فيقول : محمد وامته . قال : فذلك قوله تعالى: « وكذلك جعلناكم أمة وسطا » قال : والوسط العدل ، فتدعون فتشهدون له بالبلاغ ، ثم أشهد عليكم » رواه البخارى وغيره .

ولا يمارى منصف فى أن العرب هم اللبنات الأولى التى كونت الأمة الاسلامية ، وهم الطلائع التى حملت مشاعل الهداية ، والرحمة للعالمين . من هنا : كان لزاما أن ننوه ببعض فضلهم، وأن أوضح طرفا من أمجادهم فهم — وان كان لهم قبل الاسلام هفوات عقدية ، ونزوات اجتماعية — غير انها ما لبثت أن محاها الاسلام ، وازال آثارها ، فكان لهم بجانب السبق الاسلامى ، عراقة أصل ، وشرف نسب ، وحميد خلال ، وكريم خصال ، وتوقد فى الذهن ، وبلاغة فى القول ، الى غير ذلك مما أكده الحارث بن كلدة الثقفى حينما وفد على كسرى أنو شروان ، ودار بينهما حوار من بينه حديث عن الأمة العربية . فقال عنها : « لها أنفس سخية ، وقلوب جرية (أى جريئة) ولغة فصيحة، وألسن بليغة ، وأنساب صحيحة، وأحساب شريفة ، يمرق من أفواههم الكلام مروق السهم من نبعه الرامى ، أعذب من هواء الربيع، وألين من سلسبيل المعين، مطعموا الطعام فى الجدب ، وضاربوا السهام فى الحرب ، لا يرام عزمهم ، ولا يضام جارهم، ولا يستباح حريمهم ، ولا يذل كريمهم ، ولا يقرون بفضل للأنام الا للملك الهمام ، الذى لا يقاس به أحد ، ولا يوازيه سوقة ولا ملك » . لذلك استوى كسرى جالسا ، وقال لجلسائه عن الحارث : « انى وجدته راجحا ولقومه مادحا ، وبفضيلتهم ناطقا، وبما يورده من لفظه صادقا ، وأذن له بالجلوس ، واحسن صلته ، وأمر بتدوين ما نطق به» (العقد الفريد ج ٤ ص ٣٤١).

ولقد كان النبى محمد صلى الله عليه وسلم فى مقدمة العرب حسبا ونسبا ، وكان أمة فى ذاته فاختاره الله لانقاذ البشرية من ضلال الاعتقاد ، وظلام المادية ، الى هداية الله ونور الحقيقة . ولقد شهد له الأعداء قبل الاصدقاء بالمكانة الفريدة ، والقيادة الوحيدة . يقول محمد كرد على صاحب كتاب الاسلام والحضارة العربية : ان (تولستوى) الحكيم الروسى يقول : « ومما لا ريب فيه أن النبى محمدا كان من عظام الرجال المصلحين الذين خدموا المجتمع الانسانى خدمة جليلة ، ويكفيه فخرا أنه هدى أمة برمتها الى نور الحق وجعلها تجنح للسكينة والسلام ... وفتح لها طريق الرقى والمدنية ، وهو عمل عظيم لا يقوم به الا شخص أوتى قوة خارقة معجزة ، ورجل مثل هذا جدير بالاحترام والاكرام » .

حقا لقد أوتى الرسول صلى الله عليه وسلم معجزة خالدة خارقة . ظلت وستظل باقية ما بقيت الحياة تنشر الهداية ، وتحيى القلوب ، وتوقظ الهمم ، وتكشف أسرار الكون . انه القرآن الكريم ، وما أجل ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم عنه فى الحديث الذى رواه الترمذى فى سننه عن على كرم الله وجهه قال : انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الا انها ستكون فتنة . فقلت : ما المخرج يا رسول الله ؟ قال : كتاب الله . فيه نبأ ماقبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، وهو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم، هو الذى لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا يشبع منه العلماء ، ولا يخلق عن كثرة الرد ، ولا تنقضى عجائبه ، هو الذى لم تنته الجن اذ سمعته حتى قالوا : « انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد فآمنا به » من قال به صدق ، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل ، ومن دعا اليه دعا الى صراط مستقيم » .

لقد فتح القرآن عيون العرب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمسلمين على حياة جديدة ، وفتق عقولهم لتعى من أسرار الكون ، وخفايا مكنونه مالم يتسن لأحد قبلهم ، كما وضع أيديهم على أرقى نظم الحياة ، وأكمل دساتيرها ، فنشروا به العدل على الانسانية ، واسعدوا به قلوب البشرية ، ورفرفت على العالم منه اعلام انشراح ، والاخاء ، والمساواه .

ولقد أشار — نهرو — رئيس وزراء الهند الأسبق بمكانة العرب ومآثر الاسلام فقال : « ان دخول الغزاة الذين جاءوا من شمال غرب الهند ، ودخول الاسلام له أهمية كبيرة فى تاريخ الهند ، فانه فضح الفساد الذى كان قد انتشر فى المجتمع الهندوكى ، وأظهر انقسام الطبقات ، وحب الاعتزال عن العالم الذى كانت تعيش فيه الهند ، ان نظرة الأخوة الاسلامية ، والمساواة التى كان المسلمون يؤمنون بها ، ويعيشون فيها أثرت فى اذهان الهندوس تأثيرا عميقا ، وكان اكثر خضوعا لهذا التأثير . البؤساء الذين حرم عليهم المجتمع الهندى المساواة ، والتمتع بالحقوق الانسانية » (الدين والحياة — المجلد الأول من نشرات الأوقاف ص ٣٣٢) .

وما ذلك الا ان المسلمين طبقوا القرآن على أنفسهم قبل أن يقدموه الى غيرهم فترجموه عملا وسلوكا ، واتخذوه دستورا لحياتهم ، يحكمونه فى كل أمورهم ، ويجعلونه فيصلا فيما بينهم ، وبين أعدائهم ، الكل ملتزم به ، والجميع دائر فى فلكه ، ولقد صدق شيخ من عظماء الروم حينما وصف المسلمين بقوله : « انهم يقومون الليل ويصومون النهار ، ويوفون بالعهد ، ويأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ، ويتناصفون بينهم » . (نفس المرجع ص ٣٣١)

وذكر ابن الجوزى فى كتاب سيرة عمر بن الخطاب خبرا خلاصته : أن الجند فى المدائن غنم تاج كسرى وهو يساوى مئات الألوف من الدنانير ، فلم تعبث به يد ، ولم تشح عليه نفس ، ثم سلم الى الأمير الذى أرسله بدوره الى الخليفة فيتعجب ويقول : «ان الذين ادوا هذا لأمناء » .

وايقن حكام المسلمين فى صدر الدعوة الاسلامية أن الله يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن ، فألزموا أنفسهم بتعاليم الاسلام، وعايشوه معايشة كاملة من قبل أن يطالبوا به أحدا من الرعية ، فوعى عنهم التاريخ ذلك كما جاء فى كتاب الفاروق عمر : أن معاوية بن خديج جاء من مصر الى المدينة المنورة ليخبر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بفتح الاسكندرية فكان دخوله وقت الظهر ، واشتداد الحر الى درجة لا تطاق، وظن معاوية عمر مستريحا فى ذلك الوقت ، ولكنه فوجىء بعمر فى المسجد لا نائما ، ولا مستريحا. فقال لعمر : قلت : أمير المؤمنين قائل (أى مستريح ظهرا) فرد عليه عمر قائلا : « بئسما ظننت، لئن نمت النهار — لأضيعن الرعية ،ولئن نمت الليل لأضيعن نفسى » .

ولما كان الناس على دين ملوكهم كان لزاما — آنذاك — أن تنكر الرعية ذاتها ويعمل أفرادها فى صمت من اجل الجماعة ، ويفتدى الواحد منهم الأمة بكل نفيس وغال حتى ولو كانت الروح ذاتها .

ذكر ابن قتيبة فى كتاب عيون الأخبار ما خلاصته : « أن مسلمة ابن عبد الملك كان أميرا على جيش من جيوش الدولة الأموية، وكان يحاصر بجيشه حصنا من حصون الأعداء ، واستعصى هذا الحصن على الجيش فلم يستطع له فتحا ، ولا اقتحاما ،فحرض مسلمة جنده على التضحية حتى يحدث بعضهم فى ذلك الحصن ثغرة أو نقبا ، فتقدم من وسط الجيش جندى ملثم غير معروف ، وقذف بنفسه الى جهة الحصن غير مبال بسهام الأعداء حتى أحدث فيه نقبا كان سببا فى دخول الجيش وانتصاره . وفرح مسلمة كثيرا وقال : أين صاحب النقب ؟ . فلم يجبه أحد . فقال : انى أمرت حاجبى بادخاله على حين يأتى — وكان يريد أن يخصه بجزء من الغنائم — وجاء الرجل ، فلما صار بين يدى الأمير قال له : ان صاحب النقب يشترط عليكم ثلاثة شروط . الا تبعثوا باسمه فى صحيفة الى الخليفة ، والا تسألوه من هو ، والا تأمروا له بشىء من الغنائم أو غيرها . قال مسلمة : فذلك له . فقال الرجل فى استحياء : انا صاحب النقب ثم ولى مسرعا . فكان مسلمة لا يصلى صلاة بعدها الا قال : اللهم اجعلنى مع صاحب النقب يوم القيامة » .

والمسلمون منذ اللحظة الأولى التى لمس فيها الاسلام شغاف قلوبهم قد أفاضوا على الانسانية من علمهم مع ما قدموه لها من خلق قويم ، وقيم رفيعة، ولم يختص ذلك بالانتاج فى الشعر، والأدب ، والفلسفة وغيرها من المعارف الأدبية ، أو الانتاج فى الفقه ، والحديث ، والتصوف ، والمذاهب ، وما اليها من معارف — كما ثبت فى أذهان الكثيرين— بل ان انتاجهم فى هذه العلوم — وان كان من الكثرة والرصانة بمكان — الا أنى لأزعم أن انتاجهم فى العلوم الطبيعية يفوق انتاجهم فى سائر المعارف الأخرى .

ولقد ثبت تاريخيا ان المسلمين هم أصحاب اليد الطولى على الحضارة العالمية السائدة الآن ، وقد اتفقت كلمة المحققين من رجال التاريخ أن عصر الاحياء فى أوروبا انما نشأ عن التقدم الحضارى للعرب ، والمواريث العقلية ، والخلقية التى تركوها فى كل مكان حلوا به . بل لقد أشاد أولئك المؤرخون بأن أول مدرسة انشئت للطب فى أوروبا هى التى أنشأها العرب فى جنوب ايطاليا ، وان أول مرصد للفلك هو الذى اقامه المسلمون فى اشبيلية باسبانيا .

ولم يقتصر الأمر على ذلك . بل لقد انكب العرب فى العصور

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوسطى على تحصيل العلم ، والتأليف فيه وبدأوا أولا بترجمة المؤلفات اليونانية ، والسريانية ، والقبطية ، والفارسية ،والهندية وغيرها .

وقد يظن البعض أن العرب ما هم الا كالآلة التى جمعت تراثا للسابقين فقط . والأمر تماما على خلاف ما قد يزعمون ، فهم عدلوا العلوم التى ترجموها ، وهذبوها، ورتبوها ، وأضافوا اليها ماحصلوا عليه بتجاربهم ، وطبعوها بالطابع العربى ، وظهر نبوغهم فى العلوم الطبيعية من كيمياء ، وجولوجيا ، وطبيعة ، ورياضة ، وفلك ، وطب ، وهندسة ، وجبر ، ونبات، وحيوان ، وما اليها من تطبيقات فى الهندسة ، والطب ، والزراعة، والصيدلة ، والبيطرة — مما سنفرد له مقالا مستقلا باذن الله— يصدق هذا — رامبو — أحد كتاب الغرب فى كتابه — الاسلام والحضارة العربية — ويؤكدتفوق العرب فى حضارتهم ، وفضلهم على المدنية الحديثة فيقول : اذا وجب أن يذكر لكل واحد قسطه من العمل . لا يسع المنصف الا أن يذكر أن قسط العرب منه كان أعظم منقسط غيرهم، فلم يكونوا مجرد واسطة نقلت الى الشعوب الجاهلية فى افريقية ، وآسيا ، وأوربا اللاتينية معارف الشرق الأدنى ، والأقصى ، وصناعاته ، واختراعاته . بلأحسنوا استخدام المواد المبعثرة التى كانوا يجمعونها من كل مكان ، ومن مجموع هذه المواد المختلفة التىصبت فتمازجت تمازجا متجانسا أبدعوا مدنية حية مطبوعةبطابع قرائحهم ،وعقولهم، وهى ذات وحدة خاصة ، وصفات فائقة وفى كتاب « تاريخ أصول العالم الحديث » يقول مؤلفوه : فى الوقت الذى وقعت فيه أوروبا فريسة الفوضى والاضطراب بعد القرن الخامس الميلادى نهض الشرق نهضة مباركة ،وعلا شأن الحضارة فيه بفضل العرب ، اذ ظهر الاسلام فى شبه الجزيرة العربية فى القرن السابع الميلادى، وامتد منها الى الشام ، والعراق، وفارس وبلاد ما وراء النهر (تركستان) والسند فى آسيا ، **والى الاندلس ، وصقلية ، وكريت** فى اوروبا وقامت فى هذه الرقعة الواسعة دولة عربية كبيرة لها شأن عظيم فى العصور الوسطى. كما تفوقت الحضارة العربية فى العصور الوسطى كذلك على ما جاورها من الحضارات فى الشرق (الهند والصين) وفى الغرب (الدولة البيزنطية ودولة شرلمان وخلفائه) اذ استطاعت البلاد العربية فى ظل التسامح الاسلامى وبفضل موقعها الجغرافى وسط العالم القديم ، هذا الى جانب نشاط أهلها .أن تكونبمثابة البوتقة التى جمعت أحسن عناصر الحضارات المجاورة وأضافتاليها ما أتى به الاسلام ، وما حفظه المصريون والسوريون والعراقيون وما ابتكر العقل والفكر الاسلامى، وأنشأت من كل هذا حضارة يعدها المؤرخون أقوى ، وأعظم حضارة فى العصور الوسطى ، سواء أكان ذلك فى العلوم ، أو الآداب ، أو الفنون وبينما كان العرب يتقدمون فى كل ميدان من ميادين العلم ينقبون ، ويبحثون، ويترجمون ، ويجربون ويبتكرون، ويؤلفون ، كانت أوروبا غارقة فى حياة مغلقة لم تسمح للعلم الا بالانزواء ، والانطواء والاهمال . وكان أول اتصال بين أوروبا والنهضة العربية فى أيام الرشيد الذى راسله شرلمان أمبراطور الفرنجة طالبا الاستعانة بالأحباء العرب وغيرهم من الخبراء .

غير أنه — والأسى يملأ القلوب — فى الوقت الذى انكب فيه الأوروبيون على مدارسة علوم العرب ، وفنونهم والافادة منها ، وفى الوقت الذى أخذت فيه أوروبا تسير فى طريقها الى النهضة ، وكان نجم العرب قد أخذ فى الأفول بسبب ما دب فى صفوفهم من الانقسام المذهبى ، والسياسى ،وبسبب محاربة بعض الحكام للعلم وقتلهم روح الاجتهاد بين الناس ، وبسبب سيطرة عناصر رجعية على الشعب العربى ، وبسبب العزلة التى فرضها الاستعمار منذ القرن السادس عشر على بلادنا .وهكذا استقبل العرب العصور الحديثة وهم فى طريقهم الى الركودو التأخر فى حين تلقفت أوروبا من أيديهم أثمن ما فى حضارتهم لتبنى عليها الحضارة العالمية الحديثة .

ولعل هذا على رأس الاسباب التى جعلت بعضا من شبابنا يفتن بحضارة الغرب ، ويوشك أن يقدسها ، على حين أن كتب التاريخ الحديث تقول : انه من المعروف أن النهضة العلمية الاوروبية التى بدت تباشيرها منذ القرن السادس عشر ، أو قبله بقليل ، ثم سارت بخطى سريعة منذ القرن الثامن عشر حتى ظهرت نتائجها فى حياة الناس ، ما كان لها أن تقوم ، وتزدهر فى أوروبا لو لم تستند الى أساس متين من التراث العلمى الذى نقله العرب الى أوروبا أثناء عصورهم الزاهرة فى القرون الوسطى .

وانى لأقرر : أن النجاح لنا آت لا ريب فيه باذن الله . فالتاريخ له دورته . وقد كنا رواد المدنية فى العالم القديم ، وكنا فى مقدمة البشرية فى العصور الوسطى . ودور القيادة فى العصر الحديث وشيك أن نمسك بزمامه . وهذا ما تنبأ به شيخ مؤرخى الغرب — « أرنولد توينبى » — اذ يقول : ان مصير المدنية الحديثة سيعود الى أمم الشرق الأوسط لتلعب دورها على المسرح الدولى من جديد .

وذلك يتحقق لنا بعودة صادقة الى ديننا ، واعتصام وثيق بحبل ربنا ، ودراسة فاحصة لتراثنا ، وعكوف جاء من شبابنا وأبنائنا على قراءة الصفحات المشرقة من تاريخ الفكر العلمى الاسلامى وعندئذ سنفاخر بأننا حقا أبناء الأكرمين ، الذين علموا الدنيا ، وأضاءوا جوانبها بما قدموه من فكر علمى اسلامى سيظل دائما شاهدا لهم بالسبق والقيادة . وناطقا مبينا بأنهم ابناء الأمة الوسط ذات الدور الحضارى الذى لا يبارى ، وصاحبة المكانة الفكرية التى لا تدانيها مكانة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التعليم وسيلة من وسائل الدعوة الاسلامية

لا شك ان التعليم وسيلة قوية ومهمة من وسائل الدعوة فى العصر الحديث بل هو من أهم الوسائل على الاطلاق ، فمن طريق التعليم تعرف أصول هذه الدعوة وتعرف تفاصيلها ودقائقها . اذ التعليم يربى العقول ويخرجها من حيز البساطة الصرفة والخلو من المعلومات الى تصورات ومعلومات صحيحة تحدث لهذه العقول ملكة التمييز بين الخير والشر والضار والنافع وبذلك يكون النظر الصحيح هو سجيتها ويصبح العقل بعد ذلك قادرا على الفصل بين الطيب والخبيث . والتعليم أيضا يربى النفوس وتربية النفس قصد منها ايجاد الملكات والصفات الفاضلة وترويضها عليها وابعادها عن الصفات الرذيلة . حتى يكون المتحلى بها ناشئا على ما يوافق قواعد الاجتماع البشرى .

الدكتور عبد الغفار عزيز

واذا كان التعليم كما نقول يؤدى الى تربية العقول والنفوس فهو اذن ضرورة من ضرورات الحياة . لأن الانسان لا يكون انسانا حقيقيا الا بالتربية . وكما يقول الامام محمد عبده :

ليست التربية الا عبارة عن اتباع الأصول التى جاء بها الأنبياء والمرسلون من الأحكام والحكم والتعاليم وهى عبارة عن السعادة الحقيقية التى تعلم الانسان الصدق والأمانة ومحبة النفس فاذا تربى الانسان أحب نفسه لأجل أن يحب غيره وأحب غيره لأجل أن يحب نفسه(١) .

ويقول الشيخ محمد عبده ايضا :

(مما لا شك فيه أن الغرض الحقيقى من تأسيس المدارس والمعاهد العلمية ليس مجرد التعليم المادى وانما هو مع العناية بشأن التعليم تربية العقول والنفوس وايصالها الى حد يمكن من نيل السعادة أو معظمها)(٢) .

وقد اهتم النبى (صلى الله عليه وسلم) بالتعليم ودعا اليه فقد روى عنه قوله :

(طلب العلم فريضة على كل مسلم)(٣) .

وقد عرف عنه جعله افتداء كل أسير من أسرى بدر نظير تعليم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة لأنه كان يعرف أن الأمية أكبر عائق يعوق فهم الدعوة وفهم مراميها الحقيقية .

ما نوع التعليم الذى تفرضه الشريعة ؟

لا شك أن المسلم مطالب بمعرفة الحلال والحرام حتى يعيش حياته مرتاح البال هانىء النفس .

وكلمة الحلال والحرام ليستا كلمتين مجردتين من المعنى وانما يدخل تحتهما الكثير من أمور الحياة . فالمآكل والمشارب فيهما الحلال والحرام والملابس والفروج ، والدماء والأموال فيها أيضا ما يحل وما يحرم ، من هنا كان لابد لكل الناس أن يعرفوا هذا ويفقهوه حتى لا يقعوا فى المهالك .

كذلك فالمسلم فى حاجة الى أن يعرف ما يلزمه من الطهارة والصيام والصلاة والزكاة باعتبارها

---

(١) تاريخ الامام ص ٤٦٩ ج ٢ .
(٢) تاريخ الامام ص ٨٠ ج ٢ .
(٣) اخرجه ابن ماجه عن انس . سنن ابن ماجه ج ١ ص ٥ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فرائض فرضت على الناس جميعا . واهم من هذا كله معرفة الأصول التى هى طلب معرفة الله تعالى وتوحيده ومعرفة صفاته والايمان بصدق رسله .

لهذا كان العلم فريضة كما قال النبى (صلى الله عليه وسلم) وكان لابد للناس ان يأخذوا فى تعلم هذه الأمور — والا اثموا جميعا .

ولهذا قال العلماء ان الامام قد فرض عليه ان يأخذ الناس بذلك ويرتب اقواما لتعليم الجهال على أن يفرض لهم من الرزق من بيت المال . كما يجب على العلماء تعليم الجاهل ليتميز له الحق من الصواب(١) .

وقد روى عن النبى (صلى الله عليه وسلم انه قال فيما يرويه عنه أبو هريرة :

تعلموا العلم فان تعلمه حسنة ودراسته تسبيح . والبحث عنه جهاد ، وتعلمه ممن يعلمه صدقة . وبذله لأهله قربة . وهو منار سبيل أهل الجنة . والانس فى الوحدة والصاحب فى الغربة . والدليل فى الظلمة . والمحدث فى الخلوة . والسنان على الأعداء . يرفع الله به أقواما فيجعلهم فى الخير قادة . وفى الهدى أئمة يقتدى بهم . وترمق أعمالهم . وترغب الملائكة فى اخائهم . فباجنحتها تمسحهم . وكل رطب ويابس يستغفر لهم حتى حيتان البحر وهوام الأرض وسباع الرمل ونجوم السماء . ألا أن العلم حياة القلوب من العمى . ونور البصر من الظلم . به يطاع الله . وبه يعبد الله وبه يحمد الله . وبه توصل الأرحام . وبه يعرف الحلال من الحرام . هو امام العقل . والعمل تابعه يلهمه الله السعداء . ويحرمه الأشقياء . ولا خير فى عبادة بغير تفقه ولا خير فى قراءة بغير تعبد وتدبر ، والقليل من التفقه خير من كثير عبادة ولمجلس ساعة تفقه خير من عبادة سنة) .

وورد عن النبى (صلى الله عليه وسلم) تفضيل العلم على العمل : فقد روى عن على رضى الله عنه أن رجلا من الأنصار قال يا رسول الله (اى العمل أفضل قال العلم بالله والفقه فى دينه) فظن الرجل أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لم يفهم قوله فسأله الثانية فقال له مثل قوله الأول . فقال يا رسول الله أسألك عن العمل فتخبرنى عن العلم ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ان العلم ينفعك معه قليل العمل وكثيره . وان الجهل لا ينفعك معه قليله ولا كثيره) .

وقد سئل أبو العباس احمد بن يحيى عن معنى الحكمة فى قوله تعالى **(ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا)** فقال لا يكون حكيما حتى يعلم القرآن والفقه فان علم احدهما لا يقال له حكيم حتى يجمعهما .

ويكون قول الله تعالى **(ويعلمه الكتاب والحكمة)** ان معناه يعلمهم الكتاب ويعلمهم معانيه(٢) وهكذا أراد الاسلام للمسلمين أن يتعلموا الاسلام اولا والفقه فيه . فهو أساس السعادة فى الدنيا والآخرة والعلم بالدين أساس كل العلوم . وصدق النبى الكريم (صلى الله عليه وسلم) حين يقول : (من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين)(٣) .

وقال الحسن رضى الله عنه (لأن اتعلم بابا من العلم فاعلمه مسلما احب الى من أن تكون لى الدنيا كلها أجعلها فى سبيل الله تعالى)(٤) .

وقد فضل العالم على العابد . يقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

(فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العلماء لهم ورثة الأنبياء . ان الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكنهم ورثوا العلم فمن أخذ (يعنى به) أخذ بحظ وافر) .

وهكذا نرى أن تعلم الدين والفقه فيه فريضة على كل المسلمين ويصبح تعلمه فى المدارس ودور العلم أكثر فرضية حين نرى الخطر المحدق بأبنائنا بسبب دراستهم لعلوم جديدة بعضها يثير الشك فى الدين فى نفوس التلاميذ خاصة وأن بعض هذه النظريات العلمية التى تقررها هذه العلوم يبدو فيها التناقض والتعارض مع ظواهر الكتب الدينية فبعض هذه النظريات تقدم لهم نتائج توصل اليها العلم تصور الكون تصويرا آخر غير الذى عرفوه عن طريق دراستهم للدين دراسة سانجة غير متعمقة . وهم فى هذه السن ربما لا يداخلهم شك فى صدق هذه النظريات

---

(١) الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادى ص ٤٦ الجزء الأول.

(٢) الفقيه والمتفقه ص ٢٩ جزء ١ .

(٣) اخرجه الامام احمد عن ابى هريرة . مسند احمد ج ١٢ ص ١٨٠ .

(٤) الفقيه والمتفقه ص ١٦ جزء ١ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وصحتها . طالما أنها تقدم لهم عن طريق العلم التجريبى وبالدليل العقلى المنطقى .

من هنا كانت الضرورة لدراسة الدين بطريقة أوسع وأشمل وبأسلوب شائق مستساغ يتناسب مع عقول الشباب وأفكارهم .

ولا يعنى هذا أبدا ترك دراسة العلوم الطبيعية أو غيرها من العلوم الأخرى التى نحتاج اليها الان ونتخلف فيها كثيرا عن غيرنا ، بل انه فى الامكان نقض النظريات التى تتعارض مع أصول العقيدة اما بهدم أدلتها وبأسلوب أصحابها وطريقتهم . واما بالرد عليها بأدلة أقوى وأرجح وما أسهل هذا عند بعض المتخصصين فى العلم والمتعمقين فى الدين . **وقد جرب هذه الطريقة العالم الاسلامى الكبير (وحيد الدين خان) حيث أثبت حقيقة الاسلام فى ضوء المقاييس الاستدلالية للعلم الحديث) وأجاب علميا وبأسلوب العلم الحديث واستدلالاته على كثير من التساؤلات لمن يعتريهم شعور بالنقص فى صحة عقيدتهم أو من ينكر تماما الطرق الاستدلالية القديمة التى كان يستخدمها رجال الدين فى الماضى وذلك فى كتابين له هما كتاب (الدين فى مواجهة العلم) (والاسلام يتحدى) ناقش فيهما قضايا مهمة جدا وأبطل فيه نظريات علمية ظن أصحابها وأتباعهم أنها حقائق ثابتة لا تتخلف(١) .**

---

(١) راجع كتاب الاسلام يتحدى ترجمة ظفر الله خان براجعة وتقديم د. عبد الصبور شاهين (المختار الاسلامى للطباعة) .

وراجع أيضا كتاب الدين فى مواجهة العلم لنفس المترجم.

كلمة :

« يا بنى : إنه من قنع بما قسم الله له استغنى ، ومن مد عينيه الى ما فى يد غيره مات فقيرا ، ومن لم يرض بما قسم الله اتهم الله تعالى فى قضائه ، ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره .

يا بنى : من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته ، ومن سل سيف البغى قتل به ، ومن خالط العلماء وقّر ، ومن خالط السفهاء حقر ، ومن أدخل نفسه مداخل السوء أتهم »

« من وصايا الامام جعفر الصادق لابنه موسى »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مستقبل الإعلام الإسلامى

الدكتور ابراهيم إمام

الاعلام اصطلاح حساس ، يربا كثير من المسلمين أن يقترن بالدين ، لما علق به من اوشاب وما لحقه من اوضار نتيجة الممارسات الاعلامية الحديثة : وخاصة بعد استخدام الوسائل الالكترونية كالاذاعة والتيلفزيون وغيرها . ولكن الحقيقة أن هذه التسمية فى اشتقاقها البسيط من باب علم واعلم يعلم اعلاما بمعنى الاحاطة علما أو تزويد الناس بالمعلومات الصحيحة ، والأنباء السليمة ، فالاعلام فى الأصل متصل بالحقائق الصادقة والأنباء الدقيقة ، وخليق بنا نحن أمة النبأ العظيم أن نحتفى بالاعلام ونهتم به اهتماما كبيرا لأن ممارسته ممارسة سليمة خيرة أمينة ركن ركين من الدعوة الاسلامية .

فالاعلام بمعنى التبليغ والشرح والتفسير والدعوة والبشير والنذير من أهم ملامح الدين الاسلامى . وهنا نجد أن الاعلامى الأول هو الرسول عليه الصلاة والسلام ، ولا تكليف من غير اعلام ، ولا ثواب ولا عقاب من غير علم بالرسالة ، والدعوة اليها دعوة مستمرة الى أن يرث الله الارض ومن عليها ، ليتحقق العلم بالدين الحنيف الذى هو دين الله **(ان الدين عند الله الاسلام)** .

فالاعلامى الأول ، الذى مارس ما امره الله به وما نهى عنه بتلاوة آيات القرآن بين ظهرانى المشركين وبيان أحكامه للمؤمنين ، كما من الله عليهم اذ يقول سبحانه وتعالى **« هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ، ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين ، وآخرين منهم لما يلحقوا بهم »** .

وقد قام النبى الكريم صلى الله عليه وسلم بتبليغ الرسالة والاعلام عن الدين استجابة لأمره جل شأنه : **« يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك ، وان لم تفعل فما بلغت رسالته ، والله يعصمك من الناس »** .

واذا تردد كثيرون فى استخدام كلمة الاعلام ، فان الاجماع يكاد يكون تاما على النفور من كلمة الدعاية لأنها تحمل معانى المبالغة والتهويل وحمل الناس على اعتناق الآراء والأفكار والاتجاهات المشكوك فى صدقها . غير أننا نجد فى رسالة الرسول عليه الصلاة والسلام الى هرقل ملك الروم ما يلى :

« من محمد رسول الله الى هرقل ملك الروم انى أدعوك بدعاية الاسلام ، أسلم تسلم ، يؤتك الله أجرك مرتين ، وان لم تفعل فان عليك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اثم اليسيين ، « يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله، فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون » .

وارسل مثل ذلك الى المقوقس عظيم مصر ، والى النجاشي ملك الحبشة ، والى كسرى فارس وغير هؤلاء ، وفيهم من رد ردا جميلا ، وان لم يستجب لدعوة الحق ، ومنهم من قبح رده واخذته العزة بالاثم ، وهو كسرى الذى فرق الله ملكه ، اذ مزق كتاب النبى صلى الله عليه وسلم وبعث من يقتله .

فكلمة « الدعاية » اذن ، قد استعملها الرسول عليه الصلاة والسلام ، ولا غبار على التعبير نفسه ، وقد قال الحق سبحانه وتعالى : **« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن »** .

كما قال تعالى : **« وادع الى ربك ولا اكونن من المشركين »** كما قال تعالى : **« وادع الى ربك انك لعلى هدى مستقيم »** .

غير أن الباحثين يفضلون بطبيعة الحال استخدام عبارة الدعوة لأنها ترتبط ارتباطا وثيقا بالاسلام ، وهى من عمل الأنبياء كما قال تعالى : **« يا أيها النبى انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا »** .

الاعلام الاسلامى يتجاوز الزمان والمكان :

غير أن كلمة الدعوة بجلالها وعظيم قدرها تتصل بما يسمى علميا بالاتصال الشخصى المباشر عن طريق الاعلام الشفوى بالخطابة والوعظ والاقناع والمناقشة ، مع أن هناك أساليب اخرى من فنون الاتصال كالكتابة الصحفية والأحاديث الاذاعية والبرامج المرئية التى يمكن استثمارها لصالح الدعوة الاسلامية ، فى عصر أصبحت فيه هذه الأجهزة من سمات العصر وملامحه الدالة عليه . وربما كان اصطلاح الاعلام اكثر دلالة وادق وصفا لاستخدام هذه الأجهزة العصرية من أجل الدعوة الاسلامية ، كاذاعة القرآن الكريم مثلا ، وغيرها من البرامج الدينية .

ولما كان تكليف الله تعالى الرسول عليه الصلاة والسلام بدعوة التوحيد تتجاوز الزمان والمكان ، لتشمل سائر الأجيال فى مشارق الأرض ومغاربها ، بحيث تعم الهداية سائر الانسانية ، فمن الطبيعى أن يستثمر الاعلام الاسلامى كافة الوسائل التى تؤدى الى ذلك ، ومنها القمر الصناعى مثلا ، الذى نستطيع به الوصول الى آذان العالم كله ويسمعونه ايضا . **« وان من أمة الا خلا فيها نذير »** . فالنذير الحذر والبشير المبشر يوجدان فى كل زمان ومكان . وما ارسل الله سبحانه وتعالى من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم . وما البلاغ المبين الا صلب الاعلام وعموده الفقرى كما يقولون .

وليس تكليف الله سبحانه وتعالى النبى الكريم بتبليغ الدعوة الا تكليفا للامة جمعاء فقد قال الله تعالى **« قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين »** .

فالاعلام الاسلامى واجب على كل مسلم حسب طاقته ، ولكنه فى نفس الوقت واجب على العلماء والخاصة الذين يتقنون هذا الفن عن علم ودراية فقد قال الله تعالى : **« وما كان المؤمنون لينفروا كافة ، فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم ، لعلهم يحذرون »** .

فالله سبحانه وتعالى يطالبنا بالدعوة الاسلامية والاعلام بالدين بطريقة مستمرة دائمة وبأساليب تقتضى استخدام احدث وسائل العصر ليعم النفع ولا يكتمن العلماء علمهم **« ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب ، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ، الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا ، فأولئك أتوب عليهم ، وأنا التواب الرحيم »** .

وقد جعل الله المؤمنين الصادقين خلفاء الله فى الأرض ، يقومون ببث الدعوة ، واعلام الناس بها . والله تعالى ينصر وجه حامل الرسالة ، ومبلغها ، فقد قال صلى الله عليه وسلم : « نضر الله تعالى عبدا سمع تعاليمى فحفظها ، ووعاها، واداها ، فرب حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه ، ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم : اخلاص العمل لله ، والنصيحة للمسلمين ، ولزوم جماعتهم ، فان دعوتهم تحيط من ورائهم .

غير أن تقدم العلوم العصرية ، والتخصص فى الفنون الاعلامية ، يستوجبان توفر طائفة من الدارسين للعمل فى مجال الاعلام الاسلامى ، بحيث تكون هذه الطائفة مدربة على مخاطبة الناس واستمالتهم واقناعهم وتحمل المشاق الجسمية والنفسية فى سبيل ذلك .

فلابد من التعاون لايجاد معاهد خاصة لتدريب الاعلاميين ، كما تدرب الأطباء والمهندسين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وغيرهم . فكل هذه فروض كفاية ، وعلى الدول أن تعد المعاهد والكليات التى تخرج هؤلاء الخبراء ، من الفئات الخاصة القادرة على تعلم اللغات الأجنبية والتخصص فى علوم الاتصال والمنطق وعلم النفس والتربية والاجتماع .

نحو اعلام اسلامى أفضل :

وقد أصبح الاعلام قائما على التخطيط والاعداد المستمر ، وقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام يجعل من الدعوة هدفا ساميا يعلو فوق سائر الأهداف الأخرى . فقد أوصى عليه الصلاة والسلام أن يكون أبو بكر وعمر فى الجيش الذاهب الى تبوك ، ولم يكن ذلك انتقاما لمؤتة ، كما يزعم بعض المؤرخين ، وانما كان فى حقيقة الأمر دعما للدعوة الاسلامية ، على غرار ما فعله الرسول الكريم من قبل عندما أرسل معاذ ابن جبل وأبا موسى الأشعرى وعلى بن أبى طالب الى اليمن .

فالدين الاسلامى دين اعلامى بطبيعته ، فهو يهدف الى نشر الحق وهداية الناس أجمعين ، ومن هنا جاءت أهمية الاعلام العالمى أو الاعلام الدولى . فقد قال الله تعالى **« ان هو الا ذكر للعالمين ، ولتعلمن نبأه بعد حين »** .

« وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » ..

« تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا » .

« وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون » .

ولعل أهم ما يميز الاسلام هو دعوته العالمية التى تتجاوز كل جنس أو لغة أو لون . غير أن هذا الاعلام الدولى ، أو تلك الدعوة العالمية ، تقتضى توفر الخبراء والاختصاصيين واعدادهم نظريا وعمليا وأخلاقيا بطريقة تجعل منهم قدوة حسنة تحتذى بنفس الطريقة التى سار عليها السلف الصالح . فالتاريخ يشهد أنه لم يكد ينصرم قرن واحد على وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام حتى بلغ الاسلام شرقا الى ما بعد نهر السند وغربا الى أسبانيا .

ولا علاقة تذكر بين القوة السياسية والعسكرية وبين انتشار الاسلام ، فعندما تضعضعت قوة الاسلام السياسية ، ظلت غزواته الروحية والاعلامية مستمرة دون انقطاع ، وعندما خربت جموع المغول بغداد سنة ١٢٥٨ ، وأغرقوا فى الدماء مجد الدولة العباسية الذاوى، وطرد فرديناند ملك ليون وقشتالة المسلمين من قرطبة سنة ١٢٣٦ ، ودفعت غرناطة الجزية للملك المسيحى ، كان الاسلام قد توطدت دعائمه فى سومطرة ، ثم أخذ يحرز نجاحا باهرا فى الملايو .

ومع أن المغلوب يقلد الغالب عادة فى حضارته وفكره وثقافته ودينه أحيانا ، فاننا نجد أن الكفار والمتبربرين الذين غلبوا المسلمين مثل الأتراك السلاجقة فى القرن الحادى عشر والمغول فى القرن الثالث عشر قد أخذوا يعتنقون ديانة المغلوبين . وكان الاعلاميون المسلمون يحملون عقيدتهم اينما ذهبوا وقد خلوا من أى سلطة زمنية أو عسكرية ، وأغلبهم من التجار الذى انتشروا فى أفريقيا وآسيا ، لأن الاسلام دين اقتناع واعلام . **« لا اكراه فى الدين »** . **« وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول ، فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين »** .

وفى **عالمنا المعاصر ، تموج تيارات عديدة فكرية واقتصادية وسياسية ، كما يشكو الناس من الفراغ الروحى فى أوروبا وأمريكا . والفرصة الآن سانحة لكى يقوم الاعلام الاسلامى بدور هام وبناء عن طريق الكتب والصحف والمجلات والاذاعات والأفلام والمؤتمرات ومراكز الثقافة الاسلامية ، لارواء ظمأ المتعطش الى هذا الدين فهل تتضافر جهود الدول الاسلامية لاعداد رجال الاعلام الاسلامى ، واقامة أجهزة الاعلام الاسلامية ؟**

كلمة

■ الخائن يعبد يومه ..
أما الغد ، فمحجوب عن بصيرته .. لا يراه . !

« محمود تيمور »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مدارس الإسلام الأولى

الأستاذ محمد نعيم

« اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم » .

بهذه الكلمات الالهية بدأ نزول الوحى الأمين على سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه وتتابع بعد ذلك نزوله ..

وجلس المعلم الأكبر فى بداية الدعوة يقرأ القرآن لاتباعه فى دار الأرقم بن أبى الأرقم (عاشر عشرة أسلموا من الأوائل) ، ويشرح للمسلمين نظم الدين الجديد وأفكاره ، وفيها أسلم جماعة من الصحابة بدعوته حتى تكاملوا أربعين رجلا .

ولما بدأ الاسلام ينتشر فى المدينة قبل الهجرة أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير ليقرىء المسلمين القرآن ويعلمهم الاسلام ويؤمهم فى الصلاة وكذلك فعل عليه الصلاة والسلام فى كل مدن الجزيرة العربية عندما كان الاسلام ينتشر بها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحين عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة بعد فتحها ترك فيها معاذ بن جبل ليعلم المسلمين قواعد الدين الحنيف ثم هاجر عليه الصلاة والسلام الى المدينة المنورة فنزل فى يوم الاثنين من اليوم الثانى عشر لشهر ربيع الأول فأقام أياما فى بنى عوف ، ثم بنى مسجده الذى قال عنه : ((**لا تشد الرحال الا لثلاث مساجد : المسجد الحرام والمسجد الأقصى ، ومسجدى هذا)) .. وأصبح المسجد النبوى الشريف بعد دار الأرقم يتعلم فيه الصحابة ما يوحى اليه صلى الله عليه وسلم ، وفى عهده تعلم صحابته الأبرار الكتب والحكمة .**

عن عائشة رضى الله عنها أنه يفسر آيات علمهن اياه جبريل حين كانوا يسئلونه عن دقائق الأحكام لمعرفة معانى كلام الله عز وجل من أوامره ونواهيه ، وليس ادل على أهمية المسجد النبوى من أن عدد كتاب النبى صلى الله عليه وسلم قد بلغوا اثنين واربعين كاتبا يكتبون له فى جميع شيوخ الدين والدنيا فأين تعلم هؤلاء والبلاذرى يروى أنه لم يكن فى قريش الا سبعة عشر رجلا يكتبون قبل الاسلام ..

يقول إن خلدون ان الدعوة الدينية تزيد الدولة فى أصلها قوة وبفضل الاسلام العظيم دين العلم والنور والتقدم كان علماء الاسلام الأوائل المشعل الذى انار الدرب للمعرفة البشرية فى القرون الوسطى فأصبحت الثقافة الاسلامية سلما تدرجت عليه الحضارة الانسانية حتى وصلت الى ما هى عليه الآن ..

فالقرآن الكريم ورد فيه ما يزيد على الثمانمائة كلمة تدل على العلم ومشتقاتها وثلاثمائة كلمة تدل على القراءة والكتابة ثم الأحاديث النبوية الشريفة وآثار حكماء الاسلام وغيرهم .

وبخطى سريعة تقدمت الحضارة الاسلامية مهتدية بنور الاسلام ، وتطور المجتمع الاسلامى تطورا سريعا يفوق سنة التطور والارتقاء ونلمس نتائجه فى العصر العباسى بتأسيس الجامعات الاسلامية كالنظاميات والمستنصرية وغيرها .

وانبرى الصحابة والتابعون الى طلب العلم ولقاء المشيخة .. ها هو ابن شهاب الزهرى يحفظ الفين ومائتين حديثا نصفها مسند ويطوف بالحرم المكى الشريف ومعه الألواح والصحف ويكتب كلما يسمع فكان أعلم بالحديث والتفسير . وصاحب الجامع الصحيح البخارى تلميذ الامام أحمد بن حنبل الذى اجتمع فى مجلسه عشرين الفا أو أكثر ببغداد بعد أن ارتشف من منهل العلم فى المسجد النبوى فقال لقد صنفت كتابا عند قبر الرسول صلى الله عليه وسلم فى الليالى المقمرة .

ولما اتسعت رقعة الاسلام انتقل بعض صحابة الرسول وتلاميذه الى الأمصار الجديدة وتحلق حولهم الطلاب ، وكان عمر يرسل الفقهاء والقراء مع الجيوش ليبقوا بالبلاد المفتوحة بعد فتحها ، يدعون للاسلام ويعلمون أحكامه ، وقد أنشأ هؤلاء فى كل قطر نزلوا به حركة علمية وكونوا مدارس ، وكان لهم تلاميذ ينقلون عنهم .

من هذا وغيره نجد ان دار الأرقم على الصفاح بمكة المكرمة والصفة فى مؤتمر المسجد المدنى الشريف هى أول مدارس الاسلام جرى فيها التعليم بأوسع مدلوله من مبادىء وقيم سلوكية ومعاملات ، ففيها عقيدة روحية سامية وتربية وجدانية وجسمية وعقلية .. قال اعرابى ما رأيت محمدا — صلى الله عليه وسلم — يقول أفعل والعقل يقول لا تفعل وما رأيت محمدا يقول لا تفعل والعقل يقول افعل ..

وتعليم النساء أيضا :

وفى البخارى كان من عادة الرسول صلى الله عليه وسلم ان يجلس فى مسجده بالمدينة المنورة يعلم أصحابه دينهم ودنياهم ، وساهمت المرأة فى اكتساب التعليم فقالت النساء لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك وان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ومعه بلال فظن أنه لم يسمع النساء فوعظهن .. وسار على هذا الصحابة والتابعون

فالاسلام اهتم بتعليم المرأة وحث عليه وجعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة .. كما انهما فى الواجبات الدينية متساويان ، يقول الله تعالى : ((ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ، والقانتين والقانتات ، والصادقين والصادقات ، والصابرين والصابرات ، والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات ، والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما)) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أبرز سمات العدالة لأبى بكر وعمر

الأستاذ عبد الحكيم النجار

لقد عاش الناس فى المجتمع الأول للاسلام للمبادىء والمثل والقيم الرفيعة .. وكانت العدالة هى الركيزة الأولى لهذا المجتمع السعيد الذى قدم للاجيال ومازال يقدم الأمثلة الرائعة الخالصة لوجه الله والحق حتى يومنا هذا .. نماذج خالدة للحاكم العادل والعالم العظيم والجندى الشجاع والأب الرحيم والشاب الصالح والمرأة الكريمة ..

لذلك نريد أن نرى فى دنيا الناس من يشبه هؤلاء القادة الذين حكموا فعدلوا وتركوا لنا الأسوة والقدوة الحسنة ووضعوا لنا علامات بارزة فى طريق الحق والعدل والمساواة والشورى ..

الخلفاء الراشدون

ومن المعروف فى تاريخ الخلفاء الراشدين .. رضى الله عنهم .. أن ابا بكر كان يسوى العطاء بين الناس . فلم يميز احدا على أحد .. وانه تمسك بهذه التسوية حتى قالوا له : ان الناس منهم سابق ومنهم لاحق .. أى منهم سابق بالاسلام وسابق فى الفضل .. ومنهم لا حق فى هذا وذاك .. فكيف تسوى بينهم ؟ فقال : « انما اسلموا لله .. وهو الذى يجازيهم على اسلامهم .. ويكافئهم على سبقهم .. وليس ذلك لى .. » .

وهذا موقف ابو بكر من العدالة بين الناس .

موقف عمر بن الخطاب

اما عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلم يكن مستريحا الى هذه التسوية بين الناس .. وكان من عادته أن يشير على ابى بكر بما يراه .. ويوضح له رأيه فيه .. فاذا اخذ به فذاك .. والا فهو الخليفة .. ورايه هو الحق بالطاعة والتنفيذ .. كذلك كان يفعل مع أبى بكر رضى الله عنه فى خلافته .. وكذلك كان يفعل مع سيدنا رسول الله صلوات الله عليه وسلم فى حياته .

وهى سياسة مثالية رائعة قوية فى الحكم .. فان حامل أمانة المسئولية احق بالطاعة .. ورأيه يجب أن يكون هو الرأى الأعلى .. اذا تعددت الاراء ولم يجد فيها ما يقتنعه بالنزول عن رأيه .. اما وزيره أو من يشير عليه .. فهو ناصح مؤتمن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقول له ما يعتقده صوابا فلا يغشه ولا يدلس عليه .. ولا يكتمه ما يعلم .. بين ان هذا واجب الطاعة لولى الأمر والاخلاص فى تنفيذ ما يأمر به وولى الأمر من جانبه عليه ايضا ان يتعرف الراى من اهله .. وان يستمع الى ما يشيرون به .. والى وجهات نظرهم فيما يقولون .. وهو مخير بعد ذلك فى الأخذ بما اشـاروا به اذا استراح اليه ووافقهم عليه او البت برايه هو فى عزمة قوية ان كان مؤمنا بانه الخير والعدل والاصلاح والصلاح للمجتمع كله ..

وبهذا كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يستجيب احيانا لعمر رضى الله عنه .. فيما يشير به عليه .. ويصر احيانا على ما رأى لاقتناعه به .. أو لأنه أمرا لله الذى أوحى اليه به .. فما يفتر عمر بنفسه فى الأولى .. وما يأخذه شىء من الحفيظة أو الضيق فى الثانية .

وكذلك كان شأنه مع أبى بكر رضى الله عنه وشأن أبى بكر معه .. يتشاوران فينزل احدهما على رأى صاحبه حينا .. ويتمسك كل منهما برأيه حينا .. ولا يؤثر ذلك بينهما من الود والصفاء والنقاء والضياء وصادق الوفاء الذى لا حدود له ..

الاسلام دين العدالة

وعلى هذا المنهج اختلف راى عمر عن راى أبى بكر فى العطاء .. فأبو بكر قد رأى التسوية بين الناس فيها العدل والانصاف .. وعمر لم يوافقه على هذا الراى وتم لأبى بكر وهو الخليفة ما أراد ..

حتى اذا صارت الخلافة الى عمر رضى الله عنه من بعده عزم ان يعمل بما راى هو .. فقيل له : ان أبا بكر كان يسـوى بين النـاس .. فكيف تخالف عن سنته ؟ فقال : لا اجعل من قاتل رسـول الله صلى الله عليه وسلم كمن قاتل معه !!

يريد بذلك انه من المسلمين من تقدم اسلامهم فكانوا مع رسول الله صلوات الله عليه وسلم فى فترة الجهاد والنضـال .. ذاقوا مرارتها واكتووا بنارها .. ومنهم من تأخر اسلامهم فلم يسلموا الا بعد ان وقفوا للرسول صلى الله عليه وسلم فترة طالت أو قصرت يحاربونه ويدبرون له .. فاذا كان الاسلام يجب ما قبله .. وهذا صدق وحق وعدل وانصاف .. فان ذلك لايقتضى التسوية بين الصنفين وان العدل الحكمى ليتطلب التفرقة .. كما يتطلب التسوية فى الموضع الذى يجب فيه التسوية ..

دين المثـالية

ويختلف النـاس فى ترجيح احد المسلكين : المسلك الأول .. والمسلك الثانى .. مع اتفاق اهل الانصاف والايمان والرأى الواضح .. على أن كلا منهما انما أراد الخير والمصلحة للمجتمع الاسلامى كله .. ولم يصدر فيما اصدره عن الهوى فهما صاحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ووزيراه .. وهما اللذان توليـا الخلافة من بعده وتصريف شئون المجتمع الاسلامى فى احرج الأوقات وادقها وتحملا الصعاب فى سبيل الله والدفاع عن دينه القويم بعد انتقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مثواه الأخير .

وتعرض الاسلام للخطر العظيم امام الذين كانوا يتربصون به دوائر السوء فى بقائه وثباته أو فى اطراد أمره على اساليب الحكم النزيه القـويم الواضح ..

وقد قال بعضهم ان المسلك البكرى اقوم من المسلك العمرى .. وذلك لأن الاسلام هو دين العدالة والمثالية .. فمن آمن به رغبة فى نفع مادى .. أو كسب شخصى فقد حاد عن اول مبدأ من مبادئه .. واذا رضى ولى الأمر بان يحقق المكاسب والمنافع عن طريق العقائد ينتهى الأمر بأن تفسد قلوب الناس وتشوب اخلاصهم الهانات والشوائب .. فترتد العقيـدة مظهرا سـطحيا لا حقيقة له ولذلك هدم لها من حيث يراد بناؤها وتوطيدها على نقاء وصفاء وايمان صلد ..

موقف أبى بكر الصديق

واما مافعله ابوبكر رضى الله عنه من التسوية بين الناس انما هو صيانة لايمانهم واسلامهم .. وحرص شديد على أن يبقى لله . وان يبتغى به وجه الله تعالى . ويقولون ايضا .. ان هذا السلوك هو روح العدالة فى الاسلام .. وهى التى تحقق تكافؤ الفرص بين الجميع ولا تمكن لأى فئة من الناس بأن تختص بامتيازات وسلوك اجتماعى آخر .. فان ذلك هو الذى ينهى الاحقاد والتطلع الى الغير .. وهذا كله حق وصدق .. ولسنا نغفل عما فى هذا المسلك الرشيد من خير وصلاح وبر وعدالة للمجتمع كله ..

جوهر الاسـلام

ولكننا لا نحب ان يفهم موقف عمر بن الخطاب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ابهر شخصية فى الاسلام فهما سيئا .. فان سيدنا عمر لم يهدف من سياسته الى جعل الأمة طوائف يمتاز بعضها عن بعض .. فهو لم يفرق فى العطاء تبعا للتفريق فى الانساب والاحساب ولكن فرق تبعا لشىء آخر يتفق ومبادىء الاسلام وجوهره هو (العمل الصالح) فمن كان ذا عمل صالح فى نظر الاسلام فهو الأحق بالتقدم والامتياز ومن كان أقل فى ذلك فهو ومرتبته .. فهى مراتب بين العاملين لا بين الطبقات .. وتمكن كل فرد من الفرصة التى تهيأ له أن يعمل ويجتهد ويبذل فى سبيل اعلاء كلمة الاسلام .. !!

ومع هذا .. فعمر رضى الله عنه جعل نفسه وجعل قومه (بنى عدى) فى مكانهم وموضعهم وقدم عليهم من هم أفضل منهم .. حسب الترتيب الذى اعتمده فكان يقدم الاقرب فالاقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لفضلهم وجهادهم وقوة ايمانهم .. فاذا استووا فى هذا قدم أهل السابقة فى الاسلام والجهاد حتى انتهى الى الأنصار ..

فقالوا : بمن تبدأ ؟ قال : ابدءوا برهط سعد ابن معاذ ثم الأقرب فالاقرب ..

رائدات المجتمع

وفرض عمر رضى الله عنه لازواج النبى صلى الله عليه وسلم .. وهن امهات المؤمنين ورائدات المجتمع .. وحافظات علم الرسول العظيم معلم الدنيا وواحدها لكل منهن ستة آلاف درهم فى العام .. وفرض للعباس خمسة آلاف ولكل من شهد بدرا خمسة آلاف ولكل من هاجر قبل الفتح ثلاثة آلاف ..

وأخيرا ..

يتبين لنا أن لكل من الخليفتين الراشدين العظيمين رضى الله عنهما وجهة نظره .. وان كلا منهما كان يصدر عن مصلحة رآها واقتنع بها .. وان وجهة عمر رضى الله عنه لم تخرج عن المثالية فان التميز والتكريم والتعظيم هنا .. هو للتقوى والعمل الصالح والعطاء والبذل بلا حدود من اجل رفعة الاسلام وعظمته ومن أجل مثله ومثاليته .. لأن الاسلام قد جعل العمل أساس الجزاء .. فالاخلاص فى العمل هو ديننا وهو روحنا . .فيه مجدنا وفيه عظمتنا وقوتنا وسعادتنا ..

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ..

كلمة :

« من جمع ست خصال لم يدع للجنة مطلبا ولا عن النار مهربا : من عرف الله فأطاعه وعرف الشيطان فعصاه وعرف الحق فاتبعه وعرف الباطل فاتقاه ، وعرف الدنيا فرفضها ، وعرف الآخرة فطلبها »

« على بن أبى طالب »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونفس وما سواها

الدكتور زكي مشعل

سبحانك اللهم مولانا ، سبحانك اللهم فاطر السموات والأرض ، ندعوك مخلصين ، أن تنزل من رحمتك توفيقك علينا ، وأن تتكرم برحمتك فتنير أفئدتنا وتزكى نفوسنا ؛ فانك حسبنا ، انك مولانا نعم النصير .

الا ان الحكيم الخبير جل وعلا قد أبدع الكون كما أراد ، وقد شاءت حكمته العليا ان يجعل فى الانسان الآدمى ، خاصة قوى كثيرة كان اعلاها القوة العقلية التى بها استحوذ الانسان على كل شىء يقول سبحانه : **« لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم »** ثم كان من بين هذه القوى . قوة النفس فقد أودع سبحانه فيها ايجابا وسلبا . اعنى انها مؤثرة ومتأثرة . لقوله جل شأنه **« ونفس وما سواها ، فالهمها فجورها وتقواها . قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها »** ومن المعلوم ان الخصائص الادراكية للنفس معرفة سبيل فجورها ، ومعرفة جانب تقواها فقد منح الحكيم الخبير النفوس الانسانية القدرة على معرفة هذين الطريقين من طريق سلوك الانسان فى الحياة ، فحينما تتجه الى سلوك طريق الفجور تتجه النفس اليه وهى مدركة بأنه طريق شر . واذن فكأنها بصيرة بما تعمل . وكذلك حينما تتجه هذه النفس البشرية الى سلوك جانب التقوى تقبل على هذا السبيل مهدية الى طريق الخير فهى اذن فى هذا الجانب قد أصابها توفيق الحق الى ما تعمل وقد صدق قول الحكيم الخبير حيث قال : **« بل الانسان على نفسه بصيرة »** .

ويقول سبحانه : « وان تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله » وكان من فضل الله على عباده ورحمته بعباده أنه لما شق ذلك المعنى فى هذه الآية على بعض أصحاب النبى عليه أزكى الصلاة والسلام طلبوا منه أن يخفف الله عنهم فنزل قوله سبحانه « لايكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت » فاستشعرت أفئدة المسلمين ــ رحمة وكرما وفضلا منه سبحانه اذ خفف عنهم ما تحدث به أنفسهم خفية وهذا قد بينه الصادق الأمين ــ صلوات الله عليه قال : « ان الله تجاوز عن أمتى ما حدثت به نفسها » صدق .

ومن هذا المنطلق ، ومن تلك المعانى التى تبينت لنا من آثار النفس وتأثيراتها على الكيان الانسانى الأدمى فى كل اطواره ومراحله ندرك بلا ريب بل نجزم أن ما يعانيه الشباب المعاصر المسلم من قلق نفسى كبير ، وازمات فكرية مبعثه أن نور الحق لم تتصل بصيرتهم باضوائه ، وهذا قد يدفع بعضهم الى الجحود والأنكار . بلا دليل.

وكلنا نعلم ان الشباب هو اعظم امال الأمة ومعقد رجائها . فالبيت المسلم المستنير بروح الدين الحنيف قد لا يكون متوفرا لدى كثير من المسلمين كما ان البيئة التى تدفع وتعمل على فضائل الاخلاق والتقدير والاجلال وتعلم الفتى والفتاة المثل الطيب والقدوة الصالحة ليست تلك البيئة قائمة كما يريدها الشرع الحكيم .

ولقد كان أشبه بالمحال ان يتردد بين الفتية والفتيات المسلمين والمسلمات اراء وافكار يقصد بها اضعاف العقيدة الاسلامية او التهوين من شأن قداسة الاسلام ان هذا الكلام الذى يتردد بين حين وآخر ان هو الا دعوة للالحاد والاباحية وهى تشكل خطرا داهما على كيان امتنا الاسلامية القرآنية المحمدية .

واننا بعون الله وحده وقوته لذو ثقة بتأييد ربنا وشد ازره لنا فى تعضيد دينه .

فان التاريخ الاسلامى قد اثبت قوة الدين ظاهره وباطنه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولعلنا نذكر أن المغول قد ارتكبوا من الفتك والتدمير فى الدولة الاسلامية ، ولكن الاسلام بعزته طواهم واتخذهم أحفادا . كما زحفت المبادىء الاسلامية تغزو مجاهل أفريقيا ، واقتحمت تلك المبادىء العليا معاقل الفكر الأوربى والأمريكى فقام للاسلام دعاة أوربيون درسوه وفهموه واعتنقوا مبادئه وأخذوا انفسهم بالدعوة اليه . لما استنارت وأشرقت هذه النفوس بجانب التقوى فانتصرت على الجانب الفجورى الأثمى الوضيع وصدق قوله تعالى « قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها » .

وقد أوشك أن ينتهى القرن الهجرى الخامس عشر والقرن العشرون الميلادى والمسلمون بحمد الله يبلغ عددهم الف مليون مسلم . هؤلاء المسلمون يعلمون يقينا أن الدين المحمدى القرآنى قام وتأسس على دعامتين : قويتين أولاهما . عقيدة الايمان الخالص بالتصديق لكل ماجاء به ذلك الرسول القرآنى العربى — وثانى هاتين الدعامتين . أن العلم لا ينفك أبدا عن الدعامة الأولى فالعلم شعار اسلامى قد أوجبه الحق بقوله سبحانه «فاعلم أنه لا اله الا الله» فهذه الألوهية اقتضت أن توحد فى ذاتها وصفاتها اعتقادا وعملا وبهذا الاعتقاد العلمى العملى كان العلماء من أهل خشية الله وحده يقول جلت حكمته **« انما يخشى الله من عباده العلماء » .**

ويجب أن نعلم معشر المسلمين والمسلمات : فى الدنيا كلها :

أن الاسلام دين العلم الذى استحوذ به الانسان — على ضعفه — خلافة الأرض عن مولاه جل شأنه فسخر سبحانه له ما فيها ومن عليها كما سخر له الشمس والقمر والنجوم وأعلمه ان ما تجلى من العلم وبالعلم قليل ، وأن عليه بعد أن تعلم وتعلم أن يطلب المزيد من العلم ليدعم القاعدة الأولى . قاعدة الايمان واليقين فاذا ما تثبتت ازداد المؤمن ايمانا مع ايمانه « فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون » .

والاسلام بهاتين الدعامتين دين عالمى بل هو دين العالم بأسره ، فالعلم خادم لهذا الدين الاسلامى الحنيف . اذ يكشف من حقائق الكون ما يكون بيانا وبرهانا ، ومددا قويا فى نصره وتأييده . **يقول تعالى « من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ثم الى ربكم ترجعون »** ويقول صلوات ربنا وسلامه عليه « من سن فى الاسلام سنة حسنة فله اجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة ، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم شىء » .

من أجل ذلك نعلم أن المسئولية القيادية المضاعفة تتناول كل من ينضوى تحت رايتها وقيادتها سواء كان القائد المسئول راعى اسرة أو قائد شعب أو حاكم امة .

فها هو ذا الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه يستشعر هذه المسئولية القيادية ويدرك حجمها الصحيح فيفارق مضجعه ويركب ناقته ذاهبا آتيا وسط الصحراء الملتهبة بحرارة القيظ، فلما سئل عن ذلك قال : قد ند بعير من ابل الصدقة فأنا أبحث عنه هنا وهناك ! والذى نفسى بيده لو أن دابة بالعراق عثرت لسئل عنها عمر » .

ولا ريب أن عمر من الملهمين فقه المعانى القرآنية فكثيرا ما كان ينزل الوحى مصدقا لما فقه وفهم بين يدى النبى رسول الوحى فكان عمر مستشعرا **قوله تعالى « ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا » .**

من أجل ذلك كله ينبغى أن نعلم أن المسئولية فى الاسلام ثابتة لدى المسلمين حكاما ومحكومين فلذا يقال للمحسن أحسنت وللمسىء أسأت من دون تضييع للحقوق والواجبات فى متاهات السؤال والجواب ودروب البحث عمن عمل ومن لم يعمل .

فهذا يتنافى مع النظام العام ، والصالح الخاص ويتعارض مع فاعلية القوانين التى ما وضعت أساسا الا لاثبات الحقوق العينية والأدبية لاصحابها وانتزاعها من غاصبيها .

كما لابد من فاعلية الثواب والعقاب ، الأمر الذى قرره كل دين سماوى فضلا عن أن أكمل الأديان وأتمها قد عنى بأن كل نفس تجزى ما كسبت فى الدنيا وفى الآخرة يقول الله تعالى : « يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا » .

ويقول تعالى جل شأنه « واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون » .

وانا نخلص دعاءنا الى خالقنا ان يلهم انفسنا تقواها ويجنب انفسنا فجورها فتصير فيمن زكاها وفازت بمرضات مولاها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شركة المضاربة الثانية
الاصدار الثانى من أول أبريل ١٩٧٩ ولمدة خمس سنوات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . . .

لماذا يجب عليك أن تستثمر فى المضاربات الإسلامية

أنت مسلم تؤمن بالله عز وجل وتسعى جاهداً لتطبيق مبادئ الدين الحنيف فى أمور الدنيا لتفوز بالآخرة .

فما هو موقفك أمام ما لديك من مال أياً كان قدره ؟

•• حرم الله عليك الربا •• حرم الله عليك الكنز •• حرم الله عليك الإسراف ••

• ولكنه عز وجل حثك على العمل لترعى مالك لتستفيد منه بالربح وليستفيد منه ومنك أهلك وعشيرتك .

• ثم أنت تعمل وتكافح فى عملك الاعتيادى فلم يتبق لك الوقت أو الجهد أو العلم اللازم لاستثمار مالك بالصورة العصرية التى تعيد عليك بأقل مخاطرة أكبر قدر من الأرباح ؟

• وعلى عاتقك مسئوليات تفرض عليك أن يعود مالك كله أو جزء منه بربح أو بدون ربح فى وقت محدد ستستطيع فيه أن تستثمره أنت رأساً .

• وقد تكون من بين من يأمل أن يستثمر ماله فى إطار منظم تقل أو تنعدم فيه المخاطرات ليؤمن لأولاده مستقبلهم .

إذا كنت كذلك فأهلا وسهلا بك فى شركة المضاربة الإسلامية الثانية :

وسيصرف المساهم بأمواله نصيبه فى الربح الذى يرزقه الله فى كل عام ولمدة خمسة سنوات نظامها إسلامى .. لا تتعامل بالربا أو ما حرمه الله علينا .. تقبل الاستثمارات الصغيرة **فهى ملكا لجمهور المسلمين** .. تديرها الشركة الإسلامية للاستثمار الخليجى مؤسسوها من كبار رجال الأمة الإسلامية فمالك فى أمان .. استثماراتها مدروسة أساسها الخبرة فى الأسواق العالمية والمحلية .. صكوكها قابلة للتداول وهدفها الأساسى أن :

« تضاعف مالك بالحلال فتكسب فى الدنيا والآخرة » :

الحمد لله عز وجل والشكر له سبحانه وتعالى فقد **أشرقت علينا من جديد شمس الاقتصاد الإسلامى فى أشعتها قوة كلمات الله وفى دفئها رخاء أمتنا والإنسانية .**

والله ولى التوفيق

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

عن الشركة الإسلامية للاستثمار الخليجى

الرئيس الفخرى لمجلس الإدارة	رئيس مجلس الإدارة
سمو الشيخ سلطان بن محمد القاسمى	**سمو الأمير محمد الفيصل آل سعود**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التصوف والفلسفة الإسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصوفية في إلهامهم

كان بعض الصالحين يدعو ربه قبل الصلاة ويقول في دعائه : يا محسن قد جاءك المسيء ، وقد أمرت المحسن أن يتجاوز عن المسيء ، فتجاوز عن قبيح ما عنده بجميل ما عندك ، اللهم أرزقني عمل الخائفين وخوف العاملين حتى انعم بترك التنعم طمعا فيما وعدت وخوفا مما أوعدت .

وقد جمع هذا الرجل الصالح في دعائه بين الخوف والرجاء ، فخاف من ذنبه ورجا عفو ربه ، لأنه سبحانه رحيم ودود ، يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات . ثم سأل الله تعالى أن يرزقه من فضله عمل الخائفين وخوف العاملين حتى يقوى جهاده في مرضاة الله طمعا في ثوابه وخوفا من عقابه .

وكأنه رضي الله عنه يشدنا بذلك الدعاء الى قول الله تعالى في سورة « المؤمنون »« ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون . والذين هم بآيات ربهم يؤمنون . والذين هم بربهم لا يشركون . والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون . أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون » وقد جاء في تفسير الامام ابن كثير عن الامام أحمد بن حنبل بسنده أن سيدتنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : يا رسول الله (الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة) هو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو يخاف الله عز وجل ؟

عمل الخائفين و خوف العاملين

الأستاذ
حسن كامل الملطاوي

قال : لا يا بنت أبي بكر ، يا بنت الصديق : ولكنه الذي يصلي ويصوم ويتصدق وهو يخاف الله عز وجل . ثم قال الامام ابن كثير : وهكذا رواه الترمذي وابن أبي حاتم بنحوه وقال : لا يا ابنة الصديق ولكنهم الذين يصلون ويصومون ويتصدقون وهم يخافون الا يتقبل منهم . وجاء كذلك في التفسير انهم مع احسانهم وايمانهم وعملهم الصالح مشفقون من الله خائفون وجلون من مكره بهم كما قال الحسن البصري ، رضي الله عنه : ان المؤمن جمع احسانا وشفقة ، وان المنافق جمع اساءة وأمنا .

ويقول سيدي الامام سهل التستري رضي الله عنه في قوله تعالى (وألزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها وأهلها) : هي كلمة لا اله الا الله فانها رأس التقوى ، ثم قال : خير الناس المسلمون ، وخير المسلمين المؤمنون ، وخير المؤمنين العلماء العاملون ، وخير العاملين الخائفون ، وخير الخائفين المخلصون المتقون الذين وصلوا اخلاصهم وتقواهم بالموت ، فان مثله كمثل راكب السفينة بالبحر لا يدري ينجو منه أم يغرق فيه ، والذين تم لهم ذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى : (وألزمهم كلمة التقوى) .

وفي قوله تعالى : (ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين) قال سيدي الامام سهل التستري رضي الله عنه : يعني فروا مما سوى الله الى الله ، وفروا من المعصية الى الطاعة ، ومن الجهل الى العلم ، ومن عذاب الله الى رحمته ، ومن سخطه الى رضوانه . وقال رضي الله عنه: لا تستصغر شيئا من الذنوب وان قل فانهم قالوا: اربعة بعد الذنب أشد من الذنب ، الاصرار ، والاستبشار ، والاستصغار ، والافتخار . وأضاف رضي الله عنه يقول : وقد قال ابن مسعود رضي الله عنه : ان المؤمن يرى ذنوبه كأنه في أصل جبل يخاف أن يقع عليه ، وان الكافر يرى ذنوبه كذبابة وقعت على أنفه فقال هكذا بيده فطارت .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والخوف والرجاء كلاهما لازم للمؤمن فى صلته بربه ، فالخوف من الله يحميه من المعاصى والمخالفات ، والرجاء يطمعه فى مغفرة الله تعالى ان خالف أو قصر ، وقد قالوا ان الخوف والرجاء لا زمان للمؤمن لزوم الجناحين للطائر الذى لا يستطيع أن يطير بجناح واحد بل يطير بجناحيه معا . واختلفوا فى ترجيح أحدهما على الآخر ، فبعضهم راى أن يغلب المؤمن الخوف على الرجاء وبعضهم قالوا بتغليب الرجاء على الخوف ، وأعجبنى قول ثالث ذهب فيه أصحابه الى تغليب الخوف فى الشباب وتغليب الرجاء فى الشيخوخة . فالخوف يقاوم به الشاب شهوات الشباب ورعوناته والرجاء يدفع به الشيخ عن نفسه القلق من سوء الخاتمة أو القصاص مما فرط منه أو قصر فيه . ولذلك استحب العارفون أن يكثر المؤمن فى شيخوخته من الاستغفار والندم على ما فات مع قوة الرجاء فى أن الله تعالى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات .

وقد كان بعض تلاميذ سيدى الامام الحسن البصرى يخوفون جلساءهم ، فشكاهم الجلساء للامام وقالوا له : كيف نصنع بمجالسة أقوام من أصحابك يخوفوننا حتى تكاد قلوبنا تطير ، فقال رضى الله عنه : انك والله لأن تصحب قوما يخوفونك حتى تدرك الأمن خير لك من ان تصحب قوما يؤمنونك حتى يدركك الخوف .

وقد دخل صلى الله عليه وسلم على رجل من أصحابه وهو يجود بنفسه (أى يحتضر عند الموت) فقال له صلى الله عليه وسلم : كيف تجدك ؟ فقال : اجدنى اخاف ذنوبى وارجو رحمة ربى ، فقال صلى الله عليه وسلم : ما اجتمعا فى قلب عبد فى هذا الموطن الا اعطاه الله مارجاه وامنه مما خافه . ويقول سيدى وشيخى الشيخ على عقل نور الله مرقده فيما نقلناه استماعا من الهامه الفورى المرتجل :

حاسبت نفسى لم أجد لى صالحا
الا رجائى رحمة الرحمن

ووزنت اعمالى على فلم اجد
فى الأمر الا خفة الميزان

وظلمت نفسى فى فعالى كلها
ويحى اذن من وقفة الديان

يا رب ان لم ترض الا ذا تقى
من للمسىء المذنب الحيران

وسيدى الشيخ على كان من شبابه الى شيخوخته عابدا زاهدا ساهرا ذاكرا متهجدا حتى انه سهر الليل كله فى الطاعة قرابة أربعين عاما ، فقد انتسب رضى الله عنه للطريقة الخليلية وهو فى سن السابعة عشرة من عمره ، وانتقل فى سن الرابعة والخمسين ، وكان لاينام الا نهارا مدة انتسابه للطريقة حتى انتقل الى رضوان الله . وهؤلاء العارفون يستصغرون طاعاتهم مهما عظمت ناظرين فى ذلك الى جلال الله عز وجل ، وهذا هو سر خوفهم مع كثرة عملهم ، وصدق سبحانه وتعالى اذ يقول **(انما يخشى الله من عباده العلماء)** وصدق الشاعر فى قوله :

على قدر علم المرء يعظم خوفه
فلا عالم الا من الله خائف

ومقام الخوف مقام عظيم ، وقد تحلى به الملائكة الأطهار الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ، فقد قال تعالى واصفا لهم فى سورة الأنبياء « يسبحون الليل والنهار لا يفترون » ووصفهم سبحانه فى سورة النحل بقوله الكريم « يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون مايؤمرون » وانما يحملهم على الخوف يقينهم بأن الله قاهر فوق عباده ويخافون أن يرسل عليهم عذابا من فوقهم ، وذلك من سلطانه وهم عبيد فى قبضة عزته ، وقد بين سبحانه للمؤمنين جزاء الخائفين من ربهم فى دنياهم ، فقال تعالى فى سورة النازعات : « وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى . فان الجنة هى المأوى »

والسادة الصوفية يربون المريدين على استشعار الخوف فى كل نفس (بفتح الفاء) ، ويقولون ان العبد فى جميع احواله عرضة لسهام التقدير ، ويقول قائلهم فى ذلك :

يا راقد الليل مسرورا بأوله
ان الحوادث قد يطرقن أسحارا

أما سيدى الشيخ على عقل فيعلمنا أن المؤمن المحب لله تعالى يجب أن يجمع مع محبته الخوف من الله وحسن الظن به سبحانه ، ويقول فى ذلك الهاما :

روض المحبة قد شهدت جماله
وجلاله فثبت فى احوالى

ان مربى عصف الزمان وقصفه
والله لست بما شهدت أبالى

الحبه واخاف سطوة غيره
هذا وحقك لا تعيه خصالى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يا رب قلبى قد غسلت من الورى
اذ ليس غيرك ما حييت ببالى

بالحب كنت ولا ازال فان أمت
لم تأتزر روحى بثوب زوال

كما نقلنا عنه من الهامه الفورى قوله رضى الله عنه :

يعز على ترك الحب عندى
ولو بلغت بى الروح التراقى

تركت جميع خلق الله دونى
شغلت عن الخلائق باشتياقى

ألا يا ساقى العشاق مهلا
تعال املأ كؤوسك من حقاقى

غرامى قد مزجت به رجائى
على خوف فمن خوفى مذاقى

أطوف على الرحاب بكل ذل
مريدا واليقين به انسياقى

وكيف أحب غير الله يوما
وليس سواه فى الأكوان باق

وليتأمل القارىء العزيز فى قوله رضى الله عنه :

غرامى قد مزجت به رجائى
على خوف فمن خوفى مذاقى

مع ما يراه فى بقية الأبيات من وصفه لصولة الحب عنده .

وفى القصيدة ذاتها يقول رضى الله عنه كذلك :

شراب الحب يعرف بالمذاق
وما كل السقاة له بساق

دعاة الحب اكثر ما تلاقى
وقل الصادقون فما تلاقى

وليس اخو غرام من مناه
لقاء الغيد أو كأس دهاق

وليس بعاشق من لا تراه
من الشهوات طهر والنفاق

ومن ذلك يدرك القارىء العزيز أن خوف الصالحين من الخواص انما هو تقدير لجلال الله تعالى وسلطانه من جهة واستصغارهم لطاعاتهم بالنسبة اليه عز وجل من جهة أخرى وهم يرون أنهم مهما بذلوا فى مرضاته من جهد فانهم لا يبلغون شكره . وهم معذورون فى ذلك ، فان مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أعظم العابدين ورأس المرسلين كان يسجد بين يدى ربه ويقول : سبحانك لا احصى ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك . وقد ورد أنه حين قال تعالى لسيدنا داود عليه السلام : **« اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادى الشكور »** قال سيدنا داود : يا رب كيف أشكرك والشكر نعمة منك تستوجب بدورها شكرا على شكر ، فقال له عز وجل : يا داود ، الآن عرفتنى وشكرتنى .

وقد اقتضى كرم الله تعالى أن يوفق عبده الى الطاعات ويعينه على احتمال تكاليفها ومشقاتها ، وينسب لعبده الطاعات ، احسانا منه عز وجل . وقد استمعت مرة لقارىء بالاذاعة وهو يقرأ قوله تعالى فى الثناء على سيدنا أيوب عليه السلام **« انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب »** فأخذت من هذا الثناء وقلت وأنا مأخوذ به : سبحانك ما اكرمك ، منك العطاء ومنك الثناء ، والله لو لم تصبره ما صبر . وصدق سيدى الامام ابن عطاء الله السكندرى حين قال : اذا أراد أن يظهر فضله عليك خلق فيك ونسب اليك .

ولا شك أن احتمال المؤمن لمشقات التكاليف التى تعبده تعالى بها فى الدنيا اهون كثيرا من محاسبة الله له فى الآخرة عن تهاونه بها . وقد قيل لأحنف بن قيس : انك شيخ كبير وان الصيام يضعفك ، فقال : انى أعده لسفر طويل والصبر على طاعة الله سبحانه وتعالى أهون من الصبر على عذابه . وما أسعد من يرضى عنهم ربهم يوم القيامة ويقال لهم ما حكاه سبحانه فى سورة الحاقة : **« كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم فى الأيام الخالية »** . والأيام الخالية عندئذ هى أيام الدنيا التى نعيشها . وجاء فى تفسيرها عن مجاهد رضى الله عنه : هى أيام الصيام أى كلوا واشربوا بدل ما أمسكتم عن الأكل والشرب لوجه الله تعالى .

والملاحظ من بركات الصيام فى شهر رمضان أن المؤمنين يقبلون فيه على الطاعات من صلوات وصدقات وغيرها ويكفون عن الحظوظ والشهوات وذلك أثر من آثار الارادة الجادة التى يملكون بها هوى نفوسهم فى مرضاة ربهم طمعا فى ثوابه وخوفا من عقابه ، وهى ظاهرة فى الريف والحضر على السواء . وذلك ما يدلنا على أنهم لو تحلوا بقوة هذه الارادة فى غير رمضان لكسبوا مزيدا من الطاعات وكفوا عن مآثم المخالفات ، لكن من الأسف سرعان ما تضعف الارادة بعد رمضان ويلين العزم ويقوى بذلك هوى النفس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتشتد نفثات الشيطان فيتهاون كثير من المؤمنين بأحكام الدين ، مع أن الله تعالى حاضر فى رمضان وفى غيره من الشهور والأيام . وكان الأولى بهم أن يأخذوا من رمضان القوة فى ضبط النفس ومخالفة هواها ، حتى تتزكى فى الدنيا بتقواها وتسعد فى الأخرى بمسعاها ، مصداقا لقوله تعالى فى سورة النازعات : **« واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى . فان الجنة هى المأوى » قال الامام الرازى فى تفسيره رضى الله عنه : وهذان الوصفان مضادان للوصفين المتقدمين « فاذا جاءت الطامة الكبرى . يوم يتذكر الانسان ما سعى . وبرزت الجحيم لمن يرى . فأما من طغى . وآثر الحياة الدنيا . فان الجحيم هى المأوى » فقوله : « وأما من خاف مقام ربه » ضد قوله « فأما من طغى » وقوله « ونهى النفس عن الهوى » ضد قوله « وآثر الحياة الدنيا » فكما دخل فى ذينك الوصفين جميع القبائح دخل فى هذين جميع الطاعات .**

وقوله تعالى : **« وأما من خاف مقام ربه »** أى خاف قيامه بين يديه ، لعلمه بالبعث والجزاء ، والمقام انما هو مقام العبد بين يدى ربه وليس مقام الله لانه تعالى منزه عن المكان ، وانما قال مقام ربه لأن العبد يكون بين يديه ومقاما لحسابه عما كان منه فى دنياه ، **« فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره . ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره »** .

واذا اردنا أن نقف على صورة واضحة لرجال الله من العارفين الذين كملوا فى جنب الله تعالى برياضة نفوسهم ، فلننظر فيما قال امامنا على ابن أبى طالب حين قال كرم الله وجهه : الخير كله مجموع فى اربعة : الصمت والنطق والنظر والحركة ، فكل نطق لا يكون فى ذكر الله تعالى فهو لغو ، وكل صمت لا يكون فى فكر فهو سهو ، وكل نظر لا يكون فى عبرة فهو غفلة ، وكل حركة لا تكون فى تعبد الله فهى فترة ، فرحم الله عبدا جعل نطقه ذكرا وصمته فكرا ونظره عبرة وحركته معبدا ، ويسلم الناس من لسانه ويده . ولا شك أن عامة المؤمنين بعيدون بعدا شاسعا عن تلك الأوصاف والعاقل منا يقيس تخلفه بمدى بعده عنها ، ويحاول أن يتشبه بكملة المؤمنين وخواصهم ما استطاع الى ذلك سبيلا ، والله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملا ، وقد وعد بعونه المجاهدين فى مرضاته فقال سبحانه فى سورة العنكبوت : **« والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين »** وفى سورة القتال **« والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم »** أى زادهم الله بالتوفيق والالهام طاعة لله ورسوله بظواهرهم وبواطنهم . وفى الحديث الشريف : من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم .

وفى مناسبة ما قال امامنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه : وكل صمت لا يكون فى فكر فهو سهو ، أذكر ما وقع لى يوما وانا بين يدى شيخى العارف بالله سيدى الشيخ عبد السلام الحلوانى قدس الله سره : فقد ذهبت لزيارته وجلست معه وحدى ، وكنت عادة آنس حين القاه وأنسى متاعب الدنيا وتسعد روحى بمواجيدها الدينية والروحية ولكنى فى هذه المرة أحسست أن خوفا يداخلنى شيئا فشيئا واشتد حتى ارتعدت أعصابى وظننت أن مرضا يداخل جسدى ، وزاد رعبى حتى كدت أن أسقط على الأرض والشيخ ساكت لا يتكلم ومضى زمن يقرب من ربع ساعة وانا فى تلك الشدة ، ثم بدأ الشيخ يتكلم معى ويقول : أتدرى فيماذا أنا أفكر ؟ قلت : لا ، يا سيدى ، قال : انى أفكر فى نار الآخرة ولهيبها ، وشهيقها وزفيرها وتخيلها وهى تتأجج وترمى بشررها . وأضاف يقول فملأنى الخوف وكدت أن أسقط على الأرض فقلت فى سرعة غير مقصودة أنا يا سيدى الذى كدت أن أسقط مرعوب القلب : وظننت أن مرضا يداخلنى ، ولكنى أدركت الآن السر الخفى فى الخوف الذى ملأ قلبى ، فانك كنت فى مقام الخوف فتطرق خوفك الى روحى المرتبطة بروحك فى التربية الطريقية .

أقول : وصدق سيدى الامام ابن عطاء الله السكندرى حين قال رضى الله عنه : ليس شيخك من سمعت منه ، انما شيخك من أخذت عنه ، وليس شيخك من واجهتك عبارته ، انما شيخك من سرت فيك اشارته ، وشيخك هو الذى يجلو مرآة قلبك حتى تجلت فيه أنوار ربك ، ولازال محاذيا لك حتى القاك بين يديه وزج بك فى نور الحضرة وقال لك : ها أنت وربك .

واقول كذلك ان علم القلوب علم دراية ، وعلم الكتب علم رواية ، ومن هنا قالوا : العلم رواية والمعرفة دراية ، والسعيد اذن من اتصل بشيخ من أهل المعرفة فاخذ عنه الدراية ولم يقف فى تربية نفسه عند علم الرواية . ويذكرنى ذلك بما وقع بين ابن بشار الفقيه وابى بكر الشبلى الصوفى رضى الله عنهما ، فقد كان الفقهاء فى الدولة العباسية ينكرون على السادة الصوفية ولكن ابن بشار اراد ان يقف بنفسه على حقيقتهم ، فذهب يوما الى الامام الشبلى — وهو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تلميذ الامام الجنيد رضى الله عنهما ــ وساله قائلا : كم فى خمس من الابل ؟ فقال الشبلى : تريد زكاتها ؟ قال : نعم ، قال الشبلى : فى واجب الشرع شاة ، وفيما يلزم أمثالنا كلها ، فقال ابن بشار : ألك فى ذلك امام ؟ قال الشبلى : نعم ، قال : من هو ، قال : أبو بكر الصديق ، خرج عن كل ماله فى سبيل الله ، ولما ساله رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما الذى أبقيت لعيالك يا أبا بكر ؟ قال أبقيت لهم الله ورسوله . وعندئذ خرج ابن بشار ممتقع اللون وذهب الى زملائه الفقهاء وقال لهم : أضعنا عمرنا فى المجادلات ، قال وقيل ، وذهب الصوفية بالخير كله ، وحكى لهم ما وقع بينه وبين الشبلى من النقاش .

والسادة الصوفية أهل علم وعمل ، ولكن همتهم فى التطبيق همة عالية ، وهم يحاولون ان يرضوا ربهم فى عباداتهم البدنية والمالية بأقصى طاقة ، حتى انهم يأخذون من قوله تعالى فى سورة التغابن « **فاتقوا الله ما استطعتم** » . الا يترك المؤمن شيئا من استطاعته الا بذلها فى تقوى الله تعالى حتى يبلغ فى تقواه غاية التقوى ، فاذا كان فى استطاعته مثلا أن يصلى عشر ركعات نفلا فصلى اربعا فانه لم يأت بحد الاستطاعة . وان كان فى استطاعته أن ينفق مائة جنيه فى سبيل الله فأنفق خمسين فانه لم يأت بحد الاستطاعة

وفى هذه المناسبة أقول انه جاء فى بعض التفاسير ان الآية الكريمة « **فاتقوا الله ما استطعتم** » ناسخة للآية الكريمة « **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون** » وقال المفسرون ان حق تقاته سبحانه هو أن يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى وأن يشكر فلا يكفر ، وقال الصحابة الكرام عند نزول الآية : ومن يعرف قدر الله فيتقيه حق تقواه ، وقام بعضهم الليل حتى تورمت قدماه من طول القيام ، فخفف الله عنهم وأنزل قوله الكريم « **فاتقوا الله ما استطعتم** » لكن قال سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ان الآية محكمة ولا نسخ فيها ولكن حق تقاته ان يجاهدوا فيه حق جهاده ولا تأخذهم فى الله لومة لائم ويقوموا لله بالقسط ولو على أنفسهم وآبائهم وابنائهم . وقال العلماء ان شرط الاستطاعة معناه راقبوه فيما جعله فتنة لكم من أموالكم وأولادكم أن تغلبكم فتنتهم وتصدكم عن الواجب لله عليكم من هجرة أرض الكفار الى أرض الاسلام ، فاياكم أن تتركوا الهجرة وأنتم مستطيعون .

وأضاف العلماء أن الله تعالى عذر من لم يقدر على الهجرة من مكة الى المدينة فتركها لعذر وذلك بقوله تعالى : « **الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا** » وايد العلماء صحة رأيهم هذا فقالوا : ان قوله تعالى «**فاتقوا الله ما استطعتم**» جاء عقب قوله تعالى : فى سورة التغابن « **يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم . انما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم. فاتقوا الله ما استطعتم ..** ».

ولا خلاف بين علماء التأويل فى أن هذه الآية نزلت بسبب قوم مؤمنين تأخروا عن الهجرة من دار الشرك الى دار الاسلام بتثبيط أولادهم اياهم عن ذلك ، وهذا هو اختيار الامام الطبرى رضى الله عنه .

وقد كشف الله تعالى ما أعده من جزاء دائم فى الجنة لمن جمعوا فى دنياهم من المؤمنين بين عمل الخائفين وخوف العاملين فقال سبحانه فى سورة الذاريات « **ان المتقين فى جنات وعيون . آخذين ما آتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين . كانوا قليلا من الليل ما يهجعون . وبالأسحار هم يستغفرون . وفى أموالهم حق للسائل والمحروم** » أى يعيشون فى بساتين تجرى فيها عيون الماء ويتنعمون وهم راضون بما آتاهم ربهم ومسرورون بعطاء الله الذى قابل به اجتهادهم فى طاعته مدة حياتهم فى الدنيا ، فقل نومهم فى الليل وكثرت صلاتهم والناس نيام واستغفروا ربهم فى الأسحار من تقصيرهم فى مرضاته لأنه تعالى يستحق أضعاف ما عملوا ، والى جانب سهرهم فى العبادة البدنية تقربوا الى ربهم ببذل اموالهم للمحتاجين كما امرهم الله ، فلم تشح نفوسهم ببذل الأموال كما فعل غيرهم من البخلاء ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه ، والله الغنى عن عباده وهم الفقراء اليه سبحانه وما عند الناس ينفد وما عند الله باق ، وقد قالها تعالى صريحة فى سورة المزمل : « **وماتقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم** » .

اللهم أرنا الحق حقا فنتبعه وأرنا الباطل باطلا فنتجنبه ، ولا تفتنا بدنيا فانية ووفقنا بعونك لايثار الآخرة الباقية،واجعلنا من المتعظين بقولك الكريم فى سورة القصص : « **وما أوتيتم من شىء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون** » .. آمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دور الطرق الصوفية في توحيد الصفوف

الدكتور مصطفى كمال وصفى

الوظيفة العامة للطرق :

قبل أن نبين الوظيفة الخاصة للطرق الصوفية ، يتعين أولا أن نوضح الوظيفة العامة لهذه الطرق .

فالطرق الصوفية هى مدارس زيادة الايمان وتربية القلب على الصفات الايمانية .

وليس من وظيفة الطرق الصوفية أن تبحث فى المسائل العقيدية ولا أن تناقشها . فان مسائل العقيدة والتوحيد من وظائف علماء الكلام ، والخلاف فيها يؤدى الى قيام « الفرق الدينية » كالمعتزلة والشيعة والخوارج ونحوهم

وليس من وظيفة الطرق الصوفية كذلك أن تبحث فى الاجتهادات الفقهية فى الفروع ، فهذا من وظائف علماء الشريعة الاسلامية والخلاف فى هذه الأمور يؤدى الى قيام المذاهب ، كالحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة ونحوهم . علما بأنه لا مانع من أن تكون للفرق الدينية مذاهب فقهية تشرح الفقه حسب وجهة نظرها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وانما وظيفة الطرق الصوفية هو تعلم الاداب المحمدية ، أى الأمور المندوبة المأثورة عن النبى صلى الله عليه وسلم وذلك بتعرف السلوك الى الله تعالى وحسن معاملة الخلق مما يؤدى الى زيادة الايمان ومحاربة النفاق والكفر .

وبيانا لما تقدم ، نقدم مثالا من المنطق بالشهادة مثلا .

فمسألة الاكتفاء فى الشهادة بالنية أو بالقول أو اشتراط العمل الصادق لها ، مسألة من مسائل العقيدة انقسمت فيها الاراء الى فرق دينية كالكرامية الذين قالوا أن الايمان عمل والمرجئة الذين قالوا انه نية والأشعرية الذين قالوا هو نية وقول وعمل .

ومسألة الاثار المترتبة على الشهادة وهى عصمة الدم والنفس والمال والعرض وصيغتها وشروط الأعتداد بها هى من المسائل الفقهية التى تتناولها المذاهب المختلفة بالاراء .

وأما مسألة الاخلاص فيها ونفى الوساوس والهواجس التى قد تنتاب الناطق بها فهى **ما تعنى به الطرق الصوفية .**

وبذلك فليس لها علاقة بالمرة لا بالمسائل العقيدية ولا بالاجتهادات الفقهية ويقتصر نطاقها على الاداب وعمل القلب فحسب .

ومن الواضح انه قد جرى الخلط فى تحديد نطاق التصوف باقحام الاراء الشخصية لبعض المتصوفين فى الأمور العقيدية والفقهية ، واحتسابها من ضمن امور التصوف .

ومن ذلك اقحام الكلام على التوسل والخوارق فى أمور التصوف وهى فى الحقيقة من أمور العقيدة التى يجب الابتعاد بها عن التصوف .

وقد يأتى هذا الخلط بسبب أن الصوفية يتمسكون بالاقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم، ثم بمشايخهم الذين ساروا بدورهم على هذا الاقتداء ، لدرجة جعلت الطرق تجتمع على الأسوة المحمدية وعمل شيوخها ، والتشبع بالعرفان والاحترام للنبى صلى الله عليه وسلم وكل من سار على هديه ، فاختلط ذلك بالتوسل اختلاطا واضحا .

كما أن الصوفية فى العادة يأتون الخوارق وتظهر الكرامات على أيديهم ، مما أوقعهم فى مجادلة منكرى الكرامات والخوارق وبذلك اقحمت هذه المسألة نفسها فى مجال العمل الصوفى .

وقد أوضح القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ بشأن نظام الطرق الصوفية بوضوح وظيفة التصوف بنصه فى المادة (١) على أنه :

« تستهدف الطرق الصوفية بكافة تشكيلاتها التربية الدينية والروحية بما يتفق واحكام الشريعة الاسلامية والدعوة الى العمل بها بالوعظ والارشاد وتنظيم الذكر الصوفى وغير ذلك من السبل والوسائل الصوفية طبقا لاحكام هذا القانون ولائحته التنفيذية » .

كما نصت المادة (٢) على أنه :

« لا يجوز لأعضاء الطرق الصوفية القول بعقائد أو اتيان أفعال أو اقامة موالد أواحتفالات أو أذكار تخالف أحكام الشريعة الاسلامية ..»

ونصت المادة(٢) من اللائحة التنفيذية لهذا القانون الصادر بها القرار الجمهورى رقم ٥٤ لسنة ١٩٧٨ على ما يلى :

« يعتمد المنهج الروحى للطريقة على الأمور الآتية :

١ ــ جملة المندوبات والآداب التى توصى بها الطريقة والمكروهات حسب شعائرها ، وكذا ترتيب الخلوات وكيفيتها وطرق الذكر ومجالسه وتنظيم الحضرات . ولا يجوز للطريقة أن تفرض على اتباعها أوامر أو نواهى غير ما شرع الله تعالى للمسلمين ولا ان تحل حراما أو تحرم حلالا .

٢ ــ الارشاد الى دقائق الاقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم وتفاصيل الآداب الاسلامية والأخذ بأسباب التسامى فى السلوك بتحرى مدارج أحسن الاحسان للسمو بالنفس الى الكمال وتخليصها من الخلق الذميم واكسابها أسباب العمل القويم بسند صحيح الى النبى صلى الله عليه وسلم مع الاسترشاد بالصالحين ومحبة آل البيت واحترامهم واقطاب الطريق .

٣ ــ طائفة من الأوراد والأحزاب الخاصة بالطريقة ..»

الطرق لا تؤدى الى خلافات فى العقيدة والاجتهاد:

ومن ذلك يتبين ان الطرق الصوفية لا تؤدى بطبيعتها الى خلافات فى العقيدة ولا فى الاجتهادات الفقهية . وان تعرضها للمسائل العقيدية أو الفقهية خروج منها عن وظيفتها ويجب أن تقصر عنه وان ترد فيه الى التزام وظائفها الخاصة بها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالطرق الصوفية انما تعمل تحت وصاية الشريعة الاسلامية وفى اطارها وفى حدودها .

والشريعة الاسلامية بدورها تعمل تحت وصاية العقيدة وفى نطاقها .

والخلافات العقيدية هى التى تصل خطورتها الى انقسام الأمة وتكوين الأحزاب الدينية .

وأما الخلافات المذهبية فى فروع الشريعة ، فليست لها هذه الخطورة وان كانت أحيانا تثير الجدل الشفوى والمناقشة الخطابية فحسب ، كما هو ملحوظ فى كتابات بعض المتشددين كابن حزم فى كتابه المحلى .

وأما الخلافات الصوفية فى أمور الآداب والمندوبات وعلاج القلب فهى من اليسر واللين بحيث لا يتصدر ان تثير خلافا أو شحناء ...

لماذا تتعدد الطرق الصوفية :

وقد يظن ان تعدد الطرق الصوفية يؤدى الى بذر الشقاق والخلاف .

ولكن فهم سبب هذا التعدد ينفى هذا الظن ويبعده .

فان سبب هذا التعدد هو اختلاف طبائع الناس فاحتاجوا بذلك الى مناهج متعددة تتفق مع طبائعهم .

فالهدف النهائى هو أن يفضى السلوك الصوفى الى العبودية .

ولكن من الناس من يغلب عليه طابع الخوف من الله والوجل الشديد الذى يحول دون الحب الحقيقى ، فهذا يحتاج الى سلوك من الخوف الى الرجاء ، أو من الجلال الى الجمال ، فتقوم الطريقة التى تضم هذا النوع من الناس بتلقينهم أسماء الرجاء والجمال كاسم الودود والحميد والرزاق ونحو ذلك .

ومن الناس من يغلب عليه طابع الرجاء الذى يؤدى الى التدلل والتفريط فهو يحتاج الى الضبط والقمع ولذلك يلقن اذكار الخوف والجلال كاسم الجبار والقوى ونحو ذلك .

ولو سلك الأول سبيل الثانى لفسد حاله وزاد تعقيده . وكذا لو سلك الثانى سبيل الأول لزاد تفريطا ودلالا ..

ومن الطرق ما يعتمد على الخلوات وهى الطرق الخلوتية ومنها ما يعتمد على الرياضات ومنها ما يعتمد على الأدعية والأذكار ومنها ما يعتمد على العلم ومناهج التسبب فى الحياة وغير ذلك ، كلها تعمل لغاية واحدة هى تربية القلب على الايمان وزيادته فيه بحسن اتباع الآداب الاسلامية .

الوظيفة الخاصة للتصوف فى توحيد الصفوف :

وبناء على أن الطرق الصوفية تعنى بالآداب ، فانها فى الحقيقة تؤدى الى توحيد منهج الحياة الاسلامية بالنسبة لأهل التصوف على اختلاف طرقهم .

فان جميع الطرق الصوفية انما تأخذ آدابها عن النبى صلى الله عليه وسلم .

وبذلك يتفق جميع أهل الطرق الصوفية على الآداب التى يتبعونها لأنها كلها من مصدر واحد .

ولا يؤثر فى ذلك أن يكون الصوفى — حسب منهج طريقته — من أهل الخلوات أو من أهل الذكر أو من أهل القرآن أو غير ذلك فكلهم من رسول الله ملتمس ..

وقد قال الامام البخارى رضى الله عنه فى صحيحه ان للايمان فرائض وشرائع وحدودا وسننا من استكملها فقد استكمل الايمان .

ومن المتفق عليه أن معنى السنن أى مناهج الحياة وآدابها . واتباع هذه السنن يؤدى الى توحيد العادات فيكون من المفهوم سلفا أو فى الأمر المعين يكون التصرف على هذا الوجه المعين .وهذا الاستقرار يقطع دابر الخلاف ويوجد الحلول الفورية الجاهزة لكل أمر يعرض له الناس .

فهم يعرفون سلفا بحكم علمهم بهذه السنن ما يجب عمله فى الزواج والطلاق والجنائز ومايتبع فى علاقات القرابة والرحم والجوار والصداقة والزمالة وغير ذلك بكل تفصيل . وهذا الاتفاق يمنع أى منازعة أو شجار لدى الخلاف فى أى أمر من الأمور .

والعلماء يشبهون العادات بالعاج الذى يكسو الأسنان ، فما دام سليما فانه يحفظ السن من التسوس والخطر . أما اذا ناب هذه العادات ما يؤدى الى الاختلاف فيها ، فان ذلك يكون كتشقق العاج الحافظ للسن فتتسرب الاقذار والرطوبة الى بطن السن فيتلف حتى يضطر الى قلعه ..

وبذلك فان الطرق الصوفية تؤدى وظيفة جليلة فى احياء العادات والآداب الاسلامية التى تؤدى بدورها الى صيانة المجتمع من الخلاف ، وتؤدى الى وحدة الفهم ووحدة التصرف ، مما يؤدى الى صيانة الحياة العامة وانضباطها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حوار

ذو النون المصرى رضى الله عنه

الأستاذ صلاح عزام

فى التاريخ .. حوار كثير .. بعضه سياسى .. وبعضه ثقافى .. وكثير منه دينى ..

ولكــن ..

كعهد كثير من المؤرخين .. والكتاب والمؤلفين شغلتهم أمور الدنيـا عن الدين .. فقدموا لنا كل أنواع الحوار .. الا ما كان منه يتعلق بأمر الدين ..

ولست بصـــدد الكتابة عن (الحوار) .. كدراسة ومنهج .. وانما تذكرت هذا وانا اراجع تاريخ ذى النون المصرى رضى الله عنه .. وهو يرتقى بعلمه فيصير عالما ربانيا من خلال رحلات علمه .. وبحثه عن المعرفة .. ومن خلال الحوار الدينى الذى دار بينه وبين عدد كبير من العارفين والعلماء .. فأردت أن أشرك معى الذين يتفضلون بقراءة كلماتى هذه .. وأنقل بعض (حوار) ذو النون .. فى مواقف مختلفة .. ومع بعض العارفين العالمين .

يذكر لنـا الامـام أحمد الرفاعى فى حديثـه الثانى عشر من حالة أهل الحقيقة مع الله قال ذو النون المصرى (وصف لى رجل بالمغــرب فارتحلت اليه ووقفت عنده طويلا .. حتى كان يوم من الايام نظر الى ، فقال من اين المرتحل .. فاخبرته ببعض حالى .

فقال : بأى شىء جئت

فقلت : لأقتبس من علمك

قال : اتق الله واستعن به وتوكل عليه فانه ولى حميد .. وسكت .

فقلت : زدنى رحمك الله . فانى رجل غريب جئتك من بلد بعيد لأسالك عن أشياء اختلجت فى ضميرى

فقال : امتعلم .. أم عالم .. أم مناظر ..

فقلت : بل متعلم

فقال : قف فى درجـــة المتعلمين .. واحفظ الأدب فلا تتعد مكانك فانك أن تعديت فسد عليك النفع .

العقلاء من العلمـــاء ..

والعارفين من الأصـــفياء .. الذين ســـلكوا

سبيل الصدق وقطعوا أودية الحزن ذهبوا بخير الدنيـــا

قلت : رحمك الله متى يبلغ العبد الى ماوصفت

قال : اذا كان خارجا من الأسباب

قلت : ومتى يكون العبد كذلك ..

قال : اذا خرج من الحلول والقول

قلت : وما نهاية العارف

قال : أن يصير بالكلية كالمعدوم عند وجوده

قلت : ومتى يبلغ الى مرتبة الصديقين

قال : اذا عرف نفســـه .

قلت : ومتى يعرف نفسه .

قال : اذا صـــار مستغرقا فى أبحر المنة ، وخرج من أودية الأنانية .

قلت : ومتى يبلغ العبد الى ما وصفته

قال : اذا جلس على مركب القروانية

قلت : وما مركب القروانية ..

قال : القيام بصدق العبودية

قلت : وما صدق العبودية ؟

قال : العمل لله تعالى والرضا بالقضاء

قلت : أوصنى

قال : أوصيك بالله

قلت : زدنى .

قال : حســـبك ..

ومرة اخرى ..

وفى مكة .. يقول ذو النون .. كنت فى بعض سياحتى فاذا بشيخ وفى وجهه سيما العارفين .

قلت : رحمك الله ما الطريق اليه ؟

قال : لو عرفته لوجدت الطريق اليه

قلت : أو هل يعبده من لا يعرفه

قال : أو هل يعصيه من يعرفه ..

قلت : اليس آدم عصاه مع كمال معرفته ؟

قال : (فنسى ولم نجـــد له عزما) .. ثم

قال : يا هذا دع الاختلاف والخلاف .

قلت : اليس فى أختلاف العلماء رحمة .

قال : بلى الا فى تجديد التوحيد .

قلت : وما تجديد التوحيد .

قال : فقدان رؤية ما سواه لوحدانيته .

قلت : وهل يكون العارف مسرورا

قال : وهل يكون العارف محزونا

قلت : اليس من عرف الله طال همه

قال : بل من عرف الله زال همه

قلت : وهل تغير الدنيا قلوب العارفين

قال : وهل تغير العقبى قلوبهم

قلت : اليس من عرف الله صار مستوحشا من القلب

قال : معاذ الله أن يكون العارف مستوحشا ، ولن يكون مهاجرا ومتجردا

قلت : وهل عرفه أحـــد

قال : وهل جهله أحـــد

قلت : وهل يتأسف العارف على شىء غير الله

قال : أو هل يعرف غير الله نتأسف عليه .

قلت : وهل يشتاق العارف الى ربه

قال : أو هل يكون غائبا عن العارف حتى يشتاق اليه

قلت : وما اسم الله الأعظم

قال : أن تقول (الله)

قلت : كثيرا ما قلت ولم يداخلنى الهيبة .

قال : لانك تقـــول من حيث انت لا من حيث هـــو

قلت : عظنى

قال : حسبك من المواعظ علمك بأنه يراك

فقمت : من عنده وقلت ماتأمر ..؟ قال : كفى باطلاعه عليك فى جميع أحوالك ..

و .. رضى الله عن سيدى ذى النون المصرى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخبار العالم الإسلامي

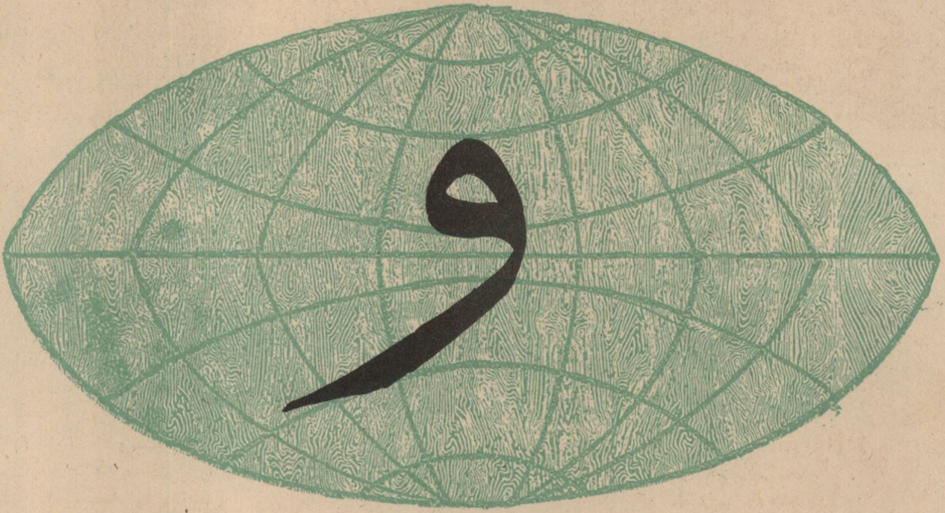

و

تحقيقات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس يطلب تنشيط
الدعوة الاسلامية وتربية الشباب دينيا

الرئيس السادات اثناء لقائه بلجنة الفكر الدينى بالحزب الوطنى الديمقراطى .

الرئيس يطلب تنشيط الدعوة الاسلامية وتربية الشباب دينيا

فى لقاء السيد الرئيس بلجنة الفكر الدينى بالحزب الوطنى الديمقراطى : أكد الرئيس أنور السادات على ضرورة تنشيط الدعوة الاسلامية وان يتحمل رجال الدين مسئولياتهم الروحية خلال هذه الفترة بما يخدم مصلحة مصر .

وطالب الرئيس السادات بالتركيز على تنشئة الشباب تنشئة دينية سليمة وحمايته من التيارات الوافدة والمنحرفة باعتبار ان الشباب يمثل المستقبل وتنشئة الشباب وطنيا ودينيا هى حماية لمصر ولمستقبل مصر .

وطالب الرئيس من رجال الدين وضع خطة جديدة للنهوض بالدعوة الاسلامية ولمحاربة الشيوعية والالحاد والفكر المنحرف .

ونبه الى ضرورة أن تكون هذه الدعوة مبنية على الاعتدال والالتزام بمبادىء الدين وتعاليمه بعيدا عن التطرف واعرب الرئيس عن استعداده لدعم هذه الخطة وأن تعمل الدولة من أجل انجاز هذا الهدف وقال انه سيتابع الاجتماع بأعضاء اللجنة لمتابعة ما يتم تنفيذه فى هذا المجال .

وتحدث الرئيس عن الظروف التى مهدت لثورة ٢٣ يوليو والظروف التى دعته للقيام بثورة التصحيح ، وما تلا ذلك من عمل فى مجال النضال الوطنى . وقد أكد الرئيس أن المهم والأساسى عنده هو مصر ومصلحة مصر التى يجب ان نعمل جميعا من أجلها .

كان الرئيس قد التقى فى ١٩٧٩/٢/٧ بلجنة الفكر الدينى العليا بالحزب الوطنى وحضر اللقاء السيد/محمد توفيق عويضة أمين عام الجناح الدينى بالحزب الوطنى الديمقراطى وفى بداية اللقاء القى الدكتور أحمد الحوفى أستاذ الدراسات العربية بدار العلوم سابقا وعضو المجمع اللغوى كلمة شكر فيها الرئيس السادات — باسم رجال الدين على جهوده من أجل تنشيط الدعوة الاسلامية فى مصر ونضاله للدفاع عن الاسلام والسلام العادل .

وصرح الدكتور الحسينى هاشم الأمين العام لمجمع البحوث الاسلامية وعضو لجنة الفكر الدينى العليا بالحزب الوطنى أن اللجنة ستجتمع فى وقت قريب لوضع خطة عملها واعادة تنظيم الدعوة الاسلامية وفقا لتوجيهات الرئيس السادات . وان اللجنة تضم ٢٥ عضوا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضيلة الدكتور عبد المنعم النمر وحديث جاد مع السيد الوزير محافظ المنوفية حول حتمية النهوض بالدعوة الاسلامية ..
وبداية عهد جديد العمل بجميع أجهزة وزارة الأوقاف ..

الرئيس السادات يأمر
بنشر مظلة الأوقاف على جميع المساجد
وتشجيع الأئمة

صرح فضيلة الأستاذ الدكتور عبدالمنعم النمر وزير الأوقاف فى مؤتمر عقده عقب اداء صلاة الجمعة ١٦ — ٢ — ١٩٧٩ بمسجد سيدى شبل بالشهدا :

ان الوزارة بجميع أجهزتها بصدد عمل مكثف وجهد مرهق حتى تحقق للدعوة الاسلامية نهضتها وللمساجد رسالتها .. ولن يكون ذلك الا بنشر مظلة وزارة الأوقاف على جميع المساجد .

كما أعلن فضيلة الوزير أن اهتمام الرئيس المؤمن محمد أنور السادات بتحقيق انطلاقة قوية وفعالة للدعوة الاسلامية أمانة فى عنقى ..

عاهدت الله على أدائها وتحقيقها على خير وجه مهما كلفنى ذلك من جهد ..

ولا أجد بديلا عن ثورية العمل فى الوزارة وأجهزتها ..

فالأمر يتعلق بديننا والعمل فى رحابه عبادة مستمرة ..

وسأتابع بنفسى كل صغيرة وكبيرة فيما يتعلق **بالخطة الجديدة التى أمرنى الرئيس باعدادها ..**

وسيكون لى زيارات ميدانية لجميع المحافظات لأقف بنفسى على تطوير وثورية العمل فى جميع أجهزة الدعوة ..

جاء ذلك فى مؤتمر اسلامى حضره السيد الوزير محروس أبو حسين محافظ المنوفية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خطة للدعوة الاسلامية :

تدعيم دور المساجد وتحسين أوضاع رجال الدين :

تعد وزارة الأوقاف حاليا خطة للنهوض بالدعوة الاسلامية فى مصر تنفيذا لتوجيهات الرئيس أنور السادات وتتضمن دعم دور المساجد كمركز للاشعاع العلمى والروحى مع العناية الكاملة بنظافة المساجد ، وتحسين أوضاع رجال الدين ورفع البدلات المخصصة لهم مع تخصيص مساكن قريبة من أعمالهم .

وصرح فضيلة الدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف خلال لقائه بوفد أئمة مساجد القاهرة ، بأن هذه الخطة سترفع الى الرئيس السادات فور الانتهاء من اعدادها ، كما ستعرض على مجلس الوزراء ومجلس الشعب لدراستها واقرارها .

وقال الوزير انه يجرى حاليا دراسة توحيد أجهزة الدعوة فى الأزهر والأوقاف وتحسين أسلوب الدعوة بالمساجد لجذب الشباب ، واعادة النظر فى أوضاع ٣٥ مسجدا بالقاهرة يشغلها الأهالى كمساكن مع ايجاد الحلول المناسبة لهم .

احتفال كبير بالمولد النبوى يقيمه الأزهر

احتفل الجامع الأزهر الشريف ، عقب صلاة العشاء يوم الخميس ١٥ فبراير بذكرى المولد النبوى الشريف ، اقام احتفالا دينيا كبيرا ، شهده فضيلة الامام الأكبر الدكتور محمد عبد الرحمن بيصار شيخ الأزهر ، والدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف وكبار رجال الدولة وسفراء الدول الاسلامية فى القاهرة .

كما تقيم الطرق الصوفية احتفالا دينيا كبيرا للمناسبة العظيمة ، عقب صلاة العشاء يوم الخميس القادم ، فى مسجد الحسين .

أعلن فضيلة الامام الأكبر ، الدكتور محمد عبد الرحمن بيصار شيخ الأزهر ، ان الأزهر سيقوم بانشاء ستين معهدا دينيا جديدا فى مختلف المراحل الثلاث تتكلف ثلاثة ملايين جنيه ، بالاضافة الى استكمال ١٢١ معهدا دينيا خلال هذا العام ، فى حدود ثلاثة ملايين جنيه أيضا ، كما خصص الأزهر نصف مليون جنيه اعانات لمعاهد تحفيظ القرآن الكريم ، وسيتم هذا العام كذلك ضم ٥٠٠ من مكاتب تحفيظ القرآن فى مختلف المحافظات .

دعوة مقدمة الى كل مدن مصر

الحرام ممنوع من اليوم فى المحلة الكبرى

المحلة الكبرى تدعو جميع مدن مصر الى تطبيق التجربة التى تبداها هذه الأيام

ففى ذكرى المولد النبوى الشريف .. قرر مجلس مدينة المحلة سحب جميع تراخيص بيع الخمور بالمدينة . واعطى مهلة ثلاثة شهور لتنفيذ القرار .. وبعد ذلك سيطبق على المخالفين جزاء رادعا .

رئيس مجلس مدينة المحلة الكبرى يقول : انه فى الوقت الذى تبذل فيه الدولة قصارى جهدها لتحقيق الانضباط ومحاربة الفساد نجد أن عدد محلات بيع الخمور فى المحلة الكبرى وصل الى ٣٠ محلا صدرت لهم ترخيصات فى منتهى السهولة . وابسط مثال ان هناك ١٩ ترخيصا صدرت فى ديسمبر الماضى فقط .

المهم .. ان المشروع لقى تجاوبا كبيرا من جميع أعضاء المجلس المحلى بالمحلة الكبرى ، وتم ارساله الى محافظ الغربية للتصديق عليه .

فى النهاية يقدم أمين عام الحزب الوطنى الديمقراطى بالمحلة هذا المشروع كنموذج لكل مدن الجمهورية .. ويقول ان هناك مشروعات أخرى فى طريقها الى الصدور قريبا منها تعميم مكاتب تحفيظ القرآن الكريم فى المساجد .. وغيرها .. وغيرها .

بقى أن تعرف مصير أصحاب محات بيع الخمور .

هؤلاء المواطنون سيتم توفير مهن أخرى لهم ، وسيساعدهم رئيس مجلس المدينة فى تغيير نشاطهم الى تجارة أخرى حلال .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حكومة السنغال تطلب المساهمة فى بناء المركز الاسلامى :

وجهت حكومة السنغال الدعوة لجميع الحكومات العربية للمساهمة فى تكاليف بناء المسجد والمركز الثقافى الاسلامى فى مدينة توادون التى تبعد مائة كيلو متر عن داكار العاصمة .. هذا المركز الاسلامى الكبير يقيمه الحاج عبد العزيز زعيم طائفة التيجانية وهى من اكبر قبائل المسلمين فى السنغال .

***

● **تحدد يوم ٢١ ابريل المقبل لافتتاح المؤتمر الثامن لعلماء المسلمين فى القاهرة**

وقد صرح فضيلة الدكتور الشيخ الحسينى هاشم الأمين العام لمجمع البحوث الاسلامية بأن الدعوة وجهت الى ٥٣ دولة لايفاد ممثليها للمؤتمر بالاضافة الى عدد آخر من كبار المفكرين المسلمين العالميين .

وسيخصص هذا المؤتمر لبحث « الدستور الاسلامى » الذى أعده الأزهر للحكومات الاسلامية .

***

حظر تداول طبعة باكستانية من القرآن الكريم :

حظرت وزارة الاعلام بدولة الامارات العربية المتحدة تداول طبعة باكستانية من المصحف الشريف بعنوان «قرآن مجيد» أصدرتها شركة « تاج » فى لاهور .

***

هندسة الأزهر تقيم أول بنك للمعلومات :

تبحث كلية الهندسة بجامعة الأزهر مشروعا بانشاء أول بنك للمعلومات ونموذج للطاقة وذلك بالاشتراك مع هيئة المعونة الأمريكية .. يتكلف المشروع حوالى ٨٠٠ الف دولار وينفذ على ٤ سنوات ..

***

مقابلات فضيلة الاستاذ الدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف للتهنئة والعمل من أجل النهوض بالدعوة الاسلامية

استقبل فضيلة الأستاذ الدكتور عبدالمنعم النمر بمكتبه السيد عبد الرحمن أبا الخيل سفير المملكة العربية السعودية فى ١٩٧٩/٢/٧ .

كما استقبل فضيلة الدكتور الوزير بمكتبه فى ١٩٧٩/٢/٨ **معالى الأستاذ عبد الرحمن البكر وزير العدل والأوقاف لدولة الامارات العربية المتحدة .**

كما استقبل فضيلة الوزير بمكتبه فى ١٩٧٩/٢/١٧ **السيد / سيدى الموسى المحمودى وزير الشئون الدينية السابق بملاوى .**

كما استقبل فضيلة الدكتور عبد المنعم النمر بمكتبه صباح يوم ١٩٧٩/٢/١٨ **السيد على الحسن أوقنج أمين سكرتير الشئون الخارجية لاتحاد غرب أفريقيا على رأس وفد .**

كما استقبل فضيلة الوزير بمكتبه صباح ١٩٧٥/٢/١٩ السيد/على فهمى العمروسى سفير مصر السابق فى الفلبين .

كما استقبل فضيلة الوزير بمكتبه فى ٧٩/٢/٢١ السيد/عبد العزيز شملان سفير البحرين .

استقبل فضيلة الدكتور عبد المنعم النمر وزيرالأوقاف بمكتبه ظهر يوم ١٩٧٩/٢/١٣ الدكتور عبد الله عبد الشكور بمناسبة سفره مديرا للمركز الاسلامى بلشبونة وبحث معه أحوال المسلمين فى أوروبا : والمجلة تشكر لكل من ساهم بالاشراف عليها جهده وصدقه واخلاصه من أجل النهوض بالدعوة الاسلامية عاقدة العزم على مواصلة المسيرة وتطويرها ان شاء الله والله المستعان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع الشيخ الوزير

ومنهاج العمل القويم

والخطة الجديدة ...

للنهوض بالدعوة الإسلامية

التى أمر الرئيس المؤمن :

محمد أنور السادات

باعتمادها ودعمها فور قيام :

فضيلة الأستاذ الدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف
بتقديمها فى الأيام القليلة القادمة

....

تحقيق
فؤاد هيبة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقاء حار بين فضيلة الأستاذ الدكتور عبد المنعم النمر والمستشار أحمد موسى وزير العدل ..
واصرار على سرعة تطبيق الشريعة الاسلامية الذى هو المنطلق الحقيقى للدعوة الاسلامية ..

عزيزى القـــارىء :

●● تعيش أمتنـــا الاسلامية منعطفا خطـــيرا فى مواجهة الحركات الهدامة والتى أصبحت تشكل تحديا سافرا للاسلام والمسلمين فى القرن العشرين ..

حيث ظلت الحركات الهدامة تعمل معاولها فى صرح الأمة الاسلامية وفقا لخطة مدروسة قامت منذ أن بعث الله محمدا عليه الصلاة والسلام هدى ورحمـــة للعـــالمين ..

واستطاع الرسول وصحبه الكرام بفضل تمسكهم بكتاب الله وسنة رسول الله ، وحرصهم على تطبيق الشريعة الاسلامية وسيادة أحكام الله للأمة المحمدية والاحتكام اليها فى جميع مناحى حياتهم اليومية أن يهزموا طائفة الكفر وان يجتثوا قلاع الشرك وأن يعلوا كلمة الحق بفضل جهادهم المرير وصبرهم الجميل ، وتضـــحياتهم التى ستظل مضرب الأمثـــال عبر التاريخ « أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله .. ألا ان نصر الله قريب » ..

فالحركات الهدامة فى التاريخ الاسلامى تحتل مـــكانا بارزا .. وتعكس مؤشرات خطـــرة . يعيشـــها كل من كان له قلب وألقى الســـمع وهو شهيد ..

وما تعانيه الأمة الاسلامية فى تاريخها المعاصر من آثار الفكر المستورد والقيادات المنحرفة ان هو الا امتداد طبيعى للحركات الهدامة فى التاريخ الاسلامى .. **« ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون فى الأرض ولا يصـــلحون » والدرس المستفاد** من هذه الظواهر الهدامة هو أنها تظل كامنة ، تعمل فى خفاء ، حتى اذا ما أتيحت لها الفرصة المواتية نشبت نيرانها لتلتهم كل ما هو أصيل .. **« كانوا لا يتناهون عن منكر فعـــلوه لبئس ما كانوا يفعلون » .**

●● وفى العصر الحـــديث تعيش أمتنـــا الاســـلامية فترة عصيبة تطالعنا أحداثهـــا بين الحين والحين !!

فالشيوعية وحلفاؤها يكرســـون جل جهدهم لمحاربة الاسلام والمسلمين ومحاولة النيل منهم. فيشوهون لهم أفكارهم ، ويدسون عليهم ماليس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضيلة الأستاذ الدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف وصاحب منهاج العمل الجديد بوزارة الاوقاف وابتسامة تعبر عن المستقبل المشرق للدعوة الاسلامية من خلال الخطة الجديدة التى يعمل على انجازها فورا طبقا لتعليمات الرئيس المؤمن محمد أنور السادات ..

منهم ، ويروجون للشباب كل ما من شأنه افساد حالهم ، والخروج بهم عن دائرة الخلق الدينى الذى يعصمهم الى دائرة المجون واللهو واللعب الذى يهدمهم .. « ولا تقعدوا بكل صراط توعدون ، وتصدون عن سبيل الله من آمن به ، وتبغونها عوجا .. » .

فاذا ما ضعفت الأمة وخارت قواها ، وانهار بنيانها الأخلاقى القويم حينئذ تصبح الدولة فريسة فى أيدى تجار الرذيلة ويصبح شبابها مرتعا خصبا للعصبة الفاسدة « فمن الناس من يقول ربنا آتنا فى الدنيا وما له فى الآخرة من خلاق ، ومنهم من يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » .

فالشيوعية كالمرض المزمن الذى يكمن فى الجسم فيظل مستكنا طالما كان الجسم موضع رعاية وعناية من صاحبه .. فاذا ما انحرف صاحبه عن طريق الجادة ظهر المرض المستكن واطل برأسه واستشرى فى الجسم حتى يحيله هشيما تذروه الرياح « كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون » .

●● ومن ثم فلا علاج لمثل هذه الأمراض وتلك الحركات الهدامة سوى العمل .. والعمل الجاد .. والتطبيق العملى للشريعة الاسلامية ، واشاعة الخلق الدينى الاسلامى بين الشباب وقيام الأسرة المسلمة ..

والحق يقال أن مصر وهى تحتل الزعامة الاسلامية شغلها تحرير الأرض ، وتحقيق النصر ، واسترداد الكرامة والخروج من النكسة التى حطمت الأخلاق والقلوب فى شدة وقسوة جعلت الشباب الممزق يندفع فى يأس وقنوط الى مصايد البراعم الغضة ، وشباك الانحلال التى نصبها العدو المتربص ..

« زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدى القوم الكافرين » .

فوجد الشباب فى الفكر الهدام من فرنجة وتبرج غذاءه الذى يرضى غروره .. والله يقول « ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن » .

●● مما مهد للوقوع فى النكسة التى أطاحت بالبقية الباقية من شباب الأمة الصامد الا من رحم ربى .. وآمن بقوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون » وكان لابد من عمل يرد للشباب ثقته بدينه ووطنه وقائده .. عمل غير عادى .. عمل قادر على اعطاء الصدمة الكهربائية المضادة التى تحقق خلق توازن فكرى وروحى للانسان العربى عامة والمسلم خاصة ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

.. الرئيس المؤمن محمد أنور السادات يأمر ..
بإعداد خطة عمل جديدة تحقق للمسجد رسالته ..
وللداعية هيبته وكرامته ... الشيخ النمر

●● وهو ما ارتآه الرئيس المؤمن محمد أنور السادات بثاقب بصره، فسعى له سعيه وهو مؤمن واتخذ قراره التاريخى بالعبـــور .. العبور العسكرى الذى حقق بالضرورة عبـــورا داخليا .. عبور حاجز اليأس .. الى شاطىء سيناء ــ شاطىء النصر على العدو وعلى النفس .. شاطىء الثقة ..

وهنا فقط .. وقف الانسان المصرى والعربى والمسلم مع فكره ونفسه: مع قلبه وروحه ، مع دينه وخالقه ، مع وطنه وقائده .. وقفة مستبصرة .. مع قلبه اتزان ورشد ووعى ، وهنا فقط أدرك ما كان يعانيه من هوان .. وما أصبح يعيشه من عز وأمان هما دعامة الانسان .. أى انسان .

●● ولا أدل على ذلك من أن تكون الخطوة التالية لنصر العاشر من رمضان أكتوبر المجيد هى قيام دولة العلم والايمان وقيام دولة المؤسسات حيث تحقق للانسان المصرى عزته وكرامته وادراكه لقيمته فى ظـل كتاب الله وسنة رسول الله .. وأنه ((ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى ، والى الله عاقبة الأمور)) .

●● ونهض الفكر الاسلامى ، من غفوته قويا فتيا ، عاليا شامخا كما نهض قادته فى ظل دولة العلم والايمان ودولة المؤسســـات .. ولاحت فى جلاء ووضوح تباشير الصلاح والهدى والفلاح ..

الا أن الجهود الاصلاحية التى شبت ونمت فى ظل العاشر من رمضان وقيام دولة العلم والايمان أخذت فى الانحسار وشابها الفتور والقصور ، أمام الهجوم المضاد الذى شنته الحركات الهدامة التى تصر على ألا تتيح للمد الاسلامى فرصته فى الاستواء على شـعبيته على المســتوى المحلى والعربى والعالمى ..

●● ولكن قلب الرئيس المؤمن محمد أنور السادات النابض بالحب والوفاء لأمته الاســـلامية لا يألو جهـــدا فى دعم دولة العـــلم والايمان ، ولا تشغله جسام المشـــاكل العالمية ، والأزمات الاقتصـــادية الداخليـــة والخارجية عن حرصه على احياء الحيـــاة الديمقراطية فى ظل حيـــاة حزبية متحررة .. والاسراع فـــورا الى اعطاء دفعـــة قوية ومنـــح كافة أجهزة الدعوة الاسلامية جرعة روحية ضيعت على المتربصين من أصحاب الفكر المستورد لعبتهم .. فكان أن اجتمع سيادة الرئيس اجتماعا مطولا بفضيلة الشيخ النمر فور اداء حلف اليمين الدستورية ليبحث معه وفى حضور نائب الرئيس ورئيس الوزراء كافة العقبات التى حالت دون استمرارية أجهزة الدعوة فى اداء رسالتها على الوجه الأكمل والمنشود منذ قيام دولة العلم والايمان .. ووضع الشيخ النمر أمام الرئيس السادات المشاكل والعقبات فى تفصيل كامل ..

●● وكان أن كلف الرئيس السادات الشيخ النمر باعداد خطة جديدة تحقق للدعوة الاسلامية النهوض والانطلاق بكل قوتها لدحر تلك القـلاع المتربصة وكشف الخفافيش المتسترة ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

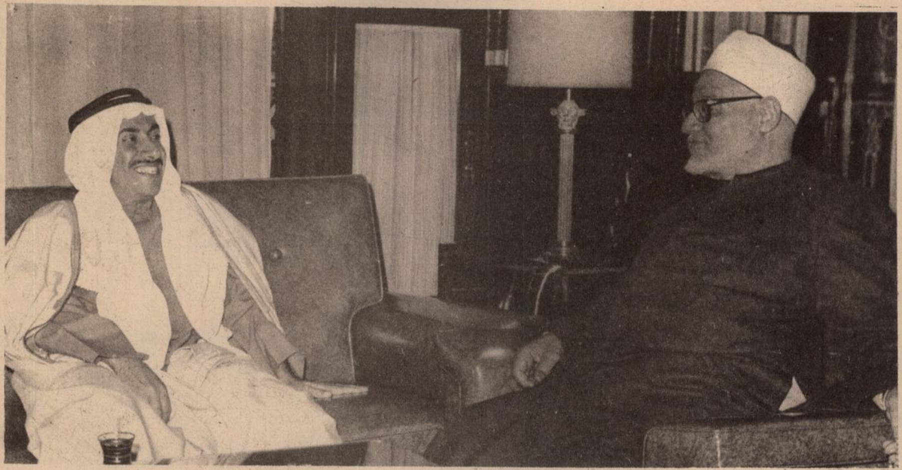

منذ اللحظة الاولى لتولى الشيخ النمر لمنصبه الجديد توافد على مكتبه المسئولون عن الدعوة فى العالم العربى والاسلامى .. يعبرون عن سرورهم وأملهم فى انطلاق الدعوة الاسلامية فى مصر لتعم العالم الاسلامى أجمع . وفى الصورة يستقبل فضيلته وزير العدل والأوقاف بدولة الامارات العربية المتحدة ..

وكان ان انطلاق الشيخ النمر ليعد الى جانب الخطة الجديدة للدعوة الاسلامية منهاج عمل جديد يحقق للخطة هدفها وللدعوة الاسلامية انطلاقها ..

●● فلا يمكن للخطة أن تنجح ان ظلت أجهزة وزارة الأوقاف على ما كانت عليه من رتابة فى الأداء وقناعة بما كان .. وهذا أمر لا يحتاج الى بيان ، والا فلم كان هذا الاهتمام البالغ من الرئيس المؤمن محمد أنور السادات بالدعوة الاسلامية ، وتكليفه الشيخ النمر فور أداء اليمين بتقديم خطة جديدة للدعوة ، وأمره باعتماد الخطة ودعمها فور الانتهاء من اعدادها؟!

●● وعلى الفور كان أول اجتماع رسمى يعقده فضيلة الأستاذ الدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف مع السادة الوكلاء ومديرى العموم ومديرى الادارات حيث وضع الشيخ النمر أمامهم منهاجا جديدا يرتفع الى مستوى تنفيذ الخطة الجديدة للدعوة الاسلامية تلبية لتعليمات الرئيس المؤمن محمد أنور السادات ..

●● وفضيلة الوزير انما يصدر فى خطته ومنهاج عمله عن روح ثائرة بطبيعتها ، وشخصية قادرة بطبيعتها على وضع الأمور فى نصابها مهما كانت العقبات وكانت التضحيات ، فضلا عما للشيخ النمر من خبرة فى النهوض بالدعوة الاسلامية فى الداخل والخارج ..

●● ومن ثم جاء منهاج العمل الجديد نمطا فريدا ، وأسلوبا رائدا يحقق المثل الناجح ليس فى وزارة الأوقاف فحسب بل فى كافة المجالات الحيوية التى تتسم بالشعبية المطلقة ، وان كانت وزارة الأوقاف من أخطر الأجهزة شعبية لأن العمل بها يتصل قلبا وقالبا بكتاب الله وسنة رسول الله ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

•• منهاج العمل الجديد نمط فريد وأسلوب رائد .. يحقق المثل الناجح

ألجأ إلى الحسم إذا ما أهمل فرد أو قصر .. وأحاسب المنحرف بنفس القوة التى أتحمل بها خطأ الشريف، فلا صداقة ولا أخوة على حساب العمل ....

«الشيخ النمر»

مما يتحتم معه ضرورة احداث هزة موضوعية فى جميع أجهزة الوزارة لتمحو عن ذاتها ما لحق بها من أتاويل ترسبت فى النفوس على مر الزمان ..

•• لذا ارتأى فضيلة الوزير ان يضع جميع القيادات بوزارة الأوقاف بادىء ذى بدء أمام منهاج عمل جديد واضح المعالم وثابت الأركان لا مجال للتأويل فيه لانه يستمد اصوله وقوامه من كتاب الله وسنة رسوله ، حيث التنظيم السليم ، والادارة الصادقة التى لا غنى عنها لأى مجتمع يرنو الى الرقى والنجاح فضلا عن أن هذا المنهاج الجديد للعمل بوزارة الأوقاف يستمد قوته من طبيعة الشيخ النمر ذاته وهى طبيعة فى غنى عن البيان : **صقلتها الأحداث** وصاغتها المواقف ، وباركتها السماء فمضت على طريق الحق والنور عزيزة مكرمة ، فكان التوفيق مصاحبا لها فى جميع مراحلها .. فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ..

•• **ويقوم منهاج العمل الجديد بوزارة الأوقاف كما حدد معالمه الشيخ النمر** على أسس قويمة مترابطة تأخذ بيد الخطة الجديدة الى النجاح الذى يأمله الشعب ، ويرتقبه الرئيس المؤمن محمد أنور السادات من جميع العاملين فى حقل الدعوة الاسلامية ..

فالجميع مكلفون بالعمل الفعال ، والانجاز الرائد ، والأداء الرائع فى ظل الخطة التى يقدمها فضيلة الوزير الى السيد رئيس الوزراء لاعتمادها ودعمها — مهما كانت تكاليف الخطة . **طبقا لتعليمات السيد الرئيس حفظه الله ورعاه وسدد على طريق الخير خطاه ..**

* * *

وفيما يلى كلمة فضيلة الأستاذ الدكتور عبد المنعم النمر التى تضمنت منهاج العمل الجديد بالوزارة الذى يلتزم به جميع العاملين :

استهل الشيخ النمر كلمته بالترحيب بالقيادات قائلا :

يسرنى أن تقوم الصلة بينى وبينكم على أساس من التقوى ، فعملنا يتصل بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، ومن ثم كانت سعادتى غامرة لأنى أجد دائما أن واجبى الرسمى يتصل بكتاب الله وسنة رسول الله .. كما أن عملكم هنا فى هذه الوزارة له نفس هذه الصلة لانه فى نهايته يخدم دعوة الله .

لذا كان لزاما علينا أن نكرس جهودنا من أجل أن نحقق للمسجد رسالته وللامام هيبته وكرامته وللمؤمن أمنه وعزته .. مهما كانت التضحيات، فهذه سنة المتاجرة مع الله سبحانه وتعالى ..

فاذا كانت الكلمة الطيبة لها عند الله مقامها ومكانها ، فالعمل على تنفيذ هذه الكلمة واخراجها لحيز العمل يكون اكثر ثوابا .

وأنا أعتبر نفسى هنا فى عبادة مستمرة .. فكل العمل هنا يتجه نحو المساجد وتدعيمها ورفع كلمة الله سبحانه وتعالى فيها ، وتربية الشباب المسلم ، واسعاف المحتاجين ، ونجدة المكروبين ..

لذا أعتبر نفسى — حقا وصدقا — جنديا معكم فى الدعوة الى الله عز وجل ، واننى الان فى موقع المسئولية وموقع الامتحان ، **لأن الانسان من السهل عليه أن يطلق الكلمة ثم يلقى مسئولية تنفيذها على غيره ..**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أملى كبير فى أن ننطلق من أجل السعادة الحقيقية التى تكمن فى راحة الضمير ... وأن يسير العمل فى رحاب الأخوة وإطار المحبة ...

« الشيخ النمر »

اما أنا الان والى أن يقضى الله امرا كان مفعولا ، فاننى أعتبر نفسى مسئولا عن كل كلمة قلتها أو سأقولها ، والا كنت غير أهل للوفاء بما وعدت وعاهدت .. وهذا ما لم أباشره طوال حياتى العملية بل واسجد لله شكرا أن جنبنى ان أقول ما لم أفعل .. وما أحب ولا تحبون أن أكون كذلك .. وعلى ذلك .. فأنا حريص كل الحرص على أن الح على الله سبحانه وتعالى ان يوفقنى لتحقيق كل كلمة قلتها او سأقولها ..

ووزارة الأوقاف عليها مسئولية كبيرة ومهام جسيمة الكل ينتظرها بل ويترقبها سواء اكان من ناحية المسجد من حيث اعداده وتهيئته للعبادة واداء الرسالة ، أو من ناحية الداعية وما يجب علينا من اعداده وتهيئته ايضا للقيام بعمله فى مناخ يتسم بالعزة والكرامة **حتى يجعل من المسجد منارة هداية ، ووقاية وكعبة علم ودراية ، بما يجب أن يكون عليه الشباب المسلم من وعى والمام بأصول دينه وحضارته الاسلامية الزاهرة ..**

فضلا عن ضرورة استعدادنا لتلبية نداء المحتاجين ورد لهفة المكروبين بقدر ما نستطيع .. مما يجعل مسئوليتنا مضاعفة **ويحتم علينا أن تكون المحاسبة فى هذا المجال محاسبة قاسية وعسيرة لأنها تتصل أولا وقبل كل شىء بكلمة الله جل علاه .. قد يكون هناك شىء فى أذهان الناس عن وزارة الأوقاف ، بل هناك فعلا ما يتردد ، الناس لهم آمال يتجهون بها للوزارة ، ويحتمون من وجهة نظرهم أن تستجيب لهم ..**

فاذا عجزت عن الاستجابة لطلب ما سخط الناس على الوزارة لأنه لا استعداد عند صاحب الحاجة لتفهم نقص الميزانية أو نفاد البند بل المهم عندهم قضاء حاجتهم ، وليست هناك جهة تستطيع تلبية كل ما يوجه اليها من طلبات .

ثم أن أعمال الوزارة وخاصة المساجد معروضة على الناس .. فاذا أردنا أن يسترنا الله أمام الناس فعلينا أن نضاعف الجهد والحرص على النهوض بالمساجد حتى نحقق رسالتها فتظل مفتوحة للصلاة والدروس والخطابة فضلا عن كونها منارة لاشعاع الفكر الاسلامى الصحيح ومحاربة الانحراف الفكرى وتوعية الشباب والأخذ بيدهم الى طريق الصواب ..

لذا لم يكن عجبا أن تكون المساجد والدعوة الاسلامية عامة هى جوهر الحديث فى أول لقاء لى بالسيد رئيس الوزراء ..

ثم عند مقابلة السيد الرئيس محمد أنور السادات والسيد النائب والسيد رئيس الوزراء حيث دار حديث استغرق وقتا شرحت خلاله للسيد الرئيس الأسباب التى تعوق وزارة الأوقاف عن القيام برسالتها على الوجه الأكمل بشىء من التفصيل ..

فما كان من السيد الرئيس حفظه الله ورعاه الا أن أمرنى باعداد خطة عمل جديدة تمكن الوزارة من تادية رسالتها على الوجه المنشود ..

فاذا ما وصلنا الى ما طلبنا وتم تدعيم الوزارة بكل ما تحتاجه **فانه سيصبح علينا نحن العبء الكبير من أجل انجاح الخطة .. وتصبح كل الأجهزة مسئولة عن تنشيط الدعوة واخراجها من حيز الكلمة الى حيز الممارسة الفعلية فى الحياة اليومية ، وتصبح دولة العلم والايمان حقيقة ملموسة لا أمنية منشودة فحسب ولن يتحقق هذا الا عندما يصبح للمسجد روادا يعبدون ربهم ، ويدرسون دينهم ، ويتلقون علمهم ، ويطهرون فكرهم ، وينمون علاقاتهم ، مما يتحقق معه قيام الأسرة المسلمة المتحابة والمتآخية ..**

اما وقد عشت فى الشارع الدينى طوال عمرى حتى بعد ان ملأ الشيب راسى فانى اجد ان الشعبية الأصيلة قد تغلبت على ..

وطبيعتى تقوم أساسا على الأخوة وبقدر هذا فاننى فى العمل — هنا او فى اى مكان — قد **الجا الى الحسم اذا ما اهمل فرد أو قصر .. فلا صداقة ولا أخوة على حساب العمل .. وهذا أمر لا أجد مناصا من الاعتراف به سواء أكان ذلك عيبا أم لا !**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهذه طبيعتى وانا احب ان اصارحكم بذلك خاصة اذا كان الشخص قد تعمد الاضرار او الانحراف .. وانا اكشف هذه الطبيعة لكم لأن تعاملى معكم سيكون على هذا الأساس ، وربما يجد بعض معارفى واصدقائى فى العمل شيئا من التغيير فى اسلوبى المعهود معهم ولكن مرجع هذا كله لن يكون سوى الغيرة على العمل الذى لا احب ان اجامل على حسابه لأنه كما قلنا عمل يتصل بكتاب الله وسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام .

ومن هنا فاننى ساكون اشد من ذلك بكثير مع الانحراف والمنحرفين ..

كما أننى ساظل حريصا على تطبيق هذا السلوك فى قوة وحسم حتى لا يقال أننى أقول ما لا أفعله ..

فعلى كل منا ان يتجاوب مع المنهج القويم الذى سوف نلتزم به جميعا فى خطتنا الجديدة حتى نكون على مستوى التجاوب مع السيد الرئيس فى الأمل الملقى على الوزارة .. ولن يكون ذلك الا باعلان حالة الطوارىء فى جميع أجهزة الوزارة استعدادا لانجاح الخطة الجديدة .. هذا جانب من طبيعتى ..

●● أما الجانب الآخر فهو :

اننى دائما أتخطى الروتين فى سبيل مصلحة العمل .. فاذا طرأ لأى منكم موقف ووجد أن اللائحة أو ما شابهها تقف دون تحقيق الهدف المنشود أو دون انصاف المظلوم فليعرضها موضحا رأيه .. ولكم على أننى على استعداد لأن أتحمل عنكم جميعا المسئولية ما دام التجاوز مصدره حسن النية ، وما دمت أثق فى صاحب التجاوز ، وما دام عمله معى قد زرع الثقة فى نفسى .. اما ما عدا ذلك فلابد أن احاسبه بنفس القوة التى اتحمل بها خطأ الشريف المجد النشيط وأملى كبير فى ان ننطلق جميعا من أجل السعادة الحقيقية التى تكمن فى راحة الضمير .. وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون .. فهذا منهاج عمل وعهد بيننا وعلى كل منا أن يتحمل المسئولية وينطلق بها .. كما أنه ليس من طبيعتى أن أطيق ظلم أحد .. وهذا شىء نابع من مواقف ذقت فيها مرارة الظلم ، ولذلك فانا لا أستطيع أن أرى مظلوما أو أن أسكت على ظلم .

ومن أجل ذلك أرجو أن نعمل جميعا على وتر واحد ، وأن نكون معا فى نغمة واحدة هى : الا نظلم وألا نرى ظلما ونسكت عليه .. فالساكت عن الحق شيطان أخرس .

فاذا ما تبين الظلم سارعت فى رفعه أيا كان المظلوم .. وعليكم أنتم أيضا اذا ما وجدتم مظلوما أن ترفعوا الظلم عنه فورا .. ولا تدعوه يبيت مظلوما ، اتقاء لدعوته .. اتقوا دعوة المظلوم ..

هذه كلمتى اليكم ، واحب ان يسير العمل معكم فى رحاب الأخوة واطار المحبة .

كل هذا من منطلق أننى اعتبر نفسى أخاكم الأكبر ، ومرجعكم فى شئونكم العامة والخاصة على السواء . فانا معكم بقدر معيتكم معى .

وعلينا أن نعلم أن زرع المحبة خير من زرع الحقد والكراهية هذا هو دستور حياتى .. وكونوا عباد الله اخوانا فاذا ما شاء الله وخرجت أخرج ومعى ما هو خير وأبقى من المنصب .. صداقتكم ورجولتكم ومحبتكم ..

أسال الله جل علاه أن يرينى منكم ما يشرح صدرى ، وما يجعلنى دائم الاشادة بكم ، حريصا عليكم ، محبا لكم حتى بعد أن اغادر منصبى .. وشكرا ..

وأرجو أن نتلاقى دائما على الخير وأن نكون جميعا يدا واحدة ، وفريقا واحدا مبرأ من النشاز فى القول او العمل ..وسيوفقنا الله لما نرجوه لأمتنا الاسلامية من خير ، اذا ما نجحنا فى تنقية نفوسنا وأجوائنا من الحزازات والعداوات ، والانفعالات الكاذبة ..

والله يتولانى ويتولاكم ، ويأخذ بيدى وبيدكم ، ويجعل بيننا الحب والتعاون ، ويهيىء لنا الطريق لخدمة الدعوة الاسلامية ..

وهو نعم المولى ونعم النصير ..

●● أما وقد اوضحنا صورة ما تعانيه الأمة الاسلامية فى مواجهة الحركات الهدامة .

●● وأبنا اسلوب العلاج الناجح الذى اختطه الرئيس المؤمن محمد أنور السادات مع الشيخ النمر من ضرورة وضع خطة جديدة للنهوض بالدعوة الاسلامية فى مواجهة الحركات الهدامة .

●● وما بادر به الشيخ النمر من وضع منهاج عمل جديد يكفل للخطة النجاح وللدعوة الاسلامية الانطلاق .. ان شاء الله ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

•• أعتبر نفسى ومن يعمل معى فى عبادة مستمرة ... فكل عمل الوزارة متجه نحو المساجد وتدعيمها ، ورفع كلمة الله سبحانه وتعالى ، وتربية الشباب المسلم ، وإسعاد المحتاجين ، ونجدة المكروبين .. «الشيخ النمر»

•• بقى لنا ان نتعرف على حياة الشيخ النمر وزير الأوقاف والقائم على تنفيذ الخطة الجديدة للدعوة الاسلامية .. حتى يكتمل أمام القارىء دائرة المعرفة بالخطة الجديدة للدعوة الاسلامية والشخصية القائمة على تنفيذها .. وقدرتها على مواجهة تحديات العصر ..

وحياة الشيخ النمر ملحمة من الكفاح الوطنى المستمر فى الشارع الدينى .

ومعلوم ان مفتاح الشخصية انما تحدد معالمه ما عايشته الشخصية من مواقف وعاصرته من أحداث وما انجزت من قرارات من اجل الأمة الاسلامية عامة والدعوة الاسلامية خاصة .. وما أفاء به الله على الشخصية من عطاء علمى نافع ، وما بذلته الشخصية من جهد وفكر ، وتكبدته فى سبيل دعوتها ومبادئها من معاناة ، وما اكتسبته من خبرة وقدرة على ادارة الأمور فى حزم وعزم لا يعرف الوهن ولا المجاملة ..

وهو ما حفلت به حياة الشيخ النمر بل وأضفت عليه امكانية التطبيق فى صدق وأصالة .. يحقق قيام المثل الناجح فى حقل الدعوة الاسلامية .

وهو ما يشرفنى أن أعرض على القارىء أبعاده وحيثياته فى السطور التالية التى تتضمن حياة الشيخ النمر ، أمد الله لنا فى عمره ، وبارك الله له فى سعيه .

فالشيخ النمر :

اتم حفظ القرآن الكريم مع التجويد وحفظ بعض المتون فى الفقه والنحو والصرف فى مكتب الشيخ ابراهيم فليفل رحمه الله بعزبة الشريف بجوار دسوق .

ثم دخل معهد دسوق الابتدائى (الاعدادى الآن) سنة ١٩٢٦ وعمره ١٣ عاما ثم معهد طنطا الثانوى لثلاث سنين أخذ منها الكفاءة (على النظام الذى كان معمولا به) ثم تحول لمعهد الاسكندرية فأخذ منه الثانوية (أو البكالوريا) كما كان يطلق عليها سنة ١٩٣٥ .

- **خلال دراسته بالاسكندرية قامت ثورة الأزهريين على شيخ الأزهر الشيخ الأحمدى الظواهرى مطالبة بعودة الشيخ محمد مصطفى المراغى فاشترك فيها رئيسا للجنة الطلبة بالمعهد .**
ونتيجة لذلك قبض عليه عدة مرات ورحل لبلده دسوق ثم فصل بقرار من مجلس الأزهر الأعلى مع زملاء له (المرحومان الشيخ محمد أبو شامة والشيخ على خميس ، والدكتور عبد الرحمن عثمان الأستاذ الآن بكلية اللغة العربية) ومع مدرسين كان منهم الشيخ عبد الله المشد ، والمرحومون الدكتور محمود حب الله : والشيخ محمد المدنى والشيخ عبد العظيم الروبى .
- **ولما عاد الشيخ المراغى ونجحت ثورة الأزهريين بزعامة الشيخ احمد حسن الباقورى أعيد المفصولون سنة ١٩٣٥ . وفى هذه السنة أخذ الشهادة الثانوية .**
- **دخل كلية أصول الدين ، وانتخب عضوا فى الاتحاد الأزهرى العام ، وفى كلية أصول الدين الف مع بعض اخوانه الباقى منهم الآن الدكتور محمد عبد الرحمن بيصار « جماعة الدفاع عن الاسلام » تنادى بضرورة تطبيق الشريعة الاسلامية .**
- **فى سنة ١٩٣٩ أخذ الشهادة العالمية من كلية أصول الدين والتحق بتخصص التدريس .. فى سنة ١٩٤١ أخذ شهادة العالمية مع اجازة التخصص بترتيب الأول ، ونجح فى مسابقة الامامة والخطابة بالأوقاف وعين فى مسجد سيدى القبارى ..**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في فبراير سنة ١٩٤٢ عين مدرسا بالمعاهد وتسلم عمله فى معهد الاسكندرية وكان مهاجرا فى ذلك الوقت بدمنهور .

فى نوفمبر سنة ١٩٤٢ قبض عليه واودع سجن الأجانب ثم معتقل الزيتون فمعتقل « ماقوسة » فى المنيا بتهمة سياسية هى نشاطه فى عرقلة جهود الحلفاء . وكانت جيوش هتار على أبواب الاسكندرية .

- فى اغسطس سنة ١٩٤٣ أفرج عنه من المعتقل لكنه نقل من الاسكندرية الى معهد قنا . وكانت قنا منفى للمغضوب عليهم ، وكان بين وزارة الوفد والشيخ المراغى شيخ الأزهر عداء مستحكم . وكان معتكفا فى منزله .
- فى سنة ١٩٤٤ حين أقيلت وزارة الوفد عاد الشيخ المراغى لمكتبه وأصدر قرارا بنقل الشيخ النمر لمعهد القاهرة ومنذ ذلك الوقت وهو مدرس بمعهد القاهرة فمدرس أول ..
- خلال ذلك وفى نوفمبر سنة ١٩٤٨ قبض عليه بتهمة سياسية هي اشتراكه مع جماعة فى نسف بعض محلات اليهود ودورهم ومؤسساتهم فى القاهرة . وعرفت القضية أيامها بقضية « سيارة الجيب » .
- وبعد ثمانية شهور قضاها فى « زنزانته » بسجن مصر تحت التحقيق أفرج عنه ، وحول الى معتقل هاكستب وظل فيه عدة شهور حتى أفرج عنه سنة ١٩٤٩ بسقوط وزارة السعديين وقيام وزارة حسين سرى باشا وعاد لعمله بمعهد القاهرة .
- فبعد ذلك رشح نفسه لعضوية البرلمان فى دائرة المتولى فى حى الأزهر ، وكان الشيخ الباقورى مرشحا فى دائرة الخليفة بجانبه .
- أسفرت الانتخابات عن سقوطه وسقوط كثير من الشباب وأصحاب الراى منهم الشيخ الباقورى والأستاذ أحمد حسين بدائرة السيدة زينب .. نتيجة وقوف السراى ضدهم لما تسرب اليها من أن هؤلاء الشباب يريدون أن يكونوا جبهة داخل مجلس النواب للوقوف ضد فساد السراى .
- فى سنة ١٩٥١ أعير للملكة العربية السعودية مدرسا بمعاهدها الدينية .
- فى سنة ١٩٥٤ أصدر أول كتاب له وهو « الاسلام والشيوعية » ونفد سريعا .
- فى يناير سنة ١٩٥٦ سافر للهند مبعوثا من الأزهر والمؤتمر الاسلامى برياسة السيد محمد أنور السادات فى ذلك الوقت للتدريس فى جامعة « دار العلوم ديوبند » فى شمال الهند وتسمى « أزهر » .
- فى هذه السنة أعيد طبع كتاب « الاسلام والشيوعية » .
- وظل فى الهند يدرس فى الجامعة ويزور معاهدها وجمعياتها الدينية فى أنحاء الهند حتى ابريل سنة ١٩٥٨ .
- عاد لمصر وتسلم عمله فى معهد القاهرة ..
- فى سنة ١٩٥٩ أصدر مؤلفه « تاريخ الاسلام فى الهند » كما صدر له مؤلف آخر عن « الدين والحياة » .
- فى سنة ١٩٦٠ أصدر مؤلفه « الاسلام والمبادىء المستوردة » ومؤلفا عن « المساواة فى الاسلام والحضارة الغربية » .
- فى سنة ١٩٦٤ رقى الى وظيفة مفتش للعلوم الشرعية فى الأزهر ..
وفى هذه السنة أصدر كتابه « كفاح المسلمين فى تحرير الهند » وهو أول كتاب فى مادته باللغة العربية . وكتابين يدرسان فى الأزهر « من هدى القرآن » ، « من هدى الرسول » .
- وفى هذه السنة ايضا فى شهر نوفمبر اعير لوزارة الأوقاف بالكويت لانشاء وتنظيم ادارة الدعوة وانشاء معهد للامامة ومجلة اسلامية ..
- وتم هذا واصدر أول عدد من المجلة التى سماها « الوعى الاسلامى » فى المحرم سنة ١٣٨٥ هـ مايو سنة ١٩٦٥ م .
- ظل فى هذا العمل بالكويت وازدهرت مجلة الوعى وتخاطفها القراء حتى عاد فى آخر ديسمبر سنة ١٩٦٩ فعمل بالأزهر مديرا للبعوث والثقافة الاسلامية من فبراير سنة ١٩٧٠
- وصدر له خلال ذلك كتب « من وحى الاسلام والأحداث » « خواطر فى الدين والحياة الى الشباب » ..
- فى يوليو سنة ١٩٧٢ تقدم للدكتوراه من جامعة الأزهر فنالها بمرتبة الشرف الأولى عن « الزعيم المسلم الهندى مولانا ابو الكلام ازاد المصلح الدينى والزعيم السياسى » .
- فى سنة ١٩٧٣ صدر له الجزء الأول عن ابو الكلام ازاد المصلح الدينى أصدره المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

•• لن أطيق على الاطلاق أن أرى ظالماً أو مظلوماً .. وسأظل دائم الالحاح من الله سبحانه وتعالى أن يوفقني لتحقيق كل كلمة قلتها أو سأقولها ...

«الشيخ النمر»

- فى يونيو سنة ١٩٧٤ اختير لاعارته الى وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية فى دولة الامارات العربية المتحدة لينظم الدعوة وينشىء مجلة اسلامية ..
- وعاد منها مستقيلا من عمله مراعاة لصحته فى ديسمبر سنة ١٩٧٥ م بعد ان نظم الدعوة واعد لاصدار مجلة اسلامية سماها « منار الاسلام » .
- اختير بعد عودته أمينا عاما مساعدا لمجمع البحوث .
- فى يوليو سنة ١٩٧٦ اختير مديرا عاما لتفتيش العلوم الدينية والعربية .
- وفى يوليو سنة ١٩٧٧ اختير مديرا عاما للمعاهد الأزهرية .. وظل بها حتى احيل للتقاعد فى ٢٨ اغسطس سنة ١٩٧٨ بعد أن أدخل عدة اصلاحات فى المعاهد ..
- فى ١٩ اكتوبر سنة ١٩٧٨ صدر قرار باعادته لعمله وتعيينه وكيلا للازهر . وقام باعمال شيخ الأزهر نظرا لوفاة شيخه الامام الدكتور عبد الحليم محمود فى ١٧ اكتوبر سنة ١٩٧٨ ..
- خلال ذلك كله كانت له مشاركات فى أحاديث الاذاعة والتليفزيون وفى الندوات الاسلامية بالجمعيات والأندية والجامعة كما كانت له كتابات صحفية اسلامية ووطنية ودخل فى معارك صحفية مع بعض الكتاب أهمها معركته الصحفية مع المرحوم الدكتور طه حسين سنة ١٩٥٥ الذى كان يدعو لالغاء المعاهد الاعدادية والثانوية كما الغيت المحاكم الشرعية وتوحيد التعليم على التنسيق الذى يجرى بوزارة التربية والتعليم فيما سماه « بالخطوة الثانية » بعد الخطوة الأولى وهى توحيد القضاء دون أن تكون هناك محاكم شرعية وقد تراجع الدكتور طه حسين فى النهاية وانتصر الشيخ النمر فى دعوته للابقاء على هذه المعاهد . بعد معركة استمرت فى جريدة الجمهورية نحو ثلاثة أشهر فى سنة ١٩٥٥ واهمها معركته مع السيد خالد محيى الدين زعيم اليساريين فى مصر الذى يدعو لترسيخ الشيوعية ومبادئها فى مصر وظلت هذه المعركة فى جريدة الأخبار سنة ١٩٧٦ وفى الأهرام وروزاليوسف مع كتاب آخرين عدة شهور انتهت بانسحاب اليساريين من المناقشة وانتصار فكرة الدكتور النمر التى كان يؤازرها الشعب بجميع طوائفه وشخصياته .

  وفى سنة ١٩٧٨ أصدرت له دار المعارف فى سلسلة « كتابك » كتيبه عن « حضارتنا وحضارتهم » .
- وقد سافر لكثير من البلاد العربية والاسلامية بدعوة منها لالقاء محاضرات ولأستاذ زائر فى جامعاتها كما حضر عدة مؤتمرات اسلامية فى الخارج .

  سافر لأوربا زائرا خلال صيف سنة ١٩٦٩ وزار انجلترا وفرنسا والمانيا وتركيا .. وازداد بذلك خبرة باحوال البلاد الخارجية ..
- وفى آخر سنة ١٩٧٦ أصدر له كتابه « اسلام لا شيوعية » .
- حقق مشروعات اصلاحية فى الأزهر بمعاهده .. وهى اعادة النظر فى المناهج الدراسية وتهذيب الكتب القديمة باسلوب يتفق ومدارك الطلاب فى العلوم الدينية والعربية ومشروع « المكاتب التجريبية لتحفيظ القرآن الكريم » بعد انقراض الكتاتيب واضطرار الأزهر لأن تتغذى معاهده من طلبة المدارس الذين لا يحفظون القرآن والذين لم تقبلهم وزارة التربية لتاخرهم فى مجموع الدرجات .. وهذا المشروع سيكفل للازهر ان يتغذى بالطلاب الحافظين للقرآن كما كان الحال قبل انقراض الكتاتيب ..
- وكذلك مجمع البحوث والانتهاء من الأبحاث المحولة اليه ، وملء الأماكن الخالية فيه .. حتى يتمكن من القيام بمهمته ورسالته ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

- وكذلك تطوير كليات الدعوة والعناية بها لتخريج دعاة على المستوى المطلوب .. مع السير فى التوسع بانشاء المعاهد على أساس تخطيط مسبق ..
- والآن وضع منهاج العمل فى وزارة الأوقاف لانجاح خطة العمل الجديدة ... للنهوض بالدعوة الاسلامية عامة والمساجد خاصة .

وبعد ...

لا أجد مناصا من القول :

أن على كل من يعمل فى حقل الدعوة الاسلامية أن يعى تماما أن العمل فى هذا المجال يختلف عن ممارسة غيره من الأعمال، وان اتفق معها فى الاخلاص والاتقان ومراعاة الله فى عمله ..

فهذه أمور ضرورية لانجاح أى عمل كان ..

أما العمل فى نشر الدعوة الاسلامية فينفرد بسمة خاصة بارزة وهى مناط نجاح الداعية فى تأدية رسالته بل هى عدته وعتاده ..

ألا وهى :

توطيد النفس على الجهاد واحتساب الجزاء عند الله « انا لا نضيع أجر من أحسن عملا » حيث تهون لدى الداعية ماقد يعانيه غيره فى مجالات أخرى حيث السعى وراء المنصب وتحقيق المغنم ..

فالعامل فى مجال الدعوة الاسلامية يستمد سعادته وامنه وأمانه من طبيعة ذات العمل ، وما يبذله من جهد ، وما يحققه من جهاد فى سبيل اعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى واحياء سنة رسوله عليه الصلاة والسلام .. اذ أنه لو كان مخلصا حقا لعلم تماما أن رزقه على الله .. ومن كان رزقه على الله فلا يحزن .. وفى السماء رزقكم وما توعدون .. والله خير الرازقين ..

ومن ثم ينطلق لا يلوى على شىء سوى اذاعة الخير لا تشغله القشور عن الجوهر .. بهذا يستحق أن يكون داعية من دعاة الله الصادقين فالداعية الاسلامى قوة من قوى الديان لا يعوقها عن انجاح رسالتها مال ولا بنون : **« ان وليى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين »** .

وعلى كل منا فى مجال عمله أن يضع نصب عينيه الجهاد الحق الذى يبذله الرئيس المؤمن محمد أنور السادات فى ترحاله فى جميع أنحاء الجمهورية من اسوان الى سيناء .. الى كل موقع ليحيله من صحراء جرداء الى جنة خضراء فضلا عما يقدمه من دفعات وجرعات تشد أزر العاملين فى جميع المواقع وما يضعه من خطط تساعد على دفع عجلة الرخاء المصرى خطوات وخطوات وما يبذله من أجل تحقيق السلام بعد أن حقق العزة والكرامة لمصر والعروبة فى العاشر من رمضان .

وقبل هذا وذاك اقامة دولة العلم والايمان .. واصراره رغم مشاغله العالمية والمحلية على ضرورة النهوض بالدعوة الاسلامية من خلال القيادة الناجحة والخطة الرائدة والدعم المالى لحل جميع العقبات ..

وليس هذا بجديد على السادات الذى نشأ وتربى فى أحضان القرية وفى رحاب المسجد .. وقضى فترة شبابه مجاهدا فى سبيل الله والوطن .. لم يفت فى عضده اعتقال أو سجن أو مطاردة بل زاده ذلك اصرارا على مواصلة المسيرة فكانت له وكان لها ..

فما أجدرنا أن نكون على نفس المستوى من الانطلاق مجاهدين معانين التخلى عما أصابنا من وهن ، وما شابنا من قنوط وحقد وان يصارح كل منا نفسه .. ماذا قدمت لدينى ووطنى ..

« يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا » .

ان ما تفتقده الدعوة الاسلامية فى هذه الآونة هو تقديم المجاهد الداعية ..

وفقنا الله جميعا العمل بكتابه وسنة رسوله .. وألهمنا صدق الأداء ، ومنحنا حسن الاختيار ، واتخاذ القرار ، واشاعة الحب وهدانا الى طريق العمل الجاد المثمر الخلاق ..

والى لقاء قريب مع الدعوة والدعاة ان شاء الله .

فؤاد هيبه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعاء

اللهم اجعل خصائص مغفرتك ولطائف عفوك وواسع رحمتك نصيبا للمقصرين من أمة عبدك وابن عبدك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . واجعلنا واجعلهم من الذين « اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون » .

واجعل اللهم الدنيا مزرعة لصالح أعمالنا ولا تجعلها فتنة لنفوسنا ولاتجعلنا مفترين بها ولا مطمئنين اليها ولا تغفل عقولنا لحظة عن آياتك البينات ولا تصرف قلوبنا عن شهودك والتشوق الى لقائك « ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون » . « وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون » .

اللهم اجعل الصلاة صلة دائمة دائبة بيننا وبينك . وارزقنا حسن الخشوع فيها والتوجه اليك بها . واجعلنا معذلك من خيار المؤمنين الذين اذا تليت عليهم آياتك زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون .

واجعلنا اللهم من الوارثين السابقين بالخيرات بفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين . حيث انك قلت وقولك الحق « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نص الحديث الذى أدلى

الدكتور عبد المنعم النمر

فى لقائه بالجنرال

فى مركز الدراسات

استقبل فضيلة الأستاذ الدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف بمكتبه صباح ١٩٧٩/٢/١٥ الجنرال رنديو Rondeau الأستاذ المحاضر فى مركز الدراسات العليا لافريقيا وآسيا والأستاذ بمركز الدراسات السياسية بجرنوبل ومركز الدراسات الأوروبية فى ستراسبورج .

وللجنرال رنديو مقالات ودراسات ذات طابع سياسى واستراتيجى تنشر بمجلة الدفاع الوطنى وجريدة La Croix لسان حال الكنيسة الكاثوليكية الفرنسية .

فضلا عن أن الجنرال رنديو يعد واحدا من اهم المتخصصين فى الشئون العربية فى فرنسا ، وهو من المقربين للجهاز السياسى الفرنسى وله كلمة مسموعة لدى الأوساط المتخصصة والمهتمة بمسائل الشرق العربى والعالم العربى والاسلامى .

وسبق للجنرال رنديو ان قام بعدة زيارات لمنطقة الشرق الأوسط وزار مصر عام ١٩٧٥ حينما دعى لحضور ندوة اكتوبر التى عقدت بجامعة القاهرة .

وفى هذا العام حضر الى القاهرة وطلب مقابلة فضيلة الأستاذ الدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف .

وتمت المقابلة فى ١٩٧٩/٢/١٥ ودار الحديث حول الأسئلة التى وجهها الجنرال رنديو الى فضيلة الدكتور الوزير :

وكان السؤال الأول : ان القانون الوضعى فى مصر حاليا وهو فى غالبيته مقتبس من القانون الفرنسى يغطى كافة أوجه النواحى القانونية فما هو اذن المجال المتبقى للقوانين التى ستستقى من الشريعة الاسلامية ؟

والسؤال الثانى : فى حالة تطبيق الشريعة الاسلامية بدلا من القانون الحالى ماذا سيكون موقف اقباط مصر من الناحية القانونية ؟

والسؤال الثالث : هل ينادى فى خطبة الجمعة على اسم رئيس الجمهورية ؟

وفيما يلى نص الحديث الذى أدلى به فضيلة الأستاذ الدكتور الوزير متضمنا الاجابة على أسئلة الجنرال رنديو :

● القاعدة فى الدين الاسلامى كدين له شخصيته وله نظامه فى الحياة ان التشريع فى الاسلام والتنظيم الاسلامى للحياة جزء لا يتجزأ من الاسلام ، لأن الاسلام عقيدة وشريعة وعلى هذا الأساس فهم الرسول صلى الله عليه وسلم الاسلام وفهم صحابته ذلك فجمعوا فى حياتهم بين جانب العقيدة وجانب الشريعة أى التقنين والنظام وضبطوا حياتهم وتصرفاتهم على أساس النظام الاسلامى الذى قنن وشرع للتصرفات اليومية سواء منها ما يتعلق بين المسلمين بعضهم مع بعض ، وما بين المسلمين وغيرهم من المخالفين فى الدين ، كما شرع لما يختص فى الحرب وعقد المعاهدات والسلم ، وشرع للمعاملات المالية وشرع أيضا للعقوبات التى يستحقها المخالفون للنظام .

وعلى هذا الأساس سارت الدولة الاسلامية الأولى منذ نشأتها فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والى القرون الكثيرة وحتى عهد قريب الينا وهو العهد الذى نكب فيه المسلمون بالاستعمار .

فكان الاسلام هو الذى يصنع وينظم حياة المسلمين وعلى أساس هذا النظام نهض المسلمون وسادوا وأسسوا الحضارة الاسلامية فى كل نواحيها وعلى أساس هذه الحضارة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

به فضيلة الأستاذ

وزير الأوقاف

رنديو الأستاذ المحاضر

العليا فى أفريقيا وآسيا

انبعثت النهضة الأوروبية واستفادت كثيرا من حضارة المسلمين .

وكان المسلمون وغير المسلمين يعيشون مطمئنين فى ظل العمل بالشريعة الاسلامية ، لافرق بينهم أمام القانون الاسلامى فى الحقوق والواجبات ، فلما استولى الاستعمار على البلاد الاسلامية زحزح الشريعة وأبعدها عن مجال التطبيق وأحل محلها قوانين من الغرب فلما استقلت البلاد الاسلامية كان من الطبيعى أن تزيل آثار الاستعمار وترجع الى أصالتها ومنها الشريعة الاسلامية التى حكمت البلاد اثنى عشر قرنا ، لانه أحل محلها قوانين من الغرب وفيها الكثير مما يخالف طبيعة البلاد وروحها .

المهم عندنا الآن الرجوع الى الشريعة الاسلامية ، وأن نبعد عن القوانين ما يتنافى ويتعارض مع الشريعة الاسلامية وتحل محله القوانين الاسلامية .

القوانين المعمول بها الآن لا تتعارض مع أحكام الشريعة ولذلك ستبقى ، وأعتقد أن هذا أمر طبيعى لنا تفعل مثله كل الدول ، فألمانيا مثلا حينما احتلت باريس فرضت من القوانين ما يناسبها فلما تخلصت فرنسا من الحكم الألمانى كان من الضرورى عليها أن تلغى القوانين الألمانية التى فرضتها ألمانيا لصالحها وتعود الى قوانينها الأصلية .

أما فيما يختص بأقباط مصر . بالنسبة للشريعة الاسلامية فقد كانوا قبل الاستعمار فى بلادنا يخضعون للقانون العام الاسلامى كما خضع له اليهود وغيرهم لأن القانون الاسلامى باعتباره قانون الدولة يمثل سيادتها على كل الذين يعيشون على أرضها لا فرق بين دين ودين ولا بين جنس وجنس كما هو الحال بالنسبة للقانون العام فى فرنسا وانجلترا وغيرهما من البلاد .

فقانون الدولة هو الذى يسود وقد رأى التشريع الاسلامى منذ زمن الرسول صلى الله عليه وسلم والى الآن الا يتدخل القانون فى الأحوال الشخصية من زواج وطلاق وعبادة خاصة بغير المسلمين بل يتركها لهم ويوفرها ويضمنها ، كما أنه يحترم النصوص الخاصة بالآخرين التى جاءت فى الانجيل أو التوراة ولا يلزم المسيحى بتركها واهمالها فلو كان عندهم مثلا حكم نص عليه الانجيل مخالف لحكم الاسلام فان القانون لايمنعهم من تطبيق حكم الانجيل مثل : أكل لحم الخنزير وهو حرام فى الاسلام فاذا كانت الديانة المسيحية تبيحه فان القانون لا يحرم على المسيحى أكل هذا اللحم ، ولو كان مباحا عندهم شرب الخمر فان القانون الاسلامى الذى نعمله الآن لا يلزمهم بتحريم الخمر وهكذا فالاسلام والقانون الاسلامى الذى نعمله الآن سيحترم كل نص فى الانجيل .

أما ما لم ينص عليه الانجيل من تحليل أو من تحريم أو من عقوبات فان قانون الاسلام سيطبق على كل من يعيش فى ظل الدولة الاسلامية .

بخصوص ذكر اسم رئيس الجمهورية فى خطبة الجمعة ليس بلازم وندعو الله بأن يولى أمورنا الحكام العادلين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحسن ابن على
رضى الله عنه

الأستاذ توفيق أبو علم

أهم شروط الصلح التى ذكرتها بعض المصادر :

١ ــ تسليم الأمر الى معاوية على أن يعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وسيرة الخلفاء الصالحين .

٢ ــ ليس لمعاوية أن يعهد بالأمر الى احد من بعده والأمر بعده للحسن فان حدث به حدث فالأمر للحسين .

٣ ــ الأمن العام لعموم الناس الأسود والأحمر منهم سواء فيه وأن يحتمل عنهم معاوية ما يكون من هفواتهم ، والا يتبع أحدا بما مضى والا يأخذ أهل العراق باحنة . .

٤ ــ الا يسميه أمير المؤمنين .

٥ ــ ان يترك سب أمير المؤمنين على والا يذكره الا بخير .

٦ ــ الا يقيم عنده الشهادة .

٧ ــ أن يوصل الى كل ذى حق حقه .

٨ ــ الأمن لشيعة أمير المؤمنين وعدم التعرض لهم بمكروه .

٩ ــ يفرق فى أولاد من قتل مع أبيه فى يوم الجمل وصفين الف الف درهم ويجعل ذلك من خراج دار يجرى .

١٠ ــ أن يعطيه ما فى بيت مال الكوفة ويقضى عنه ديونه ويدفع اليه فى كل عام مائة الف .

١١ ــ الا يبغى للحسن بن على ولا لأخيه الحسين ولا لأهل البيت غائلة سرا ولا جهرا ولا يخيف أحدا منهم فى أفق من الآفاق .

مكان الصلح وزمانه :

تم الصلح فى « مسكن » حسب ما ذكرته أوثق المصادر ، ويذهب بعض رجال التاريخ الى أن الصلح وقع فى بيت المقدس ، وذهب البعض الآخر الى أنه وقع باذرح من أرض الشام .

وكما اختلف المؤرخون فى المكان الذى وقع فيه الصلح فقد اختلفوا فى الزمان أيضا فقد قيل أنه كان سنة ٤١ هجرية فى ربيع الأول وقيل فى ربيع الآخر ، واصطلح بعض المؤرخين على تسمية الصلح بعام الجماعة ولكن الجاحظ يقول :
« فعندما استوى معاوية على الملك واستبد على بقية الشورى وعلى جماعة المسلمين من الانصار والمهاجرين فى العام الذى سموه (عام الجماعة)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وما كان عام جماعة بل كان عام فرقة وقهر وجبرية وغلبة ، والعام الذى تحولت فيه الامامة ملكا كسرويا والخلافة منصبا قيصريا » .

على أنه كان من الطبيعى أن يتفق الفريقان بعد توقيعهما الصلح على مكان يلتقيان فيه فاختارا الكوفة ، ونودى فى الناس الى المسجد الجامع ليستمعوا هناك الى الخطيبين الموقعين على معاهدة الصلح ، وكان لابد لمعاوية أن يستبق الى المنبر فسبق اليه وجلس عليه وجاء فى خطابه كما رواه المدائنى ، « يا أهل الكوفة اترونني قاتلتكم على الصلاة والزكاة والحج وقد علمت أنكم تصلون وتزكون وتحجون ، ولكنى قاتلتكم لأتأمر عليكم والى رقابكم ، وقد آتانى الله ذلك وأنتم كارهون ، الا أن كل دم أصيب فى هذه الفتنة مطلول ، وكل شرط شرطته فتحت قدمى هاتين ، ولا يصلح الناس الا ثلاث ، اخراج العطاء عند محله ، واقفال الجنود لوقتها ، وغزو العدو فى داره فان لم تغزوهم غزوكم » .

وروى أبو الفرج الاصفهانى عن حبيب بن ثابت أنه ذكر فى هذه الخطبة عليا فنال منه ثم نال من الحسن .

ثم طلب معاوية من الامام الحسن أن يعتلى منصة الخطابة ليبين للناس تنازله عن الأمر ، فانبرى الامام الى أعواد المنبر والناس كلهم أذن صاغية وهم ما بين راغب وراغم ، فخطبهم خطبة طويلة كانت فى منتهى الروعة والبلاغة ، وعظ فيها الناس ودعاهم الى الألفة والمحبة وصور فيها الأحداث الرهيبة التى جرت على أهل البيت بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعزا ما جرى عليهم من المحن والخطوب الى الصدر الأول الذين تزعموا الخلافة منهم وقد جاء فى خطابه : « **أما بعد فوالله انى لأرجو أن اكون قد أصبحت بحمد الله ومنه وانا أنصح خلق الله لخلقه ، وما أصبحت محتملا على مسلم ضغينة ولا مريدا له سوءا ولا غائلة ، الا وان ما تكرهون فى الجماعة خير لكم مما تحبون فى الفرقة ، الا وانى ناظر لكم خيرا من نظركم لأنفسكم فلا تخالفوا أمرى ولا تردوا على رأيى ، غفر الله لى ولكم وارشدنى واياكم لما فيه المحبة والرضا . وقال : قد علمتم ان الله هداكم بجدى محمد صلى الله عليه وسلم ، فانقذكم به من الضلالة ورفعكم به من الجهالة واعزكم به بعد الذلة ، وكثركم به بعد القلة ، ان معاوية نازعنى حقا هو لى دونه فنظرت لصلاح الأمة وقطع الفتنة ، وقد كنتم بايعتمونى على ان تسالمون من من سالمت وتحاربون من حاربت فرايت ان اسالم معاوية واضع الحرب بينى وبينه ، وقد بايعته ، وقد رايت ان حقن الدماء خير من سفكها ولم ارد بذلك الا صلاحكم وبقاءكم وان ادرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين » .**

واخذ الامام الحسن يبين ظلامة أهل البيت فقال :

« ان معاوية زعم لكم أنى رأيته للخلافة آهلا ولم أر نفسى لها آهلا ، نحن أولى الناس بالناس فى كتاب الله عز وجل وعلى لسان نبيه ، ولم نزل — أهل البيت — مظلومين منذ قبض الله نبيه فالله بيننا وبين من ظلمنا » . ثم قال : « فوالذى بعث محمدا بالحق لا ينقص من حقنا أهل البيت أحد الا نقصه الله من عمله ، ولا يتكون علينا دولة الا وتكون لنا العافية ، ولتعلمن نبأه بعد حين » .

والتفت عليه السلام الى معاوية فرد عليه سبه لأبيه فقال له : « أنا الحسن وأبى على ، وأنت معاوية وأبوك صخر وأمى فاطمة وأمك هند وجدى رسول الله ، وجدك عتبة بن ربيعة ، وجدتى خديجة وجدتك قتيلة : فلعن الله أخملنا ذكرا والأمنا حسبا وشرنا قديما وحديثا وأقدمنا كفرا ونفاقا » .

بين الامام الحسن ورجال معاوية :

فى شرح النهج لابن أبى الحديد يقول أهل السير .

لما سلم الحسن الأمر الى معاوية اجتمع الى معاوية رهط من شيعته وهم عمرو بن العاص والوليد بن عقبة بن أبى معيط وعتبة ابن أبى سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة وقد كان أبلغهم عن الحسن بن على قوارض وبلغه عنهم مثل ذلك ، فقالوا لمعاوية : ان الحسن قد أحيا أباه وذكره ، قال فصدق وأمر فأطيع وخفقت له النعال ، وان ذلك لرافعه الى ما هو أعظم منه ولا يزال يبلغنا عنه ما يسىء الينا ، فابعث اليه فليحضر لنسبه ونسب أبيه ونعيره ونوبخه ونخيره أن أباه قتل عثمان ونقرره بذلك .

قال معاوية : انى لا أرى ذلك ولا افعله .

فعزموا عليه ، فقال : لا تفعلوا فوالله ما رأيته قط جالسا عندى الا خفت مقامه وعيبه لى . وقال : انه السن بنى هاشم .

قالوا : ابعث اليه على كل حال .

قال : ان بعثت اليه لأنصفته منكم .

فقال عمرو بن العاص : اتخشى أن يأتى باطله على حقنا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

قال معاوية : اما انى لو بعثت اليه لأمرته ان يتكلم بلسانه كله واعلموا انهم اهل بيت لا يعيبهم العائب ولا يلصق بهم العار ، ولكن اقذفوه بحجره ، تقولون له ان اباك قتل عثمان وكره خلافة الخلفاء قبله .

جاء الى الامام الحسن الرسول ، فقال : يا جارية ايتينى ثيابى ، اللهم انى اعوذ بك من شرورهم وادرا بك فى نحورهم واستعين بك عليهم فاكفنيهم كيف شئت وانى شئت بحول منك وقوة يا ارحم الراحمين .

ثم قال ، فلما دخل على معاوية اعظمه واكرمه واجلسه الى جانبه ، وقد ارتاد القوم وخطروا خطران الفحول بغيا فى انفسهم وعلوا .

ثم قال معاوية : يا ابا محمد ان هؤلاء بعثوا اليك وعصونى .

فقال الحسن : سبحان الله الدار دارك والاذن فيها اليك ان كنت اجبتهم الى ما ارادوا وما فى انفسهم انى لأستحى لك من الفحش ، وان كانوا غلبوك على رايك انى لأستحى لك من الضعف ، اما انى لو علمت بمكانهم جئت بمثلهم من بنى عبد المطلب ومالى ان اكون مستوحشا منك ولا منهم ان وليى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين .

معاوية : انى كرهت ان ادعوك ، ولكن هؤلاء حملونى على ذلك ، وان لك منهم النصف ومنى ، وانما دعوناك لنقررك ان عثمان قتل مظلوما وان اباك قتله ، فأجبهم ولا تمنعك وحدتك واجتماعهم ان تتكلم بكل لسانك .

عمرو بن العاص : ذكر الامام على فلم يدع شيئا يعيبه به الا قاله ، وقال انه شتم ابا بكر وكره خلافته وبايعه مكرها وشرك فى دم عمر وقتل عثمان وادعى من الخلافة ما ليس له ، ثم ذكر الفتنة يعيره بها .

ثم قال : انكم يا بنى عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك على قتلكم الخلفاء واستحلالكم ما حرم الله من الدماء وحرصكم على الملك واتيانكم ما لا يحل ثم انك يا حسن تحدث نفسك أن الخلافة صائرة اليك ، وليس عندك عقل ذلك ولا لبه ، وانما دعوناك لنسبك واباك ، فأما ابوك فقد تفرد الله به وكفانا امره ، واما انت فلو قتلناك ما كان علينا اثم من الله ولا عيب من الناس .

الوليد بن عقبة : يا بنى هاشم ، كنتم اخوال عثمان فنعم الولد كان لكم فعرف حقكم وكنتم اصهاره فنعم الصهر كان لكم فكنتم اول من حسده فقتله ابوك ظلما فكيف ترون الله طلب بدمه ، والله ان بنى امية خير لبنى هاشم من بنى هاشم لبنى أمية .

عتبة بن ابى سفيان : يا حسن ، كان ابوك شر قريش لقريش ، اسفكه لدمائها واقطعه لأرحامها طويل السيف واللسان يقتل الحى ويعيب الميت ، واما رجاؤك الخلافة فلست فى زندها قادحا ولا فى ميزانها راجحا ، وانكم يا بنى هاشم قتلتم عثمان وان فى الحق ان نقتلك واخاك به ، فأما ابوك فقد كفانا الله أمره .

المغيرة بن شعبة : تكلم فشتم عليا ، وقال والله ما اعيبه فى قضية يخون ولا فى حكم يميل ولكنه قتل عثمان .

قول :

« إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تعالى : تريدون شيئا أزيدكم ؟ فيقولون : ألم تبيض وجوهنا ؟ ألم تدخلنا الجنة ؟ وتنجنا من النار ؟ فيكشف الحجاب . . . فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم »

حديث شريف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصحابى الجليل

عبد الله بن مسعود

رضى الله عنه

الاستاذ صلاح احمد الطنوبى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا » أنظر : صحيح البخارى ج ٤ ص ٤١٦ وكذا صحيح مسلم ج ٧ ص ١٠٣ .

هكذا كان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه مصداقا لهذا الحديث الشريف وما أدراك من كان عبد الله بن مسعود ! كان من خيار الناس فى الجاهلية فلما أسلم وتفقه فى الدين صار من خيار الناس فى الاسلام علما وفقها ودينا وخلقا وورعا وتقوى .

نسبه وكنيته :

هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب ابن شمخ بن هذيل الهذلى وأمه : أم عبد بنت عبدود ويتصل نسبه من جهة جدته لأمه بالنبى صلى الله عليه وسلم عند كلاب بن مرة وبأم النبى صلى الله عليه وسلم عند زهرة بن كلاب .

ولابن مسعود رضى الله عنه كنيتان : ابن أم عبد وأبو عبد الرحمن اشتهر باولاهما فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم وبالثانية بعد وفاته صلى الله عليه وسلم والنبى صلى الله عليه وسلم هو الذى كناه : « أبا عبد الرحمن » ..

مولده ونشأته :

ولدفى مكة المكرمة فى السنة الثامنة عشر قبل البعثة تقريبا وكان من قبيلة هذيل المشهورة بشعرائها ومكانتها بين القبائل وكان من خيرة أبنائها فى الجاهلية خلقا واسلمهم فطرة واسبقهم الى الخير . مات والده وهو صغير فكفلته أمه ولما بلغ رشده تحمل مسئولية الأسرة فبدأ يرعى الغنم أجيرا ويعول أمه واخوته الصغار .

أولاده واخوته :

كان لابن مسعود رضى الله عنه ثلاثة أبناء : عبد الرحمن وعتبة وأبو عبيدة وأما بنات ابن مسعود رضى الله عنه فقد ورد ذكرهن فى وصية ابن مسعود التى أوصى بها الى الزبير وابنه عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما قال : « وأنه لا تزوج امرأة من بناته الا بعلمها ولا يحجر ذلك عن امرأته زينب بنت عبد الله الثقفية » انظر : الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ١٦٠ . وكان لابن مسعود رضى الله عنه أخوان : عتبة وعميس ..

صفة ابن مسعود :

كان رضى الله عنه نحيفا قصيرا أشد الأدمة (السمرة والآدم من الناس : الأسمر) وكان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شعره يبلغ ترقوته (العظم الذى بين ثغر النحر والعاتق) واذا صلى يجعله وراء أذنيه .

قال الجزرى : « وكان آدم خفيف اللحم لطيف القد أحمش الساقين (رفيع الساقين) حسن البزة (الهيئة) طيب الرائحــة موصوفا بالذكاء والفطنة » انظر : غاية النهاية فى طبقات القراء جـ ١ ص ٤٥٨ .

وقال ابن سعد : «وكان من أجود الناس ثوبا ومن أطيبهم ريحا وكان يعرف بالليل بريح الطيب وكان خاتمه الذى يختم به من حـــديد لأنه كان قاضيا » انظر : الطبقات الكبرى جـ ٣ ص١٥٧

عبـــادته :

كان كثير العبـــادة يقوم الليل والناس نيـــام وكان متواضعا لا يحب الشهرة خرج يوما فاتبعه الناس فقـــال : « لو تعلمون ذنوبى ما وطىء عقبى رجلان ولحثيتم على راسى التراب » وكان اذا راى لهوا أعرض عنه فمر يوما بلهو معرضا فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « لقد أصبح ابن مسعود وأمسى كريما » انظر : تفسير ابن كثير جـ ٦ ص ١٤٠ عن ابن ابى حاتم . وكان رضى الله عنه جريئا فى الحق لا يخاف فى الله لومة لائم ويصارح الأمراء .

حدث ان الوليد بن عقبة أخر الصلاة مرةوكان واليا على الكوفة فقام عبد الله بن مســـعود فثوب بالصلاة فصلى بالناس فأرسل اليه الوليد: ما حملك على ما صنعت اجاءك من أمير المؤمنين امر فيما فعلت أم ابتدعت ؟ قال : لم يأتنى أمر من أمير المؤمنين ولم ابتدع ولكن ابى الله عز وجل علينا ورسوله صـــلى الله عليه وسلم أن ننتظرك بصلاتنا وانت فى حاجتك : انظر: المسند للامام أحمد جـ ٦ ص ١٤٦ .

شـــجاعته :

كان لابن مســـعود رضى الله عنه مع نحـــافة جسمه شخصية عظيمة فقد اكسبه الاســـلام عزة وشـــجاعة واستقامة ثم زادته الهجرة فى سبيل الله تعالى قوة وثباتا وتضحية فلما جاءت مرحلة الجهاد تقدم نفسه وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجهاد وهـــذا آخر ما كان يملكه وهو النفس والجود بالنفس اقصى غاية الجود ، فقد ذكر أهل السير انه شـــهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة بدر والتى فيهـــا أجهز على راس الكفر أبى جهـــل فشهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بالجنة وكذا غزوة أحـــد وغزوة حمراء الأســـد وغزوة الحديبية وفتح مكة وغزوة حنين وغزوة تبوك.. كما شهد رضى الله عنه فتوح الشام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الرسول صلى الله عليه وسلم المعلم الأول لابن مسعود :

لقد توسم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المواهب الفطرية والرغبة فى العلم فى أول لقاء معه خارج مكة فقد أسرع بعد اسلامه يطلب منه صـــلى الله عليه وســـلم أن يعلمه القرآن الكريم فكان جوابه له : « انك غلام معلم » . فصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار — كما قال — خير معلم فيما بعد ولم لا ؟ ! وقد رزق خير معلم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فلازمه ليلا ونهارا سفرا وحضرا بيتا ومسجدا يقتبس من نوره ويلتمس من علمهحتى تخرج على يديه ونال منه شهادة الشرف العظمى بقوله : « رضيت لأمتى ما رضى لها ابن أم عبد وسخطت لأمتى ما سخط لها ابن أم عبد » انظر: المستدرك للحاكم جـ ٣ ص ٣١٩ . وقوله صلى الله عليه وسلم : « واذا حدثكم ابن مســـعود فصدقوه » فصار بعـــد النبى صلى الله عليه وسلم خير معلم يقتدى بهديه رضى الله عنه .

قال ابو موسى الأشعرى رضى الله عنه : « ما كنت أظن ابن مسعود وأمه الا من آل النبى صلى الله عليه وسلم لكثرة ما كان يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم » انظر : الاصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر جـ٤ ص٤٥٤

وكان ابن مسعود رضى الله عنه يغتنم خلوة النبى صلى الله عليه وسلم لسؤاله عن العلم **قال رضى الله عنه : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فاتبعته فجلس على نشز من الأرض وقعدت أسفل منه ووجهى حيـــال ركبتيه صلى الله عليه وسلم واغتنمت خلوته وقلت : بابى وأمى يا رســـول الله اى الذنوب اكبر ؟ قال : أن تدعو لله ندا وهو خلقك قلت : ثم مه ؟ قال : أن تقتل ولدك كراهية ان يطعم معك قلت : ثم مه ؟ قال : أن تزانى حليلة جارك ثم قرأ : « والذين لا يدعون مع الله الها آخـــر ولا يقتلون النفس التى حـــرم الله الا بالحـــق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما » (آية ٦٨ الفرقان) انظر : تفسير ابن كثير جـ ٦ ص ١٣٤ وأخرجه البخارى ومسلم .**

تلاميـــذه :

ان ابن مســـعود رضى الله عنه تربى فى بيت النبوة وتربى عليه تلاميـــذه فأخذوا عنه العلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكثير وتعلموا منه منهجه فى الفقه واستنباط الأحكام وتأثروا بوجهة نظره فى مصادر التشريع ومن أهم تلاميذه : علقمة والأسود بن يزيد ومسروق بن الأجدع والربيع بن الخيثم وزيد بن وهب وشريح القاضى وقيس بن أبى حازم وعمرو ابن شرحبيل وعبد الرحمن بن أبى ليلى وزر بن حبيش وأبو عمرو الشيبانى وقتادة بن دعامة السدوسى والضحاك بن مزاحم الهلالى .. ومن أشهر الطرق عن ابن مسعود ما رواه سفيان الثورى عن منصور بن المعتمر عن ابراهيم عن علقمة وبلغ مجموع ما رواه ٨٤٨ حديثا ..

موقفه من أدلة الأحكام الشرعية :

القرآن الكريم : هو المصدر الأول للتشريع فى فقه ابن مسعود يأخذ به أولا اذا وجد فيه نصا صريحا ولم يعارضه نص آخر فى بادىء النظر فان تعارض نصان فيستعين للترجيح بأسباب النزول وقاعدة النسخ والتقييد وقد سهل عليه ذلك لأنه عاش مع الأحداث وشاهد الوحى عن قريب ..

السنة النبوية :

وهى المصدر الثانى للتشريع فى فقه ابن مسعود يأخذ بها بعد كتاب الله تعالى وهو من أعلم الصحابة بالسنة غير أنه كان يتخوف من الرواية ويقل منها ويحافظ على ألفاظها خشية الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الاجماع :

اعتبره ابن مسعود حجة يتمسك به بعد الكتاب والسنة لأنه يكون نتيجة بحث ودراسة حول الموضوع من زواياه المختلفة ثم اتفاق الفقهاء عليه أما آراء الصحابة الفردية فلا يراها حجة عليه لأنه فقيه ومجتهد مثلهم فقد يوافقهم لأن اجتهاده أوصله الى هذا وقد يختلف معهم بالدليل الا أنه كثيرا ما يتفق مع عمر رضى الله عنه لأنهما من أصحاب مدرسة واحدة ولأنه كان أمير المؤمنين وقد أمر النبى صلى الله عليه وسلم باتباع سنته .

الاجتهاد :

ويشمل تطبيق النصوص فى الحوادث المتجددة والتعمق فى النصوص واستخراج عللها وأسبابها ثم تطبيقها على الأمور الجديدة غير المنصوصة ويشمل أيضا الأخذ بالقواعد العامة للشريعة الاسلامية الثابتة من نصوص الشريعة العامة والتى تدخل — حسب اصطلاح الفقهاء — تحت الاستحسان والمصالح المرسلة وسد الذرائع .

فعبد الله بن مسعود رضى الله عنه اذا لم يجد نصا من المصادر التى سبقت من قرآن كريم وسنة مطهرة واجماع للعلماء يأخذ بالرأى والاجتهاد بالمعنى العام والله أعلم .

فصاحته :

كان عبد الله بن مسعود صاحب جوامع الكلم أخذ القرآن الكريم غضا طريا كما أنزل فرسخ فى قلبه فتفجرت على لسانه ينابيع الحكمة والمعرفة .. من أهم أقواله الحكيمة : « انكم فى ممر الليل والنهار فى آجال منقوصة وأعمال محفوظة والموت يأتى بغتة من زرع خيرا يوشك أن يحصد رغبة ومن زرع شرا يوشك أن يحصد ندامة » و « اذا سمعت الله يقول : « يا أيها الذين آمنوا » فأرعها سمعك فانه خير يأمر به أو شر ينهى عنه » وفى وصفه لحامل القرآن قال : « ينبغى لحامل القرآن يعرف بليله اذا الناس نائمون وبنهاره اذا الناس يفطرون وبحزنه اذا الناس يفرحون وببكائه اذا الناس يضحكون وبصمته اذا الناس يخلطون وبخشوعه اذا الناس يختالون » . وقال رضى الله عنه : «من أراد الآخرة أضر بالدنيا ومن أراد الدنيا أضر بالآخرة يا قوم : فأضروا بالفانى للباقى » .

وقال : « ما دمت فى صلاة فأنت تقرع باب الملك ومن يقرع باب الملك يفتح له » ..

منزلة ابن مسعود عند الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم :

ان هناك أحاديث وآثارا خاصة وردت فى فضل ابن مسعود ومنزلته عند الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم منها ما رواه سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه فى هذه الآية: « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه » قال : نزلت فى خمس من قريش أنا وابن مسعود فيهم . انظر : المستدرك للحاكم جـ ٣ ص ٣١٩ .

ومنها : ما روى عن حذيفة رضى الله عنه أنه سمع قارئا يقرأ : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة » قال : القربة ثم قال : لقد علم المحفوظون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ابن أم عبد من أقربهم اليه وسيلة » انظر : المستدرك للحاكم جـ ٣ ص ٣١٩ .

ومنها : ما روى عن على كرم الله تعالى وجهه أنه قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود أن يصعد شجرة فيأتيه بشىء منها فنظر أصحابه الى حموشة ساقيه فضحكوا **فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « ما يضحككم ؟ لرجلا عبد الله فى**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الميزان أثقل من أحد » انظر : تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير للحافظ الذهبى ج ٢ ص١٥٥

منزلة ابن مسعود عند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب :

عن زيد بن وهب قال : « كنت جالسا فى القوم عند عمر اذ جاء رجل نحيف قليل (اى صغير الجسم) فجعل عمر ينظر اليه ويتهلل وجهه ثم قال : كنيف ملىء علما كنيف ملىء علما كنيف ملىء علما « فاذا هو ابن مسعود » انظر : الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ١٥٦

الكنيف : الزنفليجة وهى وعاء طويل تكون فيه اداة الرعى ومتاعه اى انه وعاء للعلم تشبيها بوعاء الراعى الذى يضع فيه كل ما يحتاج من الآلات وتصغيره على جهة المدح له .

مكانته فى التفسير :

روى البخارى فى صحيحه بسنده عن ابن مسعود قال : « والله الذى لا اله الا هو سبحانه وحده ما انزلت آية من كتاب الله الا وانا أعلم اين نزلت ولا نزلت آية من كتاب الله الا وانا أعلم فيمن نزلت ولو أعلم احدا بكتاب الله منى تبلغه الابل لركبت اليه » .

وشهد له بمكانته من التابعين : مسروق بن الأجدع قال : وجدت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم مثل الاخاذ (الموضع الذى يحبس الماء كالغدير) يروى الواحد والاخاذ يروى الاثنين والاخاذ لو ورد عليه الناس اجمعون لأصدرهم وان عبد الله بن مسعود من تلك الاخاذ » ..

وفاته :

عاش طول حياته فى نشر العلم وتفقيه الناس وتربيتهم حتى عاد الى المدينة المنورة بنور المصطفى صلى الله عليه وسلم فمكث بها أياما حتى مرض فكان هذا المرض بداية رحلته الى الآخرة وقد عاده أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه فى مرضه الأخير واليك ما جرى بينهما من الكلام :

قال عثمان رضى الله عنه : ما تشتكى ؟ قال : ذنوبى قال : فما تشتهى ؟ قال : رحمة ربى قال : الا آمر لك بطبيب قال : الطبيب أمرضنى قال : الا آمر لك بعطاء ؟ قال : لا حاجة لى فيه قال : يكون لبناتك ؟ قال : أتخشى على بناتى الفقر ؟ انى أمرت بناتى أن يقران كل ليلة سورة الواقعة **أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من قرأ الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا »** انظر : أسد الغابة لابن الأثير ج ٣ ص ٣٨٩ .

لقى الله تبارك وتعالى راضيا مرضيا سنة اثنتين وثلاثين من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو ابن بضع وستين سنة فدفن فى البقيع وصلى عليه أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه .. فرضى الله تعالى عن ابن مسعود وجزاه عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم خيرا والله تعالى أعلم .

قول :

« تعلموا العلم فإن تعلمه لله خشية ، وطلبه عبادة ، ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد ، وتعليمه من لا يعلمه صدقة ، وبذله لأهله قربة ، وهو الأنيس فى الوحدة ، والصاحب فى الخلوة ، ومنار السبيل إلى الجنة »

معاذ بن جبل رضى الله عنه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أبو الفتح عثمان بن جني

السمة الثالثـــة فى منهج أبى الفتح التربوى ــ هى ضرب المثل ، والتنبيـه على اهمية المشاهدة والحضور ، وفى هذا نجد الحكمة والدقة والارهاف والرقة ، وكل ما يملك جانب الفكر حتى يكاد يطمح بنا أمام غاية السحر ..

والرجل يدرك أن عملية ضرب المثل تعد وجها قويا لطيفا حبيبا الى بحثه ، حيث يدعم النسق التربوى ، ويؤكد جــدارة أكــرم مســتويات الدرس ، وأعــلاها وانزهها ..

الدكتور حامد محمد شعبان

ففى باب فى بقاء الحكم مع زوال العلة (الخصائص ٣/١٦٠ــ١٦١) ، يقــول : « وعندى مثل يوضح الحال فى اقرار الحكم مع زوال العلة ، على قلة ذلك فى الكلام ، وكثرة ضده فى الاستعمال . وهو العود تقطعه من شجرته غضا رطيبا فيقيم على ذلك زمانا ، ثم يعرض له فيما بعــد من الجفوف واليبس ما يعــرض لمــا هــذه سبيله ، فاذا استقر على ذلك اليبس ، وتمكن فيه حتى ينخر لم يغن عنه فيما بعد أن تعيده الى قعر البحر فيقيم فيــه مائة عام ، لأنه قد كان بعد عن الرطوبة بعــدا أو غل فيه ، حتى أيأس من معاودته البتــة اليهــا .

فهذه حال اقرار الحكم مع زوال العلة ، وهو الأقل فى كلامهم . وعلى طرف من الملامحــة له قول الله عز وجل : **(الآن وقد عصيت قبــل)** والاشارة التى يعنيها ابن جنى فى الآية أن فرعون حقت عليه اللعنة لعتوه ، وبقيت عليه اللعنــة عند توبته فى آخر أمره . فهذا يشبه بقاء الحــكم مع زوال العلة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى باب الجمع بين الأقوى والأضعف فى عقد واحد (٣/٣١٧ — ٣١٨) يقرر أنهم جمعوا بين مايقوى ومايضعف فى عقد واحد لوجهمن الحكمة، وهو أن نرى أن جميع كلامهم — وان تفاوتت أحواله — على ذكر منهم ، وثابت فى نفوسهم ، وليؤنسونا بذلك ، حتى اننا اذا رأيناهم ، وقد جمعوا بين ما يقوى وما يضعف فى عقد واحد ، ولم يتحاموه ، ولم يتجنبوه ، ولم يقدح أقواهما فى أضعفهما .. كنا اذا أفردنا الضعيف منهما بنفسه ، ولم نضممه الى القوى فيتبين به ضعفه وتقصيره عنه . آنس به ، وأقل احتشاما لاستعماله .. ثم يقول : « **ونظير هذا الانسان يكون له ابنان أو أكثر من ذلك ، فلا يمنعه نجابة النجيب منهما الاعتراف بأدونهما ، وجمعه بينهما فى المقام الواحد ، اذا احتاج الى ذلك** » .

وقوة عنايته بهذا الأمر تدفعه الى أن يلوذ به ليدل على التمكن من وجهه ، وليؤازر ما يود أن يؤكده . فهاهوذا يقول فى باب فى الرد على من ادعى على العرب عنايتها بالألفاظ ، واغفالها المعانى (١/٢١٧ — ٢٢٠) : « فاذا رأيت العرب قد أصلحوا ألفاظها وحسنوها ، وحموا حواشيها وهذبوها ، وصقلوا عزوبها وأرهفوها ، فلا ترين أن العناية اذ ذاك انما هى بالألفاظ ، بل هى عندنا خدمة منهم للمعانى ، وتنويه بها ، وتشريف منها . ونظير ذلك اصلاح الوعاء وتحصينه ، وتزكيته ، وتقديسه ، وانما المبغى بذلك منه الاحتياط للموعى عليه ، وجواره بما يعطره بشره ، ولا يعر جوهره ، كما قد نجد من المعانى الفاخرة السامية ما يهجنه ، ويغض منه كدرة لفظه ، وسوء العبارة عنه .. فكأن العرب انما تحلي ألفاظها وتدبجها ، وتزخرفها، عناية بالمعانى التى وراءها ، وتوصلا بها الى ادراك مطالبها ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **ان من الشعر لحكما وان من البيان لسحرا** » . فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتقد هذا فى ألفاظ القوم التى جعلت مصايد وأشراكا للقلوب ، وسببا وسلما الى تحصيل المطلوب ، عرف بذلك أن الألفاظ خدم للمعانى ، والمخدوم — لا شك — أشرف من الخادم . والأخبار فى التاطف بعذوبة الألفاظ الى قضاء الحوائج أكثر من أن يؤتى عليها، أو يتجشم للحال نعت لها ، الا ترى الى قول بعضهم وقد سأل آخر حاجة ، فقال المسئول : ان على يمينا الا افعل هذا . فقال له السائل : ان كنت — أيدك الله — لم تحلف يمينا قط على أمر فرأيت غيره خيرا منه فكفرت عنها له ، وأمضيته ، فما أحب أن أحنثك ، وان كان ذلك قد كان منك فلا تجعلنى أدون الرجلين عندك ، فقال له : **سحرتني ، وقضى حاجته** » .

والعالم الكبير يحتفل بعملية المشاهدة والحضور ، ولا يغفل عن أثرها ، وفضلها . ان التحقيق والبحث يحتاج فى كثير من الأمور اليها ، والدرس الذى يسعى الى أسمى صور الاجادة والافادة لا يستغنى عنها .. ففى الجزء الأول (١/٢٤٥ وما بعدها) باب فى أن العرب قد أرادت من العلل والأغراض ما نسبناه اليها ، وحملناه عليها — يقول : « والذى يدل على أنهم قد أحسوا ما أحسسنا ، وأرادوا وقصدوا ما نسبنا اليهم ارادته وقصده شيئان : أحدهما حاضر معنا ، والآخر غائب عنا ، الا أنه مع أدنى تأمل فى حكم الحاضر معنا .. فالغائب ما كانت الجماعة من علمائنا تشاهده من أحوال العرب ووجوهها ، وتضطر الى معرفته من أغراضها وقصودها : من استخفافها شيئا أو استثقاله ، وتقبله أو انكاره ، والأنس به أو الاستيحاش منه ، والرضا به ، أو التعجب من قائله ، وغير ذلك من الأحوال الشاهدة بالقصود ، بل الحالفة على ما فى النفوس ، الا ترى الى قوله :

تقول — وصكت وجهها بيمينها
أبعلى هذا بالرحى المتقاعس

المتقاعس : الذى يخرج صدره ويدخل ظهره، وذلك شكل من يطحن بالرحى ، فلو قال حاكيا عنها : أبعلى هذا بالرحى المتقاعس — من غير أن يذكر صك الوجه — لأعلمنا بذلك أنها كانت متعجبة منكرة ، لكنه لما حكى الحال فقال : (وصكت وجهها) علم بذلك قوة انكارها ، وتعاظم الصورة لها . هذا مع أنك سامع لحكاية الحال، غير مشاهد لها ، ولو شاهدتها لكنت بها أعرف ، ولعظم الحال فى نفس تلك المرأة أبين ، وقد قيل (ليس المخبر كالمعاين)ولو لم ينقل الينا هذا الشاعر حال هذه المرأة بقوله : وصكت وجهها ، لم نعرف به حقيقة تعاظم الأمر لها ، وليست كل حكاية تروى لنا ، ولا كل خبر ينقل الينا يشفع به شرح الأحوال التابعة له ، المقترنة — كانت — به . نعم ولو نقلت الينا لم نفد بسماعها ما كنا نفيده لو حضرناها .. وعلى ذلك قالوا : « رب اشارة أبلغ من عبارة » .. وقال لى بعض مشايخنا رحمه الله : أنا لا أحسن أن أكلم انسانا فى الظلمة .. فليت شعرى اذا شاهد أبو عمرو وابن ابى اسحاق ويونس ، وعيسى بن عمر ، والخليل ، وسيبويه ، وأبو الحسن ، وأبو زيد ، وخلف الأحمر ، والأصمعى ، ومن فى الطبقة والوقت من علماء البلدين ، وجوه العرب فيما تتعاطاه من كلامها ، وتقصد له من أغراضها ، الا تستفيد بتلك المشاهدة ، وذلك الحضور ما لا تؤديه الحكايات ، ولا تضبطه الروايات ، فتضطر الى قصود العرب ، وغوامض ما فى أنفسها ، حتى لو حلف منهم حالف على غرض دلته عليه اشارة ، لا عبارة ، لكان عند نفسه ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعند جميع من يحضر حاله صادقا فيه ، غير متهم الرأى والنحيزة والعقل » .

أما السمة الرابعة فهى تقدير السابقين ، والاشادة بهم ، والاشارة الى كرم منزلتهم . ونزاهة علمهم ، وابراز مدى العناء الذى تعرضوا له ، وتوضيح الفرق بين جهده وجهد بعض العلماء .. وان دل هذا على شىء فانما يدل على الشرف ، وعلو الطريقة ، واحترام الفضل .. وفى رأيه أن أمير المؤمنين — عليا رضى الله عنه — هو بادىء العلم الكريم والمنبه عليه،وهو المنشئه والمرشد اليه . ولا يهمل حظ غيره فى هذا العلم فهو يذكر تحقق ابن عباس — رضى الله عنه به ، واكتفال أبى الأسود — رحمه الله — اياه. هذا ، بعد تنبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم — عليه ، وحضه على الأخذ بالحظ منه ، ثم يشير الى تتالى السلف — رحمهم الله — عليه واقتفائهم — آخرا على أول طريقه . ويمضى بعد ذلك فيشيد بالسابقين فأبو عمرو بن العلاء ومن كان معه ومجاورا زمانه — آية من آيات العفة معروفة مشاهدة ، ومثل رائع من أمثلة التخلص والتحرج والتراجع فى العلم الى الله وأبو الفتح بهذا النسق يقدم صورة من صور العلماء الذين يعول عليهم ، ويدفعنا الى اجلال ما قاموا به ، والاطمئنان الى ما أتوا به فى القراءات القرآنية ، والدراسات المتنوعة .. وأبو عمرو فى رأيه بدر طالع باهر ، وبحر زاخر ، وحسبه أنه أبو العلماء وكهفهم وبدء الرواة وسيفهم ، وطراز فريد فى التخلص من تبعات العلم .. حتى انه لما زاد فى شعر العرب — على سعته وانبثاقه وترامية وانتشاره — بيتا واحدا وفقه الله للاعتراف به، وجعل ذلك عنوانا على توفيق ذويه وأهليه . وأما الأصمعى فهو عنده وجه كريم من وجه العلم والخاق والمكانة الرفيعة ، انه صناجة الرواة والنقلة ، واليه محط الأعباء والثقلة ، وهو ريحانة كل مغتبق ومصطبح — ومن أسمى صفحاته وأطهرها أنه كانت مشيخة القراء وأماثلهم تحضره — وهو حدث — لأخذ قراءة نافع عنه . ومعلوم كم قدر ما حذف من اللغة فلم يثبته ، لأنه لم يقو عنده اذ لم يسمعه . ويدافع ابن جنى عن الأصمعى دفاعا مجيدا فيقول (٣١١/٣) « فاما اسفاف من لا علم له ، وقول من لا مسكه به : ان الأصمعى كان يزيد فى كلام العرب ، ويفعل كذا ، ويقول كذا ، فكلام معفو عنه ، غير معبوء به ، ولا منقوم من مثله ، حتى كانه لم يتاد اليه توقفه عن تفسير القرآن وحديث رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وتحو به من الكلام فى الانواء» .

ويبدو أنه يعتقد أنه من حق الطلاب أن يعرفوا هؤلاء الذين اخترعوا وابتدأوا القوانين والأوضاع، وسيطروا على الوفور والجلالة بأعيانهم ، وسجلوا فى الصدق والثقة أعظم ما سجل .. وفى ايجاز يقدم أحسن ما يزهو به ، وأعز ما وجده لدى طائفة من النقلة والرواة والحملة ، ويكتفى بخشنة أبى زيد وأبى عبيدة ، فالخشونة والصلابة سمة العالمين الجليلين .. وامتياز أبى حاتم يبرز فى الجد والانهماك ، والعصمة والاستمساك . والكسائى ذو حظ كريم فى العقل ، وشهرة واضحة بالعفة والنزاهة حتى ان الرشيد كان يجلسه ومحمد بن الحسن على كرسيين بحضرته ، ويأمرهما ألا ينزعجا لنهضته .. وحكى أبو الفضل الرياشى قال جئت أبا زيد لأقرأ عليه كتابه فى النبات ، فقال : لا تقرأه على ، فانى قد أنسيته . وتلك صورة تعبر عن مستوى أبى زيد فى الصدق والثقة ..

وحديث سيبويه عنده يحظى بكثير من التقدير والتكريم والسمو ، يقول عالمنا الفذ : « **وحسبنا من هذا حديث سيبويه ، وقد حطت بكتابه .. وهو ألف ورقة علما مبتكرا ، ووضعا متجاوزا لما يسمع ويرى ، قلما تسند اليه حكاية ، أو توصل به رواية ، الا الشاذ الفذ الذى لا حفل به ولا قدر، فلولا تحفظ من يليه ، ولزومه طريق ما يعنيه ، لكثرت الحكايات عنه ، ونيطت أسبابها به ، لكن أخلد كل انسان منهم الى عصمته ، وادرع جلبات ثقته ، وحمى جانبه من صدقه وأمانته ما أريد من صون هذا العلم الشريف له به » .**

وتلك الصور التى تجعلنا نعنى كل العناية بآثارهم ، ونحفظ سنتهم فى الثقة والأمانة ، والعصمة والحصانة ، ونشهد لهم بالغاية فى النظر والبحث . دفعته الى مناقشة موقف المخاصمات والمناقضات ، وأمور التنازع وغيرها مما يثير الظن أو يشوه الصورة عند بعض الذين لايعرفون وجه التحقيق والسداد ، ويأخذون أشياء ، ويهدرون ما خلفها من ملابسات ومناهج .. وفى نقاشه ورده درس تربوى رائع يكشف الأمور ، ويبين الحقائق ، ويعلم الناس الأخذ بالحيطة ، ومراعاة أسس البحث ، وضرورة الخلاف ، ونتائج التعمق والتبعات ..

يقول الرجل (٣١٢/٣ — ٣١٣) : « فان قلت: فانا نجد علماء هذا الشان من البلدين ، والمتحلين به فى المصرين ، كثيرا ما يهجن بعضهم بعضا ، ولا يترك له فى ذلك سماء ولا ارضا . قيل له : هذا أول دليل على كرم هذا الأمر ، ونزاهة هذا العلم ، الا ترى أنه اذا سبقت الى احدهم ظنة ، أو توجهت نحوه شبهة ، سب بها ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبرىء الى الله منه لمكانها . ولعل أكثر من يرمى بسقطة فى رواية ، أو غمز فى حكاية ، محمى جانب الصدق فيها ، برىء عند الله ذكره من تبعتها ، لكن أخذت عليه ، اما لاعتناق شبهة عرضت له أو لمن أخذ عنه ، واما لأن ثالبه ومتعيبه مقصر عن مغزاه مغضوض الطرف دون مداه . وقد تعرض الشبه للفريقين ، وتعترض على كلتا الطريقتين . فلولا أن هذا العلم فى نفوس أهله ، والمتفيئين بظله ، كريم الطرفين ، جدد السمتين ، لما تسابوا بالهجنة فيه ، ولا تنابزوا بالألقاب فى تحصين فروجه ونواحيه ، ليطووا ثوبه على أعدل غروره ومطاويه .

نعم ، واذا كانت هذه المناقضات والمثاقفات موجودة بين السلف القديم ، ومن باء فيه بالمنصب والشرف العميم ، ممن هم سرج الأنام ، والمؤتم بهديهم فى الحلال والحرام ، ثم لم يكن ذلك قادحا فيما تنازعوا فيه ، ولا غاضا منه ، ولا عائدا بطرف من أطراف التبعة عليه ، جاز مثل ذلك أيضا فى علم العرب ، الذى لا يخلص جميعه للدين خلوص الكلام والفقه له ، ولا يكاد يعدم أهله الأنق به ، والارتياح لمحاسنه » .

ولا ينسى الرجل أن يشير الى ما لغيره وماله ، حتى يفيد الدراس ، ويعطى كل ذى حق حقه وحسبنا بعض الأمثلة نستبين منها ذلك . يقول فى باب فى الاكتفاء بالسبب من المسبب ، وبالمسبب من السبب : هذا موضع من العربية شريف لطيف ، وواسع لمتامله كثير . وكان أبو على — رحمه الله — يستحسنه ، ويعنى به ، وذكر منه مواضع قليلة ومر بنا نحن منه ما لا نكاد نحصيه . فمن ذلك قول الله تعالى (فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله) وتاويله والله أعلم : فاذا أردت قراءة القرآن ، فاكتفى بالمسبب الذى هو القراءة من السبب الذى هو الارادة . وهذا أولى من تاول من ذهب الى أنه اراد : فاذا استعذت فاقرأ : لأن فيه قلبا لا ضرورة بك اليه . وأيضا فانه ليس كل مستعيذ بالله واجبة عليه القراءة » .

وفى الاشتقاق الأكبر (٢/١٣٣) يقول : **« هذا موضع لم يسمه أحد من أصحابنا غير أن أبا على — رحمه الله — كان يستعين به ، ويخلد اليه ، مع اعواز الاشتقاق الأصغر . لكنه مع هذا لم يسمه ، وانما كان يعتاده عند الضرورة ، ويستروح اليه ، ويتعلل به . وانما التلقيب لنا نحن . وستراه فتعلم أنه لقب مستحسن ، وذلك أن الاشتقاق عندى على ضربين : كبير وصغير . فالصغير ما فى أيدى الناس وكتبهم ، كأن تأخذ أصلا من الأصول فتتقراه فتجمع بين معانيه وان اختلفت صيغه ومبانيه .. فهذا هو الاشتقاق الأصغر ، وقد قدم أبو بكر — رحمه الله — رسالته فيه بما أغنى عن اعادته لأن أبا بكر لم يأل فيه نصحا ، واحكاما ، وصنعة وتأنيسا .. وأما الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا » ثم يقول سعيدا بما حققه : « وقد رسمت لك منه رسما فاحتذه ، وتقبله تحظ به ، وتكثر اعظام هذه اللغة الكريمة من أجله . نعم ، وتسترفده فى بعض الحاجة اليه ، فيعينك ويأخذ بيديك » .**

والرجل حريص كل الحرص أن يذكر فضل السابق وجهده ، وأن يومىء الى ما صنعه هو . يقول فى مقدمة الخصائص على أن أبا الحسن (يقصد الأخفش سعيد بن مسعدة الذى مات سنة ٢١٠ هـ) قد كان قد صنف فى شىء من المقاييس كتيبا ، اذا أنت قرنته بكتابنا هذا علمت بذاك أنابتنا عنه فيه ، وكفيناه كلفة التعب به ، وكافأناه على لطيف ما أولاناه من علومه المسوقة الينا ، المفيضة ماء البشر والبشاشة علينا حتى دعا ذلك أقواما نزرت من معرفة حقائق هذا العلم حظوظهم ، وتأخرت عن ادراكه أقدامهم ، الى الطعن عليه ، والقدح فى احتجاجاته وعلله » .

وبعد : فلقد استطاع ابو الفتح ان يوضح خصائصه بالاستعانة بالتربية ، والاستفادة من نسقه المبتكر فى الدرس . وما احرانا ان نسير فى طريقنا على هدى منهجه التربوى وأسسه التى بذر بذورها ووثق عراها وأرسى دعائمها ذلك العبقرى العظيم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع محمد صلى الله عليه وسلم في بعض الكتب الأجنبية

الاستاذ
محمد ابراهيم الخطيب

● رائع أن يعبر المسلم عن تقديره واحترامه لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم الذى جاء بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، والذى جاء ليخرج الناس من الظلمات الى النور ، غير أن حديث الأجانب عن محمد صلى الله عليه وسلم وتعظيمهم له أروع واشد تأثيرا فى نفوس الناس ، وبخاصة غير المسلمين ، وأمامى الآن عدة كتب أجنبية فرحت بها كل الفرح حين وجدتها تتجه اتجاها منصفا لهذا الرسول العظيم الذى كان وسيظل موضع الاهتمام الكبير من العلماء والفلاسفة والمفكرين فى الشرق والغرب على السواء .

١ — يقول (أوليرى) فى كتابه «الاسلام فى مفترق الطرق» : ليس هناك شيء أقبح من تصوير الرسول فى نشر دعوته بين الأمم التى فتحها بأنه كان يخيرهم والقرآن فى يمينه والسيف فى يساره .

٢ — ويقول (بودلى) فى كتابه « حياة الرسول محمد » : اننا لا نجد سجلات معاصرة لحياة موسى وكذلك الشأن فى المسيح ، فان كل الذى نعرفه عن حياته لا صلة له بالثلاثين سنة التى مهدت الطريق للسنوات الثلاث التى بلغ فيها أوجه ، أما عن محمد فان سيرته واضحة كل الوضوح فهنا نجد التاريخ الحقيقى الذى لاغموض فيه : لم يكن تاريخه الخارجى ، ولا حياته فى شبابه وبين أقاربه خرافة من الخرافات ولا أسطورة من الأساطير ، ولا شائعة من الشائعات وما كان تاريخه الداخلى بعد أن أعلن رسالته رواية مبهمة لداعية غامض بل بين أيدينا كتاب معاصر وحيد فى سلامته لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٣ — ويقول (كانون سل) فى كتابه « حياة محمد » : كان محمدا فى حياته بسيطا فى عاداته ، جذابا فى احواله مع أصحابه ، رحيما بفطرته ، وتنضم الى هذه الخصال روحه المتوقدة ، وعقيدته الواضحة ، وعزيمته التى لا تعرف الملل فى تنفيذ ما أمر به ، واكرامه الطبيعى لأولئك السابقين الى التصديق به فى مبدأ دعوته . هذه بعض صفات محمد وما امتاز به فى خلقه .

٤ — ويقول (ارفنج) فى كتابه « حياة محمد » : كان محمدا فى معاملاته الخاصة مثالا للعدل فكان الناس عنده سواسية لا فرق بين مسلمين وغير مسلمين ، ولا بين غنى وفقير ، لذلك احبه الناس جميعا ، وكان وديعا باشا مهتما بأمور الناس ، يصغى عند كل شكاة يقصونها ، نعم كان يغضب غضبا طبيعيا الا انه كان قادرا على كظم غيظه وضبط نفسه .

٥ — ويقول الكونت (هنرى دى كاسترو) فى كتابه « الاسلام خواطر وسوانح » : نحن معشر الغربيين لا يسعنا أن نفقه معانى القرآن كما هى لمخالفته لأفكارنا ومغايرته لما ربيت عليه الأمم عندنا غير أنه لا ينبغى أن يكون ذلك سببا فى معارضة تأثيره فى عقول العرب ..

٦ — ويقول الدكتور (جوستاف لوبون) فى كتابه « حضارة العرب » : اذا ما قيست قيمة الرجال بجليل اعمالهم فان محمدا كان من أعظم من عرفهم التاريخ ، وقد أخذ بعض علماء الغرب ينصفون محمدا مع أن التعصب الدينى أعمى بصائر مؤرخيهم عن الاعتراف بفضله . قال العلامة (بارتلمى سنت هلير) : قد كان محمد أكثر عرب زمانه ذكاء ، وأشدهم تدينا ، وأعظمهم رأفة ، وقد نال سلطانه الكبير بفضل تفوقه عليهم ، وقد كان دينه الذى دعا الناس الى اعتقاده جزيل النعم على جميع الشعوب التى اعتنقته .

٧ — ويقول (توماس كارليل) فى كتابه « البطولة والأبطال » : لقد اصبح من أكبر العار على أى فرد متمدين من ابناء هذا العصر أن يصغى الى ما يظن من أن دين الاسلام كذب ، وان محمدا خداع مزور ، وآن لنا ان نحارب ما يشاع من هذه الأقوال السخيفة المخجلة ، فان الرسالة التى اداها ذلك الرسول ما زالت السراج المنير مدة اثنى عشر قرنا لنحو مائتى مليون من الناس امثالنا خلقهم الله الذى خلقنا ، افكان احدكم يظن أن هذه الرسالة التى عاش بها وماتت عليها هذه الملايين الفائقة الحصر أكذوبة وخدعة ؟ أما أنا فلا أستطيع ان ارى هذا الرأى ابدا ، ولو أن الكذب والفسق يروجان عند خلق الله هذا الرواج ويصادفان منهم مثل ذلك التصديق والقبول فما الناس الابله ومجانين، وما الحياة الا سخف وعبث واضلولة كان الأولى بها أن لا تخلق .

٨ — ومن بين هؤلاء الذين اتسمت دراساتهم بالعمق والجدية وكانت نظراته قريبة من الحق والعدل الاستاذ (و.ل.ديورانت) وهو صاحب الموسوعة التاريخية « قصة الحضارة فى العالم » وحسبنا منه أن يقف من السيرة النبوية هذا الموقف المحايد . يقول فى معرض حديثه عن النبى صلى الله عليه وسلم : واذا حكمنا على العظمة بما كان للعظيم من أثر فى الناس قلنا ان محمدا كان من اعظم عظماء التاريخ ، فقد اخذ على نفسه أن يرفع المستوى الروحى والأخلاقى لشعب عاش فى دجاجير الهمجيه وحرارة الجو وجدب الصحراء ، وقد نجح فى هذا الغرض نجاحا لم يدانه فيه أى مصلح آخر فى التاريخ كله ، وقد وصل الى ما كان يبتغيه عن طريق الدين ، ولم يكن ذلك لأنه هو نفسه شديد التمسك بالدين وكفى بل لأنه لم يكن ثمة قوة غير قوة الدين تدفع العرب الى سلوك الطريق الذى سلكوه . كانت بلاد العرب لما بدا دعوته صحراء جرداء تسكنها قبائل من عبدة الأوثان قليل عددها ، متفرقة كلمتها ، وصارت عند وفاته أمة موحدة متماسكة ، وقد كبح جماح التعصب والخرافات ، وأقام فوق اليهوديه والمسيحية ودين بلاده القديم دينا سهلا واضحا ، وصرحا قوامه البسالة والعزة القومية ، واستطاع فى جيل واحد أن ينتصر فى مائة معركة وفى قرن واحد ان ينشىء دولة عظيمة وأن يبقى الى يومنا هذا قوة ذات خطر عظيم فى العالم .. ويقول عن حياة محمد : لقد كانت غاية فى البساطة فقد كانت المساكن التى أقام بها كلها واحدا بعد واحد من اللبن ، لا يزيد اتساعها عن اثنتى عشرة أو أربع عشرة قدما ، ولا يزيد ارتفاعها على ثمانى اقدام ، وسقفها من جريد النخل ، وابوابها من شعر الماعز أو وبر الجمل ، اما الفراش فلم يكن اكثر من حشية تفرش على الأرض ، ووسادة من ليف ، وكثيرا ما كان يشاهد . وهو يخصف نعليه ، أو يرقع ثوبه ، أو ينفخ فى النار ، او يكنس أرض الدار ، أو يحلب عنزة البيت فى فنائه ، أو يبتاع طعامه من السوق ، وكان ياكل طعامه بيده .. وكان طعامه الأساسى التمر وخبز الشعير ، وكان اللبن وعسل النحل هما كل ما يستمتع به من الترف فى بعض الأحيان .

كان لطيفا مع العظماء ، بشوشا فى وجه الضعفاء ، عظيما مهيبا امام المتعاظمين المتكبرين ، متسامحا مع أصحابه ومع الناس جميعا ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يشترك فى تشييع كل جنازة تمر به ، ولم يتظاهر قط بأبهة السلطان ، وكان يرفض أن يوجه اليه شىء من التعظيم الخاص ، يقبل دعوة العبد الرقيق الى الطعام ، ولا يطلب الى عبد أن يقوم له بعمل يجد لديه من الوقت والقوة ما يمكنه من القيام به بنفسه .

ولم يكن ينفق على أسرته الا القليل من المال رغم ما كان يرد اليه من الفىء وغيره من الموارد ، أما ما كان ينفقه على نفسه فقد كان أقل من القليل .

وكان صوته موسيقيا حلوا يأسر القلوب ، وكان مرهف الحس الى اقصى حد ، لا يطيق الروائح الكريهة ، ولا صلصلة الأجراس ، ولا الأصوات العالية .

● يا أخى : هذه كلمات صادقة لا تحتاج الى تعليق ، وهى أن دلت على شىء فانما تدل على أن محمد الرسول العظيم الانسان الكامل القوى فى كل فضيلة انسانية والبطل الرحيم الذى اضاء ميلاده واضاءت بعثته وحياته جوانب العالم ، وستظل هى القادرة على أن تحكم سلوك الانسان المعاصر وتوجهه الى حضارة اكمل ومعرفة أشمل وفضائل السلوك المثلى نحو الآخرين ، وصدق الله ربنا اذ يقول : **« ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شىء عليما » وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم !! .**

كلمة

■ **إذا استطعت إسعاد غيرك ، فأنت رابح بالإيثار ..**

وإذا انفردت بنفسك ونعمتك ، فأنت خاسر بالأثرة . !

« عباس محمود العقاد »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البطل في صورة رسول

للكاتب الانجليزى / توماس كارليل
عرض الأستاذ / محمد عبده قناوى

ليس فى تاريخ الانسانية أروع ولا اسمى ولا أصدق من كلمة حق يقولها كاتب نزيه صفا قلبه من كل حقد ، وخلا عقله من كل سخف وباطل ، فانطلق فى سماء الاعجاب بالحق معبرا عما يعتمل فى نفسه ويمليه عليه عقـله .

هذا النموذج الرائع لو تمثل لنـا لم يكن الا الكاتب الانجليزى (توماس كارليل) الذى ولد عام ١٧٩٥ م وتوفى عام ١٨٨١ م بعد أن خلف وراءه آثارا عظيمـة وآراء صائبة ومن هذه الآراء مذهبه فى تفسـير التاريخ فهو يرى أن التاريخ هو ، تاريخ من ظهر فى الدنيا من عظماء فهم الأئمة وهم المكيفون للأمور وهم الأسوة والقدوة وهم المبدعون لكل ما وفق اليه أهل الدنيا وكل ما بلغه العالم ، ولذلك فان دراسة سـير هؤلاء العظماء انما هى نظرة فى مخ التاريخ وصميم لبابه .

وقد برهن (توماس كارليل) على نظريته هذه فأصدر فى عام ١٨٤١ كتابا بعنوان : (فى الأبطال وعبادة الابطال وعنصر البطولة فى التاريخ) وقد اختار فى هذا الكتاب أحد عشر بطلا ، والبطل عنده هو العظيم فى ميدان ما اشتهر به ، فتارة يرى البطل فى صورة رسول الاسـلام محمد صلى الله عليه وسلم وتارة أخرى يراه فى صورة شاعر مثل (دانتى) و (شيكسبير) وتارة ثالثة يراه فى صورة كاتب مثل (جان جاك روسو) وتارة رابعة يراه فى صورة حاكم مثل نابليون .

والذى يعنينا فى هذا الكتاب هو تلك المقالة التى كتبها عن الرسول صلى الله عليه وسلم بعنوان :

(البطل فى صورة الرسول محمد) .

وقد ظهرت هذه المقالة فى حينها ، فقـد كان الرسول عليه الصلاة والسلام خلال القرن التاسع عشر هدفا لأقلام المتعصبين والحاقدين من الكتاب الأوربيين الذين كانوا يريدون أن ينالوا من الاسـلام ورسوله ويشوهوا صورتيهما فى أذهان الأوربيين .

ولكن الله أخرج لهم من بين ظهرانيهم (توماس كارليل) ليخرس ألسنتهم ويرد كيدهم فى نحورهم حتى ان أحد الكتاب الأوربيين وهو (ريتشار- جازبيت) علق على ذلك فقال (لم يبق متطاول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على رسول الاسلام الا وقد شل لسانه بفضل مقالة كارليل) .

فماذا كتب توماس كارليل ؟

وبم دافع عن الرسول عليه الصلاة والسلام ؟

هذا ما سنراه من خلال عرضنا لمقالته الطويلة الرائعة .

يبدأ كارليل مقالته باستنكار ذلك الموقف المشين الذى وقفه المتعصبون والحاقدون من رسول الاسلام فيقول :

(لقد أصبح من أكبر العار على أى فرد متمدين من أبناء هذا العصر أن يصغى الى ما يظن من أن دين الاسلام كذب وأن محمدا خداع مزور ، وآن لنا ان نحارب ما يشاع من مثل هذه الأقوال السخيفة المخجلة فان الرسالة التى اداها ذلك الرسول ما زالت وستزال السراج المنير) .

ثم يستمر فى هجومه عليهم فتارة يصفهم بالبلاهة والسخف ، وتارة أخرى يصفهم بالجنون والسفاهة ، وان اكاذيبهم هذه ان دلت على شىء فانما تدل على خبث قلوبهم وفساد ضمائرهم وموت ارواحهم فى حياة أبدانهم .

وبعد هذا التقريع يبدأ فى مخاطبة عقولهم بالطريق المنطقى السليم ليثبت لهم فساد آرائهم فيقول لهم :

(هل رايتم أن رجلا كاذبا يستطيع أن يوجد دينا وينشره ، عجبا والله ان الرجل الكاذب لا يستطيع ان يبنى بيتا من الطوب !! ان ما يذيعه هؤلاء الكفار كذب ، أما هذا الرجل العظيم فاننى أقول عنه يقينا : انه من المحال أن يكون كاذبا ، فاننى أرى الصدق أساسه وأساس ما به من فضل ومحمدة) .

ثم يدفع بعد ذلك عنه تهمة أخرى طالما حاولوا الصاقها به — عليه السلام — وهذه التهمة انه كان يريد من وراء هذا الدين السلطان والشهرة الذائعة الصيت ، فيقول لهم :

(ويزعم المتعصبون والملحدون أن محمدا لم يكن يريد برسالته الا الشهرة ومفاخر الجاه والسلطان .. كلا وايم الله لقد كان فى فؤاد ذلك الرجل الكبير أفكار غير الطمع الدنيوى ، ونوايا خلاف طلب السلطة والجاه .. وأى فائدة لمثل هذا الرجل فى جميع بلاد العرب وفى تاج قيصر وصولجان كسرى وجميع ما فى الأرض من تيجان وصوالجة .. فلنضرب صفحا عن مذهب هؤلاء الحاقدين ولنعد موقفهم عارا وسبة وسخفا وحمقا) .

ويأبى بعد ذلك الا ان يأتى ببراهن أخرى ليرد عن الرسول هذه التهمة فيقول :

(ومما يبطل دعواهم أن محمدا قد قضى عنفوان شبابه وحرارة صباه فى تلك العيشة الهادئة المطمئنة لم يحاول أثناءها احداث ضجة أو دوى مما يكون وراءه ذكر وشهرة وجاه وسلطة ولم يشمر عن ساعديه لنشر تلك الرسالة العظيمة الا بعد الاربعين وكان حتى ذلك يقنع بالعيش الهادىء الساكن وكان حسبه من الذكر والشهرة حسن آراء الجيران فيه وجميل ظنونهم به) .

ويستمر فى براهينه — وهو الفيلسوف العظيم — فيقول لهم :

(لو أن محمدا كان كاذبا أو طالب جاه أو سلطة فما كان ملاقيا من اولئك الغلاظ توقيرا أو اعظاما وما كان ليمكنه أن يقودهم أو يعاشرهم معظم أوقاته ثلاثة وعشرين عاما وهم ملتفون حوله يقاتلون ويجاهدون فى سبيل الله) .

ثم يدفع عن الرسول عظمة ثالثة طالما رماه بها هؤلاء الحاقدون وهى أنه رجل مزواج يحب الشهوات فشمر توماس كارليل عن ساعديه وامتشق قلمه ليقطع به السنتهم الكاذبة فيقول لهم :

« ما كان محمد أخا شهوات ، وان ما اتهم به ظلم وعدوان ، وما أشد ما نخطىء اذا صدقنا ذلك !!

ما ابعد ما كان بينه وبين الشهوات .. لقد كان زاهدا متقشفا فى مسكنه وملبسه وسائر أموره وأحواله ، وكان طعامه عادة الخبز والماء ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وربما تتابعت الشهور ولم توقد بداره نار ، وانهم ليذكرون عنه — ونعم ما يذكرون — أنه كان يصلح ويرفو ثوبه بيده) .

وبعد هذا الدفاع العظيم ، وبعد أن أظهر الرسول — صلى الله عليه وسلم — فى ثوبه القشيب الناصع بدأ يظهر اعجابه الشديد بأخلاقه عليه السلام ويوضح لهؤلاء الذين أكل الحقد قلوبهم ، ووضع على أعينهم غشاوة حالت بينهم وبين ابصار نور الحق ، وعظمة الحقيقة وجمال اليقين فيقول :

لقد لوحظ عليه منذ صباه أنه كان شابا مفكرا صادقا أمينا حتى أن رفقاءه قد سموه الصادق الأمين فقد كان الصدق فى أقواله وأفعاله .

وقد لاحظوا أن كل كلمة تخرج من فمه تفيض حكمة وصدقا وقد كان كثير الصمت : يسكت حيث لا موجب للكلام .. فان نطق فما شئت من حكمة واخلاص .. لقد كان طوال حياته رجلا راسخ المبدأ صارم العزم ، كريما رءوفا ، شديد الجد ، ومع ذلك كان سهل الجانب لين العريكة ، جم البشر والطلاقة ، وربما مازح وداعب ولكن لا يقول الا صدقا .

لقد كان عادلا صادق النية ذكى اللب شهم الفؤاد ، ممتلئا نارا ونورا ، عظيما بفطرته لم تثقفه مدرسة ، ولم يعلمه معلم — فقد هذبه ربه — فكان غنيا عن ذلك كله فأدى عمله فى الحياة وحده فى أعماق الصحراء) .

ويستمر توماس كارليل فى تعديد مناقب الرسول الكريم معجبا بها أيما اعجاب فيقول :

(لقد كان رحيما فى أسمى صور الرحمة ، فعندما مات مولاه (زيد بن حارثة) فى غزوة مؤتة بكى عليه حتى ان بنت زيد بن حارثة عندما رأته يبكى قالت مشدوهة . وقد تجمدت الدموع فى عينيها : ماذا أرى ؟ !!

فيجيبها الرسول الوفى والدموع فى عينيه : (صديقا يبكى صديقه) .

ويعلق توماس كارليل على هذا الموقف المؤثر فيقول : (مثل هذه الأقوال والأفعال ترينا أن محمدا أخو الأنسانية الرحيمة) .

ويستمر كارليل فى ابراز أخلاقه عليه السلام للاوروبيين فيريهم ! (أنه كان متواضعا كل التواضع ولكنه لم يكن ضعيفا ذليلا ، فهو قائم فى ثوبه المرقع يخاطب قياصرة الروم وأطاسرة الفرس ولقد كان قاسيا على أعدائه رحيما بحلم ، فلم تخل الحروب الشديدة التى وقعت بينه وبينهم من مشاهد قسوة ولكن فى موضعها ، ولكنها لم تخل كذلك من دلائل رحمة وكرم وغفران) .

وبعد أن برأ توماس كارليل الرسول الكريم من كل هذه التهم وبعد أن أظهر لهم أخلاقه العظيمة التى تلقف ما يأفكون من زور وبهتان أخذ يدافع عن الاسلام ورسالة الرسول ويظهر لهم سماحة هذه الديانة وعظمتها وعدلها وانسانيتها .

ثم يدفع عن الاسلام تهمة طالما رماه بها الحاقدين وهى أنه انتشر بالسيف ناسية أنه هناك فرقا واضحا بين فتح المسلمين البلاد بالسيف لطرد الظالمين عنها من روم وفرس وبين انتشار الاسلام الذى كان بالحكمة والموعظة الحسنة كما ينص القرآن الكريم على ذلك فى قوله تعالى «أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» صدق الله العظيم :

يقول توماس كارليل ليدفع عن الاسلام هذه التهمة :

(لقد كان فى نية محمد أن ينشر دينه بالحكمة والموعظة الحسنة فقط فلما وجد القوم ظالمين لم يكتفوا برفض رسالته الصادقة السماوية ، وعدم الاصغاء الى صوت ضميره ، وصيحة لبه حتى أرادوا أن يسكتوه نهائيا فلا ينطق بالرسالة ، هنا عزم ابن الصحراء على أن يدافع عن دينه وعن نفسه وعن رجاله دفاع رجل ثم دفاع عربى ولسان حاله يقول : أما وقد أبت قريش الا الحرب فلينظروا أى فتيان حرب نحن ، وحقا رأى فان أولئك القوم أغلقوا آذانهم ان كلمة الحق وشريعة الصدق وأبوا الا تماديا فى ضلالهم : ينتهكون الحرمات ويأتون كل اثم ومنكر ، وقد جاءهم الرسول عن طريق الرفق والأناة فأبوا الا عتوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وصفيانا فليجعل الأمر اذا الحسام المهند) .

ويستمر فى دفاعه عن الاسلام قائلا مخاطبا هؤلاء الحاقدين :

(أو لم تروا أن النصرانية — وهى دين السلام — كانت لاتأنف أن تستخدم السيف أحيانا وحسبكم ما فعل شارلمان بقبائل السكسون) .

عزيزى القارىء هذه اشعاعات مشرقة من هذه المقالة الرائعة التى تصل صفحاتهـا الى احدى وأربعين صفحة وكل حرف فيها يدل على اعجاب رجل لا تربطه بالرسول أى صلة الا صلة الأعجاب فكانت كلماته الصدق المبين .

وبعـد . . . .

سيدى يا رسول الله ... ما اعظم الحديث عنك ... وما أحلاه على الألسنة وما اعذبه فى الأسماع ، ما الطف وقعه فى القلوب المملـوءة بحبك وحب رسالتك .

فتحية لك فى يوم ذكرى مولدك ... وتحية الى كل كاتب نزيه مثل توماس كارليل الذى لم يكن أول كاتب أجنبى يعجب بك ولـن يكون الأخير .

حيـــاك الله يا سيدى يا رسول الله وأنا على اتباع نهجك لسائرون .

قول :

« ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ، ولكن الخير أن يكثر علمك ويعظم حلمك وألا تباهـى الناس بعبادة الله ، وإذا أحسـنت حمـدت الله تعالى وإذا أسأت استغفرت الله تعالى »

« على بن أبى طالب »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مواقيت الصلاة

اليوم	ربيع الثاني ١٣٩٩	فبراير ١٩٧٩	الفجر		الظهر		العصر		المغرب		العشاء	
			ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س
الأربعاء	١	٢٨	٥٧	٤	٨	١٢	٢٥	٣	٥٣	٥	١١	٧
الخميس	٢	١ مارس	٥٦		٧		٢٥		٥٤		١٢	
الجمعة	٣	٢	٥٥		٧		٢٥		٥٥		١٢	
السبت	٤	٣	٥٤		٧		٢٦		٥٥		١٢	
الأحد	٥	٤	٥٣		٧		٢٦		٥٦		١٣	
الاثنين	٦	٥	٥٢		٦		٢٦		٥٧		١٤	
الثلاثاء	٧	٦	٥١		٦		٢٧		٥٨		١٥	
الأربعاء	٨	٧	٥٠		٦		٢٧		٥٨		١٥	
الخميس	٩	٨	٤٩		٦		٢٨		٥٩		١٦	
الجمعة	١٠	٩	٤٧		٥		٢٨		٥٩		١٦	
السبت	١١	١٠	٤٦		٥		٢٨		٠٠	٦	١٧	
الأحد	١٢	١١	٤٥		٥		٢٨		١		١٨	
الاثنين	١٣	١٢	٤٤		٥		٢٨		١		١٨	
الثلاثاء	١٤	١٣	٤٣		٥		٢٩		٢		١٩	
الأربعاء	١٥	١٤	٤١		٤		٢٩		٣		٢٠	
الخميس	١٦	١٥	٤٠		٤		٢٩		٤		٢١	
الجمعة	١٧	١٦	٣٩		٤		٣٠		٤		٢١	
السبت	١٨	١٧	٣٨		٤		٣٠		٥		٢٢	
الأحد	١٩	١٨	٣٦		٣		٣٠		٥		٢٢	
الاثنين	٢٠	١٩	٣٥		٣		٣٠		٦		٢٣	
الثلاثاء	٢١	٢٠	٣٣		٢		٣٠		٦		٢٤	
الأربعاء	٢٢	٢١	٣٢		٢		٣٠		٧		٢٥	
الخميس	٢٣	٢٢	٣١		٢		٣٠		٨		٢٦	
الجمعة	٢٤	٢٣	٣٠		٢		٣٠		٨		٢٦	
السبت	٢٥	٢٤	٢٩		٢		٣٠		٩		٢٧	
الأحد	٢٦	٢٥	٢٧		١		٣٠		٩		٢٨	
الاثنين	٢٧	٢٦	٢٦		١		٣٠		١٠		٢٩	
الثلاثاء	٢٨	٢٧	٢٤		—	١٢	٣٠		١١		٣٠	
الأربعاء	٢٩	٢٨	٢٣		—	١٢	٣٠		١١		٣٠	

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشعر الإسلامى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلم والإيمان

الدكتور حسن جاد

غزا الفضاء عقابا واعتلى القمرا ... وغاص فى الماء حوتا واقتنى الدررا
وغالب البحر حتى راض جامحه ... وذلل البر حتى أنطق الحجرا
وجال فى القفر فاخضلت خمائله ... وشق فى الصخر حتى فجر النهرا
طوى المسافات فى لمح ومر بها ... فما تحس بها بعدا ولا سفرا
آمنت بالعلم يعلى كل شامخة ... ويجلب الخير أو يستدفع الضررا
آمنت بالعلم يبنى للسلام ، ولا ... أدين بالعلم يجنى الفتك والخطرا
آمنت بالعلم والأخلاق تعصمه ... ولا أدين به حمقا ولا بطرا
والعلم ان لم تقده نحو غايته ... روح تردى الى المهواة وانحدرا
أودى بعامر (هورشيما) وغامرها ... ولم يغادر بها رسما ولا أثرا
وخلف العالم الملتاع فى قلق ... وشب فيه أوار الخوف فاستعرا

* * *

سبحان من علم الانسان من قدم ... وبث فى الكون من آياته عبرا
فى الأرض آياته للمؤمنين هدى ... وفى السماء براهين لمن نظرا
أخلق بمن يجتليها أن تعرفه ... بالله لو أنه فى صنعه فكرا
فأعجب لمغرور علم ما أفاد به ... فيما يشاهد ايمانا ولا اعتبرا
كم طاف بالأرض واجتاز الفضاء على ... نجائب من سفين يبهر النظرا
وطار فى ملكوت الله مقتحما ... حتى اذا ما استوى فى أفقه كفرا
وعاد يسأل : أين الله ؟ فى صلف ... وقد تخايل اعجابا بما ظفرا
انى بحثت فما صادفت من أثر ... ينم عنه ولم أسمع به خبرا
ولم أر المن والسلوى كما زعموا ... ولا وجدت من الأقوات مدخرا !
يا من يكف غرور العلم ناظره ... عن رؤية الله فكر وارجع البصرا !
سبحانه جل عن كيف وعن جهة ... ولست الا هباء طار وانتثرا
هل كنت تغزو الفضا الا بقدرته ؟ ... وهل بغير هداه كنت مقتدرا ؟
الله سبحانه ملء الوجود رؤى ... والله نور بكل الكائنات سرا !!
فى الليل قد سبحت فى بحر ظلمته ... بيض النجوم وقد نضت به الأزرا
فى بسمة الفجر يزهى فى غلائله ... بيضا ويسكب من خمر الندى سكرا
فى غرة الصبح يجلو من سبائكه ... على جبين الضحى فى رأده غررا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الروض طاف به روح الربيع وقد   مست أنامله مغناه فازدهرا
بث الحياة فأمسى طيره غردا   على الغصون وأضحى غصنه وترا
فى الزهر وشاه منظوما ومنتثرا   وفى العبير اذا ما ضاع وانتشرا
فى رقة النسمة العذراء عابرة   قد عطرتها أزاهير الربى سحرا
فى غضبة البحر ، فى عصف الرياح ، وفى   قصف الرعود ، وفى البرق الذى سفرا
فى النيرين ، وفى الأفلاك دائرة   فى الشهب ، فى الفلك المشحون حين جرى
فى النفس والنفس دنيا من عجائبه   فى الخلق أبدعه سبحانه وبرا
فى أنة البائس المكسور خاطره   اذا استجار به فى كسره جبرا
فى عبرة الدهر ، فى المظلوم أنصفه   وحطم الظالم المغرور فانكسرا
فى الخطب يحمل فى أطواء محنته   لطفا تخفى وراء الخطب واستترا
وفى الجمال يجليه لنا فتنا   وفى الطبيعة يجلوها لنا صورا
فى كل شىء تجلى الله مقتدرا   وفى مظاهر هذا الكون قد ظهرا

* * *

اخلق بشعب سعى بالله معتصما   أن يدرك الأمل المنشود والوطرا
وليس يجدى سلاح وحده أبدا   اذا الفؤاد من الايمان قد صفرا
وللعقيدة فى بأس النضال لظى   لو مس حصنا من الفولاذ لانصهرا
ولا يفل شبا الايمان منصلت   وكم يفل شباه الصارم الذكرا
الروح فى كل جيش سر قوته   ولن تراه بغير الروح منتصرا
لما مضى جيشنا بالله معتصما   دك الحصون ورد البغى مندحرا
وراح يعبر آفاق القناة الى   سينا ولولا سنا الايمان ما عبرا
والروح فى الشرق سر من ودائعه   لولاه ذاب على الأيام واندثرا

* * *

شبيبة العرب حيا الله وثبتكم   وزدكم فى الكفاح الحر مصطبرا
فامضوا على الدرب للآمال واتحدوا   صفا قويا وذودوا الشوك والابرا
حمى الأسود حماكم فى مناعته   فأخرجوا من شراه الذئب والنمرا
لقد زرعتم بأرض المجد غرسكم   فواصلوا السعى حتى تطلعوا الثمرا
شدوا العزائم بالايمان تقوبه   فلن تروا مثله أزرا ولا وزرا
والدين كوثره يشفى الغليل ولن   تروا كمنهله وردا ولا صدرا
خذوا من العلم وابنوا كل صالحة   وواكبوا ركبه لكن خذوا الحذرا
وطهروا ورده من سم عقربه   وانفوا عن المورد الأوضار والكدرا
نور من الله يعمى عن هدايته   قوم أحالوه من الحادهم سقرا
لا تستهينوا بما شبوه من شرر   قد تأكل النار من يستصغر الشررا
ردوا الى مستقيم الدين جامحه   ان أنتموا لم تردوا جمحه عثرا
وامضوا على هديه المأمون واعتصموا   بعروة الصبر فالعقبى لمن صبرا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب » .

نهاية التائب

الأستاذ محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب

خليـــلى هـــلا رحتما نحـــو مكة ... وطفتم حوالى كعبة الله فى الضحى
وكابدتمو حـــر النهـــار وقيظـــه ... فلم تعبأوا بالحر : ان كان لافحـــا
وأشرقت الشـــمس المنيرة فوقـــكم ... وفيهـــا شذا الرضوان قد هب فائحا
ولاح لـــكم افق الســـعادة مشرقا ... تحفكم الأمـــلاك بالبشر مصـــبحا

* * *

هنـــالك فادعوا الى أفـــوز بتـــوبة ... احس بها الذنب العظيم قـــد امحى
فانى لا أرجـــو ســـوى الله وحـــده ... لغفران ذنبى : بعد أن كنت طالحـــا(١)
أعاقر بنت الحـــان جهـــرا يحثنى(٢) ... اليها شياطين ، وما كنت صالحا(٣)
ولما أطعت النفس : ساءت مشاعرى ... وصرت جريحا بعد أن كنت جـــارحا
وصرت أذود الهـــم عنى والشـــقا ... وصرت انى خسر ، وقد كنت رابحا
فانى ركبت الذنب أرجـــو مـــلذة ... فكنت ككلب الصيد اصبح نابحـــا(٤)

* * *

١ ــ الطالح : ضد الصالح ــ والطلح : ما بقى من الحوض ونحوه من المـــاء الـــكدر والعكر .

٢ ــ أعاقر بنت الحان جهرا : أقســـم أنى ما تذوقتها طوال حياتى . وانما أردت نصح من يتذوقها . ويستلذها « والشعراء يتبعهم الغاوون ألم ترأنهـــم فى كل واد يهيمون وأنهم يقـــولون ما لا يفعلون » .

٣ ــ المراد بالشياطين : شياطين الأنس . وهم أشد من شياطين الجن فى الغواية .

٤ ــ ككلب الصيد : ينبح من الجوع . وفى يده الطعام : لا يستطيع تناوله . وقد قال تعـــالى فى وصف من انسلخ من آيات الله تعالى . ولم يؤمن بها « فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليـــه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنـــا » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولما فشا جهلى ، وساءت سريرتى ... وفى لجة الآثام أصبحت سابحا
لجأت الى المولى : أروم وداده ... فقابلنى مولاى بالخير نافحا
فلما غوى ابليس : قاومت غيه ... وصرت ضحوكا . بعد أن كنت نائحا
ولم يبق لى غير ابتهالى وذلتى ... الى الله : أرجو أن يكون مسامحا
وفى جنة الرضوان : ابغى يزفنى ... اليها بفضل منه : قد كان لائحا(١)

* * *

وان جاء عزرائيل بالأمر صادعا ... لمولاه : ياويلى اذا كنت كاشحا(٢)
وشيعنى قومى الى القبر واحدا ... بغير أنيس غير ما كان صالحا(٣)
واسكننى اهلى وحيدا بحفرتى ... والقوا حيالى جندلا وصفائحا(٤)
وجاء لى الأملاك يستنطقوننى ... أقول لهم قولى مبينا وشارحا
الهى : هو الرحمن لا رب غيره ... وجدى رسول الله : من جاء ناصحا
وعشت حياتى فى تقى وعبادة ... وفى روضة القرآن قد كنت صادحا
فكيف أخاف القبر والله مؤنسى ؟ ... واسقط ذنبى بعد أن كان راجحا

---

١ ـــ لائحا : أى باديا فى معاملته تعالى لى فى حياتى الدنيا : من فيض ، وتوفيق ، وسعادة .
٢ ـــ الكاشح : الذى يضمر فى قلبه السوء والكيد . قال تعالى « يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم » سلم الله تعالى قلوبنا فى الدنيا والآخرة .
٣ ـــ غير ما كان صالحا : أى لا يؤنسنى فى قبرى غير العمل الصالح .
٤ ـــ الجندل : أثقل حجر يستطيع أن يحمله الرجل . والصفائح : حجارة كبيرة ، رقاق : تغلق بها القبور عادة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لجأت إليك ربِّ

الاستاذ عبد الستار يوسف المفتى

لقد ولى الشباب ولن يعودا ... ولاح الشيب فى راسى كئودا
وما قدمت من عمل ، ولكن ... من الأوزار ما ملأ الوجودا
فجد يارب بالغفران ،و اصفح ... عن العبد الذليل فلن يعودا
قضيت العمر فى لعب ولهو ... عن الطاعات كنت ارى بعيدا
قضيت العمر فى الأهواء حتى ... علمت بأن ذلك لن يفيدا

* * *

ذكرت الموت ان الموت كأس ... سأجرعه ولم أمنح خلودا
وانى سوف القى الموت يوما ... واودع فى التراب غدا وحيدا
فلا مال ولا ولد سيجدى ... ولا خل سيجعلنى سعيدا
سوى عمل يرافقنى بصدق ... يضىء اللحد يؤنسنى رشيدا
ذكرت قيامتى والناس طرا ... أمام الله قد حشدوا عبيدا
ذكرت الله ربى يوم هول ... اذا القاه جبارا شديدا
يقول الله : يا عبدى تقدم ... — سألتك يا الهى أن تجودا —

* * *

لذلك قد لجأت اليك ربى ... وقفت ببابكم وحدى فريدا
رجعت اليك ابغى منك عفوا ... لعلمى أن حلمك لن يبيدا
وانت القائل المصداق انى ... لغفار لمن طلب المزيدا
فلا تطرد ضعيفا جاء يرجو ... رضاء منك ربى كى يسودا
بفضلك يا الهى لا تكلنى ... الى الشيطان حيرانا شريدا
بجاه نبيك الهادى أقلنى ... من العثرات انى لن احيدا
وكن عونى اذا ما الناس قاموا ... من الأجداث قد بعثوا حشودا
ولا تحرق فؤادا يا الهى ... يخاف النار واليوم الوعيدا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأسرة
المسلمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خصائص الرجال كما يذكرها القرآن

فضيلة الشيخ عبد الفتاح اسماعيل نصير

الرجولة لها خصائص ومميزات يدعو لها القرآن ، ليتحلى بها الانسان ، ويتصف بها المرء ، ويتخلق بها كل مسلم فى مشارق الأرض ومغاربها حتى يشمخ صرح الحضارة من جديد .

فليس الرجل بمنظره ومظهره ، ولا بمطعمه وملبسه ، ولا بطوله أو قصره ، ولا بغناه أو فقره ، ولكن الرجل بايمانه وورعه ، وعلمه وعمله ، وأدبه وخلقه ، ووفائه وشجاعته فهناك رجل يساوى أمة ، ورجل لا يساوى شيئا .. حيث يقول الحق « ان ابراهيم كان أمة ، قانتا لله حنيفا . ولم يك من المشركين . شاكرا لأنعمه، اجتباه وهداه الى صراط مستقيم . وآتيناه فى الدنيا حسنة . وانه فى الاخرة لمن الصالحين » .

ومعنى أمة .. جامعا لكل خصال الخير . وقال مجاهد : أمة وحده .. **وقوله تعالى « ان ابراهيم كان أمة »** قضية قرآنية حكم بها الحق عز وجل . وقوله : **قانتا لله تعالى» «ولم يك من المشركين ، شاكرا لأنعمه»** حيثياتها .. وقوله : **اجتباه وهداه الى صراط مستقيم . وآتيناه فى الدنيا حسنة وانه فى الاخرة لمن الصالحين »** ، نتيجتها **وقد كان عبد الله بن مسعود ذلكم الصحابى الجليل دقيق الساق** ، غازى الأشاجع رقيق الجسم . ولكن كان حشوه همم .. جلس يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة حوله . وأثناء جلوسه انكشفت ساقه ، فنظر الصحابة الى ساق ابن مسعود وضحكوا لدقتها ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وقال : « أتضحكون على ساق ابن مسعود ؟ والله لو وزنت ساق ابن مسعود أمام جبل أحد لرجحت ساق ابن مسعود » وهذا دليل على ان الرجل ليس بجسمه ولكنه بعلمه وعمله .

وفى حروب الشام ، وخالد بن الوليد يقود جيش الحق . رأى خالد الفرس قد أعدوا جيشا كثير العدد والعدد لملاقاة المسلمين . فأرسل خالد الى الخليفة أبى بكر الصديق رضى الله عنه كتابا يقول له فيه « أرسل لنا مددا لملاقاة جموع الفرس » فلما قرأ الخليفة أبو بكر كتاب خالد . أرسل اليه رجلا واحدا يدعى « القعقاع بن عمرو » فلما رآه خالد بن الوليد ظن انه رسول من عند الخليفة . ولكن القعقاع قال : انا المدد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذى ارسله الخليفة اليك يا خالد لملاقاة جموع الفرس » فتـولى خالد ميمنـة الجيش وولى القعقـاع بن عمرو الميسرة . وهجمـوا على الفرس مهـللين مكبرين . فشـتت المسـلمون شملهم ، وفرقوا جمعهم ، وانهزم جيش الباطل تحت ضربات جيش الحق فتـولوا مدبرين .. وارسل ابو بكر رضى الله عنه كتابا الى خالد ابن الوليد فى الشام يقول له فيه « أرسلت اليك رجلا بأربعة آلاف رجل » .

وهكذا تتجلى الرجولة فى ميدان الوغى للذود عن الاسلام ، والدفاع عن حياضـه . وكمـا تتجلى فى الجهـاد .. تتجلى أيضـا فى رجال أسسوا مسجد قباء على التقـوى . وحافظوا على طهارتهم الحسية والمعنوية . فاحبهم الله بقدر محبتهم لهذه الطهارة . وفى هـذا يقول الحـق فى سورة التوبة وقد أثنى على هـؤلاء الرجال الذين حملوا لواء الاسلام : « لمسـجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه . فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين » .

واذا كان الحق جل وعلا وصف رجال سورة التوبة بهذه الصفات السامية فقد وصف رجال سورة النور بصفات استحقوا بها الجزاءالحسن والفضل الجزيل . يقول الحق : **« فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة . يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله . والله يرزق من يشاء بغير حساب » .**

ولما كانت آيات القرآن ترتبط ببعضهاالبعض، وهذه الآيات الثلاث السابقة جاءت تلى قـوله تعالى **« الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح . المصباح فى زجاجـة . الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار . نور على نور : يهـدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للنـاس . والله بكل شىء عليم »** ذلك ليستشعر المؤمن أن نور الله يشـع فى بيوت أمر الحق برفعها وذكر اسمه فيها وهى « المساجد » فتمتلىء قلوب هؤلاء الرجال الذين لا تلهيهم الحياة المادية عن حياتهم الروحية بهذا النور الالهى . فتهتدى الى الحق فى دروب الحياة وجنباتها المختلفة .

والمتأمل لاستعمال القرآن لـكلمة « بيت » يجده على كثرة ذكره لم يات الا للكعبة فقط أو لبيت السكنى ، ففى الكعبة جاء فى ثمان سور ، وهى : البقرة وآل عمـران والمائدة والأنفـال وابراهيم والـحج والطور وقريش . وبمعنى بيت السكن جاء فى خمس وعشرين آية فى سورة البقرة وآل عمران والنساء والأعراف والأنفال ويونس وهود ويوسف والحشر والطلاق.ويطلق البيت فى القرآن ايضا على الأسرة فى سـورة الذاريات آية ست وثلاثين . ويكون المعنى : يتجلى هذا النور فى بيوت المؤمنين الصـالحين الذين أمرهم الحق برفع منزلتها باستحضاره فى كل تصرفاتهم فيها وبتعـليم أهلهم بمدارسـة القرآن لهم . وكل ما يذكرهم بربهم من ذكر وتسبيح وصلاة وزكاة وقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم قال **« لا تجعلوا بيوتكم قبورا »** اى صلوا فيها ، والمستحب ان تكون صلاة النوافل كلها فيها خصوصا صـلاة الليل . ولذا قال : **« يسـبح له فيهـا بالغدو »** اى أول النهـار **« والآصال »** آخر النهـار » والمراد دائمـا : **« رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله »** .

أما رجال سورة الأحزاب فقد وصفهم الحق بـأنهم بعض المؤمنين الصـادقين الذين وفـوا ما عاهدوا الله عليه من الصبر فى البأسـاء والضراء فمنهم من استشهد يوم بدر واحد ومنهم من ينتظر . ذلك لينال شرف الشهادة ومابدلوا فى عهدهم شيئا ولو قليلا . حيث يقول الحق : **« من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا اللهعليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا »** .

ومن هذا يتضح أن القرآن ذكر كلمة «رجال» **من غير ال فى المواطن الثلاثة السابقة على أساس** تلك الخصائص التى التزم بها هـؤلاء الرجال مع الحق تبارك وتعالى حتى استحقوا بالتزامهـا أن يكونوا رجالا .

وجاء القرآن أيضا بكلمة « رجل » لمؤمن آل فرعون فى سورة « غافر » الذى قيضـه الله ليدافع بالحجة عن موسى عليه السلام حين قال فرعون **« ذرونى أقتـل موسى وليدع ربه ، انى أخاف أن يبدل دينـكم أو أن يظهـر فى الأرض الفساد »** ثم استجار موسى بربه فقال : **« انى عذت بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيـوم الحساب »** عندئذ وقف هذا الرجل المؤمن الذى كان يخفى ايمانه خوفا من طغيانهم . وقف فى وجه فرعون وقومه يدافع عن الحق فى سبيل المبدأ او سبيل العقيدة . وهو يقول لهم : هل يصح لكم ان تقتلوا رجلا لمجرد قوله ربى الله ؟ وقد جاءكم بأدلة صدقه أيده بها ربكم الحق ، ولأى شىء تقتلونه ؟ علما بأنه أن كان كاذبافعليه وحده وبال كذبه بافتضاحه واهانته ، وان كان صادقا يصبكم على الأقل بعض الذى يعدكم به

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهو عذاب الدنيا . وعلى الأكثر عذاب الآخرة. ثم اظهر لهم أنه يدلل على كلامه . علما بأنه يقصد التعريض بهم فقال : **« ان الله لا يهدى من هو مسرف كذاب »** أى ان موسى ان كان مسرفا فى الجراة على الله تعالى . كذابا فى دعوى أنه سبحانه أرسله . فالله لا يهديه ابدا ولا يؤيده بالمعجزات ، ثم وعظهم مع شيء من التهديد فقال : « يا قوم لكم اليوم ملك مصر مسلطين على الناس بالرياسة والقوة ، فلا تتعرضوا لعذاب الله بقتل موسى ، لأنه لا ينقذنا أحد من عذاب الله أن جاءنا ، ولما خاف فرعون من تأثير نصيحة الرجل سلك سبيل تضليله المعتاد ، فأراهم أنه أبعدهم نظرا فقال : لا أشير عليكم الا بما تحققت فائدته « وهو قتل موسى، وما أراكم الا على طريق الصواب . قال الرجل المؤمن : يا قوم انى أخاف عليكم مثل المصائب التى حلت بالأمم السابقة التى تحزبت على رسلها وحاربتهم . مثل جزاء قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم كقوم لوط وشعيب . ولم يعاقبهم الله بغير ذنب.بل بكفرهم وعنادهم. لأن الله لا يريد ظلما لأحد . وبعد ما حذرهم عذاب الدنيا أراد أن يحذرهم عذاب الآخرة فقال: ويا قوم انى أخاف عليكم عذاب يوم القيامة الذى ينادى فيه على الخلائق للوقوف موقف الحساب يوم تولون مسرعين من الموقف الى النار عندما تسوقكم ملائكة العذاب اليها . وليس لكم فى هذا اليوم عاصم يعصمكم من عذاب الله . ثم نصحهم بأن يبتعدوا عن أسباب اضلال الله لهم لأنهم اذا لم يبتعدوا فلابد أن يضلهم ، ومن يضلله الله فلن يستطيع مخلوق هدايته ، ثم نبههم الى خطر التقليد الذى قد يكون هو المؤثر عليهم فقال : ولقد جاء آباءكم يوسف بن يعقوب من قبل موسى بنحو أربع آلاف سنة يدعوهم الى طاعة الله وحده بأدلة صادقة فلم يلتفتوا الى هذه الهداية . وانما قصروا طاعتهم على أمور الدنيا فى حفظ الأموال والأقوات . ولأنه كان وزيرا لم يواجهوه بالتكذيب ولم يصرحوا بالتصديق . ولذا قال : فمازلتم فى شك مما جاءكم به . حتى اذا مات يوسف قال أسلافكم : لن يبعث الله من بعده من يدعى أنه رسول . أى قطعوا بتكذيبه ، وتكذيب من يأتى بعده بدون برهان . ومثل هذا الاضلال الذى حل بكم ، يضل الله كل مسرف فى الجرائم شاك فيما لا يصح الشك فيه لوضوح دليله . ثم هددهم بغضب الله فقال : الذين يجادلون فى البراهين التى ساقها الله قاطعة بالحق بدون أن يكون معهم دليل من الله على ما يزعمونه . اشتد مقت الله والمؤمنين لهم على جدالهم بغير دليل ، بل لمجرد العناد والجمود على تقليد الآباء ، كهذا الختم الذى ختم الله على قلوب المعاندين حتى حرمهم الوصول للحق ، يختم الله على كل قلب متكبر على الحق جبار فى العصيان .

وبعد كل هذه المواعظ التى تلين الحديد . عاد فرعون لتدجيله ثانيا قال لوزيره الأول :

يا هامان أبن لى صرحا عاليا لأبلغ به السلالم التى توصل السموات فأطلع الى اله موسى ، وهذا تضليل منه لأنه يعلم تمام العلم أنه ليس لاله موسى مكان ، ولما شعر الرجل المؤمن من آل فرعون أنهم نووا به شرا ختم نصيحته بقوله : فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمرى الى الله ليحفظنى من كل سوء لأنه بصير بعباده فيعلم من هو على حق ومن هو على باطل ، فوقاه الله مكرهم السيء وأنجاه مع موسى وأحاط بفرعون وقومه العذاب السيء وهو بعد الغرق فى البحر أنهم يعذبون فى القبور بعرضهم على النار صباحا ومساء ، ويقال لهم هذا مصيركم فى الآخرة . ويوم تقوم القيامة يقول اللهسبحانه للملائكة:أدخلوا آل فرعون أشد أنواع العذاب. قال ابن عباس لم يكن فى آل فرعون مؤمن غير هذا الرجل وامرأة فرعون .

ولهذا المعنى يقول الحق **« وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم . وان يك كاذبا فعليه كذبه ، وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم ، ان الله لا يهدى من هو مسرف كذلب ، يا قوم لكم الملك . اليوم ظاهرين فى الأرض فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا قال فرعون ما أريكم الا ما أرى وما أهديكم الا سبيل الرشاد . وقال الذى آمن يا قوم انى أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب . مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد . ويا قوم انى أخاف عليكم يوم التناد. يوم تولون مدبرين مالكم من الله من عاصم ، ومن يضلل الله فما له من هاد . ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فمازلتم فى شك مما جاءكم به . حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا ، كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب . الذين يجادلون فى آيات الله بغير سلطان أتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا . كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار .وقال فرعون ياهامان ابن لى صرحا لعلى ابلغ الأسباب ، أسباب السموات فاطلع الى اله موسى وانى لأظنه كاذبا وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون الا فى تباب وقال الذى آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد . يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هى دار القرار . الى قوله تعالى أدخلوا آل فرعون أشد العذاب .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا ننسى مؤمن سورة « يس » الذى وقف كالطود الراسخ يدافع عن الحق ويدعو الى الله **وسط أمواج من الشرك فى قرية انطاكية باقليم الاسكندرية التابع الآن لتركيا فقد جاءهم رسل من عند الله لانقاذهم من الشرك،** وقالوا : انا اليكم مرسلون . فقال أهل انطاكية : ما أنتم الا بشر مثلنا لا فضل لكم حتى يميزكم الله علينا . وما أنزل الرحمن عليكم من شىء من الوحى . ما أنتم الا كاذبون . وفى أثناء هذا الجدل جاء من أبعد مكان فى المدينة رجل يسرع ، وقال هذا الرجل المؤمن مخاطبا أهل انطاكية يا قوم اتبعوا رسل الله » . ثم رغبهم فقال : اتبعوهم لأنهم لايسألونكم عن رسالتهم شيئا من حطام الدنيا والحال أنهم مهتدون ، فاذا اتبعتموهم اهتديتم — عند ذلك شعر أهل القرية أنه آمن بهم ، وقد كانوا يظنونه على دينهم ، فقالوا له : هل آمنت بهم، فتلطف فى ارشادهم بكلام يشعر أنه ينصح به نفسه، وانه لم يختر لهم الا ما اختار لنفسه فقال : وما لى لا أعبد الذى فطرنى ، ثم أشعرهم بالخوف من الله فقال : واليه ترجعون فى الآخرة ، ثم نفى عن نفسه أنه يعبد غير الله تعالى فى أسلوب استفهام فقال : هل يصح أن أتخذ من دون الله آلهة ثم بين السبب فى نفيه بقوله : ان أراد الله أن يضرنى لا تنفعنى شفاعتهم عنده شيئا على فرض أنهم سيشفعون فليس لهم عنده تعالى منزلة وليس عندهم قوة ، ينقذوننى بها .. انى اذا عبدت غير الله لفى ضلال واضح . ثم جهر بالحق مظهرا عدم المبالاة بهم فقال : « **انى آمنت بربكم فاسمعون** » عند ذلك فتكوا به وقتلوه . عندئذ بشرته الملائكة بأن روحه مع ارواح الشهداء فى الجنة ، فلما شعر بالسعادة قال : ياليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى ، وجعلنى من المكرمين .

ويقول الحق فى هذا المعنى : « واضرب لهم مثلا أصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذأرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا : انا اليكم مرسلون ، قالوا ما أنتم الا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شىء ان أنتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون ، وما علينا الاالبلاغ المبين ، قالوا انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم ائن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون ... وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى الى قوله تعالى ياليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين .

وباخلاق القرآن تتحقق الرجولة ، وتسمو الأخلاق ، ويرتفع صرح الوطن وتعود الحضارة الاسلامية الى مجدها التليد .

قول :

« من شغله القرآن وذكرى عن مساءلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين ، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه »

حديث قدسى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فلسفة العزة ... فى الاسلام

الأستاذ محمد عبد الرحيم السايح

العزة والاباء والقناعة ، من أسمى القيم التى أرشد اليها الاسلام .. وجاءت دعوة الاسلام هذه من أجل الانسان ، ليحتفظ ببشريته وحريته وكرامته وطمأنينته .. وكلما كان الانسان مهذبا :كان مقدرا الروح الانسانية، والانسان المهذب لا ينزل بانسانيته الى الهون ، ولا يقبل أبدا أن يتمرغ فى الوحل . بل يسعى فى استمرار الى وضع انسانيته فى الوضع اللائق..قال تعالى فى سورة المنافقون: « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون » . فالعزة صفة ذاتية لله جل شأنه ، وخلق للرسول عليه الصلاة والسلام ، وتخلق يجب أن يتخلق به المؤمنون. والرسول عليه الصلاة والسلام كان خلقه القرآن الكريم ، ولذا كان من خلقه القناعة التى هى مصدر غنى النفس وعزتها ، أما المؤمنون ، فيقول العلماء ، قد طلب اليهم — بعد ما استقر رأيهم ، واحرزوا النصر على عدوهم بفتح مكة ، وبعد ماتلا ذلك من جمع شمل الأنصار والمهاجرين فى وحدة واحدة واصبحوا أمة متآخية — أن يمارسوا الجهاد الاكبر ، وهو جهاد النفس . وليس جهاد النفس الا حملها على أن تتخلق بخلق القناعة لتصل الى مستوى العزة والكرامة الانسانية.

وترى المعاجم العربية أن العزة : حالة مانعة للانسان من أن يغلب ، من قولهم : أرض عزاز ، أى صلبة . وتعزز اللحم : اشتد وعز ، كأنه حصل فى عزاز من الأرض يصعب الوصول اليه . والعزيز الذى يقهر — بفتح الياء ، ولا يقهر — بضم الياء — قال تعالى فى سورة آل عمران « **هو العزيز الحكيم** » .

والعزة يمدح بها تارة ، ويذم بها تارة أخرى كعزة الكفار ، قال تعالى فى سورة ص : « **بل الذين كفروا فى عزة وشقاق** » ووجه ذلك أن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين هى الدائمة الباقية ، وهى العزة الحقيقية . والعزة التى هى للكافر ، هى التعزز . وهى فى الحقيقة ذل لأنه تشبع بما لم يعط . قال تعالى فى سورة مريم : « **ليكونوا لهم عزا** » أى ليمتنعوا به من العذاب ، وقوله تعالى فى سورة فاطر : « **من كان يريد العزة فلله العزة جميعا** » معناه : من كان يريد أن يعز فانه يحتاج أن يكتسب من الله العزة ، فانها له . وقد تستعار العزة للحمية والأنفة المذمومة وذلك فى قوله تعالى فى سورة البقرة : « **واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم** » . ويقال : عز على كذا أى صعب . قال تعالى فى سورة التوبة « **عزيز عليه ما عنتم** » . وعزه :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غلبه . يقال : من عز بز أى من غلب سلب . قال تعالى فى سورة ص : « **وعزنى فى الخطاب** » أى غلبنى أو صار أعز منى فى المخاطبة والمحاجة.

والعزة فى الاسلام صورة عملية سلوكية تدفع اليها الارادة القوية والعزم الصادق ، والاستطاعة على التكييف **.والعزة سعى لتحقيق** المثل العليا فى الحياة ، ليكون للمسلمين تاريخ حضارة وأمجاد . وتاريخ المسلمين فى الماضى والحاضر والمستقبل ، لم يقم ولن يقوم على تحقيق الشهوات والتواكل والاستجداء ، ولكنه يتجسد بالبطولات والتضحيات والعلم والمعرفة ، ومواكبة التقدم الحضارى . ومن كان يريد العزة فليطلبها من مصدرها الذى ليس لها مصدر غيره، يطلبها من عند الله وفى ظلال الايمان بالله . لأن الايمان بالله ليس دعوة الى الانعزال عن الحياة، وانما حقيقة أساسية من حقائق الوجود ، والايمان فى ذاته كفيل بتعديل القيم والموازين ، وتعديل الحكم والتقدير ، وتعديل النهج والسلوك ، وتعديل الوسائل والأسباب . ويكفى أن تستقر العزة بمفهومها ومدلولها وفلسفتها فى قلب الانسان المؤمن لتقف به أمام الدنيا كلها بمن فيها وما فيها ، عزيزا كريما ثابتا ، غير هياب ولا وجل سواء وقع على الموت أم وقع الموت عليه . والمعتز بالله لا يحنى رأسه لمخلوق مهما كان ، ولا لعاصفة طاغية . والمعتز بالله لا يقبل الارتخاص ، ولا يرضى بالابتذال . والعزة فى الاسلام حقيقة تستقر فى القلب وتملأ الانسان المؤمن ، قبل أن يكون لها مظهرا فى دنيا الناس. حقيقة تستقر فى القلب ، فيستعلى بها المسلم على كل أسباب الذلة والضعة والذوبان والانسلاخ ، حقيقة يستعلى بها المؤمن على نفسه الأمارة ، ويستعلى بها على شهواته المذلة الجامحة ، ومخاوفه المتراكبة ، ومطامعه القاتلة . والاستعلاء هنا استعلاء على شهوات النفس ، واستعلاء على القيد والذل ، واستعلاء على الخضوع الخانع . ومن تحقق له هذا الاستعلاء ، وارتشف من ينابيع الاسلام ، وارتبط بالاسلام اخلاقا وسلوكا وفكرا ونظاما . فلن يملك أحد وسيلة لاذلال ارادته واخضاع ذاته ..

والعزة فى الاسلام ليست كما يتوهم البعض عنادا جامحا يستكبر على الحق ويتشامخ بالباطل ، وليست طغيانا فاجرا وجعجعة وتشدقا وحذلقة ، وليست اندفاعا يخضع لشهوة ويرتمى فى تبعية ، وليست قوة عمياء تبطش بلا حق ولا عدل ، وليست فلسفة جاهلية وادعاء .. اذن وبكل تاكيد وبدون مجانبة للصواب ، يمكن أن نقول ان فلسفة العزة فى الاسلام ، خضوع لله وخشوع وخشية وتقوى ومراقبة وعمل . ومن هذه المعانى وبها ولها ترتفع الجباه وتصمد النفوس ، وبهذه المعانى كان المسلمون أقوياء فى كل شىء ، تهيب العدو باسهم ، وخاف المنافقون سلطانهم ، ولم يحدثنا التاريخ أن المسلمين يوم أن كانوا قوة ، قبلوا أن يكونوا تابعين لأى قوة بشرية . والأمم كالأفراد ، وما الأفراد الا لبنات فى بناء المجتمع الواسع ، والفرد فى الاسلام جزء من المجتمع الاسلامى يكمله ويكتمل به ويعطيه ويأخذ منه ، ويحميه ويحتمى به . والأمة التى تفضل أو ترضى بالتواكل والاستجداء والكسل والتبعية ، وتترك الاعتماد على النفس والجهاد فى سبيل الله ، أمة لا تستحق الحياة الحرة الكريمة ، والحياة الحرة الكريمة لا تتأتى لأمة دون ثمن ، والثمن هو التضحية ، ولا يتأتى لأمة أن تشق طريقها فى الحياة ، وأن تستعيد وجودها وكرامتها ، وتعيد صنع حياتها ، دون أن تحاول جاهدة أن تبنى نفسها بناء يتفق مع الاعتداد بالذات . وقد يكون من المسلمات البديهية : أن ضعف الأمة فى جوهره وجذوره ليس ضعفا فى قوة الدفاع أو فى القوة العسكرية ، وانما يكمن فى ذل النفوس وشعورها بالضعف . وقد يكون من المسلمات البدهية أيضا : أن فقر الأمة فى جوهره وجذوره ليس فقرا فى السلاح والمعدات أو فقرا فى المال والامكانيات ، وانما يكمن فى فقر النفوس وعجزها ، وضعف الارادة واضطرابها . ولهذا جاء الاسلام بتعاليمه وآدابه وارشاداته ، داعيا المسلمين الى التمسك بالعزة وبناتها من الرفعة والتسامى والمنعة ، وأبناء عمها من « الاباء والشمم والاستعلاء » . واستطاع الاسلام فى قوة أن يغرس هذه المعانى فى النفوس المؤمنة بالله المعتدة بعقيدتها ، وقد لاقى المؤمنون الأهوال والصعاب ، وتجشموا المشاق والمخاطر . بصبر وعزم وحزم ، وخاضوا غمار الحروب . واقتحموا ساحات القتال بايمان وشجاعة . واضعين فى الاعتبار أن الجبن لا يطيل أجلا ، والاقدام لا ينقص عمرا ، قال تعالى : « **قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلى الله ما فى صدوركم وليمحص ما فى قلوبكم والله عليم بذات الصدور** » : **وقال تعالى : « قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت أو القتل واذا لا تمتعون الا قليلا »** . وانطلاقا من هذه المفاهيم والقواعد ، انطلق المسلمون فى سبيل الله والعقيدة ،انطلاقة أنقذت الانسانية من وهدة الضياع والخسران ، وأزالت الأصفاد والقيود التى كانت تقف حجر عثرة أمام تقدم الانسانية واستتباب السلام .. وان الحياة تتطلب من الأمة الاسلامية أن تطعم التاريخ خبز الشهادة والاستشهاد ، وأن تغرس أقدامها فى طريق السؤدد والمجد ، وأن تربى الأجيال على الاعتزاز بالعقيدة وحب الخير والاصلاح والصلاح ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والمفتى يجيب

س ١ : من السيد ابراهيم هاشم ابراهيم من شنواى مركز أشمون منوفية .

يسأل عن تفسير قول الله تعالى « وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا » .

ويقول هل بنو اسرائيل أفسدوا الان مرتين ؟

الجواب :

المراد بالكتاب فى الاية الكريمة هو التوراة التى أنزلها الله تعالى على سيدنا موسى عليه السلام .

والمعنى كما يقول العلامة ابن كثير فى تفسيره: يخبر الله تعالى انه قضى الى بنى اسرائيل فى الكتاب اى اخبرهم فى الكتاب الذى أنزله عليهم انهم سيفسدون فى الأرض مرتين ويعلون علوا كبيرا اى يتجبرون ويطغون ويفجرون على الناس كقوله تعالى : « **وقضينا اليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين** » . اى اخبرناه بذلك وأعلمناه به .

وقد اختلف المفسرون من السلف والخلف فى هؤلاء الذين سلطهم الله على اليهود من هم ؟ وقد وردت فى ذلك روايات كثيرة . يقول ابن كثير : وفيما قص الله علينا فى كتابه غنية عما سواه من بقية الكتب قبله ولم يحوجبا الله ولا رسوله اليهم . وقد أخبر الله عنهم انهم لما طغوا وبغوا سلط الله عليهم عدوهم « **وما ربك بظلام للعبيد** » فانهم كانوا قد تمردوا وقتلوا خلقا من الأنبياء والعلماء .

وسواء أحدثت المرتان اللتان تشير اليهما الاية الكريمة أم حدثت أولاهما وبقيت الأخرى فان الاية الكريمة تجدد وعيد الله لهم بأنهم اذا عادوا الى الافساد فى الأرض عاد الله الى التنكيل بهم على يد بعض من عبيده قال تعالى مختتما هذه الايات : « **عسى ربكم أن يرحمكم وأن عدتم عدنا وجعلنا جنهم للكافرين حصيرا** » .

ومن المؤكد تاريخيا انهم عادوا الى الافساد فى الأرض فسلط الله عليهم من نكل بهم وشردهم وأذاقهم وبال أمرهم ولا يغيب عن الأذهان ما حدث لهم فى النصف الأول من هذا القرن وما يحدث من طرد العالم كله لهم ليستريح من شرهم . وأخيرا وليس — باذن الله — آخرا ما حدث لهم فى العاشر من رمضان السادس من اكتوبر سنة ١٩٧٣ من تحطيم حصونهم المنيعة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسيناء وتيتيم أطفالهم وترميل نسائهم وبكاء رؤسائهم وما ضرب عليهم من الذلة والهوان وسيبعث الله عليهم بمشيئته تعالى — ونرجو ان يكون ذلك قريبا — من يطهر بيت المقدس من رجسهم ليعود اليه وجهه العربى المشرق ، وكلما انتعشوا وبغوا فى الأرض وافسدوا سلط الله عليهم من عباده من يسومهم سوء العذاب ، وصدق الله العظيم اذ يقول : **« واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب »** .

س ٢ : من المواطن العربى فهد عبد الرحمن الصوان من السعودية .

أرضعته خالته مع احدى بناتها ثم مات زوجها والد هذه الفتاة وتزوجت خالته بعمه وأنجبت منه بنات رغب فى الزواج من احداهن وتزوجها فعلا ثم قال له بعض النساء انها أختك من الرضاعة يقول : فابتعدت عنها ونحن فى حيرة ونرجو الرأى .

الجواب :

اذا كنت قد رضعت من خالتك الرضاع المحرم للزواج وهو ما كان خمس رضعات فأكثر على سبيل اليقين فقد أصبحت ابنا لها من الرضاعة واخا لجميع بناتها فيحرم عليك الزواج بأية واحدة من بناتها حتى من ولدتها من زوج آخر غير زوجها الأول والد البنت التى رضعت معها لان أولادها وبناتها من الزوج الجديد اخوة لك من الأم فلا يحل لك الزواج من احداهن لقوله صلى الله عليه وسلم : **« يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب »** .

فان كنت دخلت بها فعليك مفارقتها فورا وان كنت لم تدخل بها فافسخ العقد ولا تدخل بها .

وان كنت رضعت أقل من خمس رضعات أو هناك شك فى عدد الرضعات هل هى خمسة أو أقل فالزواج صحيح عند الامام الشافعى رضى الله عنه وعند الامام احمد رضى الله عنه وهو المختار للفتوى .

س ٣ : من أحد المواطنين العرب بمكناس المغرب .

يشكو من أن مؤذن احد المساجد يمنع المصلين من استخدام دورة المياه للوضوء ولا يسمح الا لبعض الاشخاص والمسجد اهلى ويطلب الرأى فى عدم الصلاة فى هذا المسجد لهذا السبب .

الجواب :

لا يجوز هجر المسجد وترك الصلاة فيه لسبب كهذا السبب والواجب الذى يحتمه الاسلام هو تعمير بيوت الله واقامة الصلاة فيها قال تعالى : **« انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين »** وقال تعالى **« فى بيوت اذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال . رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب »** .

وبالنسبة للمؤذن الذى يمنع المصلين من استعمال دورة المياه للصلاة فعلى السائل وغيره من المسلمين أن ينصحوه بترك هذا العمل واباحة دورة المياه لمن يريد الصلاة حتى لا يتعرض لعقاب الله تعالى ووعيده الذى تشير اليه الاية الكريمة وهى قوله تعالى **« ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها الا خائفين لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الاخرة عذاب عظيم »** الاية ١١٤ سورة البقرة .

س ٤ : من المواطن عبد الجواد السنوسى خليل موظف بادارة تموين أرمنت .

عمرى ٢٨ سنة وطوال فترة حياتى لم انتظم فى الصلاة مع أن والدى رجل مصلى ومنذ أكثر من شهر انتظمت فى الصلاة والحمد لله . فماذا أفعل عن الفترة السابقة هل أصليها قضاء أم يغفر الله لى مع استمرارى فى الصلاة .

الجواب :

الصلاة فريضة مكتوبة لا تسقط الا بالأداء أو القضاء قال تعالى **« ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا »** . والواجب عليك مع استمرارك فى الصلاة والمحافظة على آدائها مستقبلا فى أوقاتها أن تقضى ما فاتك لقوله صلى الله عليه وسلم : **من نام عن صلاة أو نسيها فليؤدها اذا ذكرها .**

واسهل طريقة للقضاء أن تقضى فريضة سابقة مع اداء مثيلاتها كظهر سابق مع ظهر جديد وعصر سابق مع عصر جديد وهكذا حتى يطمئن قلبك الى أنك قضيت ما عليك وعلى الله القبول .

س ٥ : من ك ش د بالاسكندرية

هل العادة السرية حرام واذا عملها الشخص قاصدا ابعاد نفسه عن الزنا فهل هى حرام كذلك ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجواب :

لقد اجبنا كثيرا عن هذا السؤال فى هذا الباب من المجلة وقلنا ان العادة السرية حرام لقوله تعالى فى « سورة المؤمنين » : **« والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون »** فاشباع الرغبة الجنسية حددت له الاية الكريمة طريقا واحدا هو الزواج او ملك اليمين **« الا على أزواجهم او ما ملكت ايمانهم »** ثم عقبت الاية الثانية بأن من ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون اى المجاوزون لما احله الله ولذلك قرر العلماء انها حرام وهناك حالة واحدة تحل فيها هذه العملية تلك الحالة هى أن يبلغ العنت بالرجل أشده بحيث اذا لم يفعلها سيقع فى الزنا حينئذ وحينئذ فقط تحل له لأنها والحالة هذه تدخل فى باب الضرورة والضرورة تقدر بقدرها وبشرط الا يكون هو المتسبب فى اثارة نفسه فان كان هو المتسبب فى ذلك حرمت عليه والله أعلم .

س ٦ : ومن نفس السائل :

اذا ادركت صلاة الصبح شخصا وهو جنب فهل يتوضا ويصلى أم يستحم من الجنابة ويترك الصلاة تفوته ؟

الجواب :

أجمع الفقهاء على أن الطهارة شرط من شروط صحة الصلاة والطهارة تكون من الحدث ومن الخبث والطهارة من الحدث نوعان الحدث الأصغر والطهارة منه بالوضوء والحدث الأكبر والطهارة منه بالغسل فلا تصح الصلاة الا اذا كان طاهرا وضيق الوقت ليس عذرا مبيحا للصلاة بلا طهارة والوضوء لا يعتبر طهارة من الحدث الأكبر — وقال المالكية اذا خشى خروج الوقت باستعمال المياه فانه يتيمم ويصلى ويعيد الصلاة بعد الاغتسال على رأى بعض فقهائهم .

س ٧ : من الطالب بدوى محمد ابو الفتوح من كفر ابو زهرة قليوبية .

قرات فى مجلة منبر الاسلام فى قسم الافتاء ان الفائدة على المال المودع فى دفتر التوفير او فى البنوك ربا لقوله تعالى « وأحل الله البيع وحرم الربا » . ولكنى حينما تصفحت احدى الجرائد وجدت مكتوبا فيها بالخط العريض لا ربا بين الدولة ورعاياها فما هو الرأى الذى نتخذه حتى لا تتوه العقول فى موكب اختلاف الرأى وحتى يكون الضمير مرتاحا .

الجواب :

ما زلنا نقرر ونكرر فى هذا الباب وفى غيره ان الفائدة على الأموال المودعة ربا سواء كان المال المودع فى دفتر التوفير بالبريد او فى البنوك او فى اى جهة كانت لا فرق فى ذلك بين الحكومة او الأفراد لاطلاق النصوص الواردة بتحريم الربا وعدم تفريقها فى الحرمة بين فرد او جهة اهلية كانت هذه الجهة أم حكومية لقوله تعالى : **« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون » .**

س ٨ : من الطالبة سلوى محمد نصر كلية علوم أسيوط .

قال تعالى فى سورة البقرة « يسالونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما أكبر من نفعهما » .

فما هى منافعهما ؟ وهل استعمال هذه المنافع حلال أم حرام ؟

الجواب :

هذه الاية الكريمة نزلت تمهيدا لتحريم الخمر والميسر وبينت أن للخمر والميسر منافع ولهما أضرار ولكن الضرر اكثر من النفع والنفع فى كل منهما منحصر فى منفعة مادية زائلة لا تتناسب مع الضرر بل الاضرار التى يتسبب عنها من اجل ذلك فطن عقلاء المسلمين الى ان الله تعالى يمهد لتحريم الخمر والميسر واقلعوا فعلا عن تناولها حتى قبل أن تنزل آية التحريم ، ثم تدرج التشريع الهادف للتحريم فحرم الخمر فى بعض الحالات وهى الصلاة قال تعالى **« لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون »**. وذلك لأن بعض المسلمين صلى وهو مخمور فخلط فى تلاوة سورة قل يا أيها الكافرون واذا نظرنا الى أن الصلاة تتكرر فى اليوم والليلة خمس مرات فى أوقات متقاربة فمعنى ذلك أن تحريم الخمر يتناول معظم الوقت من الليل والنهار ولما تهيأت أذهان المسلمين واستعدوا نفسيا لقبول التحريم القاطع قال سيدنا عمر متوجها الى الله سبحانه وتعالى « اللهم انزل لنا فى الخمر بيانا شافيا » فنزلت الايات المحرمة للخمر والميسر تحريما قاطعا قال تعالى **« يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون » نبهذه الاية أصبح المسلم ممنوعا منعا قاطعا من الاقتراب من الخمر فلا يجوز له شربها ولا الانتفاع بها بيعا او شراء او حملا او تصنيعا او غير ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه » . ومن أجل ذلك أراق المسلمون ما كان عندهم من الخمر حينما نزلت آية التحريم .

س ٩ : من ج م ك بالاسكندرية

يقول انه شاب متزوج حديثا ومصاب بمرض جلدى بين اصابع قدميه وقد اخبره الطبيب ان الماء يزيد المرض ويؤخر الشفاء وانه يتيمم للصلاة ولا يغتسل الا مرة كل اسبوع لأن كثرة الغسل تضر قدميه ويسأل عن حكم الشرع فى ذلك .

الجواب :

اذا استطعت أن تغتسل بطريقة لا يصل بها الماء الى قدميك بوضع الأصابع فى شىء يمنع وصول الماء اليها فلا يجوز التيمم ويجب الغسل وتأخذ الأصابع الموضوعة داخل العازل من الماء حكم الجبيرة فتمسح على ذلك الكيس او الخرقة كما تمسح على الجبيرة ولعل هذا أمر ميسور يحقق الطهارة ويحفظ الأصابع من الضرر .

س ١٠ من م. ف. م الاسكندرية

توفيت امرأة وتركت اختا شقيقة وابنا من ابنها المتوفى وزوجة ولدها المتوفى فمن يرث من هؤلاء .

كما تركت معى أمانة فكيف أتصرف فيما تركته علما بانها لم توصى لأحد بشىء .

الجواب :

بالنسبة للتركة فاذا كان الأمر كما جاء فى السؤال فان التركة كلها لابن الابن تعصيبا ولا شىء للاخت الشقيقة ولا لزوجة الابن أمابالنسبة للامانة فهى تركة للمتوفاة تأخذ حكم الميراث فيجب على السائل ان يعطيها لابن ابن المتوفى ما دام لم توص لأحد بشىء .

كلمة :

إذا شئت ان تحيا سليما من الأذى
وحظك موفور وعرضك صين
لسانك لا تذكر به عورة امرىء
فكلك عورات وللناس ألسن
وعينك إن أبدت إليك معايبا
فصنها وقل يا عين للناس أعين
وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى
وفارق ولكن بالتى هى أحسن

« الامام الشافعى رضى الله عنه »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عزيزى القارىء :

على مدى عشرين عاما من العمل فى خدمة الدعوة الاسلامية من خلال منبر الاسلام، وتحرير باب « مع القراء » ، كانت متعتى وهوايتى المفضلة أن أعيش فكر القارىء ورأيه واقتراحه وانتاجه ..

الا أننى لم أشعر بهذا الاحساس الفياض الذى هز مشاعرى وجعلنى أشعر بقصور الأداء أمام هذا المستوى من الاحساس ..

ومصدر هذا الاحساس ما ورد الى ادارة المجلة من رسائل القراء .. حيث فاقت كل وصف وسمت على كل تقدير واحتمال ..

●● فمن حيث الكم : وجدت نفسى مطالبا بالاطلاع على مايقرب من مئتين رسالة .. وداخلنى احساس فورى أننى لن أجد الوقت الكافى للاطلاع على مضمون هذه الرسائل .. الا بعد الانتهاء من اصدار عدد ربيع الآخر .

وما أن استجمعت فكرى حتى وجدت أن ما لدى من رسائل مؤجلة يفوق هذا العدد .. ولأمر ما وجدت هاتفا عميقا دفعنى الى الاعتكاف على مطالعة مضمون هذه الرسائل .. لأنها فى الحقيقة متعة روحية تفوق كل وصف .

●● أما من حيث مضمون هذه الرسائل فقد جاء معبرا فى صدق عن متابعة واعية ، وقراءة متأنية لكل ما تنشره مجلة منبر الاسلام .. كما جاء زادها الفكرى أصيلا فى انتاجه ، وبناء فى نقده : وحبيبا فى لفظه .. وأمينا فى رأيه .. مما شدنى الى كل كلمة مقروءة وغير مقروءة من رسائل السادة قراء المجلة فى العالم العربى والعالم الاسلامى .. مما استغرقنى يوما كاملا .. وكان طبيعيا أن أختاره يوم الجمعة وكان هذا كفيلا أن يجعلنى مضطرا للخروج عن المألوف فى باب « مع القراء » و « بريد التعارف » حتى استوعب قدرا مناسبا من الرسائل الموجلة والجديدة على سواء فى هذا العدد :

آملا بذلك أن أكون على قدر ما من التجاوب مع هذه الروح العالية لقراء منبر الاسلام ..

ولكننى ظللت مع هذا مدينا أمام نفسى لهذا الحب الصادق ، والتفاعل الانسان الحق بين المنبر وقارئه ..

وهو مالا أملك الرد عليه الا بطلب العون من الله وأن يمنحنى والعاملين فى أسرة مجلة منبر الاسلام النهوض بمجلة منبر الاسلام وما يتمناه القارىء لها من مستوى فكرى رفيع ، وأداء فنى زاخر ، ومستقبلا زاهر ، من خلال المتابعة الأمينة لكل كلمة يخطها القارىء ، وكل فكر يسطره الكاتب ، حتى يصبح منبر الاسلام صدى أصيلا ومرآة صادقة لفكر القارىء ورأيه ..

فالقارىء كان وسيظل هو المحرك الأساسى لكل نجاح يحققه العاملون فى دنيا الفكر والأدب عامة والأسلامى خاصة .

فالى القارى العزيز حبى وتقديرى .. والى الله شكرى وسجودى وانابتى .. فهو وحده مصدر التوفيق والنجاح والمدد الالهى .. وهو نعم المولى ونعم النصير ..

والى اللقاء ان شاء الله ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كتابة الحديث النبوي

الدكتور محمد مبارك السيد

شاءت ارادة الله تبارك وتعالى أن يكون خاتم الأنبياء من قلب جزيرة العرب وان تكون رسالته عامة للناس جميعا لا فرق بين عربى أو عجمى ولا بين الابيض والأسود والأصفر والأحمر وشملت رسالته كذلك الجن والملائكة بدليل قوله تعالى لهذا النبى : « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » وقد وقع اختيار الله على محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ليكون خاتم الأنبياء والمرسلين .

وقد ثبت أن محمدا صلى الله عليه وسلم من أحسن رجالات العرب نسبا وحسبا وثبت أيضا أن العرب من أحسن رجالات العالم حسبا ونسبا .

وقد أعد الله محمدا اعدادا كاملا ورباه بعنايته وكلأه برعايته وعصمه من المعاصى والزلل قبل الرسالة وبعدها وعلمه ما لم يكن يعلم قال الله تعالى فى الكتاب المنزل عليه : « **وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما** » كان هذا الرسول الخاتم لا يعرف القراءة ولا الكتابة وقد ذكر ذلك فى القرآن المنزل عليه : « **وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لا ارتاب المبطلون، بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا الا الظالمون** » وقد أمر الله جميع الناس أن يتبعوا هذا الرسول النبى الأمى العربى القرشى « **قل يا أيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا الذى له ملك السموات والأرض لا اله الا هو يحيى ويميت ، فآمنوا بالله ورسوله النبى الأمى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون** » وكانت وظيفة هذا النبى التبليغ عن الله الوحى المنزل عليه وهو القرآن الكريم وتوضيح هذا القرآن بعلمه وعمله وسلوكه وأقواله التى لا ينطق بها عن الهوى « **ان هو الا وحى يوحى علمه شديد القوى** » وكان جبريل ينزل عليه بالقرآن حسب الحوادث والوقائع ومقتضيات الأحوال وكان له كتابا يكتبون القرآن يعرفون بكتاب الوحى ، أما أقوال **الرسول** صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته وصفاته الخلقية والخلقية كل ذلك يعرف عند العلماء . **بالحديث الشريف أو السنة المطهرة** ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يعتبر نفسه قدوة لأصحابه وللناس جميعا فكان ما يعمله الرسول يأمر أصحابه أن يعملوه أو يندبهم اليه والصحابة مأمورون بالاقتداء به وأتباع سنته قال تعالى : « **لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة** » كما كان الرسول اذا امتنع عن فعل شىء أو رأى منه ضررا نهاهم عنه . والصحابة يعلمون ذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من القرآن قال تعالى **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** » والسنة وهى الحديث الشريف هى المصدر الثانى للتشريع بعد القرآن الكريم ولذلك يقال لها الكتاب والسنة او القرآن والحديث . **ولقد ظهر الاسلام فى العرب وفى مكة وحدها وهى مهبط الوحى سبعة عشر كاتبا يحكى البلاذرى فى فتوح البلدان ان الاسلام ظهر وليس بين المكيين من يكتب الا سبعة عشر نفرا ، وعد بعضهم أقل من هذا العدد فى المدينة واتخذ الرسول من هؤلاء كتابا للقرآن ، أما الحديث فلم يامر الرسول صلى الله عليه وسلم بكتابته أول الأمر خشية اختلاطه بالقرآن واعتمادا منه على ذاكرتهم وحوافظهم القوية التى امتازوا بها عن سائر الأجناس ولهذه الموهبة حثهم الرسول على الحفظ للحديث كما حثهم على حفظ القرآن الكريم مع كتابته . واذا** كان الرسول لم يأمر بكتابة الحديث فى بادىء الأمر فانه نهى عن الكتابة وكان نهيه موجها الى كتاب الوحى حتى لا يختلط القرآن بالحديث جاء فى صحيح الامام مسلم عند الحديث عن بدء الدعوة انه قال « **لا تكتبوا عنى الا القرآن فمن كتب عنى شيئا فليمحه** » ويحتمل أن يكون المراد من النهى. النهى عن كتابة القرآن والحديث فى صحيفة واحدة واباحة الكتابة اذا كان القرآن فى صحائف خاصة به والحديث فى صحائف خاصة به ايضا . ويحتمل أن يكون النهى عن الكتابة للحديث موجها الى كتاب الوحى المعروفين والاباحة تكون لعامة الصحابة من غير كتاب الوحى .

وقد ثبت أن اناسا من غير كتاب الوحى كانوا يكتبون الحديث وقد شاركهم الرسول صلى الله عليه وسلم فى الكتابة فكان يملى على الوافدين بعض الفرائض أو يرسلها اليهم ومن امثلة ذلك كتابه صلى الله عليه وسلم الى عمرو بن حزم فى بيان الديات والصدقات من الابل والبقر والغنم والذهب والورق والتمر والحب وما الى ذلك من صنوف الصدقات التى فصلها ذلك الكتاب الطويل الذى رواه الامام الحافظ ابن حجر العسقلانى فى كتابه المطالب العالية وكذلك رسائل الرسول صلى الله عليه وسلم وكتبه الى الأمراء والملوك يدعوهم فيها الى الاسلام بل امر الرسول صلى الله عليه وسلم بكتابة احاديثه وخطبه وكان يطلب منه بعض الصحابة الذين لا يعرفون الكتابة ان يكتب لهم فيأمر من يجيدون الكتابة أن يكتبوا لهم ، ولقد حدث هذا يوم فتح مكة جاء فى صحيح البخارى عن **ابى هريرة رضى الله عنه ان خزاعة قتلوا رجلا من بنى لث عام فتح مكة بقتيل منهم قتلوه فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فركب راحلته فخطب فقال : « ان الله حبس عن مكةالقتل او الفيل قال ابو عبدالله يعنى البخارى كذا قال ابو نعيم يعنى شيخه** وسلط عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون **الا وانها احلت لى ساعة من نهار الا وانها ساعتى هذه حرام لا يختلى شوكها ولا يعضد شجرها ولا يلتقط ساقطتها الا لمنشد فمن قتل فهو بخير النظرين** » اما ان يعقل واما أن **يقاد أهل القيل** فجاء رجل من اهل اليمن (هو ابو شاة) فقال أكتب لى يا رسول الله فقال : اكتبوا لأبى فلان « أى ، الخطبة التى سمعها .

وجاءت الأخبار الدالة على اباحة كتابة الحديث بل الدالة على الأمر بكتابته مما يثبت أن النهى كان مؤقتا حتى يفرق الصحابة بين تعبير القرآن الكريم وتعبير الرسول وحينما تفقه الصحابة فى دينهم وعرفوا أساليب القرآن وطرائقه فى التعبير وعرفوا تعبيرات الرسول وأساليبه وعرفوا الفرق بين القرآن والحديث أمرهم بكتابة الحديث وبعد أن تأكد أنهم لا يخلطون بين كلام الله سبحانه وبين كلامه أعطى امره الى الجميع سواء كانوا كتابا للوحى أو غيرهم ، بكتابة جميع ما يصدر عنه من أفعاله وأقواله وأخلاقه وغير ذلك . وشمر الجميع بروح الحب للرسول والطاعة له بكتابة القرآن الكريم وحده والأحاديث وحدها، ولكنها كانت كتابات فردية خاصة لأنفسهم كل يكتب لنفسه ومن لا يعرف الكتابة يستأجر من يكتب له وكان ذلك على شكل صحائف يستعين بها الصحابة على ذاكرتهم او تأكيدا لحوافظهم القوية .

وقد دون الامام البخارى رضى الله عنه فى صحيحه بابا عن كتابة العلم ضمنه الأخبار الدالة على كتابة الحديث وهى وان لم تكن متواترة لفظا فهى متواترة معنى ومضمونا وهدفا وغاية قال الامام البخارى : **حدثنا محمد بن سلام قال: اخبرنا وكيع عن سيفان عن مطرف عن الشعبى، عن أبى جحيفة قال : قلت لعلى بن ابى طالب : هل عندكم كتاب ؟ قال : لا . الا كتاب الله او فهم اعطيه رجل مسلم ، أو ما فى هذه الصحيفة : قال : قلت ما فى هذه الصحيفة ؟ قال : العقل وفكاك الأسير ، ولا يقتل مسلم بكافر** » والمراد من قول أبى جحيفة لعلى رضى الله عنه« هل عندكم كتاب ؟ يقصد كتابا خصهم الرسول صلى الله عليه وسلم غير القرآن لأهل البيت خاصة . أما ما كان فى صحيفة على كرم الله وجهه فهو شىء من الاستنباط الفقهى لكتاب الله . وكذلك شىء من تعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم وهى سنته الواجب اتباعها .

وروى البخارى ايضا عن ابى هريرة انه قال: **ما من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم احد اكثر حديثا عنه منى الا ما كان من عبد الله ابن عمرو فانه كان يكتب ولا اكتب والمعنى ان**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أبا هريرة كان كثير الحديث وكان يعتمد على حفظه لأنه لا يعرف الكتابة ولم يكن أحد أكثر حديثا منه من الصحابة الا عبد الله بن عمرو بن العاص لأنه كان يجيد القراءة والكتابة .

وكان يكتب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نهته قريش عن كتابة الحديث وقت غضب الرسول صلى الله عليه وسلم فاستأذن الرسول عليه الصلاة والسلام فاذن له .

روى ابن حجر فى فتح البارى عن عبد الله ابن عمرو قال : كنت اكتب كل شىء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهتنى قريش . فقالوا : انك تكتب كل شىء تسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله بشر يتكلم فى الرضا والغضب فامسكت عن الكتابة حتى استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أكتب بيدى ما سمعت منه ، فقال : أكتب فوالذى نفسى بيده ما يخرج منه الا الحق. وهذا يعتبر أمراً بالاستمرارات بالكتابة ، وفى نفس الباب يروى البخارى عن ابن عباس قال: لما أشتد بالنبى صلى الله عليه وسلم وجعه قال : ائتونى بكاتب أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ، قال عمر : ان النبى صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع ، وعندنا كتاب الله حسبنا ، فاختلفوا وكثر اللغط فقال : قوموا عنى ولا ينبغى عندى التنازع فخرج ابن عباس يقول : ان الرزيئة كل الرزئية، ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كتابه ، وفى هذا الحديث دليل على جواز كتابة العلم ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم هم أن يكتب لأمته كتابا يحصل معه الأمن من الاختلاف وهو لا يهم الا بحق .

ويقول ابن حجر : ان النهى عن كتابة الحديث خاص بوقف نزول القرآن الكريم خشية التباسه بغيره والاذن فى غير ذلك ، أو أن النهى خاص بكتابة غير القرآن مع القرآن فى شىء واحد ، والاذن من تفريقهما ، أو النهى متقدم والاذن ناسخ له عند الأمن من الالتباس ، وهو أقربها مع أنه لا ينافيها . وقيل : النهى خاص بمن خشى عليه الاتكال على الكتابة دون الحفظ ، والاذن لمن أمن منه ذلك . ومنهم من أعل حديث أبى سعيد ، وقال : الصواب وقفه على أبى سعيد ، قاله البخارى وغيره .

وقال العلماء : كره جماعة من الصحابة والتابعين كتابة الحديث واستحبوا أن يؤخذ عنهم حفظا كما أخذوا حفظا، لكن لما قصرت الهمم وخشى ضياع العلم دونوه . **وأول من دون الحديث ابن شهاب الزهرى على راس المائة بامر عمر بن عبد العزيز ، ثم كثر التدوين ثم التصنيف وحصل بذلك خير كثير فالحمد لله ١.هـ كلام ابن حجر . ولما أذن الرسول لأصحابه أن يكتبوا عنه كل شىء .. شمر الصحابة عن ساعد الجد وشرع المتعلم منهم يعلم من لا يعلم وانتشرت الكتابة والقراءة وكثرت الكتابة الحديثية ، وانتشرت الصحف ولم يمت الرسول صلى الله عليه وسلم الا وحديثه كله مدون فى صحائف وكان لا يخلو بيت صحابى من وجود صحيفة أو صحائف مدون منها حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام واشتهر بعضهم بصحيفته مثل عبد الله بن عمرو ابن العاص الذى كانت له صحيفة تسمى « الصادقة » وكان يعتز بها ويقول : ليس بينى وبين الرسول أحد فيها . وكان لعدد من الصحابة صحائف مكتوب فيها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمثال سعد بن عبادة الأنصارى وسمرة بن جندب وجابر بن عبد الله الأنصارى وأنس بن مالك وغيرهم كثير . وكثرت الصحائف فى عهد التابعين ، ومن أشهرها صحيفة همام بن منبه التى كان يسميها « الصحيحة » رواها عن أبى هريرة وعدد أحاديثها مائة وثمانية وثلاثون حديثا وجاءت كلها فى مسند الامام أحمد ابن حنبل ، وروى الامام أحمد نحو النصف من الصحيفة « الصادقة » وروى كل صحيفة سمرة ابن جندب أو معظم أحاديثها وصحيفة نبيط بن شريط الأشجعى ، واذا كانت كل الصحف التى كتبها الصحابة لم تنقل الينا بصورتها فانها انتقلت متشافهة وأدمجت فى بعضها .**

التدوين الرسمى :

ظهرت فكرة كتابة الحديث وتدوينه تدوينا رسميا فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ثم عدل عنها حتى يترك الفرصة للقرآن ليثبت فى الصدور وحتى لا ينشغل عنه الناس الى غيره . **روى البيهقى فى المدخل عن عروة بن الزبير أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أراد أن يكتب السنة فاستشار فى ذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأشاروا عليه أن يكتبها ، فطفق عمر يستخير الله فيها شهرا ثم أصبح يوما وقد عزم الله له وقال : انى كنت اردت أن أكتب السنن ، وأنى ذكرت قوما كانوا قبلكم ، كتبوا كتبا ، فأكبوا عليها ، وتركوا كتاب الله ، وأنى والله لا ألبس كتاب الله بشىء . أبدا .** وظل الحال هكذا بغير اشراف الدولة على كتابة الحديث حتى **حدثت محاولة فى عهد أمير مصر عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموى المتوفى سنة ٨٥ هـ فقد جاء فى طبقات محمد بن سعد فى تهذيب التهذيب لابن حجر : أن الليث بن سعد قال :** حدثنى يزيد بن أبى حبيب أن عبد العزيز ابن مروان كتب الى كثير بن مرة الحضرمى ،

وكان أدرك بحمص سبعين بدريا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن يكتب اليه بما سمع من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحاديثهم الا حديث أبى هريرة ثم قال له فيه « فانه مكتوب عندنا » . **ولكن المشهور أن تدوين الحديث رسميا بأمر الدولة كان على رأس المائة الأولى من الهجرة على يد عمر بن عبد العزيز الأموى خامس الخلفاء الراشدين الذى أمر علماء الأمصار الاسلامية أن يكتبوا الأحاديث والسنن وأصدر أمره الى أمراء العواصم الاسلامية بذلك ونفذ بذلك فكرة قديمة ، كانت تجيش فى صدر جده عمر بن الخطاب رضى الله عنه** . وجاء فى صحيح البخارى نص الأمر ، الذى بعث به الى أبى بكر بن حزم « أنظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأكتبه فانى خفت دروس العلم ، وذهاب العلماء ولا يقبل الا حديث النبى صلى الله عليه وسلم ولتفشوا العلم ولتجلسوا حتى يعلم من لا يعلم فان العلم لا يهلك حتى يكون سرا » وابو بكر ابن حزم تابعى فقيه استعمله عمر بن عبد العزيز على امرة المدينة وقضائها لهذا كتب اليه ويستفاد منه ابتداء تدوين الحديث النبوى ، وكانوا قبل ذلك يعتمدون على الحفظ ، فلما خاف عمر بن عبد العزيز ، وكان على رأس المائة الأولى ، من ذهاب العلم بموت العلماء ورأى أن فى تدوينه ضبطا له وابقاءه وقد روى ابو نعيم فى تاريخ أصبهان هذه القصة بلفظ كتب عمر بن العزيز الى الآفاق « انظروا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوه » . ا هـ كلام ابن حجر .

ووجد هذا الأمر ارتياحا وقبولا من جميع المسلمين على اختلاف طبقاتهم فاستجابوا للأمر الذى كانوا يحلمون به من قبل ، **ومن العلماء الذين كان لهم شرف التدوين الرسمى بناء على هذا الأمر الصادر من خليفة المسلمين المحبوب لديهم ، الامام الزهرى المتوفى سنة ١٢٤ هـ وكانت طريقته فى الجمع ان يجمع الأحاديث التى تدخل فى موضوع واحد فى مؤلف خاص بهذا الموضوع،** فكان لكل باب من أبواب العلم كتاب خاص به ، مثل كتاب الصلاة وكتاب الزكاة ، وكان يخلط الحديث بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين رضى الله عنهم ، **واول من الف فى القرن الثانى الهجرى تاليفاً مستقلا منظما مبوبا الامام مالك بن أنس المتوفى سنة ١٧٩ هـ امام دار الهجرة** وقد سمى كتابه بالموطأ واستغرق فى تأليفه أربعين عاما وبوبه على أبواب الفقه فجعل أحاديث الصلاة فى باب واحاديث الطهارة فى باب وهكذا ، ولذلك يطلق عليه كتاب فقه وكتاب حديث وكان أبو جعفر المنصور الخليفة العباسى الثانى هو الذى أشار عليه بتأليف الموطأ فقال له : يا أبا عبد الله لم يبق فى الناس أفقه منى ومنك وأنى قد شغلتنى الخلافة وأما أنت فأجمع هذا العلم ودونه ووطئه للناس وتجنب فيه شدائد عمر ورخص ابن عباس وشواذ عبد الله ابن مسعود ، ولذا قال الامام مالك : لقد علمنى المنصور التأليف وقد قال المنصور له أيضا : أقصد الى أواسط الأمور وما اجتمع عليه الأئمة والصحابة رضى الله عنهم . **ومن الذين ألفوا فى هذا القرن وفصلوا العلوم عن بعضها الامام أبو حنيفة النعمان رضى الله عنه فقد ألف خمسة عشر مسندا فى الأحاديث الشريفة** جمعت بعد ذلك فى كتاب يطلق عليه جامع مسانيد أبى حنيفة وتوفى سنة ١٥٠ هـ وعبد الملك ابن عبد العزيز بن جريج البصرى المتوفى سنة ١٥٥ هـ الف كتاب السنن ، وأبو النضر سعيد ابن عروبة المتوفى سنة ١٥٦ وربيع بن صعود ابن صبيح المتوفى ١٦٠ هـ **ومعمر بن راشد** صنف فى الحديث مصنفا وتوفى سنة ١٥٣ هـ **وسفيان الثورى المتوفى سنة ١٦١ هـ وعبد الله** ابن المبارك سنة ١٨١ هـ وعبد الرزاق الصنعانى المتوفى سنة ٢١١ هـ **والامام الشافعى** المتوفى سنة ٢٠٤ هـ صنف السنن والمسند والحميدى المتوفى سنة ٢١٩ هـ صنف المسند فقد ظهر فى هذه الفترة المصنفات والمعاجم والشيوخ والموطآت والمجاميع ويغلب عليها الطابع الفقهى . ومن هؤلاء **زين العابدين الحسين** الذى ألف المجموع وتوفى سنة ١٢٢ هـ ثم جاءت بعد ذلك مرحلة تدوين المسانيد ، وهى جمع أحاديث كل صحابى على حدة وضعها بجوار بعضها تحت اسم الصحابى الذى رواها بدون غرض فقهى فتجد حديثا فى الصيام بجوار حديث فى الصلاة وهكذا . ومن هؤلاء مسند الحميدى ومسند الطيالسى سنة ٢٠٤ هـ ومسند الامام أحمد بن حنبل وهو أجمعها وأشملها وهو المراد بالمسند عند الاطلاق ثم جاءت بعد ذلك فترة تدوين الصحيح المجرد وتبويبه على أبواب الفقه **وكان على رأس هذه المرحلة صحيح الامام البخارى** ثم صحيح الامام مسلم ثم باقى **الكتب الستة وهكذا كتب الله لسنة رسوله الخلود والبقاء بتدوينها فى الكتب الستة المعروفة الذى عليها اعتماد المسلمين فى كل العلوم الشرعية والاجتماعية وغيرها .**

والحمد لله الذى حفظ سنة رسوله وصدق الله « يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون » وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

●● المجلة ترحب بك صديقا على طريق الهدى والنور طريق سيد الأنام عليه الصلاة والسلام .

السيد الفاضل المشرف العام على مجلة منبر الاسلام والسادة الأفاضل محررو المجلة .

بعد التحية والسلام عليكم ورحمته وبركاته اننى بكل فخر ومن اعماق قلبى احييكم على مجهوداتكم العظيمة الموسوعة فى هذه المجلة واشكركم على اخراجها بهذه الصورة المشرفة لتكون هدى ونورا لمن ارادالهدى والرشاد وانتهز هذه الفرصة واهنىء اسرة المجلة بحلول مناسبة المولد النبوى الشريف واهنىء أيضا المسلمين فى كل مكان أعاد الله هذا اليوم على المسلمين جميعا فى خير وسعادة وسلام .

وأما بعد — فالأستاذ الفاضل محرر باب مع القراء لى بعض اقتراحات فأرجو من سيادتكم قراءتها لعل أن يكون فيها ما يفيد .

(أ) تخصيص باب لأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم أو تجميع ما ينشر فى مكان واحد من المجلة لكى يتسنى للانسان جمعه فى مجلد واحد بعد ذلك وعدم ادراج احاديث الرسول مع اقوال بعض الأدباء أو غيرهم لأنهم مهما كانوا لن يصلوا الى منزلته صلى الله عليه وسلم .

(ب) اذكر أن سيادتكم كنتم تشرفون على مجلة للطفل تابعة للمنبر فاذا أمكن ونحن فى عام الطفل تخصيص جزء فى المجلة للثقافة الدينية للأطفال .

(جـ) اذا كان كتيب دراسات اسلامية لكم سلطة فى اخراجها فلو أمكن نرجو أن ينزل الى السوق فى أول الشهر لنستطيع شراءه مع المجلة وخصوصا أهل الريف .

(هـ) تخصيص جزء للشعر الاسلامى القديم وشرحه أفضل من هذه الأشعار التى مهما بلغت لن تصل الى الجمال الفنى للأشعار القديمة .

(و) هل لو كتبت مقالة فأود من سيادتكم قراءتها واذا كانت صالحة للنشر ممكن تنشر أم هذا مقصور على أسرة المجلة .

وبعد فأنا طالب أزهرى حريص على قراءة مجلتكم منذ عامين وارجو أن تقبلونى كأحد قراء هذه المجلة .

والسلام عليكم ورحمته وبركاته .

الاسم : ثروت الصادق محمد حبيب
بنى صريد — فاقوس شرقية

●● المجلة تشكر الأخ الكريم وترحب به أخا وصديقا .
وتعده بدراسة مقترحاته دراسة وافية والله ولى التوفيق .

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية طيبة من عند الله مباركة أستهل بها رسالتى هذه الى كل من ساهم فى تحرير هذه المجلة الغراء « منبر الاسلام » تحية ملؤها الاخاء والمحبة راجيا من الله العلى القدير أن يسدد خطاكم من أجل نشر الاسلام .

أما بعد .

فانها ليست هذه المرة الأولى التى أكتب فيها الى مجلة منبر الاسلام الغراء مشعل الهداية فى كل الأنحاء شاكرا محرريها العلماء والحكماء والفقهاء على حد سواء الذين حرصوا على أن تكون سراجا يبين معالم الطريق ونزع أمام المؤمن الظلمة وتوجه الى العبادة الصحيحة الصادقة وتغرس فى قلبه جذور الايمان وطاعة خالقه عز وجل والله يؤيدكم ويثبت خطى العرب وينصرهم على العدوان لنسترد عزتنا ومجدنا وثالث الحرمين الشريفين المسجد الأقصى الذى من أجله الهبت قلوبنا حسرة ونطلب من الله العلى أن يمن علينا باسترجاعه انه مجيب الدعاء واننى معجب جدا بمجلة منبر الاسلام التى تضم مقالات طيبة وقيمة تربط بين الثقافة الاسلامية والعصر الحديث وتقدم خير زاد للشباب المسلم فهى تدعو الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة طالبا من العاملين فيها المزيد من الجهد لتشبع هذه المجلة فهمنا الذى يتزايد يوما أثر يوم كلما ازدادت الأعداد الصادرة عددا .

عزت محمد حقى يوسف .

●● شكرا لك يا أخى .. وفقنا الله والهمنا الصواب .

بسم الله الرحمن الرحيم

من الأخ قطب عباس الضوى اشمون منوفية

السادة الأحباب المشرفين على مجلة منبر الاسلام .

تحية مباركة من عند الله وسلاما طاهرا استهل به رسالتى بالكلمات الطيبة : قوله تعالى « أن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا » وهذا العمل الذى تعملوه لنشر كلمة التوحيد :

بين المسلمين بهذه المجلة المحبوبة الينا .

أيها المسلمون : فأننى أعبر عن مدى حبى وأعزازى لمجلتى الغراء « مجلة منبر الاسلام »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولأسرة التحرير فى المجلة الذين يبذلون اقصى الجهد من اجل اخراجها كما اتمنى من الله العلى القدير انتقدم والازدهار ونشر الدعوة والاستمرار فيها ونشر السلام العالمى القائم على العدل وشكرا والله الموفق .

●● شكرا لك يا أخى ونرجو من الله التوفيق والسداد .

* * *

●● الى الأخ ادريس على الأمين — السودان نرجو أن ترسل الينا بصورتك لنشرها ببريد التعارف وشكرا .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام .

اما بعد ..

السيد المحترم الأستاذ / مدير مجلة منبر الاسلام ..

احييكم بأعظم تحية وهى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكل عام وفخامتكم بكامل الصحة والسعادة واهنئكم واهنىء كل فرد يقوم بالطبع فى المجلة الشريفة الكريمة التى تقدم لكل أفراد الشعب كل ما يتمناه من نشر الثقافة الدينية والفكرة الصحيحة والخبر الصادق وانا اعتز كل الاعتزاز بهذه المجلة الجميلة التى تعلمنا أمور ديننا ونرفع من ثقافتنا الدينية الاسلامية انها حقا لمجلة منبر الاسلام .

واخيرا ارجو من سيادتكم الحصول على الجزء الأول والثانى من كتاب الطهارة لاننى لأول مرة أشترى هذه المجلة هذا الشهر (صفر سنة ١٣٩٩ — يناير سنة ١٩٧٩) وعندما تصفحت فيها احببتها جدا — وانا متلهف جدا على الحصول على هذين العددين وسأنتظرهما من الآن يوما بعد يوم .

واخيرا أدعو الله أن يجازيكم كل الخير على ما تقدموه من حلاوة الايمان وصدق الاسلام .

وانا على استعداد لدفع الثمن .
وجزاكم الله خيرا ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

الاسم : مصطفى احمد محمد الفرماوى
العنوان : المنوفية — مركز منوف — بلدة زاوية رزين أو المنوفية — معهد منوف الدينى ٣ / ٤ ثانوى ..

●● الجزءان سيرسلان اليك هدية من مجلتك منبر الاسلام ..

* * *

من تونس الى مصر الحبيبة ..

اتقدم بأصدق الأمانى والتهانى الى شعب مصر الحبيبة التى هى بلدى الثانى وكامل احترامى الى رؤية السيد القائد محمد أنور السادات ، انى أعبر لكم باسم شعب تونس عن أصدق آيات الحب لأن تونس وجمهورية مصر العربية أخوة على طريق الحرية والاستقلال فى عهد بورقيبة والسادات اتمنى أن تتاح لى الفرصة لزيارتكم ..

خالد اكد حلاوى — الدندان — تونس

●● المجلة تشكر الصديق العزيز على عباراته الرقيقة وترحب به فى القاهرة ، وترجو أن ترسل لنا بصورتك لنشرها فى بريد التعارف .

* * *

الحمد لله وحده ..

تونس فى ٢٥ محرم ١٣٩٩ هـ .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

بعد تقديم شكرى الى كافة اسرة المجلة وتقديرى الكبير للمجهودات المبذولة فى سبيل ربط العلاقة بين الأخوة فى كل البلدان الاسلامية. أرجو سيدى أن تقبلوا مطلبى فى بريد التعارف مع شكرى وتحياتى .

الاسم : محمد بن يحمد
البلد : تونس .
المهنة : براد بشركة
السن : ٣٤ سنة
الهواية : قراءة الكتب والمجلات الدينية والتعارف على الاخوة .

العنوان : الشركة المغربية للمواد الكيماوية فرع الميكانيكا قابس . الجمهورية التونسية .

●● شكرا لك يا اخى والمجلة ترحب بك اخا وصديقا ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسالة بلقاس

يبعث الأخ محمد معتمد عبد الرازق قرية أم هلالية الجرايده برسالة يقول فيها :

الأستاذ الفاضل المحترم / محرر باب بريد التعارف . تحية طيبة مباركة .. وبعد ..

فى بداية هذه الرسالة الهامة والتى ابعثها الى سيادتكم والتى أتمنى مع وصولها الى سيادتكم أن تكون بداية الصداقة بينى وبينكم لأننى من قراء مجلة منبر الاسلام هذه المجلة التى اعتبرها النور الدينى الذى اهتدى من خلاله على كل ما هو مهم فى حياتى الدينية وانتظر كل عدد يصدر مع بداية كل شهر عربى بكل لهفة وشوق لكى اطلع على كل ما هو مهم بالنسبة لحياتى لأن هذه المجلة هى أهم مجلة فى حياتى وهى مجلتى المفضلة وكل ما ارجوه من سيادتكم هو أن تنشروا لى عنوانى وصورتى على صفحات هذه المجلة للأخوة هواة المراسلة فى مصر والوطن العربى والمرجو أن تنشر هذه الرسالة وأتمنى أن تكون هذه الرسالة هى بداية الطريق بيننا .

● **شكرا على رسالتك : وصورتك تم نشرها فى بريد التعارف .**

● رسائل وردت قبل الطبع :

١	مصطفى ابغيل	المملكة المغربية — مدرس قرآنى
٢	طاهر خليل ابراهيم وهبه	الجيزة . جامعة القاهرة . كلية الحقوق . البلد السعديين مركز مينا القمح شرقية
٣	فؤاد السقا البيومى	المنصورة — كفر البدماص ٩ ش السبع متفرع من ش قاعود
٤	سمير على أحمد	سنار — معلم
٥	محمد محمد المكاوى منصور	قرية كفر شبين القناطر القليوبية
٦	كامل حافظ الأمين	السودان — المديرية الشمالية — مدينة دنقلا مكتب تعليم المديرية — مفتش لغة انجليزية للثانوى العالى
٧	محمد الأبيض	تونس — دار الجمعية سيسب السبيخه تونس — نجار
٨	محمد خليفة أحمد	قرية علوان — اسيوط — عامل تليفون بمصنع اسيوط للاسمدة
٩	مصطفى بكرى محمود	الأوسط تمولا — مركز نقاده — محافظة قنا — مدرس
١٠	محمد السيد أحمد الدسوقى	كلية الاداب — طنطا — طالب
١١	بسيونى بسيونى ذلوع	جبارس البحرية مركز ايتاى البارود — بحيرة
١٢	احمد محمد عمر الابيانى	كفر الشيخ — مطوبس — ابيانه
١٣	محمود محمد سعيد اسماعيل	١٣٥ — ش عرفان — محرم بك الاسكندرية
١٤	بسيونى عبدالعزيز عبدالقادر	طنطا — كفر الشرفا الشرقى
١٥	بو يعقوب نور الدين	المملكة المغربية — شركة استغلال مناجم الريف القسم الداخلى رقم ٢٣٠ الناظور
١٦	مصطفى احمد محمد الفرماوى	المنوفية — مركز منوف — بلدة زاوية رزين او المنوفية معهد منوف الدينى
١٧	عبدالحكيم محمود عبداللطيف	طنطا ش طه الحكيم حارة محمد منبر بجوار البوستة الفرعية
١٨	عبداللطيف احمد عبداللطيف	مركز شبين الكوم — محافظة المنوفية
١٩	حسن احمد حسنين	اسوان
٢٠	أ. ع. ش	رسالة من حائرة — القاهرة
٢١	منصور أبوالفتوح ابراهيم	نامول — مركز طوخ — القليوبية
٢٢	محمد عبد النبى	أسئلة لباب الفتاوى ولم يذكر عنوانه
٢٣	عيد غريب عيد	من عرب العبايده الخانكة — قليوبية
٢٤	مختار مرزوق عبدالرحيم	بكلية اصول الدين جامعة الأزهر — أسيوط
٢٥	احمد عبد المجيد صادق	العديسات قبلى . النداقين مركز الأقصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢٦ — توفيق السيد جوهر	محافظة دمياط — السياتر ارض البرايش — طالب بمعهد دمياط الأزهرى
٢٧ — محمد اليعلاوى	منزل تميم تونس
٢٨ — محمد عبد المنعم احمد	٣٥ ش القشطى — طنطا — طالب بالصف الخامس الابتدائى
٢٩ — عبد الله الحائلى	Nixon. N.J. U.S.A.
٣٠ — بدريه أحمـــد	الســـودان عطبره ص. ب ٢٥٤
٣١ — محمد أدريس البدرى	دمنهور — ابو الريش — مهندس
٣٢ — م. أ. ع.	قليـــوبية
٣٣ — خالد اكد خلاوى	٣ نهج غانه حى اكرفان — تونس
٣٤ — عبد ربه الرقاوى محمد	سوق ازغنغان عمانه الناكلوى المغرب
٣٥ — أنور على سلامة العنتبرى	ج.م.ع. محافظة الشرقية مركزالحسنية شرقية — منشاة بشارة ش خليج الرمل بجوار لطفى ابو جاد
٣٦ — السيد محمد السيد ابراهيم	م. بشارة — مركز الحسينية شرقية شـــارع خليج الرملة (بجوار بكرى الجزار)
٣٧ — محمود فرج ابو شادى	زفتى غربية الشحرى
٣٨ — الطاهر محجوب الهروم	وحدة الكيل الانتـــاجية عين اكسيل — بوعراده ج. تونس
٣٩ — محى الدين السيد عبدالمعوض	ج.م.ع. — الدقهلية — المنصورة بدواى
٤٠ — عادل عبد الله حرى	ج.م.ع. أبوحماد البلد — ش الشيخ أبوحماد — الشرقية
٤١ — محمد بن محمـــد	تونس — الشركة المغـــربية للمواد الكيماوية فرع الميكانيكة قابس — تونس
٤٢ — التائب عزيز	قعبة السلطان حيى بند باب فاس المغرب
٤٣ — ابراهيم زكى محمد المصرى	أسوان — دراو — شركة مصر للبترول
٤٤ — عزت محمد حنفى يوسف	ج.م.ع محافظة المنوفيـــة البتانون ومنها الى السكرية
٤٥ — محمد ابو المجد على محمد	محافظة البحيرة — كفر الدوار — شركة صباغى البيضا
٤٦ — ابو الفتوح محمد حامد	كلية التربية جامعة الزقـــازيق فرع بنها — الشـــقر مركز كفر شكر — قليوبية
٤٧ — الحمومى حكيمه	(٢٦) زنقة صالونيك الدار البيضاء — المغرب
٤٨ — ادريس على الأمين	معهد شرونى الثانوى العالى للقرآن الكريم وعلومه الخرطوم الســـودان
٤٩ — جواهر محمد عبد الهادى	التخطيط الاقليمى باســـوان
٥٠ — علاء الدين أحمد محمد	الهجارسة — كفر صقر — شرقية
٥١ — رضا سعد سعد غلاب	العامرية مركز المحلة الكبرى محافظة الغربية
٥٢ — محمد صلاح عبدالمنعم الزهار	مساكن الزاوية الحمراء بلوك رقم ٢
٥٣ — ناصر عبد الجابر واصف	ج.م.ع ملوى شارع الاشراف حارة غانم
٥٤ — أحمد أحمد الداوى	الاسكندرية — باكوس المساكن الاقتصادية بلوك رقم ٤
٥٥ — أحمد رضا على يوسف	٦٢ — مغاغه — ١٠ العدوة — مدرســـة مغاغه الثانوية التجارية — المنيا — مركز مغاغه
٥٦ — محمود عباس على حزين	أســـوان
٥٧ — ثروت الصادق حبيب	فاقوس شرقية
٥٨ — السعيد جوهر	دميـــــاط
٥٩ — قطب عباس الضوى	اشمون منوفية
٦٠ — محمد محمد على جمعة ٦١ — السيد على حسن	} الزقازيق بيشة فايد

شكرا عزيزى القارىء ..

والمجلة اذ تفسح صدرها لرسالتك على هذا المستوى ، فانها تامل أن تكون قد تجـاوبت مع رسائلك ..

والله ولى التوفيق

فؤاد هيبه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

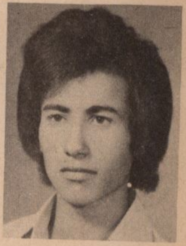

الاسم : قاسم شويل حسين .
السن : ١٧ سنة .
البلد : العراق .
المهنة : طالب .
السن : ١٨ سنة .
الهواية : المراسلة وجمع الصور وكرة القدم .
العنوان : جمهورية العراق ــ بغداد ــ معهد اعداد المعلمين ــ الرصافة .

الاسم : محمد حلمى معوض .
البلد : ج٠م٠ع٠
المهنة : موظف ببنك مصر .
السن : ٣٠ سنة .
الهواية : الاطلاع وقراءة الكتب الدينية .
العنوان : أبو كبير ــ شرقية .

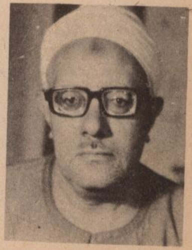

الاسم : الحاج محمد المكاوى منصور
البلد : ج٠م٠ع٠
السن : ٥٢ سنة .
المهنه : تاجر .
الهواية : تجويد القرآن الكريم وحج بيت الله الحرام
العنوان : كفر شبين القناطر أمام مسجد الطناتى .

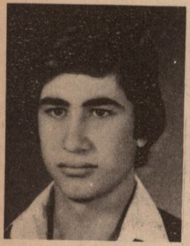

الاسم : اياد على حسين .
البلد : العراق .
المهنة : طالب .
السن : ١٧ سنة .
الهواية : المراسلة وجمع الصور والمناظر الطبيعية .
العنوان : عراف ــ مدينة النوه .

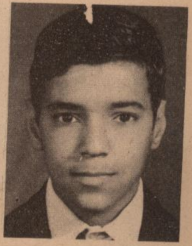

الاسم : عواد غنيم على النجار
البلد : ج٠م٠ع٠
المهنة : طالب
السن : ١٧ سنة
الهواية : المراسلة وقراءة الكتب الدينية .
العنوان : مشتهر ــ طوخ ــ قليوبية .

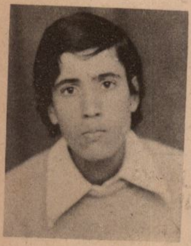

الاسم : توفيق كسيكسى .
البلد : تونس .
المهنة : طالب .
الهواية : المراسلة وتبادل الآراء .
العنوان : نهج الغزال ــ مدفيت بالمنزل ــ المعهد الفلاجى بسيدى بوزيد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسم : سليمان جادو سليمان سالم
البلد : ج٠م٠ع٠
المهنة : طالب .
السن : ١٨ سنة .
الهواية : الفن الاعلامى وقراءة الأدب .
العنوان : ش دقيق العيد — الزينة — قوص — محافظة قنا .

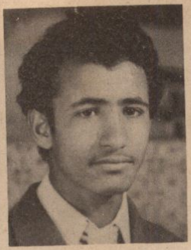

الاسم : نور الدين مصباح منصور .
البلد : ج٠م٠ع٠
المهنة : طالب أزهرى .
الهواية : قراءة الكتب الدينية والمراسلة .
السن : ١٨ سنة .
العنوان : العامرية — مركز المحلة الكبرى — غربية .

الاسم : عمر الذوادى .
البلد : جمهورية تونس .
المهنة : ضابط بالقوات المسلحة .
السن : ٢٠ سنة .
الهواية : المراسلة وتبادل الآراء .
العنوان : سينوفيل — و — ج — أ سيدى أحمد — مدينة بنزرت .

الاسم : جمال شرقاوى محمد .
البلد : ج٠م٠ع٠
المهنة : طالب جامعى .
السن : ١٩ سنة .
الهواية : الاطلاع وقراءة الكتب الدينية والمراسلة .
العنوان : ٤ عطفة التل شارع مؤنس — عابدين القاهرة .

الاسم : محمد الأمين الحمامى .
البلد : جمهورية تونس .
المهنة : مدرس .
السن : ٣٥ سنة .
الهواية : تبادل الآراء الدينية والاستماع الى الأشرطة المسجلة الدينية .
العنوان : ص٠ب ٦٩ الكاف الجمهورية التونسية .

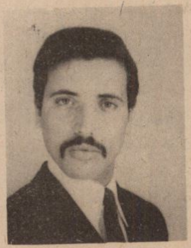

الاسم : محمد عباس على حزين .
البلد : ج٠م٠ع٠
المهنة : طالب جامعى .
السن : ٢١ سنة .
الهواية : المراسلة وتبادل الآراء .
العنوان : اسوان — شارع البركة عمارة العمدة رقم ٧ .

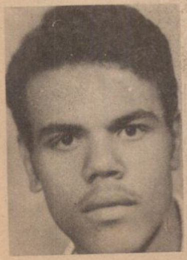

الاسم : رمضان عارف ابراهيم تاج الدين .
البلد : ج٠م٠ع٠
المهنة : طالب .
السن : ٢٣ سنة .
الهواية : الاطلاع وقراءة الكتب الدينية .
العنوان : سريوه الكبرى ٠ م ٠ بيلا كفر الشيخ .

الاسم : قطب عباس الضوى
البلد : ج٠م٠ع
المهنة : طالب ازهرى
السن : ٢٠ سنه
الهواية : قراءة المجلات الدينية
العنوان : اشمون منوفية عزبة وابور الطحين الروضة خلف الساحة الشعبية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسم : أنور على سلامة
البلد : ج٠م٠ع
المهنة : طالب بدار المعلمين
السن : ١٦ سنة
الهواية : جمع الطوابع — قراءة الكتب الدينية والثقافية — تبادل الآراء الرياضية
العنوان : محافظة الشرقية — مركز الحسينية شرقية — منشأة بشارة شارع خليج الرمل بجوار لطفى أبو جاد .

الاسم : رضا محمد سعد غلاب
البلد : ج٠م٠ع
المهنة : طالب بمدرسة التجارة الثانوية
السن : ١٦ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية وكرة القدم
العنوان : العامرية مركز المحلة الكبرى محافظة الغربية

الاسم : عزت محمد حفنى يوسف
البلد : ج٠م٠ع
المهنة : طالب
السن : ١٧ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى — وتبادل الهدايا والمناظر
العنوان : محافظة المنوفية — البتانون ومنها الى السكرية

الاسم : محى الدين السيد عبدالمعوض كيوان
البلد : ج٠م٠ع
المهنة : طالب بجامعة المنصورة
السن : ١٩ سنة
الهواية : المراسلة وقراءة الكتب والمجلات الدينية
العنوان : جمهورية مصر العربية — الدقهلية المنصورة بدواى

الاسم : علاء الدين أحمد محمد
البلد : ج٠م٠ع
المهنة : طالب ثانوى
السن : ١٨ سنة
الهواية : السباحة والقراءة والنقد
العنوان : الهجارسة — كفر صقر — شرقية

الاسم محمد معتمد عبدالرازق سليم
البلد : ج٠م٠ع
المهنة : طالب جامعى
السن : ٢١ سنة
الهواية : المراسلة الثقافية الدينية كرة القدم — الاطلاع
العنوان : قرية ٢ م هلاليه — الجرايدة بلقاس — دقهلية

الاسم : ثروت محمود عوض
المهنة : موظف بشركة المشروعات الصناعية والهندسية
العنوان : القاهرة ١٩ ش مصطفى عيش خلف قسم حدائق القبة
الهواية : الاطلاع الدينى وتبادل الآراء والمراسلة

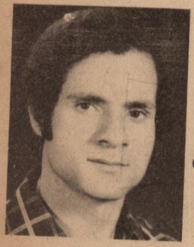

الاسم : محمد عمر الابيانى
البلد : ج٠م٠ع
السن : ٢١ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة والشعر
العنوان : كفرالشيخ — بريد مطوبس ابيانه — ١ ش سعد زغلول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى هذا العدد

الموضـــوع — الصفحة

كلمة التحرير ١

الافتتـــاحية
بقلم فضيلة الأستاذ الدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف . . ٢

● دراسات قرآنية

تفسير سورة النساء
الأستاذ أحمد حسين ٦

تفسير سورة الفاتحة
الشيخ محمد مصطفى أبو العلا ١١

من اساليب القرآن فى اهمية اللسان
الدكتور عبد الحليم حفنى ١٦

من أساليب القرآن فى الدعوة
الدكتور أحمد غلوش ١٩

فى الأســـلوب القـرآنى
الدكتور محمد بدرى عبد الجليل ٢٢

الجانب الحضارى فى القرآن
الدكتور عبد الفتاح محمد سلامة ٢٦

من أجـــل كتـــاب الله
الشيخ موسى محمد على ٣٠

● التشريع الاســـــلامى

الحدود وحكمة تشريعها وأثر تطبيقها
الشيخ محمد خاطر ٣٣

له الاسماء الحسنى [الله]
الدكتور أحمد الشرباصى ٣٥

مع المصدر الأول للتشريع
الدكتور حسن أحمد مرعى ٣٩

هذا هو الاسلام
الشيخ محمود حسين الغيسوى ٤٢

الحقيقـــة الخـــالدة
الدكتور أحمد عبد الحميد الشاعر ٤٤

● من وحى السيرة النبوية الشريفة

كلمة فضيلة الدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف فى احتفال وزارة الأوقاف بالمولد النبوى الشريف ٤٨

اقباس من رياض الحضرة النبوية
الشيخ محمد زكى ابراهيم ٥١

كان رسول الله للمتقين اماما
الشيخ محمد حافظ سليمان ٥٤

محبة الرسول صلى الله عليه وسلم كيف تكون ومتى تقبل
الشيخ زكريا الزوكة ٥٧

محمد صلى الله عليه وسلم النور الهادى والسراج المنير
الشيخ عبد الرحمن النجار ٦٠

رعاية الرسول صلى الله عليه وسلم للشباب
الشيخ منصور الرفاعى عبيد ٦٢

من بدائع اسرار جاذبية الشخصية المحمدية
الشيخ مصطفى عبد الحليم الجندى ٦٥

العقل والرسول والرسالة
الدكتور محمد الانور عيسى ٦٩

دستور الطب العلاجى وضعته السنة النبوية
الدكتور عبد الرزاق نوفل ٧٣

كتابة الحديث النبوى
الدكتور محمد مبارك السيد ٧٥

مع النبى صلى الله عليه وسلم وصحابته
الشيخ صلاح الدين محمد نور الدين ٧٩

● العـــلم والايمـــان

حول منهج البحث فى العقيدة
الدكتور عبد المعطى محمد بيومى ٨٢

الايمان بالله طريق النصر والســـلام
الشيخ السيد خليل الجراحى ٨٤

بناء الجبهة الداخلية فى عهد الرسول عليه السلام
الدكتور على على صبح ٨٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصفحة

الموضوع

الامة الوسط دورها ومكانتها
الدكتور احمد أبو السعادات ٨٩

التعليم وسيلة من وسائل الدعوة للاسلام
الدكتور عبد الغفار عزيز ٩٣

مستقبل الاعلام الاسلامى
الدكتور ابراهيم أمام ٩٦

مدارس الاسلام الأولى
الأستاذ محمد نعيم ٩٩

ابرز سمات العدالة لابى بكر وعمر
الأستاذ عبد الحكيم النجار ١٠١

ونفس وما سواها
الدكتور زكى مشعل ١٠٤

● **التصوف الاسلامى**

الصوفية فى الهامهم
الأستاذ حسن كامل الملطاوى ١٠٨

دور الطرق الصوفية فى توحيد الصفوف
الدكتور مصطفى كمال وصفى ١١٣

حوار ذو النون المصرى رضى الله عنه
الأستاذ صلاح عزام ١١٦

● **أخبار العالم الاسلامى** ١١٩

● **مع الشيخ الوزير .. ومنهاج العمل القويم والخطة الجديدة**
للنهوض بالدعوة الاسلامية
تحقيق : فؤاد هيبه ١٢٣

● **نص الحديث الذى أدلى به فضيلة الدكتور عبد المنعم النمر وزير الاوقاف فى لقائه بالجنرال رنديو الأستاذ المحاضر فى مركز الدراسات العليا لأفريقيا وآسيا** ١٣٥

● **شخصيات اسلامية**

الحسن بن على رضى الله عنه
الأستاذ توفيق أبو علم ١٣٨

عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
الأستاذ صلاح الطنوبى ١٤١

أبو الفتح عثمان بن جنى
الدكتور حامد محمد شعبان ١٤٥

● **قراءات**

مع محمد صلى الله عليه وسلم فى الكتب الأجنبية
الأستاذ محمد ابراهيم الخطيب ١٤٩

البطل فى صورة رسول
الأستاذ محمد عبده قناوى ١٥٢

● **الشعر الاسلامى**

العلم والايمان
الدكتور حسن جاد ١٥٨

التائب
الأستاذ محمد محمد عبد اللطيف ابن الخطيب ١٦٠

لجات اليك ربى
الأستاذ عبد الستار يوسف المفتى ١٦٢

● **الأسرة المسلمة**

خصائص الرجال كما يذكرها القرآن
الشيخ عبد الفتاح اسماعيل نصير ١٦٤

العزة فى الاسلام
الأستاذ أحمد عبد الرحيم السايح ١٦٨

● **أنت تسأل والمفتى يجيب** ١٧٠

● **مع القراء**
أعداد : فؤاد هيبه ١٧٤

● **التعارف**

القسم الانجليزى . . . .

MUSLIM THEOLOGY AND ITS DEVELOPMENT

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

were the mass of ancient Greeks, who, in spite of their genius in philosophy and knowledge, were pagans. So also were the ancient Romans, despite their great achievements in philosophy, ethics and law. What, then, could be expected from nations other than those well-established in thinking, i.e., nations that were deprived of intellectual abilities and profound thinking ?

Notwithstanding all this, there were peoples who denied prophecy and divine missions, such as the Indian Brahmans who claimed that if what the apostle communicated could be attained through reasoning, it would be futile to send an apostle to teach it ; and what was void of a sound aim was vain and foolish ; and if what the apostle communicated was beyond the power of reasoning, it could not be accepted, for what could be accepted must be within the reasoning power of minds.

Such as opinion was adopted by some of those who said they had professed Islam but faith had not entered their hearts. One of those was Abul Hussein Al Rawandy(1) who related the Brahman's opinion in the following way :

"Brahmans say that they as well as their opponents have been convinced that the mind is the greatest of God's graces to His creatures, that it is through the mind that one gets to know God and His graves, and that, because of this grace, command, prohibition, persuasion and threatening are justifiable.

If the apostle's preaching is a confirmation of what the mind judges to be good, bad, acceptable or prohibited, Brahmans are not bound to consider his call or respond to it, for what the mind can find out makes his call superfluous, and thus sending apostles to preach such things is wrong. It he preaches differently from what the mind sees good, bad, tolerable or prohibited, then they are free from acknowledging and prophecy".

It is self-evident that this argument is false and good-for-nothing, for the mind cannot get to know everything, as is well known ; besides it is a good thing to send apostles to preach what is acceptable to the mind, for this will serve as an explanation and a confirmation of it. The divine mission then serves to assure man that what he has attained or come near to through reasoning is valid.

Yet it is obvious that not every man can attain through his own reasoning alone that God sends an apostle to teach, and that if a person attains some of it, people do not usually follow him, nor yield and comply completely with what he has realized, for he has no proof from God as to the truth of his finding. Whereas an apostle is backed by God with miracles that prove the truth of what he has communicated to the people from God, Lord of the Creation.

Prophecy and divine missions are then a favour and grace of God to all people, different as they are in minds and abilities. But for them, mankind would have gone astray, except those whom God protected. With them, God has the right of reckoning over his creatures. This is the reason why The Almighty and Wise God says in the Sura or Chapter entitled "Women", verses No. 163 - 165 :

"We have revealed Our will to you as We revealed it to Noah and to the prophets who came after him ; as We revealed it to Abraham, Ismael, Isaac, Jacob, The Asbaat, Jesus, Job, Jonah, Aaron, and Solomon. We gave the Psalms to David. Of some apostles We have already told you (how God spoke directly to Moses) ; but there are others of whom We have not yet spoken : apostles who brought good news to mankind and admonished them, so that they might have no plea against God after their coming. God is Mighty and Wise".

If prophecy and divine missions in general were in need of a proof after that, the teachers of Islam and the Muslim theologians gave that proof and undertook to explain it most efficiently. They say that it is not of impossible occurrence that God sends human apostles to His human creatures, it is not at all similar to the meeting of opposites or the change of one element to another (as the change of stone to gold for example). It is not unreasonable that God may command one of His servants to legislate laws for the people and show them how to discriminate right from wrong and good from evil.

It is indeed a grace to the people that The Most High God sends these apostles to them, so that there may be a strong urge for them to have faith in what their minds have attained and the divine mission has confirmed, and to know the other facts that the human mind alone cannot attain.

God is All-knowing, the Speaker and has power over everything. There is nothing to prevent His communicating His will to the people through any of the known means of revelation. Besides, it is natural that the master sends a messenger to his servants. Therefore, this must be possible in connection with God and people, as God owns all human creatures and has the power to communicate to them what He wants to.

---

(1) He was a learned atheist who debated with some of the Teachers of Islam. He died in the year 245 or 250 A.H. Rawand is a village of Fassan in the neighbourhood of Isfahan.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

PART V

PROPHECY AND MISSION

CHAPTER ONE

PROPHECY AND MISSION

The verification of prophecy and the missions of the Prophets (May God's blessings be upon them) is one of the concerns of the Muslim theologians or the Teachers of Islam, since this is one the principles of the Islamic religion. It is essential to believe in their possible occurrence, for all the sound international religions we know of are due to the revelation of the will of The Most High God to those of His servants He chose to be His Messengers to the people.

We will first discuss the verification of prophecy and the divine missions in general, and show the need for them ; then we will discuss the need for the mission of the Apostle of Islam, and verify it in such a way that leaves no doubt in the minds of those who are willing to be convinced by the truth when it is clearly shown to them.

I. — MISSIONS IN GENERAL

Some, or many, people may come to know of the existence of God by reasoning, i.e., by inference, from the existence of the wonders of creation, that there must be an Almighty God, All-powerful, a Creator, All-knowing and Wise ; that He must have made them and created them in such a wonderful system with no precedent example.

Many people may come to distinguish between good and evil, virtue and vice through reasoning and conscience, and thus save their conscience from deviation or going astray in judgment, so that conscience may be a good guide and leader when consulted as to what to take or leave.

A nation or a people may enact for themselves laws which they follow in their dealings and in settling the differences that arise between them, including in such laws a penal code that keeps individuals from violating or deviating from them.

Some may perhaps come to realize the necessity of another life after this worldly one, so that the good and virtuous may be rewarded for the good they have done but which has passed unrewarded in this worldly life, and that the evil may be punished for the sins and wrongs they have committed but which have passed unpunished.

Some or all of these conclusions may be attained by some people in certain epochs and circumstances, yet they cannot possibly be attained by all people at all times under all circumstances. For people differ considerably in their attitudes and mental capacities as well as in their environments ; and, besides, life is intricately woven of various circumstances and needs.

All this does not make it possible to know always and for sure what is good and what is evil, and what causes happiness or unhappiness and perdition. Besides, it does enable us to know the nature of happiness and unhappiness, especially in the other life, and what kind of life it will be. No human mind can possibly know, without help or guidance, anything about it.

It is quite evident, then, that man cannot depend solely on his mental power and conscience in acquiring all that he ought to know in respect of God or His attributes, life and the statutes which govern it and which are indispensable for ensuring a good life and the good of all people, and the day of judgement and what it includes of reward in paradise or severe punishment.

In proof of this is the erring prevalent before the time of the Divine Missions, or, even after the messages of the apostles had become blurred in human memory before the appearance of the Prophet Muhammad. At that time many people were still pagans.

In spite of the scientific genius of the Ancient Egyptians, some of them defied the pharaohs and others worshipped the calf. Such

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

creed, come true in the next world. But the threat to him who has, for instance, deliberately committed a murder does not, as we said before, fall in with God's justice.

It is not also true to agree with the Sunnis that this is a statement that can bear being right or wrong, but it is expression that aims at a mere persuasion to good, and a disuasion from committing evil. Neither can this take an actual shape as is the case in a promise and a threat, for this does not befit the all-mighty nature of God.

Thus we see that it falls more in the line of truth, if it is not in itself one, to say that this would fall within the field of legislation through which God aims to make clear the reward or punishment that is to meet the obedient and the disobedient — a thing that should in itself urge men to do good and avoid the bad in this world.

But in the next world man is not expected to act, but to be rewarded for his actions in his earthly life; in other words, it is a place where neither reward nor punishment can be of positive value in inciting man to do good or dissuade him from evil.

Thus God will definitely reward whoever obeys Him for He himself has so promised and none can as God fulfil his promise. In the same way God will duly punish evil not to have man perpetuate in hell for a sin that he committed, however moral that sin is, as long as, death sees him in faith.

God has it within his power to forgive if He so wills it; for the power to show mercy befits, all the more, the kind and the merciful. And how can God be other than this, He who asks those who have committed mortal sins, not to despair of God's mercy, who is all-forgiving and all-merciful ?

Galal el-Diwani, who has given us an explanation of **'Aqqa'id 'Uddadiyah**, does arrive to a conclusion which does not depart much in its practical issue from our own point of view. For he says that there are some among the learned who see the probability of God's going back on his threat, a thing which cannot apply to his promise of reward. This view is echold in the words of the Prophet : **"he whom God has promised a reward for a good deed is to be duly recompensed, but he who has been promised a punishment may receive it or not."**

El-Asma'ii relates that Omar ibn-Ubaid(1) asked Abu Amr ibn el-Ula(2) whether God breaks his promise. Abu Amr replied in the negative, so Omar said, "But would it mean that God breaks a promised threat ?" So Abu Amr answered, "Are you so ignorant that you cannot differentiate between a promise and a threat ?"(3) The Arabs do not hold one in blame for going back on a promise for evil; on the contrary they hold that a generous and kind gesture; but to promise good and then to disregard it — this is the real break.

What Abu Amr has explained here is, as Galal el-Dwani says, the true behaviour of the honourable and the benevolent. In this connection Yehya Ibn Ma'ath says that a promise and a threat are true things; this first lies in what God owes man, assuring him of getting what he deserves for a certain deed; and a threat is what man owes God and God's right over man. God threatens tortue to whoever commits a certain deed; if he goes on and commits it then his reward or punishment is left to the will of God, for this is the right of God. But reward, unlike punishment, falls in with the nature of God, who is all forgiveness.

Al-Dwani expresses the view we have already stated as regards the verses that bear a promise and those that bear a threat in particular. For the latter, he says, are statements that can either be fulfilled or unfulfilled and this according to God's will, mercy and justice. Thus they are not informative statements pronounced by God, which might prove to be false if not realized in the other world. Thus he adds, "Unless the verses of threat would be interpreted as being informative statements in so far as they imply that the threat is rightly deserved, not that it has actually happened". In the quoted verse he says that "hell is this punishment", that is, he is to remain there everlastingly.

Thus in expressing this view of ours we would be only stating what the Mu'tazilites themselves make a point of emphasizing when they regard that the obedient must be rewarded. Such a reward has been promised by God and none can so fulfil his promise as does God. We also draw attention to the fact that it is more likely that God might forgive some of the disobedient from among the believers. God himself has stated that and He is above going back on his word, neither could the word have been used as a means of threat or encouragement.

Forgiveness for what He himself chooses to forgive is an act that remains His alone, since these verses are revealed to formulate a statement not merely informative which bears being right or wrong. Besides the act of not leaving the infidels eternally in fire, as some of the Mu'tazilites deduce from their rather superficial examination of some verses, approaches to the justice were it not in itself perfect justice — that one must attach to God.

(1) One of the well-known Mu'tazilites, d. 142 H.

(2) One of the seven great linguistic readers, d, 154 H.

(3) [The two Arabic words, wa'ad and wa'id, have the same consonants (w and d) and differ only in the intervening connecting vowel.] translator's note.

unjust, it follows, then, that there is no point in man's subjecting himself to conceit, but he should rest assured that he is to be met with whatever his obedience or disobedience call for.

In his book **El-Kashaaf,** El-Zamack says that the last verse supplies us with the proof that if obedience is diminished in the very slightest degree, or if punishment exceeds the disobedience then, in both cases, injustice occurs. And God never commits injustice, not because — as he says — it is beyond his power, but because it is not within his wisdom.

These are examples of how the Mu'tazilites find in the Qurân what proves their creed. But we still must differentiate between two points; first, the punishment of the disobedient and second, the rewarding of the obedient. As stated in their creed the punishment of the disobedient is necessary and this is indicated in the many verses that tell of God's threat of punishment, of which we mention:

1. **"But whoso disobeyeth God, and his apostles, and transgresseth his statues, God shall cast him into hell fire".** "Women, 14".
2. **"But whoso killeth a believer designedly, his reward shall be hell; he shall remain therein for ever".** "Women, 93".
3. **"And whoever shall have wrought evil of the weight of an ant, shall behold the same".** "The Earthquake, 8". and finally,
4. **'But whoever shall have wrought evil, shall be thrown on their faces into hell fire. Shall you receive the reward of any other than that of which ye shall have wrought ?"** "The Ant, 90".

The Mu'tazilites conclude from these verses and similar ones that he who has committed a big crime and has not advanced a true repentance that has been accepted, must be duly punished. For God has stated that in the Qurân and God's statement is ever true, besides which, He is justice.

Their adversaries may well say that the Qurân, has many verses that speak of a promised good and forgiveness — **"God does not forgive worshipping other than Him, but He forgives sins less grievous for whomsoever He wishes".** Also, **"Good deeds outweight bad ones".** They are all verses that are clear in stating that good act may do away with the trace of whatever man has committed of evil, and consequently he cannot be punished for the latter.

This means, says Imam Fakhr el-Din el-Razi, that one should read the verses that speak of punishment through those that promise mercy and forgiveness; this will in itself give the right interpretation and do away with what would otherwise be contradictory in the Qurân.

Besides, convention favours the idea that man should abandon threat and be more inclined to forgive a bad deed, whereas not to fulfil promised good or benevolent reward is condemned.

If both the Mu'tazilites and their adversaries from the Sunnis go back to the Qurân and the Prophet's sayings to find proof for their tenets and to build them up, we too have a viewpoint which we shall advance here.

The Mu'tazilites have very much limited the mercy of God when in exacting punishment for the disobedient they went so far as to demand that whoever is to commit a big crime and does not repent is to be forever punished in hell. Such a view shows their complete perssimism, wherein they differ from their adversaries of the Sunnis, who were true optimists and who held fast to these words of God:

> **"Say, O my servants who have transgressed against your own souls, despair not of the mercy of God; seeing that God forgiveth all sins; for He is gracious and merciful".** "The Troops, 53".

The situation, however, changes when we come to the question of promise of good reward for obedience and good deeds. The Sunnis see that such a reward must but be given, for as the Qurân says, a benevolent deed should be equally rewarded. But the Mu'tazilites see that God is free to reward the good and obedient or to punish him; God's actions are above questioning, since what He is disposing of is rightly His own.

Thus we can say that despite the fact that the Mu'tazilites showed logic in the formulation of their creed when they stated that a good reward necessitates a good deed, yet they do not show the same reaction when they exact the punishment of the faithful who dies leaving behind a grave sin, the repentance for which has not been accepted, and when they exact that that punishment was to see him cast eternally into hell.

What is, then, the dividing line between the faithful and the infidel ? How would the Muslim be answered if he on the Day of Judgement says, "How am I who believe in God and have not committed except one sin, to perpetuate in hell as would the infidel ?" Thus we see that such an attitude does not fall in which the justice upon which the Mu'tazilites are so keen as to make it one of the five tenets of their creed.

As a matter of fact the Sunnis are justified in their attitude. Thus one should read the verses that speak of threat through those that speak of promise in a way to make them fall in with the promised clemency, forgiveness and mercy.

Nevertheless we believe that all the promises and threats mentioned in the Qurân must, if considered, as it is by the Mu'tazilites, as an announcement of what God has eternally de-

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

duration, which is promised unto the pious?" "Al-Forkan, 25".

4. **"From whomsoever it shall be averted on that day, God will have been merciful unto him."** "The Cattle, 16".

Thus it is up to God to show clemency and to torture whomsoever He wishes. Neither reward nor punishment is incumbent upon Him through man's obedience or disobedience, as is clear in the first two verses.

Imam Fakhr el-Din el-Razi, the interpreter of the Sunni and their defendant, mentions in the explanation he gives to the third verse that reward is not incumbent upon God, for He states that heaven is promised to the obedient as a recompense.

Were it due to them because of their good deeds, God's promise would not have been necessary. For one is apt to get the recompense which falls within his right without the need of being promised it.

In the fourth verse God mentions that he who is on the Day of Judgement freed from torture, reaches that through God's mercy. Thus obedience does not in itself call for reward, neither does disobedience call for punishment; both proceed from the favour of God, His mercy and justice.

As for the Mu'tazilites, they believe, following their principle of justice which is one of their five known principles, that the rewards of the obedient and the punishment of the disobedient if he dies without true and accepted penitance, are both to be given by God. For if it were not so there could be no order and no justice and God's decree of reward and punishment would then fall outside truth — a thing which is impossible to think in connection with God.

This is the Mu'tazilite creed as it has been stated in their books, and in the books of men of **Al-Tawhid** and **Al-Kalaam**, who have taken after them and with the changes that these latter brought upon the creed. In this connection el-Guaini says:

"The Mu'tazilites state that reward is incumbent upon God, and punishment must fall upon whoever commits a sin and does not repent. Many go to see that punishment is not incumbent as is reward, for one cannot do away with reward while punishment may be avoided as to say the Basrites and other Baghdadi sects," that is, of course, the Mu'tazilite.

The reason that lies behind the big difference between the two sects — the Sunnis and the Mu'tazilites — can be referred back to the difference in their concepts of God.

The Sunnis, seeing that God's will and power are unlimited, say that it follows that none has to have any right or duty upon Him even if it were God himself who has promised in the Qurân to take this right to Himself.

The Mu'tazilites, in considering this question, have regarded God as just; that is, He rightly pays back each for his deeds.

They say also that what God has spoken of must come true, for the all-mighty cannot but be true to His word and the Qurân has spoken of rewarding the obedient and punishing the disobedient.

Whatever might be the origin of this strong difference between the two sects, the Mu'tazilites do, however, find in the Qurân itself many proofs that go to support their creed. God says "I am not unjust towards men" a verse which is explained in these words by Al-Zamackhshari — "God means: 'if I punished him who did not deserve punishment, then would I be unjust, nay, extremely unjust". This means, then that the obedient should not be punished, but, on the contrary, be rewarded.

We could mention in this connection these clear verses which go to point out the inadequacy of the Suunis' attitude and which prove the rightfulness of the Mu'tazilite creed, and this of course follows upon the latter's interpretation of them:

1. **"But they who believe, and do that which is right he shall give them their reward; for God loveth not the evil-doer".** "The Family of Imran, 57".
2. **"These are the signs of God: we recite them unto thee with truth. God will not deal unjustly with His creatures."** (The Family of Imran, 108".
3. **"They are filled with joy for the favour which they have received from God, and His bounty, and for that God suffereth not the reward of the faithful to perish".** "The Family of Imran, 171".
4. **"And it is not attributable to a prophet that he should act unfaithfully, and he who acts unfaithfully shall bring that in respect of which he has acted unfaithfully on the day of resurrection; then shall every soul be paid back fully what it has earned, and they shall not be dealth with unjustly."** "The Family of Imran, 160."
5. **"And you shall not be denied the reward of the good which ye do."** "The Family of Imran, 115".
6. **"And whoever shall have wrought good of the weight of an ant, shall behold the same. And whoever shall have wrought evil of the weight of an ant, shall behold the same".** "The Earthquake, 7 - 8".
7. **"Verily God will not wrong anyone even the weight of an ant".** "Women, 4."

From these verses the Mu'tazilites conclude that justice demands that every man should be rewarded or punished for his good or bad deeds. Since God is just and does not favour the

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

which mention the causes leading man right or astray as decreed by God, should be the source on which we should lean to prove our point, and we should according to this meaning interpret the other verses that do not explicitly state it. In other words it is up to be rightly or wrongly directed. And God is all justice when He questions and rewards him.

We can thus say that the presence of evil men who have been led astray, points to the existence of men of a difference in readiness to accept or avoid what leads to the right direction, and not to an injustice or a forcing from God. In other words we find that one and the same question may lead some to the right way while it may mislead others; this is so according to the receptivity or the aversion in man to either good or bad.

A further look at the following verses:

1. **"And we reveal of the Qurân that which is a leading and a mercy to the believers, and it adds only to the perdition of the unjust."** "The Night Journey, 82".
2. **"It is (i.e. Qurân) to those who believe a guidance and a healing, and as for those who do not believe, there is a heaviness in their ears and it is obscure to them".** "Are Distinctly Explained, 44".
3. **"And wherever a chapter is revealed, there are some of them who say: Which of you has it strengthened in faith? Then as for those who believe, it strengthens them in faith and they rejoice. And as for those in whose hearts is a disease, it adds uncleanness to their uncleaness and they die while they are unbelievers".** "The Immunity, 124-5".

The meaning behind these verses is very clear. God the wise and the just decrees for each the fate that he deserves according to what he does out of his own free choice and according to his readiness; in other words, God makes it easy for each to become what he himself has willed for himself.

We should, however, say in conclusion that if we judge that action proceeds from man according to his will and capacity, yet we have seen that it is God himself who has created that will and capacity in man, and that He is all-knowing and wise and has accorded to each thing its eternal value. If He keeps away from man his fate He only does so to make man feel his own freedom in whatever he does or from whatever he abstains, and to make man in the end responsible for what he does.

Despite all that, none can either known or precisely limit the extent of God's inevitable fate. In the same manner, none can limit the extent of man's will and capacity which he readily feels in the very act that he undertakes.

The knowledge of this limit we refer to God alone. We do not believe that to know it is essential to built up man's religious feeling, and consequently we should stop at this limit and not attempt to go beyond it.

2. THE MERCY OF GOD, HIS PROMISE AND THREAT

As regards this question we find that the books of **Al-Tawhid** and of **Al-Kalaam** all agree that the Sunnis or the Ash'arites believe that nothing should be exacted from God — no reward for the obedient, nor punishment for the disobedient. This is completely left to God's will; He would punish or forgive the disobedient. All that is left completely to God alone.

In this connection we read Abu al-Ma'ali Abdel Malik ibn Youssef el-Guani (d. 478 H.), — "Reward as seen by the true believers (and he means by this the Sunnis) is not decided according to an inevitable right or to a definite reward. It is rather a favour shown by God. Punishment is not inevitable; still whatever punishment befalls man is to be seen as an act of heavenly justice. Whatever reward God promises or whatever punishment he threatens is ever to be regarded as true and rightful".

His student, Al-Ghazali, who is a cornerstone in Islam, says that if God demands an act from man the latter's obedience cannot then call for reward. In this instance God is free to reward or to punish men; if He wished He would, after death, not bring them back into being for judgement.

He does not care whether He forgives all the infidels or punishes all the true believers. This is not beyond God's power, neither does it contradict any of His divine attributes. This is so because God's demands are a means of decreeing the fate of his men, and reward is a pure favour.

From this we conclude that reward and punishment belong solely to God. His reward for obedience comes as a favour that is not exacted from Him, while His punishment for a disobedience is an expression of His justice. None has a right upon Him, all are but His and consequently He has full right to deal with them as He wishes.

This goes to form the basis of the Sunnite or the Ash'arite creed. They substantiate it with many verses, of which we shall mention these:

1. **"Your lord well knoweth you; if he pleaseth, he will have mercy on you, or, if he pleaseth, he will punish you."** "The Night Journey, 54".
2. **"He will punish whom he pleaseth and he will have mercy on whom he pleaseth."** "The Spider, 29".
3. **"Say, is this better, or a garden of eternal**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Now, after exposing very briefly these two contradictory attitudes, we should like to ask what is our own attitude. We formulated that in a year ago after deep research(1). We shall, however, give a summary of it here.

We have come to the conclusion that the Sunnis and the Asha'rites made a point of asserting that God is absolute both in power and freedom; that He is free to do whatever He wants in the way He wants; or else He is no true God. The Mu'tazilites, as we have seen, make a point of proving that God, to be a true God, must be absolutely just as well as absolutely powerful and free. And both sides go to find what supports their views both in the Qurân and in intellectual consideration.

From our point of view we consider that a God who is limited in will and power cannot be but an incompetent one; and at the same time, a God who is conceived as unwisely absolute in will and power is a tyrant that brings no good to the world.

There remains before us then to conceive of God as just and that through him the world is put right; he is a God who through his wisdom, eternally decreed that the universe with all its races, kinds and existence, is to follow a definite pattern. Since God supplied man with a reasoning power to direct him to truth in whatever crosses his path in life, and since man is to be questioned in the next world as to his deeds in this one, God is to interfere only to a limited degree in the works of man.

In other words the true, wise God is he who establishes through his own self some limits to his will and power, according to what he sees and estimates as wise, and according to what he knows of the capacity of all whom he creates. Thus each man reaches the wrong or right way through his own natural readiness and through the fact that he follows either the dictates of his reason or his feelings. Thus each man is made fit for the destiny he has chosen for himself.

Consequently man is truly responsible for his deeds; God has limited neither the power nor the ability of anyone, thus he is truly and absolutely just when he rewards or punishes man for what he has done during his life.

However, man, despite the feeling of freedom, will and power to carry out any action, still cannot be considered its creator in the sense in which the word is used when it is attached to God the all-creator, who is able through his own self to create everything which he has eternally willed.

Man directs and prepares himself for whatever act he wants through his will then he performs it through his power. But this will and power have been created in him by God according to the manner which God has eternally known was to be adopted by those things and acts in their process of realization.

Consequently an act takes place according to causes placed within it by God. These causes are — as we said — will and power which man feels and to which God has directed man either for good or for bad.

We might look at the question differently, and say that had God wished man's deeds to be of his own creation, things would have run according to his own; but God himself wished that man should be the sole agent of choosing and shaping his own deeds.

There remains another question yet. We have seen that many verses of the Qurân explicitly state that God leads to the right direction or into error whoever he wishes. How can we say then that it is man who leads right or astray his own self, and how are we going to interpret these verses?

We can rightly go far with the Mu'tazilites who see that man is the cause of leading himself either to the right or wrong direction. This he arrives at through lending a listening ear to the words of God and obeying his right-leading tenets, or by abstaining from these tenets despite the fact that he is capable of heeding the best of what he hears and then falling in with it.

We have already introduced some verses which the Mu'tazilites have used to illustrate their creed and which brought out two points; first, to attach to God the attribute of leading into and away from error, and, second, to show that the motivating force leading to either of the two lies in man himself. From this follows the fact that man is the sole factor in leading himself to what he has acquired either of this or that.

We can also mention other verses that bear the same meaning:

1. **"Surely God does not lead aright the unjust".** "The Narrative, 50".
2. **"Surely God does not lead aright the transgressor".** "The Hypocrites, 6".
3. **"So that he may make what the devil casts a trial for those in whose hearts are hard; and most surely the unjust are in a great opposition; and that those who have been given the knowledge may know that it is the truth from your Lord, so that they may believe in it and their hearts may be lowly before it; and most surely God is the Guide, of those who believe, into a right path".** "The Pilgrimage, 53 - 54."

It is only right, and falls in well with a right reading of the Qurân, that the verses

(1) "Qurân and Philosophy".

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

leads him away from the right way: and God also grants to whom He wishes success in lighting upon faith and true direction leading to it.

Al-Razi also gives the same interpretation, both agreeing that God leads into error or into the true direction whom He pleases.

The Qurân affords us with several verses that have led many Sunnis to take this same attitude; for instance the following:

1. **"God will lead to error whom He pleaseth, and whom He pleaseth He will put in the right way."** "The Cattle", 39.
2. **"We have sent no apostles but with the language of his people that he might declare their duty plainly to them; for God causeth to err whom He pleaseth, and directeth whom He pleaseth".** (Abraham", 4).
3. **"But the deceitful procedure of the infidels was prepared for them; and they are turned aside from the right path; for he whom God shall cause to err, shall have no director".** ("Thunder", p. 243).
4. **"Moreover God will not be ashamed to propound in a parable a gnat, or even a more despicable thing; for they who believe will know it to be the truth from their Lord, but the unbelievers will say, What meaneth God of this parable? He will thereby mislead many, and will direct many thereby."** "The Cow, 4".

In their commentary on the third verse say that it is God who prepares for the infidels the way for what they do, and it is He who debars them from the true direction, both of which inevitably lead into error.

If this is the attitude of the Sunnis, what is that of the Mu'tazilites? These latter we feel take the position of a lawyer who strongly advocates a cause, the truth and justice of which he asserts, yet does not have in his hands decisive proofs of gainsay his adversary. Thus he is unable to bring those before him over to his side, for his adversary has gained their attention through what he has advanced of evidence which they cannot but believe since they are verses from the Qurân.

Thus we see that these Mu'tazilites do their best to uphold their own creed, which says that God brings to the true direction whosoever deserves it through his faith, and leads astray whosoever deserves it through his unbelief and dissoluteness.

To uphold their own creed and to answer their adversaries they go through all hardships, giving interpretations, sometimes forced one, to Qurânic verses and to the words of the Prophet which their adversaries have used to vindicate their point of view. This they do to violate the proofs of their adversaries or, at least, to make light of their significance before whoever lends them a listening ear.

They first of all say that God does not lead either to the right direction or into error except he who so deserves through his own deeds. They vindicate this attitude of theirs, which they have accepted and come to believe in, by citing from the Qurân, which declares it in not a few of its verses. They have even gone further by reading that meaning into the other verses which do not state it, making the whole uphold their interpretation.

For instance, in examining the verse from the chapter of "The Cow", **"He will-thereby mislead many and will direct many thereby; but He will not mislead any thereby, except the transgressors, who make void the convenant of God after the establishing thereof, and cut in sunder that which God hath commanded to be joined, and act corruptly in the earth they shall perish"** — they conclude that mis-direction came to them through their own selves and is not initiated by God.

In this connection Al Quadi Abdel Gabbar, who is a well-known figure among the Mu'tazilites says(1) that we deny that God creates religious perversion through His creating of religious infidelity and disobedience and by creating a will for it, but we do not deny that He misleads those who deserve being led into error through their own disbelief and transgression.

In the very verse we have just quoted we find what goes to support our view, for He says, **"He will not mislead any thereby, except the transgressor."** This is equally stated in this verse:

> **"A part of mankind hath He directed, and a part hath been justly led into error".** ("Al'Araf, 30").

and is further illustrated in the words that follow:

> **"they have taken the devils for their patrons besides God".**

The same meaning we came across in **"God leads into error the wicked"** "Ibrahim, 27"; in other words it is the wicked who are misled by God. In Jonas, 9, we read — **"But as to those who believe, and work righteousness, their Lord will direct them because of their faith".**

In The True Believer, 28, we find — **"verily God directeth not him who is a transgressor of a liar".**(2)

This is an example of the interpretation that the Mu'tazilites give to these verses and to similar ones, an interpretation which we think is the true one or the closest to it".

---

(1) "Tanzih al-Qurân aan 1-Maa'ne", Cairo, p. 15.

(2) In the same chapter, 34 — "Thus doth God cause him to err who is a transgressor and a sceptic".

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Besides, if God is all-knowing, wilful and powerful, then from his power emanates existence according to the knowledge, will and power — these things have been **proved by the** intellect and are recorded in the Qurân, which stands above all doubts. It follows that the power to choose what He wants and what He does one of His attributes. For His is an absolute power that towers above all, a power that cannot be forced to do what it does not wish to do.

Thus it is not in the least true what some Islamic philosophers say, echoing the great philosophers by whom they were influenced, that existing things emanate from God without either His knowledge or will. For He is the primal cause of all things and His existence demands that they — created objects — should emanate from Him, for He is ever kind, ever giving and ever active. And if man himself is ever conscious of what proceeds from him and what he wishes to do, God is all the more so. He is all conscious of, and all willing to what He brings about, whether it is creation or negation, giving or deprivation. As is said in the Qurân, **"and your Lord creates and chooses whom He pleases ; to choose is not theirs; glory be to God, and exalted be He above what they associate" ; "He is all-knowing" ; "He does whatsoever He wishes to" ; "is all-powerful."**

These are, then the perfect attributes which Muslims have agreed as belonging to God. They place God above the opposites of these attributes and, indeed, above every other attribute that tells of want or detraction. These acknowledged attributes are knowledge will and power ; qualities which do have a great effect upon man and his deeds.

Whoever believes in God and believes that He is all-knowing, fully acquainted with everything, knows our secrets, our intimate talk and that which is hidden in our breasts ; whoever believes that should not commit wrong, nor should be harbour an ill for anyone.

Whoever believes that all that happens in this world runs according to God's will and deliberation, that nothing is except what he himself wishes, will feel content when he carries out his duties and will believe that whatever befalls him may be after all to his own good.

He who believes in the power of God, a power that can reach to whatever it wants, whether in heaven or earth, will not despair if any ill befalls him, for relief is ever to follow. He should not feel too much what he sees and comes to know of injustice, for God can punish the unjust for their misdeeds. Nevertheless he should exert all the effort he can to resist injustice, answer aggression and then leave the rest to God.

PART IV

THE JUSTICE OF GOD, HIS MERCY, PROMISE AND THREAT

Is a Muslim to believe that God, the all-wise, leads to right and leads astray whoever. He wishes to ? Or must he assert that we should not believe that God neither tempts nor misleads anyone, for if so, it would not convene with any sense of justice ?

And does the absolute justice that is attributed to God in the Qurân and which is an asserted quality of His, inevitably lead to the fulfilment of His promise to compensate those who obeyed Him and punish those who disobeyed ? Or is God to punish him who He wants, even were he an obedient, good man of true faith ; and is He to forgive whom He would ever like to, even if he were a disobedient, guilty man. — Can we agree to these statements, since we have accorded God absolute will, power and all-embracing mercy ?

We shall attempt in this concluding section of the second part of the book, to go into these two questions which have been a subject of great discussion between men of **"Al-Kalaam"**. We shall attempt to make our discussion brief and clear, while at the same time stating the conclusions to which we have arrived as regards these two points in particular(1).

1. **Leading to the right way and misleading.**

This discussion is of special importance for it is connected with the nature of God, His attributes and His relation with man and his deed. God has sent His prophets to announce the faith and threaten those who deviate, to invite to the right and true way. How is it then that the Sunnis and the Ash'arites, who form the majority of men upholding the creed of **Al-Tawhid** and of **Al-Kalaam,** go to assert that God directs and leads astray whomever He wishes — an assertion at which we wonder, for how can it convene with the message carried by the apostles and with God's absolute justice ? The Sunnis and Asha'arites hold that view, for it proceeds from the basic tenet of their creed which says that God is absolute will and power. This is the view that decides their writings and their interpretation.

If we look at Al-Tabari ; famous for interpreting the Qurân, we see that in explaining this verse : **"God leads astray whom He pleases and brings to the true direction whom He pleases"**, he says that God forsakes whom He pleases before he reaches true faith, and so God

---

(1) This is fully explained in our book. "The Qurân and Philosophy", Cairo, 1958, pp. 110 - 172.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

God who by definition exists and has created to perfection the universe. This goes also to support the fact that his knowledge is existing. Yet we shall better quote here Muhammad Abdou who says in his **Risalet al-Tawhiid"***(1)*

Among the evidences that goe to prove the existence of God is the consistent and precise pattern behind all creation, each constituent part being rightly placed in relation to all that it needs for its persistent existence. Such a pattern is to be seen everywhere in earthly and heavenly bodies, irrespective of their size. The link and consistent relation between stars and their organized movement within their fixed orbits is such that the slighest aberration would upset the whole pattern — such an order tells of the perfection and wisdom of its maker.

This deliberating power we see in all creations around us. Consider how plants and animals are so constructed as to seek and extract what ever they need of nourishment. Plants for instance are given a natural drive to lean or to stretch for their nourishment. They are given a natural power to extract what goes to feed them so that if two different kinds of plans, a bitter one like the colocynth, for example, and a sweet one like a watermelon are planted side by side we shall find that each extracts different nourishing elements from one and the same soil.

As for the creation of man, a look into that process along its different embryonic stages and its further development after birth points to the deliberate changes so made as to prepare man to face his surroundings and then to master them.

Such patterns in all creation cannot be directed by mere chance, but tell of a deliberating power behind it, a power that is all-knowing.

God is the source of all creation. He has created what we know and what we are yet to known. He is the incarnation of will, for it is evident that the active power must be directed in its movement by a power of will — and this in its turn is one of his eternal qualities.

The intrinsic quality of this attribute lies in the fact that it fixes in time and in form the creation of a certain thing. Such a creation (though harmonized to a moment that is temporal) proceeds from a source of that is eternal in both power and knowledge.

After advancing this logical affirmation of the divine attribute of will, and after looking in its working we find in the Qurân many verses that point to its existence :

1. **"And when we wish to destroy a town, we send Our commandment to the people of it who lead easy lives but transgress therein; thus the word proves true against it, so we destroy it with utter destruction".** (The Night Journey), 16.
2. **"So that your Lord desired that they should attain their maturity and take out their treasure, a mercy from your Lord".** (The Cave, 82).
3. **"Surely Allah does what he pleases.** (The Pilgrimage, 14).

In the chapter of The Pilgrimage we read the words — **"God wills whatever he wants".** God's will is absolute, and is to be enacted in the entire universe. He creates what he wishes and what he chooses ; none of his creatures has the power of choice in whatever carries the will of God, the knowing and the wise.

The Attribute of Power. It is only evident that God is power incarnate. For through this attribute he is able to create and bring to nothingness. For he has given existence to all living things according to his knowledge and will. Thus he must be capable of doing what he wants according to his Almighty knowledge. In the Chapter **The Stars** He says that God **"does whatever he wishes to".**

In the chapter of "The Pilgrimage", 6, He says — **"This is because God is the Truth and because He gives life to the dead and because He has power over all things".**

Thus his power is unlimited ; it realizes the object of His absolute power which nothing can obstruct. No wonder He is the one God who has no other beside Him, no higher will than His and no other power to reverse His will ; nothing, whether in heaven or earth, can be far removed from His power.

If modern science were able to make man control the material world, submitting it to the convenience and advancement of man, this was the last resort achieved only through the power of God. Man should place this fact before him so as to realize that this power to discover or to create goes back finally to God who equally is the very source of the existence of man.

And here we should like to mention this verse from **The Pilgrimage**, Chapter 73 - 4 :

> **"O people ! a parable is set forth, therefore listen to it, surely those whom we call upon besides God cannot create a fly, and should the fly carry off aught from them, they could not take it back from it ; weak are the invoker and the invoked. They have not estimated God with estimation that is due to Him ; most surely God is strong, mighty."**

---

1) "Risalat al-Tawhid", 8th ed., El-Halabi, Cairo, 1357, pp. 36 - 8.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

"These are the apostles ; we have preferred some of them before others ! some of them God spoken unto(1), and hath exalted the degree of others of them".

Thus a Muslim should believe that seing, hearing and speaking are attributes of God, for besides these being facts recorded in the Qurân, our minds also conceive God as the true and perfect God. At the same time man must not conceive of God as possessing the human physical organs by which these powers could be exercised, such as ears, eyes and tongue. Beyond that man may not go.

For to conceive a belief in these divine qualities in that simple and uncomplicated way, as did Muslims in the godly generation of early Islam, would convince us to follow suit and adopt their view that God is the all-hearing and all-seeing power ; that it is he who has, through his words and inspiration to his prophets, led us the right way, and that he is eternal and everlasting.

It is clear that to believe in these divine qualities does have a great influence upon man's life and work. Thus we should depend and rely on God, for he is the everlasting power ; fear him in whatever we do or say, for he is seeing and hearing ; be grateful to him, for it is he who had led us in the right way through the inspiration he bestowed upon his prophets ; besides, to be grateful is a source of bounty, for as God says — **"If you be thankful, I will surely increase my favours towards you".** Ibrahim, 7.

5. KNOWING, WILLING, POWER

These are the remaining qualities that a Muslim should attribute to God. All are necessary attributes to the divine quality, and dictates the view that God's existence cannot but be, and that it is he who has created the entire universe according to the most perfect and fine designs and principles.

Knowing : That this is a divine attribute is fully certified in many a verse of the Qurân, which all point out that God overhears secrets and private discourse, knows, what lies in the hearts and wombs, in heaven and earth. Knows all that was, is and will be. In this connection we mention these verses :

1. **"He knoweth whatsoever entereth into the earth, and whatsoever cometh out of the same and whatsoever descendeth from heaven, and whatsoever ascendeth thereto".** Sabaa, 4.
2. **"He knoweth whatever is in heaven and earth ; and he knoweth that which ye conceal, and that which ye discover."** Mutual Deceit, 4.
3. **"Dost thou not perceive that God knoweth whatever is in heaven and earth ? There is no private discourse among three persons, but he is the fourth of them ; nor among five, but he is the sixth of them, neither among a smaller number than this, nor larger, but he is with them, wheresoever they be ; and he will declare unto them that which they have done, on the day of resurrection ; for God knoweth all."** The Woman Disputed, 7.
4. **"Thou shalt be engaged is no business, neither shall thou be employed in meditating on any passage of the Qurân ; neither shall ye do any action, but we will be witnesses over you, when you are employed therein. Nor is so much as the weight of an ant hidden from thy Lord, in earth or in heaven; neither is three anything lesser than that, or greater, but it is written in the perspicuous book".** Jonas, 61.

These verses do afford the believer in God and the Qurân with a faith that God is all-knowing. As for the unbelievers, we can refer from to evidence extracted from modern natural science and which is undoubtedly convincing. The Qurân refers equally to this evidence, in these verses —

> **"Either conceal your discourse, or make it public ; he knows the innermost parts of your breasts. Shall he not know all things who hath created them ; since he is the sagacious, the knowing ?"** The Chapter of the Kingdom, 545.

In the second verse we find a reference to the fact that this world, earth, heaven and all intervening matter co-exist within a harmonious pattern that so fits its constituent parts one with the other as to perform the purpose that informs the pattern as a whole. Such an order evidently tells of a creator or maker whose knowledge is all-comprising, and consequently it is knowledge existing on a level which is perfect, an attribute which renders God's knowledge eternal standing above change.

In this manner we read Ibn Rushd in **Manahig al-Ad dellah :**

"The proofs that should be advanced for the establishment of the attribute of knowledge to God should rest on evidence that it to appeal both to the common man as well as to the learned, despite the fact that the latter is distinguished by his more perfect degree of knowledge which can penetrate to the perfect pattern behind the universe and to the purpose which each part has been created to fulfil".

"Besides, we have, when speaking about the evidence that goes to prove the creation of the universe according to a perfect order behind it, advanced evidence for the existence of

(1) As mentioned by al-Qurtobi in his interpretation. The reference here is to Moses.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Life, hearing, seeing, speech, knowledge, will, power in all of which has been conceded to God by all men of the Islamic faith.

2. LIFE

God is the source of life, endowing every living creature with it. It thus follows that he cannot but enjoy this gift in its fully perfect form. In the Qurân God is referred to in these words.

"God ! There is not God but he ! the living, the self-subsisting ; neither slumber nor sleep seizeth him". The Cow, 255.

He is being in its highest form of existence which must but be ; this is in itself a quality that cannot be given him by a power, outside him.

His being lies in his very divine essence which is the intrinsic quality of his existence as the creative power from which the entire universe has proceeded. He is the source of all existing beings which we feel, see and know and also beings that we do not know.

He creates life out of death, bestows life upon earth after death. If He is the life-giving source bestowing it upon every living creature, then he himself is the perfect image of life. He is eternal and everlasting ; he is above sleep or dozing, and above tiredness or fatigue — things which come over other living creatures Also, because his existence cannot but be, he consequently ranks above all other beings and is perfection incarnate. From this it logically proceeds that he should have perfect living qualities which convene with this high degree of existence.

3. SEEING AND HEARING

For the creator to be perfect and wise in his creation, his power to conceive all that he makes or creates must be all-embracing. This presupposes his possession of all means of conception. Thus hearing and seeing are among the attributes of God, the full attributes without which he would not be the perfect creator, neither would he be the one, and only one, who is to be truly worshipped.

In this light we should mention the words of Ibrahim to his father — **"Father, why do you worship that which does not see nor hear, nor does it avail you in the least ?",** Mary, 42.

This is to indicate that the worshipped God must have those powers, which has been stated in several other verses, such as the following :

1. **"and God hath heard your mutual discourse; for God both heareth and seeth."** The Chapter of the Women Who Disputed, 524.
2. **"What thinkest thou of him who forbiddeth our servant, when he prayeth ? What thinketh thou, if he followeth the right direction ? or command piety ? What thinkest thou, if he accuseth the divine revelations of falsehood and turn his back ? Doth he not know that God seeth ?"** The Chapter of Congealed Blood, 585.

We would also mention in this connection the words with which God addressed Moussa and Haroun when he sent them to Pharaoh —

"Go ye to Pharaoh, for he is excessively impious ; and speak mildly unto him ; peradventure he will consider, or will fear our threats. They answered, O Lord, we fear lest he be precipitately violent against us, or lest he transgress more exhorbitantly. God replied, Fear not, for I am with you ; I will hear and I will see".

And finally we mention these —

"God will know the deceitful eye, and that which their beasts conceal ; and God will judge with truth ; but the false gods which they invoke besides him, shall not judge at all ; for God is he who heareth and seeth". True Believer.

4. SPEECH

Speaking is an act through which the speaker expresses to the addressee what passes within himself ; such an expression takes the form of words, either spoken or written. If man, who is not himself a true creator and initiator of an action, can do this, it is all the more reasonable to believe that God, who is true Creator and initiator, is to be qualified with the power of communicating through the word whatever he wants to express.

But as in the other qualities so it is with this one, there lies a great difference between the divine and the human power over them. Man expresses himself in either the spoken or the written word. But the word of God takes the form of inspiration and revelation created in the soul of whoever he chooses ; it also takes the form of words that are created in his addressee, and in the form of an angel or a spirit whom he sends to whoever he chooses of his prophets or apostles. All this has been referred to in these verses —

"It is not fit for man that God should speak unto him otherwise than by private revelation, or from behind a veil, only his sending of a messenger to reveal, by his permission, that which he pleaseth ; for he is high and wise". The Chapter of Consultation, p. 472 - 51.

In his book, **Manahig el-Addelah,** Ibn Rushd says that the words, "from behind a veil", mean speech that takes the form of words created by God himself in the heart of whom he places high by addressing him. This is the favour shown to Moses and is recorded in **The Women, "God spoke to Moussa",** and in the Cow he says –

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Minbar Al-Islam

GENERAL SUPERVISOR
ABDEL-MONEIM MOHAMED BAYOUMI
CHIEF EDITOR
FOUAD HEIBA

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle